

دلالة السياق التعريفية في اللغة العربية

أشواق محمد النجار



مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com



**دالة
الواصف النطريفية
في اللغة العربية**

أشواق محمد النجار

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

خُوَّفُ الظِّيْعِ خُوَّفُ الْبَلْدَانِ شِرِّ
الصَّبِيْعَةُ الْأَوَّلِيُّ

2006

مساعد

٤١٥

النجار ، اشواق محمد
دلالة الواصف التصريفية في اللغة العربية / اشواق محمد
اسماعيل . عمان : دار دجلة ، ٢٠٠٥ .
(ص .)

ر. إ. : ٤٠٥/٨/١٨٨٠ .
الواصفات : / قواعد اللغة // اللغة العربية // الصرف /

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

دار دجلة

المحتويات

الصفحة	الموضوع
١٥	- المقدمة
١٩	- التمهيد: المواضق وبنية الكلمة
٤٥	الفصل الأول: مكونات البنية الصرفية
٤٩	- المبحث الأول: المكون الإلصاقي . المؤرفيفي
٤٩	* المقصق واللغات اللاصقة
٥٩	* اللغات العازلة
٦٠	* اللغات اللاصقة
٦٢	* اللغات المتصرفة
٧٧	* تصنیف المواضق
٧١	* المواضق التصريفية ودلائلاتها
٧٣	- السوابق
٧٧	- المتجددات
٧٨	المواضق
٨٩	* الوظائف الأساسية للمواضق التصريفية
٩٥	المبحث الثاني: المكون الصوتي الفوني
٩٥	* الأشقاد
١٠١	* الإلصاق ونظام التحويلات الداخلية
١٠٢	* المصوتات القصيرة
١١١	* المصوتات الطويلة

١٢٣	* اللواصق التصريفية والاشتقاقية - نظرية مقارنة
١٢٤	* الأبنية المتضمنة للاصناف التصريف والاشتقاق
١٢٥	
١٢٦	- المبحث الأول: الدلالة التركيبية
١٢٧	- السابق - الفصل الثاني: الدلالة التكوينية الوظيفية
١٢٨	* لواصق المضارعة (أ، ن، ت، ي)
١٢٩	* الـ إل (ء، إل)
١٣٠	* الهمزة
١٣١	* قد (ق، د)
١٣٢	- الفحولات
١٣٣	* التضعيف
١٣٤	- اللواحق
١٣٥	* انضمائر التصلة
١٣٦	* الواو والتون (نـ، ئـنـ)
١٣٧	* الألف والناء (أـتـ)
١٣٨	* الألف والنون (نـ، ئـنـ)
١٣٩	* الناء
١٤٠	* الألف المقصورة والممدودة (ءـ، ئـءـ)
١٤١	* الياء نونا التوكيد
١٤٢	* التنوين (نـ، ئـنـ، ئـنـ، ئـئـنـ)
١٤٣	* اللواصق الصوتية (ءـ، ئـ، ئـءـ)

١٩١	- المبحث الثاني: الدلالة البنائية
١٩٢	السوق
١٩٣	* الميم
١٩٤	* البهزة
١٩٥	- التقطمات
١٩٦	* التضعيف
١٩٧	- اللواحق
١٩٨	* النساء المربوطة
١٩٩	* الألف والثون (-ن)
٢٠٠	* الألف المقصورة والممدودة (-، -هـ)
٢١٩	- الفصل الثالث: الدلالة التصريفية والسياقية
٢٢٢	- المبحث الأول: الدلالة التصريفية
٢٢٣	السوق
٢٢٤	* البهزة
٢٢٥	* إل (ءَل)
٢٢٦	* قد (قَد)
٢٢٧	* لواحق المضارعة (أ، ن، ت، ي)
٢٢٨	القطمات
٢٢٩	* التضعيف
٢٣٧	- اللواحق

٢٣٧	* التاء المربوطة
٢٤٤	* التنوين (ن، ن، ن)
٢٤٦	* الياء
٢٤٨	* الألف والياء (ة، ت)
٢٤٩	* الضمائر المتصلة
٢٥١	- المبحث الثاني: الدلالة السياقية الزمنية
٢٥٢	- السوابق
٢٥٣	* السين وسوف
٢٥٧	* قد (قـدـ)
٢٦١	* الهمزة
٢٦٢	* لواصق المضارعة (أـ، نـ، تـ، يـ)
٢٦٥	* اليم
٢٦٦	التحمات
٢٦٧	* التضعيف
٢٦٨	* اللواحق
٢٦٩	* التنوين (نـ، نـ، نـ)
٢٧٢	* نون التوكيد
٢٧٣	* التاء المربوطة
٢٧٤	* لواصق الصوتية (ءـ، ئـ، ئـ)
٢٧٥	* مصادر البحث ومراجعه

٢٧٧	* المراجع العربية (الكتب)
٢٩٩	* المراجع الجامعية
٣٠٠	* البحوث المنشورة في الدوريات
٣٠٣	* المراجع الأجنبية



مُقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم ، والصلوة والسلام على سيد البلغاء وإمام الفصحاء سيدنا محمد وعلی آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن اللغة العربية شأنها شأن اللغات الأخرى لها وسائلها المتنوعة في بناء كلماتها إذ تعتمد في تشكيل كثير من أبنيتها وتنويعها على الإلصاق.

تمثل اللواصق جانباً من الدراسات التي تنتمي إلى علم الصرف الذي كان للسلف فيه جهد معروف، ويدخل هذا العلم عند علماء اللغة المعاصرین ضمن مجال محدد في علم اللغة البنائي (Structural Linguistic)، ويعرف بالmorphology بالmorphology).

وجاء اختيار عنوان البحث (دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية) بعد مناقشات مستفيضة مع الدكتور (نوزاد حسن أحمد) الذي يعود إليه الفضل في ذلك، وعرضته على الأساتذة المختصين في الجامعات وتأكد من كونه موضوعاً بكرًا لم يعاشه أحد من الباحثين سوى بحث بعنوان (دلائل اللواصق الزمنية في كتاب سيويه)، هو ليس ضمن الموضوعات المطروفة على مستوى الرسائل الجامعية، كما أن البحث الموسوم (الإلصاق في العربية) لم يتناول الدراسة البنائية، ولم يأت بمجديد في ميدان الدراسات اللغوية الحديثة، وما يستدل على ذلك ما أجمعـت عليه آراء الأساتذة والخبراء بجامعة بغداد، وأطلاعنا الدقيق على خطة البحث ومضمونه، فإن بحثاً ينأى بنفسه عن التطرق إلى هذا الموضوع الحيواني من منظور تقليدي لا يخدم فكرة البحث ولا تنتجه إلا خلداً (اللواصق) وحددهاها بـ(التصريفية)، وخصصناها بالجانب

(الدلالي)، وجعلناها عنواناً للبحث، لأن الدقة في اختيار عنوانات البحث تقل جانباً مهماً من جوانب توصل البحث إلى نتائج ترضي طموح الباحثة وتتأي به عن الشطط ومهماً في الزلل.

وبعد التوكل على الله عقدنا العزم على الكتابة في الموضوع ووضع خطة تناسب ومضمون البحث، بدأت مرحلة إتارة البحث بالمصادر والمراجع التي تدخل ضمن إطار البحث وتعالج مضمونه، والاطلاع على الأفكار والأراء الواردة فيها، فزودتنا المتابع الشرة تلك بزاد علمي يمثل مساقط مضيء لنا، واستناداً إلى المادة العلمية المجموعة اقتضت طبيعة البحث أن تقع على تمهيد وثلاثة فصول تتصدرها مقدمة، وتوصي البحث إلى نتائج ثبتتها في موضوعها وهي تمثل جمل ما بذلناه من جهد في هذا المجال التي أكله على ما نرى.

جاء التمهيد بعنوان (اللوامق وبنية الكلمة)، تحدثت فيه عن وظيفة اللوامق وأهميتها في إطار مستويات التحليل اللغوي.

وتناول الفصل الأول مكونات البنية الصرفية، منها في مباحثين: خص البحث الأول بذكر المكون الإلصافي - المورفيمي، درست فيه ظاهرة المصق، واللغات اللاحقة إلى جانب تصنيف اللوامق التصريفية، وتجسيدها، ودلالاتها، وأهم الوظائف التي تؤديها.

والبحث الثاني بعنوان المكون الصوتي - الشونيسي تحدثت فيه عن عملية التحول الداخلي وعلاقتها بأنظمة الإلصاق في العربية، إلى جانب دلالة اللوامق الاستيفافية، ووظائفها في تكوين الأبنية في اللغة، والأبنية المتضمنة للاصناف التصريف والاستيفاق في آن واحد.

وتجدر الإشارة هنا إلى تقديم المبحث الأول (المكون الإلصاقي - المورفيمي) على المبحث الثاني (المكون الصوتي - الفونيمي)، لعلاقته المباشرة بموضوع البحث.

أما الفصلان الثاني والثالث فقد كرسا للدلالات التي تؤديها اللواصق التصريفية، فتناول الفصل الثاني (الدلالة التكويتية الوظيفية)، ويتألف من مباحثين يتضمنان تحت عنوان واحد هو (الدلالة)، ليبيان أفق البنية من حيث كونها مفهوماً للنسق المعبّر عن مظاهر التماسك المتمثلة بالأبائية، واحتياج المكونات الأساسية التي تدخل ضمن الخواص البنائية والتقويمية الدلالية، تلك الخواص التي تعتمد أساساً على طبيعة العلاقات القائمة بين المورفيمات بنوعيها الحرة والمقيدة.

وجاء المبحث الأول بعنوان (الدلالة التركيبة) متضمناً الوظائف الأساسية للواصق التصريفية، وبيان علاقتها في تركيب متعدد، وسياقات متعددة، أما المبحث الثاني فقد تناول الدلالة البنائية، وعرض فيه إسهام اللواصق التصريفية في تشكيل أبنية صرفية متعددة.

ويعزى السبب في تقديم المبحث الأول على الثاني إلى أهمية الدلالة التركيبة، لأن اللواصق التصريفية كلها تقدم وظائف تركيبية متعددة، وهذا ما حملنا على إطالة المبحث الأول.

أما الفصل الثالث فهو بعنوان (الدلالة التصريفية والسياقية) سلط فيه الأضواء على السمات النوصفية للواصق المستمدّة من تعاملاتها المتعددة مع المكونات النحوية، من زمان ومكان تفضي إلى استقراء السمة المعنوية تمييزاً من السمات الأخرى، والمراد بذلك متابعة ما تؤديه هذه اللواصق من معانٍ بحثية بعيداً عن الوظائف النحوية الأخرى ضمن الجملة أو المستوى السنتاكمي (*Syntagme*)، أو التركيب على المستوى الباراديكمي (*Paradigm*)

والمبحث الأول في هذا الفصل هو الدلالة التصريفية، نتحدث فيه عن أهم المعاني التي تحددها اللواصق التصريفية، والمبحث الثاني بعنوان الدلالة السياقية الزمنية نتحدث فيه عن أهم اللواصق التي تشير إلى هذين المعنيين.

ونحاول الفصول الأربع أن تبين حقيقة استناد اللغة العربية إلى نظام إلصاقٍ محكم تبرز أهمية في مجال الدلالات التركيبية، والبنائية، والمعنوية، والسيقانية، والزمنية، والمكانية، للواصق التصريفية.

أما المصادر والمراجع التي اعتمدتها البحث، فهي من أمهات الكتب اللغوية الصرفية، وال نحوية، والدلالية، وحاولنا تعزيز البحث بالمصادر الأجنبية التي تحمل في طياتها معلومات جديدة في مجال الدراسات اللغوية، والتي من شأنها إغناء جوانبه، وإنارة مضامينه.

ومن العوائق التي واجهت البحث هي دقة الموضوع، وصعوبة التفريق بين المصطلحات اللغوية الحديثة من جهة، وبين اللواصق التصريفية والاستيفافية من جهة أخرى، وما استصعب الأمر أكثر هو تحديد اللواصق التصريفية على النحو الذي حددناها في البحث، ولم يكن الحصول على الكتب اللغوية أمراً ميسوراً، مما حملنا على السفر، أكثر من مرة، إلى مكتبات جامعة بغداد.

والذي نرحب قوله هنا، وبعدما أفضنا في جوانب الحديث، وبعد الصعوبات التي واجهتنا، آن المجهد الذي بذلناه نتأمل أن يلقى القبول، وينال رضا الأساتذة الأجلاء، وإن كنت قد وفقت بذلك من فضل الله، وكلّي آذان صاغية لما يضفيه الأساتذة المناقشون من أفكار سديدة وآراء تبرأ تصفي، جوانب البحث وترقى به إلى مستوى الطموح، وفقنا الله جميعاً خدمة لغة القرآن الكريم، والوقوف على أسرارها، والاطلاع على بيانها وإجلاء دقة التعبير فيها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أشواق النجاش

التمهيد

اللواصق وبنية الكلمة

تمهيد:

ما لاشك فيه أن اللغة تعد ظاهرة من الظواهر الاجتماعية التي ((تخدم غرض التفاهم المتبادل وذات أهمية حاسمة في عملية التواصل))^(١).

وقد ذهب بعض الباحثين في وصفهم للغة إلى أنها نظام، أو مجموعة من الإشارات لإيصال الأفكار، باستدعاء صور لفاهيم الأشياء التي تكونت في أذهاننا إلى أذهان الآخرين، وتكون الإشارة المسانية من صورتين ذهنيتين مشتركتين، أو لاهما: تكون من شكل سمعي دال، أو من اسم، أما ثانيتهما: فتكون من مفهوم مدلوني، أو من معنى^(٢).

وثمة علاقة وثيقة بين اللغة والفكر، لأن ليس هناك لغة من دون فكر، ولا فكر من دون لغة ذلك ((أن اللغة عبارة عن مجموعة من الأشكال الفكرية (Schemesde Pensee)، أو الانجاهات الفكرية (Mouve) يرتبط بعضها ببعض، لتكون نظاماً تاماً مغلقاً، وهذا النظام يتكون من أنظمة ذات مستويات مختلفة، ويتدخل بعضها في بعض، ويسمى بعضها البعض، كائتماء الجزء للكل، أو الفرع للأصل))^(٣).

وهذا يعني أن اللغة مفاهيم مخزنة في الدماغ وغير مرتبة ترتيباً صوتياً، المثير يحفزها ويحصل التناسق الفكري، وتعبر عنها الأصوات التي تلتقي في تناسقها مع تلك المفاهيم يقول الجرجاني (ت ٤٧١هـ): ((ليس الغرض بنظم الكلم، أن توالت ألفاظها

(١) انجاهات البحث المسانوي ١٩٤، وأهم المدارس المسانية ٢١.

(2) Language- Sapir 8,9.

وعنم الدلالة- بيير جيرارد (Pierre Guiraud) ٥١، ومدخل إلى علم اللغة - لوريتو تود (Loreto Todd) ٨، وعنم اللغة العام ٦٧.

(٣) أهم المدارس المسانية ٥٧، وانجاهات البحث المسانوي ٥٨.

في النطق، بل تناست دلائلها، وتلاقت معاناتها، على الوجه الذي اقتضاء العقل))^(١)
وعلى هذا فاللغة مستويات من الأنساق.

وتوصف اللغة بأنها نظام من رموز صوتية مخزونة في أذهان أفراد المجتمع^(٢)،
 يجعل منها سلسلة من الأصوات المتتابعة، وهي البنات التي تشكل اللغة، أو المادة الخام
التي تبني منها الكلمات والعبارات والجمل^(٣).

وتجدر بالذكر أن ابن جنبي (ت ٣٩٢هـ) قد فطن إلى ذلك، لأنه انطلق من المبدأ
الصوتي حين جعل اللغة جملة ((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم))^(٤)، وعلبه
فاللغة ((ظاهرة صوتية منطقية مسموعة))^(٥).

وعرف بعض الباحثين اللغة بأنها نظام من الأنظام، لأن لغات البشر كلها تقوم
على نظام صوتي، ونظام صرفي، ونظام نحوي، وفائمة من المفردات تضم ما تستخدمنه
الجماعة اللغوية من كلمات، وكل نظام من هذه الأنظام له وحداته الخاصة، وقوانين
في تأليفها، بجانب ذلك أن كل نظامها ي العمل مع غيره في الوقت نفسه^(٦).

والسمة المائزة للغة العربية هي الانسباء والتمفصل، إذ إنها قادرة على
التحليل، و((يرتبط التمفصل (Articulation) بقضية البنية))^(٧)، ويعني التمفصل إما
تقسيماً فرعياً للسلسلة الكلامية المتتابعة إلى مقاطع، وإما تقسيماً فرعياً لسلسلة

(١) دلائل الإعجاز ، ٤٩ ، ٥٠ .

(٢) التفكير اللغوي بين القديم والحديث ٩٨ . دور الكلمة في اللغة ٣٠ وما بعدها.

(٣) دراسة الصوت اللغوي ٣٤٧ ، وفي نحو اللغة وترابيبها ٢٥ .

(٤) الخصائص ١/٣٢ .

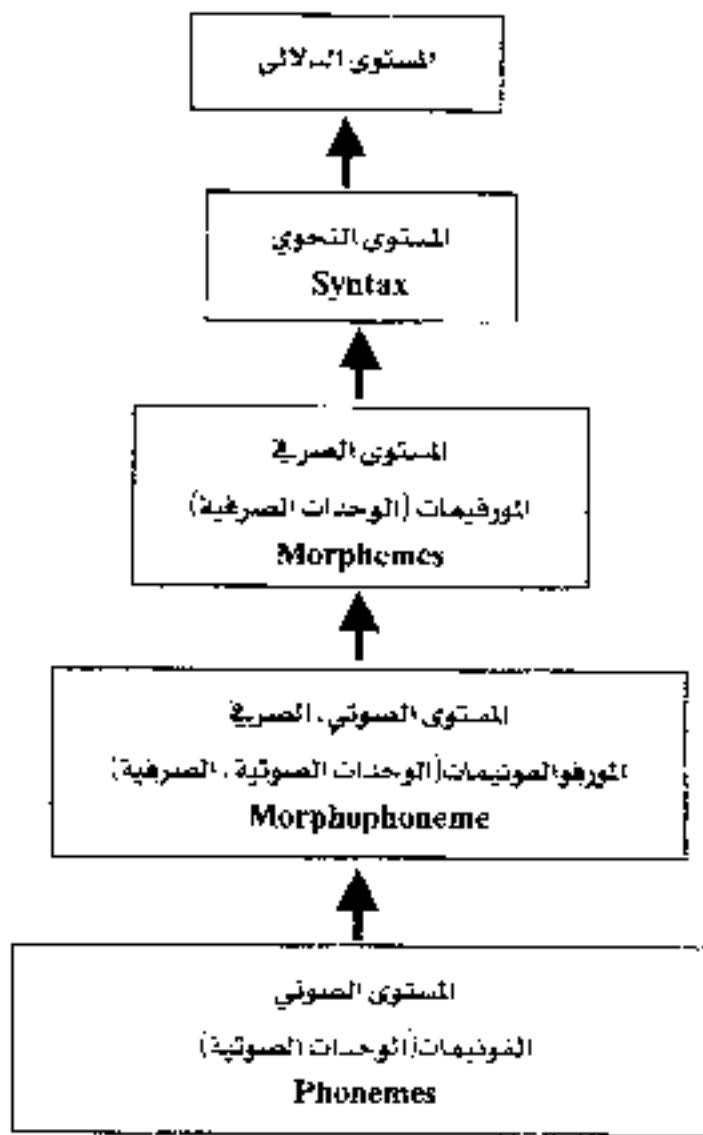
(٥) البحث اللغوي ١٣٧ .

(٦) مدخل إلى علم اللغة - محمد عبدالعزيز ١٣ ، والبني التحورية ٢٥ .

(٧) علم الإشارة - السيمبولوجيا ٦٥ .

الدلائل إلى وحدات دالة^(١)، وتتسم اللغة البشرية بهذه الظاهرة دون غيرها من وسائل الاتصال.

ويمكن تحليل اللغات على وفق تقسيمها إلى مستويات، وهناك أربعة^(٢) مستويات لتحليل اللغوي، وهي على النحو الآتي^(٣):



(١) علم الأصوات العام - أصوات اللغة العربية ٢٢٢، ١٧٠.

(٢) وهناك مستوى آخر يعرف بالمستوى البراكماتيكي الخطابي (Pragmatic) أو السياقي (Context) غير أننا أثثنا بهم تناوله في مباحثتنا، لعدم وجود علاقة مباشرة له بمحضوعنا. لكنه يرتبط بالنصر Discourse Analysis (Discourse) ينظر: ٢٥

وفهم اللغة خارج عنم اللغة لا يجد مرحلة جومسكي (Chomsky) ٢٨، واتجاهات البحث المساندي ٣٥٣.

(٣) النظم الصوتي والصرافي في اللغة العربية ٦ وما بعدها.

وكل مستوى من هذه المستويات له وحدات لغوية خاصة به كما سبقت.

وقد أجمع الباحثون المحدثون على أن دراسة اللغة كما جرى عليه العرف، تدرج في أربعة مستويات: المستوى الصوتي (Phonology)، والمستوى الصرفي (Morphology)، والمستوى التركيبي (Syntax)، والمستوى الدلالي (Semantic)^(١).

إن هذه المستويات الأربع يرتبط بعضها ببعض، وكل مستوى من هذه المستويات أهميته الخاصة في بنية اللغة ولا سيما الدالة، لأن المستويات اللغوية تتآثر فيما بينها لتأدية (الفهم) الذي هو نتيجة طبيعية لعملية التناسق الشكلي المنضوية تحت نظام يعرف بالتركيب. وبعبارة أخرى : يمكن دراسة وصف اللغة انطلاقاً من الدالة الصوتية، والصرفية، وال نحوية، بوساطة وحدات لغوية خاصة، إذ تعرف هذه الدلالات بالدالة التعبيرية أو الدالة المركزية التي تقسم على قسمين : تعرف الأولى بالدالة القواعدية (Grammatical) وهي تشمل الدلالتين الصرفية والنحوية، فالأولى : منها تتعلق بنية الكلمة والتي تفهم من اللواصق، والأبنية الصرفية وتسمى هذه الدالة بالدالة التصريفية، والثانية تتعلق بنية الجملة والتي تفهم من المكونات اللغوية عن طريق القرائن النحوية وتسمى هذه الدالة بالدالة التركيبية (النحوية)، والجامع المشترك بين الدلالتين التصريفية والتركمبية خصو عههما لقياس، وقبونهما للتقييد، واتصالهما بالشبات (عدم تطور معنى) إلى حد كبير مع إمكان حصرهما (لانتمائهما إلى قوائم محدودة)^(٢)، وتكون الدالة الصرفية في خدمة الدالة النحوية،

(١) أساس علم اللغة ٤٢، ٤٤، ومدخل إلى علم اللغة - حجازي ١٨ . ومدخل إلى علم اللغة - محمد عبد العزيز ٢٠١ وما بعدها .

(٢) وصف اللغة العربية دلاليًا ٢٠٢، ٢٠١، ٧٧.

لأن الصرف جزء مكمل للشحو، ولا تسمى الدلالة النحوية بالدلالة التركيبية فقط، لأن للواصق التصريفية دلالات تركيبية وظيفية سيفصل الحديث عن ذلك^(٤).

أما النوع الثاني من الفهم هو الفهم المعجمي الذي تختص به المعجمات، لأنه يمكن إضافة وحدات معجمية جديدة إلى ما هو موجود في اللغة، وقبولها التوسيع، لأنه يمكن إضفاء معانٍ جديدة على المعنى الأصلي للوحدة المعجمية على نحو مستمر، بناءً على ما سبق يمكن وصف اللغة العربية دلاليًا على ثلاثة مستويات: المستوى التصيفي (Inflectional): فانعناصر التي تكون ذات الدلالة في هذا المستوى هي اللواصق سواءً أكانت سوابق، أم مفهومات، أم لواحق، والمستوى التركيبـي (Syntax) تبدو فيه القرائن النحوية الكاشفة للمعنى التركيبـي، والمستوى المعجمـي (Lexical) تعد المعجمات هي الوحدات ذات الدلالة المتنمية إلى هذا المستوى^(٥).

وسيركز البحث على المستوى التصيفي، لأنه ينطلق من اللواصق التصريفية ودلالاتها التي تتوزع على مستوى البنية المفردة أو التركيب.

وقد أولى فندريس (Vandryse) اللواصق التصريفية أهمية خاصة، وذكر أن لهذه اللواصق دلالات تعبيرية إذ قال: ((إذا وجدت الكلمة على درجة عالية من قوة التعبير واستعملت هذه الكلمة على لاصقة ما، فالذي يحصل أن اللاحقة تتشرب هذه التعبيرية إلى حد أنها تغتصب كلها، لتصير عنصر الكلمة المعبر))^(٦).

(٤) ينظر البحث الأول من الفصل الثاني.

(٥) وصف اللغة العربية دلاليًا، ٢٠١، ٢٠٢، ٧٧.

(٦) اللغة، ١٨٦.

وإذا التمسنا الجذر اللغوي ملادة (اللام، والصاد، والكاف) في المعجمات اللغوية نجد أنها من ((الصيق يُلصيق لصوقاً))^(١) ويقال: ((الصيق الشيء بالشيء يُلصيق لصوقاً))^(٢) إذا دل على ملازمة الشيء للشيء^(٣)، وللصوق دواء يُلصيق بالجروح^(٤).

أما اللصق في الاصطلاح اللغوي فهو ((عملية اضافة اللواصق إلى الجذور التي تظهر في اللغات الهندوأوروبية))^(٥) بوساطة لواصق تلتصق بالجذر وهذه اللواصق تقع على شكل سوابق، أو مقدمات، أو لواحق، لتبيين وظيفة قواعديه^(٦).

يتضح من ذلك : أن المعنى اللغوي لـ (اللصق) : هو ملازمة الشيء للشيء، ثم تحولت الكلمة من المعنى المذكور إلى اصطلاح خاص ، يطلق على مجموعة معينة من اللغات الإنسانية ، إذ تسمى باللغات اللصقية (Agglutinative Language)^(٧)، لأن تغير معنى الكلمة الأصل (الجذر) يشار إليه بمكونات لغوية تلتتصق به فتوضع هذه المكونات إما قبله، أو وسطه، أو بعده، وتسمى بالسوابق، والمقدمات، واللواحق^(٨)، إذ تعد هذه العناصر الثلاثة للكلمة الأصلية ذات قيمة دلالية، فلا تأتي في الكلمة اعتباطاً، وإنما لإفاده دلالة معينة.

(١) العين (ل، حن، ف) ٦٤/٥.

(٢) تهذيب اللغة ٣٧١/٨، ويسان العرب ٣٢٩/١٠، والمصباح المير ٢١٦/٢.

(٣) معجم مقاييس اللغة ٥/٢٤٨.

(٤) تهذيب اللغة ٣٧١/٨، ويسان العرب ٣٢٩/١٠.

(٥) Language An Introduction 92, The Story of Language 370, The Origins and Development of the English Language 81.

(٦) Dictionary of Language and Linguistics 7, New Horizons in Linguistics 96.

(٧) A Dictionary of Linguistics and Phonetics 13, A Short History of Linguistics 176.

(٨) الجريد في الصرف والنحو ٦.

وذكر إدوارد ساير (Edward Sapir) أن الالصاق أهم الطرق وأكثرها استعمالاً من بين طرائق الإجراءات التحويية^(١).

وأتجه مفهوم النحوة إلى الربط بين الالصاق والمفهوم التحوي الذي يركز على دلالة مبادنة، في مصنفاتهم، عندما جعلوا (الباء) حرفًا يعني (الالصاق)^(٢) لأنها تلتصق ما قبلها بما بعدها^(٣).

غير أن هذا لا يعني أنهم لم يفهموا معنى الالصاق، لأنهم فطعوا إلى دلالات كل لاصقة من اللواصق التصريفية، لكن، بمصطلحات أخرى.

وتدخل دراسة اللواصق التصريفية ضمن موضوعات علم مستقل يعرف في الدرس اللغوي الحديث بالمورفولوجي (Morphology) وقد عرفه الباحثون المحدثون تعريفات متقاربة تكاد تجتمع على أنه علم يتعلق ببنية الكلمة، لأنه يدرس الأبنية اللغوية من خلال الوحدات الصرفية، ووظائفها، وقوائين تشكيلها^(٤).

ويلاحظ من ذلك أن (المورفولوجي) يهتم بدراسة بنية الكلمة من حيث تصريحها، للدلالة على الزمن، والتذكير، والتأنيث، والإفراد، والتشيية، والجمع ...، ويتحقق ذلك عن طريق اللواصق التصريفية كالألف والنون (ان)، للدلالة على التشيية في (رجلان)، والهمزة للتعددية، والسين للاستقبال^(٥).....

(١) Language 61, 62, 67.

(٢) استخدم سيبويه (ت ١٨٠ هـ) لفظة (الائزاق) بالزاي وهي لغة ربيعة ينظر الكتاب ٢١٧/٤، وتهذيب اللغة (ك، ص، ق) ٣٧١/٨.

(٣) الكتاب ٤/٢١٧، والمقتضب ١/٣٩، ومعاني الحروف ٤١، وفقه اللغة وسر العربية ٣٢٤، وأوضاع المسالك ٢/١٣٦.

(٤) النسائيات والدلالة ٤٩، ٥٠، والوجيز في فقه اللغة ١٦.

(٥) أساس علم اللغة ٤٣، ٤٤، والنهج الصوتي للبنية العربية ٢٤.

ويبحث علم الصرف (المورفولوجي) في حقلين كبيرين وهما (التصريف والاشتقاق)^(١)، وهو ما يعرف في الدراسات اللغوية الحديثة بالmorphology التصريفية Derivational Morphology، والمorphology الاشتقاقية (Inflectional Morphology)^(٢)، لأن من طبيعة (المورفولوجي) تناول الناحية الشكلية التركيبية للأبنته، والموازين الصرفية، وعلاقتها التصريفية من جهة، والاشتقاقية من جهة أخرى^(٣).

ويركز البحث على المورفولوجي التصريفية، لتضمنها أبنته ((صرفية ذات وظيفة نحوية (Inflectional Morphology))^(٤)، والتي يهمنا في هذا المجال أن المراد بالتصريف ليس علم الصرف البحث وإنما المقصود به هو تصريف البنية من حالة إلى أخرى.

وقبل التولوج في بيان معنى التصريف، نشير إلى أن للتصريف تعريفات متعددة، لكونه علمًا وعملًا^(٥).

فيما يتعلق بالجانب العملي ذكر ابن جنبي (ت ٣٩٢ هـ) أن التصريف ((هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة، فتصرّفها على وجوه شتى))^(٦)، لتوليد الفاظ مختلفة،

(١) المفتاح في الصرف ٢٦، ٦٢.

(٢) مدخل إلى عالم اللغة - لوريتوTodd (Loretto Todd) ٤٩، ٥١، والتفكير اللغوي بين القديم والجديد ٣٢.

(٣) مناهج البحث في اللغة ٢٠٤.

(٤) عالم اللغة الاجتماعي ١١٢.

(٥) حاشية يس على التصريح ٢٥٣/٢

(٦) المنصف ٢/١.

ومعانٍ متفاوتة^(١)، وقال ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) : ((التصريف علمٌ يتعلق ببنية الكلمة، وما لحروفها من أصلية، وزيادة، وصحّة، واعلالٍ، وشبه ذلك))^(٢)، ويرى ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) أنه علم يهتم بتنغير في بنية الكلمة سواء أكان لغرض لفظي أو معنوي^(٣).

أما ما يتعلق بالجانب العلمي فالتصريف هو ((علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب))^(٤) وهو التعريف الذي اختاره الشريف الجرجاني^(٥) (ت ٨١٦هـ) فيما بعد.

وستند الدرس اللغوي الحديث إلى منهج واضح في تحليل بنية الكلمة وتقدير اللواصق وبيان حالات الاستدراق، وما عليه القدماء فيه نظر، ذلك أنهم خلطوا بين اللواصق التصريفية والاستدراقية.

والتصريف عند المحدثين أيضاً يتعلق ببنية الكلمة ويهتم ((بدراسة التشكيلات الصرفية التي تحدد وتعين بشكل خاص الوظيفة النحوية لأشكال الكلم الناتجة منها))^(٦)، والتصريف في اللغة العربية هو الجانب المسؤول عن العلاقة بين أشكال الكلمات، مثل : (رجل - رجلان، يأكل - تأكل، يأكلان - تأكلان، يأكلون - تأكلون) يعني الكلمات التي يتوقف اختيار بعضها في التركيب اللغوي على وجود ما يتفق مع ما

(١) المفتاح في الصرف ٢٦.

(٢) تسهيل القوائد ٢٩٠.

(٣) أوضح المسالك ٣٠٢/٣، والتصريح ٣٥٢/٢.

(٤) شرح الشافية ١/١.

(٥) التعريفات ٢٨.

(٦) في الفكر اللغوي ١٢٦.

تشير إليه من دلالات توحّي، في ذهن المتكلّم، بالعدد، والنوع، والشخص، والزمن، والنسبة، والتوكيد^(١)....

وهكذا فإن الأشكال التصريفيّة (**Inflection Forms**) هي ((تلك الأشكال التي تحدد الوظيفة النحوية الخاصة بما يتولد من صور الكلمة))^(٢) ويمكن وصف التصريف بأنه ((خطوة تمهدية للنظم))^(٣).

يتضح من ذلك أن التصريف يشمل الصرف والنحو معاً، ولا يصح تعريفه بدراسة البنية الصرفية للكلمات بل يصح تعريفه بـ ((دراسة البنية القواعدية للكلمات))^(٤)، ليتضمن الصرف والنحو.

وقد فطن ابن جنبي (ت ٢٩٢ هـ) إلى الترابط بين التصريف والنحو إذ قال: ((من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف))^(٥)، لوجود العلاقة بينهما، لذا فإن الأبواب النحوية تعتمد على الأبواب الصرفية^(٦).

ويبدو من جمل ما تقدم : أن ((مفهوم التصريف في الاستخدام الشائع عند لغوبي العربية لا يبعد عن مفهومه عند علماء اللغة المحدثين، وإن كان ثمة خلاف، فمرجعه إلى اختلاف طريقة التناول، والبحث في موضوعات هذا العلم))^(٧).

وتحتاج عملية التحليل اللغوي إلى تخليل المستويات اللغوية، وفي أن اللغة نظام معقد جداً، فالتحليل اللغوي يبدأ بالمستوى الفونيقي، الذي يتضمن قوانين لا تخلو من

(١) في الفكر النغوي . ٨٦ .

(2) General Linguistics 242 . 243 .

(٣) دراسات في علم اللغة . ٣٠ .

(4) General Linguistics 181 .

(٥) المتصفح . ٤ / ١ .

(٦) المنهج التوضيحي في كتاب سيبويه . ٢٢٨ .

(٧) وصف اللغة العربية دلالةً ٢٣٧ ، والمنهج الصرفي نبيبة العربية . ٢٤ .

الصعوبة، لهذا فإنه بدلاً من ((ذكر البنية الفونيمية للجمل مباشرة، يضع اللغوي عناصر (مستويات أعلى) كالمورفيمات (الوحدات الصرفية) ويدرك بصورة منفصلة البنية المورفيمية للجمل ، والبنية الفونيمية للمورفيمات وذلك أن الوصف المشترك لهذه المستويين سيكون أسهل بكثير من الوصف المباشر للبنية الفونيمية للجمل))^(١) وهذا يعني أن المدخل بموجب التحليل الفونيقي يصل إلى كشف الأنظمة الصوتية للغة، وعن طريق التحليل المورفيكي يستطيع كشف الأنظمة الصرفية وبذلك يمكنه التوصل إلى المدخل إلى النظام النحوي (التركيبي) للغة التي يحللها^(٢).

وعليه فإن الوحدات الصوتية (Phonemes) تشكل اللغة البنية الأساسية، ويمكن تعريفها بـ((الوحدات اللغوية الصغرى))^(٣)، وافق المحدثون على أن الفونيم أصغر وحدة صوتية مجردة لاتحمل بحد ذاتها أي معنى فمثلاً لا يجوز أن يقول : إن الميم يدل على معنى ما، لأن ليس هناك فونيم يدل على معنى معين، عندما يأتي مستقلاً^(٤)، أما إذا لم يأتي مستقلاً فهو يكون قادراً على التفريق بين معانٍ الكلمات مثلاً في : (دار)، و(سار)، و(زار)، و(حار)^(٥)

ويتسم بعض الفونيمات في اللغة العربية بالسمات المميزة (Distinctive Feature) كالفتحة، والكسرة، والنضمة، والسكون، والألف، والياء، والواو، والهمزة، والتضييف إلى جانب اللام، والميم، والنون^(٦)

(١) البنية التحوية ٢٥.

(٢) منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ١٣ .

(3) An Introduction to Descriptive Linguistics ٥٣.

وعمر الأصوات العام - أصوات اللغة العربية ١٧٠، وعنم الدلالة . كنود جرمان (Claude Germain) ٧١ .

(٤) عنم الأصوات العام - أصوات اللغة العربية ١٧٧ .

(٥) علم اللغة العام . الأصوات ٣٨ .

(6) Phonetics in Linguistics ٥٣ .

وتتألف اللغة، من حيث البنية، من عدد محدود من الوحدات الصوتية التي يمكن عن طريق هذا العدد المحدود تأليف كلمات لا حصر لها وذلك عن طريق تنظيم (Arrangement) الوحدات الصوتية في الواقع المختلفة^(١).

وتنقسم الوحدات الصوتية (الفونيمات) في اللغة العربية، شأنها شأن اللغات الأخرى، على قسمين: الصوامت (Consonants) وتسمى عند القدماء بالحروف، والمصوات (Vowels) وهي المسماة عندهم بالحركات، وتكون المصوات إما قصيرة كالفتحة، والكسرة، والضمة (، ، ،)، أو طويلة كالألف، والياء، والنواو، إذ تكثر هذه المصوات في كل موضع بحيث لا يخلو منها حرف أو كلمة^(٢).

ويقوم بناء الكلمات في اللغة العربية على أساس الصوامت كونها مادة أساسية في نظر القدماء، لأنهم لم يولوا المصوات الأهمية نفسها التي أولوها للصوامت^(٣)، وحقيقة الأمر أن الصوامت ظواهر صوتية لا يمكن أن تشکل وحدة صوتية كاملة إلا باشتلافيها مع المصوات^(٤)، وهذا يعني أن الصوامت دائمًا مرتبطة بالمصوات سواء أكانت بآياتها التالية لها، أو بالمصوت السابق عليها^(٥).

وهكذا تؤدي الصوامت وال المصوات معاً وظائف شكلية، ومعنوية مشتركة في عملية بناء اللغة، إذ إن بناء الكلمات في اللغة العربية يقوم على أساسين : أحدهما : شكري وهو يؤلف الهيكل البنائي، وثانيهما : معنوي : وهو الذي يؤلف المصوات، وهما معاً يتضامنان ويتآلفان، لتكوين المفردة اللغوية .

(١) مدخل إلى علم اللغة - حجازي ١٨، ١٩.

(٢) الكتاب ٤/٣١٨، وسر صناعة الإعراب ١/١٧، وشرح المفصل ٩/١٤١.

(٣) من مظاهر المعيارية في الصرف العربي ٧٩.

(٤) المحاهات البحث النسني ٢٠، وفي النحو العربي فواعد وتطبيق ١١.

(٥) التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب لأبن جنى ٨٩.

فعلى سبيل المثال إذا قارنا بين هذه المورفيمات الحرة كَبَ، وَكُبَ، وَكَابَ، وَكِتابَ... نلحظ ارتباط فكرة ما، والفكرة في هذا المثال هي الكتابة، بالكاف، والناء، والباء، بهذه الترتيب، والمورفيم الحر (كَبَ) ليس له وجود مباشر في الواقع اللغوي، بل لابد من وضع المصوتات بين الكاف، والناء، والباء، إذ إن كل مصوت من المصوتات يضفي على الصوامت جرساً خاصاً ودلالة معينة^(١)، وإلى جانب ذلك فإن التقابل بين المصوت الطويل، والمصوت القصير يؤدي في غالب الأحيان إلى تغيير الدلالة أو البنية، كما أن كلاً منها يمكن أن يستبدل بالأخر وأن يقع موقعه، لخلق وحدات لغوية جديدة بدللات متعددة، فـ (قَتَلَ)، وـ (فَاتَلَ)، وـ (مَرَحَ)، وـ (مازَحَ)، وـ (عَلِمَ)، وـ (عَلِيمَ)... كلها مورفيمات مستقلة، يختلف كل مورفيم منها عن الآخر في المضمون الدلالي، وهذا يبين أن المصوتات الطويلة فونيمات مستقلة تماماً مثل المصوتات القصيرة^(٢).

والأهمية المصوتات في تكوين الوحدات اللغوية يطلق عليها بعض الباحثين المحدثين مصطلح (المورفيمات)^(٣)، لأنها تعبّر عن العلاقات التحوية كالأسناد مثلاً^(٤).

وأطلق الدكتور كمال محمد بشر على الفتحة مصطلح مورفيم النصب، وعلى الكسرة مورفيم الجر، أو بالإضافة، وعلى الضمة مورفيم الرفع^(٥)، ومنهم من يطلق عليها (المورفيمات المقيدة)، بدليل أنها لا تظهر مستقلة نفسها بل تصحب الحروف

(١) اللغة العربية عبر القرون ٢٩، وعلم اللغة العربية ١٤٢، ١٤٣، ٢٤٣.
Language (Bloomfield) 243.

(٢) علم الأصوات العجم - أصوات اللغة العربية ١٣٥.

(٣) المركبات الإعرابية هي لواصق صوتية تصريفية، لا يقف البحث عند دلالاتها، لكنّة الدراسات بهذا الشأن، ولعدم الاطالة، ينظر: ظاهرة الإعراب في الدرس التحوي بين القدامي والمحدثي ٢١ وما بعدها.

(٤) لوجيز في الفقه اللغة ٢٩٥، وأبن جني وعلم الدلالة ٢٥٣.

(٥) انسكون في اللغة العربية ١٧٠.

معها^(١)، أو منزلة (الخروف المصوّتة) عند بعض الباحثين، لأنّها منزلة الخروف وهي جزء من المعنى^(٢)، والحقيقة أن الفتحة والكسرة والضمة لواصق صوتية.

هذا فيما يتعلّق بالمستوى الصوتي، وقبل أن يصل المُحلّل إلى المستوى الصرفي هناك جسراً وأصلًا بين المستويين (الصوتي والصرفي) وهو ما يسمى بالمستوى الألورفيمي (*Allomorpheme*) الذي يجمع بين خصيّصتي الفونيم والمورفيم، وبذلك يمكن أن يصطلح عليه اسم المورفوфонيم^(٣) (*Morphophoneme*) الذي (يتضمّن عاملًا صرفيًّا (*Morphological*) مشروطًا بعامل صوتي تشكيلي (*Phonological*))^(٤)، أو عبارة عن الوحدات المتغيرة في المورفيمات كما في (اجتماع-ازتمع)، و(اشتجر-ازتجر)، ويدرس هذا المستوى جميع العناصر المتغيرة بسبب تفاعل فونيمات اللغة في الوحدات الصرافية، ويمكن دراسة الإبدال، والإدغام، والقلب المكاني، والمحذف، والإضافة في ضوء هذا المستوى^(٥).

وقد ربط جومسكي (*Chomsky*) بين النظارتين الصوتي (الفونولوجي)، والصرفي (المورفولوجي)، وأكد أن النظام الصوتي والصرفي مستويان متميّزان ولكنهما

(١) ابن جني وعلم الدلالة ٢٥٣.

(٢) في اللغة العربية وبعض مشكلاتها ١٥٨.

(٣) ترجم المورفوфонيم إلى العربية بمصطلحات متعددة كالفونولوجي الصرفي، أو الفونيم الصرفي، أو الصرفصوتيمات، أو الصرفولوجية؛ أو الوحدة الصوتية الصرافية. ينظر: اتجاهات البحث النساني ٢٥١، ودراسة الصوت اللغوبي ٤٨، ٤٩، والنظام الصوتي والصرفي في اللغة العربية ٧.

(٤) أساس علم اللغة ٦١٠ و ٢٠٠، ١٩٥، *Introduction to Statistical Linguistics*

(٥) النظام الصوتي والصرفي في اللغة العربية ٧، والمنهج الصوتي للبنية العربية ٢١٠، والمنهج الوصفي في كتاب سيبويه ٩١.

يعتمد الواحد منها على الآخر ويرتبطان بنظام القواعد عن طريق القواعد المورفوفونيمية (الصرفية الصوتية)^(١).

وتتحد الأصوات فيما بينها أو ينتمي كل واحد منها بوسائل معينة على وفق مجموعة من الضوابط الصرفية مثل: البنية، والسوائقي، والمقحمات، والماواحق فتصبح لكل مجموعة سماتها البنائية ومحتوها الدلالي، لتشكيل الكلمة، وأولى النحاة دراسة علم الكلم عنایتهم الخاصة في مصنفاتهم اللغوية^(٢)، والكلمة هي المادة الأساسية التي يبحثها علم الصرف، وبعبارة أخرى: إنها تعد من أهم الوحدات اللغوية، لأنها تشكل أهم مستوى للوحدات الدلالية^(٣)، ولهذا قيل ((إن الكلمة مثل صرف ملموس لباب خوي ذهني مجرد، ويمكن أن يتزع المثل الصرف في يجعل محله مثل صرف آخر، ولكنكه يجب أن يتافق مع المثل الصرف الذي يليه فيما يحتاجه كل منها من نواصق))^(٤).

ويلاحظ أن الكلمة ليست مجرد أصوات منطوقة بل قسيمتها المعنى، لأن المعنى جزء متكم من الكلمة^(٥)، وقد حاول كثير من اللغويين تقديم تعريفات عامة للكلمة تتطابق على اللغات كلها ولكنهم لم يستطيعوا تحقيق ذلك، لأن تنوع الإجراءات التصريفية يجعل تعريف المورفيم متنوعاً في ضوء سمات اللغات^(٦).

(١) البنية النحوية ٧٨.

(٢) الكتاب ١٢/١، والمقتضب ١/٣. وشرح الكافية ١/١٤٢ وما بعدها.

(٣) علم اللغة - الضامن ٥٧.

(٤) في التحقيق اللغوي ٤٨، والنظرية اللغوية العربية الحديثة ١٤٢، ١٤٣.

(٥) البحث النحوى ١٩، دور الكلمة في اللغة ٤٩.

(٦) اللغة ١٢٢، ووصف اللغة العربية دلائلاً ٢٤٥.

ويطلق المدرس اللغوي الحديث على الكلمة مصطلح المورفيم^(٤)، وهناك تعريفات كثيرة للمورفيم عند اللغويين المحدثين غير أنها تتفق على تعريف شامل للمورفيم بـ ((أصغر وحدة لغوية ذات معنى في بناء اللغة وتركيبها))^(٥).

وعرف بعض الباحثين مصطلح المورفيم بـ ((الوحدة الصرفية))^(٦)، وهم حصرت هذا المصطلح في نطاق علم الصرف، والواقع اللغوي ينفي ذلك، لأن تحديدهم غير كاف، لبيان أهمية هذه الوحدة اللغوية، في حين حصر طائفة من الباحثين هذا المصطلح ضمن علم النحو، فمنهم من عرفه بوحدة أساسية نحوية^(٧)، وقيل في تعريفه: ((أصغر الوحدات ذات الدلالة في النحو))^(٨)، أو عرف بأصغر المكونات النحوية الخاملة للمعنى في التحليل اللغوي^(٩)، وهذا يعني أن المورفيمات هي الوحدات التي تعمل عليها القوانين النحوية لأية لغة، وتستعمل لتنظيم التراكيب المختلفة الموجودة في نحو تلك اللغة^(١٠).

(٤) ترجم (المورفيم) إلى العربية بتصانيعات متعددة كالصرفيم، والصرف، واللغاظيم، والصرفات..... ويفضل البحث استخدام (المورفيم) كما في الإنجليزية، لأنه أدق من المصطلحات الأخرى.

(٥) Linguistic Unit and Items 48, 49.

(٦) A course in Modern Linguistics 123, Linguistic Evolution 45, Linguistics 193.

(٧) اتجاهات البحث النساني ٢٨٨، ومدخل إلى علم اللغة - حجازي ٥٦، والسكنون في اللغة العربية

١٧١.

(٨) Essentials of Grammatical Theory 210.

(٩) مدخل إلى عدم اللغة - لورينتوود (Lorto Todd) ٤٧، ١٢٨.

(١٠) رومان جاكوبسن (Roman Jakobson) أو البنية الظاهرة ١٢٩، وعلم اللغة التفسسي - تشومسكي (Chomsky) وعلم النفس ٦٣، ١١٠.

(١١) Linguistics 198.

وبلتفى المستويان الصرفي والنحوي ضمن تركيب البنية الواحدة عند انتضام مورفيم وآخر فتستلزم البنية نسقاً خاصاً من نظم الكلام أو تحدث تغييراً في المعنى مما يتصل به الكلمة كان أو تركيبها، فمثلاً المورفيم في (أكتب) هو الهمزة (ء) إذ يفرض المورفيم (الهمزة) أن يقول: أنا أكتب، وعدم إمكان القول: هُوَ أكتب...، لذلك فإن المورفيمات تحدد الوحدات التركيبية في اللغة^(١)، ولهذا قيل: ((إن المورفيم اصطلاح تركيببي بنائي))^(٢). ومن هذا المنظور، نقول: إن المورفيمات هي ((الوحدات الصغرى البنية القواعدية))^(٣)، لذلك يمكن أن تصبح أساساً لتحليل اللغات^(٤)، وعليه فإن تعريفه بالوحدة الصرفية من غير الإشارة إلى الجانب النحوي.

ويمى أن المستويات اللغوية متراقبة، فإنه يمكن وضع المورفيم (فونيا) طالما أنه مكون من فونيم واحد أو أكثر، فمثلاً: أن مورفيم (شرب) حامل لتشابه صوتي للمورفيمات الأخرى مثل: (شرع). و(شرف)، و(قرع)، و(قرب) فعلى أساس هذه التشابهات يمكن تحليلها معتمداً على ثلاثة فونيمات، ولكن طالما أن هذه التشابهات لا علاقة لها بالتشابهات في الدلالة، فنحن لا نستطيع أن ننسب المعنى إلى الفونيمات^(٥)، وتعددت التعريفات التي تتصوّي تحت هذا الإطار منها أن المورفيم ((سلسة من الفونيمات ذات الدلالة))^(٦)، أو ((هو فونيم أو أكثر، والذي يستكرر قوله دلالة ثابتة))^(٧)، أو ((هو عائلة من الأصوات توظف في اللغة))^(٨)، للإشارة إلى دلالة معينة.

(١) التفكير المعموي بين المدرسيه وتجدد ٣١ : ٣٢.

(٢) Language and its Structure 75.

(٣) Linguistics 187, a Dictionary of Linguistics and Phonetics 223.

(٤) أضبوه عنى الدراسات اللغوية المعاصرة ٢٧٦، والأنسنة علم اللغة الحديث - المبادي، والإعلام ٢٠٠.

(٥) Language (Bloomfield) 161, 162, Essentials of Grammatical Theory 94.

(٦) أسر علم اللغة ١١١، ونماذج البحث في اللغة ٢٠٥.

(٧) A Course in Modern English Grammar 21, Grammar 108.

(٨) أساسيات علم الكلام ٢٩.

و في إطار بنية التركيب تظهر العلاقة بين المورفيمات والمقاطع الصوتية من الناحية التكوينية، وبعبارة أخرى قد يشكل المورفيم مقطعاً صوتيًا أو قد لا يشكل ، وليس شرطًا أن يكون المورفيم مقطعاً واحداً^(١) في الأحوال كافة، لأنه يتكون عادة من أكثر من مقطع، فهذا يعني أن عدد المورفيمات لا يساوي عدد المقاطع في لفظة واحدة، فعلى سبيل المثال: يتألف (ولد) من مورفيم حر وثلاثة مقاطع و + ل + د (ص + م / ص م / ص م)، وقد يتكون من مقطع واحد مثل: (في)، و(عن)، و(قد)^(٢)... ومهما يكن من أمر، فإن اتصال المورفيمات الخرة بالمورفيمات المقيدة يؤدي إلى زيادة المقاطع الصوتية في تلك الكلمة.

ويمكن إجمال سمات المورفيم في:

أولاً: إنه كلمة أو جزء من الكلمة ذات معنى، وبعبارة أخرى إنه مكون من فونيم أو أكثر.

ثانياً: لا يمكن تقسيمه على أجزاء أصغر منه، لأنه يفقد معناه.

ثالثاً: يظهر المورفيم في مواضع مختلفة بحيث تكون دلالاته شبه متراقبة^(٣). وتكون فكرة المورفيم ذات قيمة محددة في معظم اللغات، أما في اللغات اللعربية فلها قيمة كبيرة، إن صبح التعبير، كأنها مصنوعة لتلك اللغات^(٤)، لذلك فإن لها قيمة في خدمة موضوع البحث.

(١) أنس عدم اللغة ١٠١.

(٢) الأصوات المخوية - الحولي ١٩٧، ١٩٨، والوجيز في فقه اللغة ٢٩٥.

(3) An Introductory English Grammar 85, Linguistics 193.

(4) Linguistics 198.

أنواع المورفيمات (Kinds of Morphemes)

يمكن تصنيف المورفيمات وفق الاتجاهات متعددة، فمن هذه الاتجاهات تصنف إلى: المورفيمات الحرة (Free Morphemes)، والمورفيمات المقيدة (Bound Morphemes)، فالمورفيمات الحرة هي التي يمكن استعمالها مستقلة نحو: رجل، وولد، وبيت أما المورفيمات المقيدة^(٤) فهي التي لا يمكن استعمالها مستقلة بل تكون متصلة بمورفيم آخر، وهذا يعني أنها لا يمكن استعمالها على أنها وحدة مستقلة في اللغة نحو: كتاب (kitab+an) تقسم إلى جزءين هما (كتاب)+(ان)، فالمورفيم (كتاب) يستعمل بفرده، وهو وحدة مستقلة في اللغة، لأنه يشير إلى معنى معروف، أما المورفيم (ان) فيشير إلى التثنية، ولا يستعمل بفرده، لأنه وحدة مقيدة تلتصق بمورفيم آخر^(٥)، وقد يستعمل وحدة مستقلة، في بعض اللغات^(٦)، كما سيتبين ذلك في الفصول اللاحقة، بإذنه تعالى.

والمورفيمات الحرة هي مورفيمات جذرية تعرف بـ (Roots) لها قيمة معجمية مثل: (كتب)، و(كتب)، و(كاتب). . . . أما المورفيمات المقيدة فهي غير جذرية تعرف بـ (Non-Root) لها قيمة نحوية مثل: (ال+طالب)، و(طالب+ان)، (طالب+-)،

(٤) دلالة هذا النوع من المورفيمات هي موضوع مختلف، لأن الواضح التصريحية مورفيمات مقيدة.

(٥) A Course in Modern English Grammar 25, 26, An Introductory English Grammar 87,

أسس علم اللغة ٥٣، ٥٤، ١٠٠، مدخل إلى علم اللغة -لوريتوود (Loreto todd).

(٦) أسس علم اللغة ٥٧.

و (طالب + ة)^(١)... و تسمى الجذرية بـ مورفيمات معجمية ، وغير الجذرية بـ مورفيمات تصريفية قواعدية^(٢).

وهذا يعني أن الجذرية تعطي معاني معجمية مستقلة معينة ، وغير الجذرية لها إسهام دلالي تصريفي تعين الوحدات المعجمية ، و تعمل على تنوع معاني هذه الوحدات ، أو تنظيم العلاقة بين وحدات معجمية متعددة.

وتعرف المورفيمات الحرة بـ وحدات صرفية غير موسومة (UnMarked) ، أما المورفيمات المقيدة ، عند اتصالها بالمورفيمات الحرة ، فتعرف بـ وحدات صرفية موسومة (Marked) ، ويكون النوع الأول أكثر تعقيداً من النوع الثاني فمثلاً : (علم) مورفيم غير موسوم ولكن بإمكانه أن يكون موسوماً عندما تضاف إليه لاصقة (باء التأنيث الساكنة) فتصبح (علمت)^(٣).

و ثالثة تصنيف آخر للمورفيمات قد يكون أقرب إلى طبيعة الأبنية في العربية ، وهو تقسيمها على مورفيمات تابعية (Sequential Morphemes) وهي المورفيمات التي تتتابع مكوناتها الصوتية من الصوات والصوتات من دون فاصل بين هذه المكونات نحو : (مصريون) ، ومورفيمات غير تابعية (Non- Sequential Morphemes) وهي المورفيمات التي تتتابع مكوناتها الصوتية من الصوات والصوتات على نحو غير متصل ، مثل هذا كل ما يتعلق بالأبنية في اللغة العربية فبنية (كاتب) تكون من وحدتين صرفيتين غير تابعيتين ، تكون الأولى من الحروف الأصول (ك + ت + ب) وهي وحدة صرفية غير تابعية ، لأن أصواتها لا تكون تابعاً متصلة في أية كلمة عربية

(1) Essentials of Grammatical Theory 212, 213, 123, General Linguistics 196, 197.

(2) وصف اللغة العربية دلاليًّا ٤٧، ٤٨.

(3) اللغة وعنم النفس ١١٠.

تتاًبِعِيَّةٌ، وَتَكُونُ الثَّانِيَّةُ مِنْ الْفَتْحَةِ الطَّوِيلَةِ (الْأَلْفِ) وَهِيَ كَذَلِكَ وَحدَةٌ غَيْرٌ تَتَابِعِيَّةٌ، وَيَذَلِّكَ يَمْكُنُ عَدُ الْحُرُوفِ الْأَصْوَلِ وَالْأَبْنِيَّةِ وَحَدَّدَاتٍ صَرْفِيَّةٍ غَيْرٌ تَتَابِعِيَّةٌ^(١).

وَهُنَاكَ تَوْعِيَّةٌ أُخْرَى مِنَ الْمُورَفِيْمِ يُسَمَّى بِالْمُورَفِيْمِ الصَّفِيْرِيِّ (Zero Morpheme) الَّذِي هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مُورَفِيْمٍ مُحَرَّدٍ مِنَ الْلَّوَاصِقِ، وَخَلُوِّهِ مِنَ الْمُورَفِيْمِ فِي حَدِّ ذَاهِبٍ بِدَلْلَةٍ عَلَى مَقْوِلَةٍ شَحْوِيَّةٍ، فَمَثَلًاً فِي الْقَائِمَةِ التَّصْرِيفِيَّةِ الْأَنَّىَ :

أَكَلْتُ (المفرد المخاطب)	أَكَلْتُ (المفرد المتكلَّم)	أَكَلْ
أَكَلْتُمَا (الثَّالِثُ المخاطب، والْمُخَاطِبَةُ)	أَكَلْتُمَا (الثَّالِثُ المخاطب، وَالْمُخَاطِبَةُ)	←
أَكَلْتُمَا (الثَّالِثُ الغائب)	أَكَلْتُمَا (الثَّالِثُ الغائب)	

يُلْحَظُ أَنَّ (أَكَلَ) حَدَّثَ وَقْعَ مُفْرِدٍ مُذَكَّرٍ غَايَبٍ مَعَ عَدْمِ وَجُودِ أَيْ لَاحِقَةٍ فِي نَهَايَتِهِ كَاللَّوَاصِقِ الْمُوْجَوَّدةِ فِي الْقَائِمَةِ التَّصْرِيفِيَّةِ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ يَتَسَمُّ بِلَاحِقَةٍ اِنْصَافِيَّةٍ، إِنَّ صَحَّ التَّعْبِيرِ، الَّتِي تَدَلُّ عَلَى وَقْعَ الْحَدَّثِ مِنْ مُذَكَّرٍ مُفْرِدٍ غَايَبٍ^(٢)، ذَلِكَ أَنَّ الْحَضُورَ يَسْتَوْجِبُ اللَّوَاصِقَ، لِتَبِيَانِ أَجْنَاسِ الْمُخَاطِبِينَ.

وَيَعْبُرُ الْمُورَفِيْمُ الصَّفِيْرِيُّونَ فِي الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَنْ فَكْرَةِ الْغَيْبَةِ، وَالْإِفْرَادِ، وَالْمُذَكَّرِ فِي الْفَعْلِ الْمَاضِيِّ فِي لَحْوٍ : (حَضَرَتْ) مَقَارِنَةً بِ(حَضَرَتْ) فِي الْمَثَالِ الثَّانِي وَجَدَتْ لَاحِقَةً (تَاءُ التَّائِيَّةِ)، لِلدلَالَةِ عَلَى الْغَيْبَةِ، وَالْإِفْرَادِ وَالتَّائِيَّةِ، فِي حِينِ خَلَا الْمَثَالُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذِهِ الْلَّاحِقَةِ، وَهَذَا الْخَلُوُّ نَفْسَهُ دُوْيَّةٌ إِذْ هُوَ دَلِيلٌ فَكْرَةِ الْمُذَكَّرِ إِلَى جَانِبِ الْإِفْرَادِ

(١) مدخل إلى علم اللغة، حجازي ٥٩، ٦٠.

(2) A Dictionary of Linguistics and Phonetics 13.

(٢) الوجيز في فقه اللغة ٢٩٩، ٣٠٠.

وإنغيبة^(١)، لذلك يمكن القول : إن المورفيم الصنفي يعد من اللواصق التي تحدد النوع، والشخص، والعدد.

وفي ذلك ذهب فندريس (Vandryes) إلى أن المورفيم الصنفي يعد مورفيمًا كغيره من المورفيمات ووصفه بـ (لاصقة الصنف)^(٢).

وقد يعبر في اللغة العربية عن المورفيم الصنفي بـ (الدلالة العدمية) كدلالة الحذف، والاستار.^(٣)

وذكر الدكتور كمال محمد بشر أنه من الممكن عد السكون مورفيمًا، لأنه ذو قيمة معينة على المستويين الصرفي والنحوين، وخير دليل على ذلك أن السكون هو مورفيم الجزم، كما أن الفتحة مورفيم النصب، والكسرة مورفيم الجر، والضمة مورفيم الرفع... وإلى جانب ذلك، يدل السكون على المفرد المذكور في فعل الأمر في نحو (اضرب)، وهذا يعني أن السكون يمتلك دلالة نحوية كما تدل الألف على الشئ في نحو : (اضرب)، والباء على المفردة المخاطبة في نحو : (اضربني)، والواو على الجمع في نحو : (اضربوا).^(٤)

ويبدو من ذلك أن السكون يعد لاصقة من اللواصق التصريفية التي تحدد العدد والنوع في العربية، ولذلك يمكن أن يطلق عليه (لاصقة السكون).

وبعد تحليل هذه المستويات الثلاثة الصوتية والصرفي والنحوين يصل المعلم اللغوي إلى تحليل المستوى النحوي (Syntax) إذ تستخدم وحدات النظام الصرفي من

(١) دراسات في علم اللغة ٢٢٥.

(٢) اللغة ١١٠، ١٠٧، ودراسات في علم اللغة ٢٢٥.

(٣) اللغة العربية معناها وبناؤها ٣٦، والتفكير اللغوي بين القديم والجديد ٣٦.

(٤) السكون في اللغة العربية ١٧٠، ١٧١، ودراسات في علم اللغة ٢٣٢، ٢٣٤.

المورفيمات، لتأليف النظام النحوي الذي يختص دراسة الكلمات وتنظيمها في جمل، أو
مجموعات كلامية.^(١)

ثم يصل المدخل إلى المستوى الدلالي (Semantic) الذي يبحث فيه عن معانٍ
الفردات،^(٢) ودلائلها الصوتية، والصرفية، والنحوية.

ونجدر الإشارة إلى أن هناك تلازمًا بين النحو والدلالة، لأن أي مكون من هذين المكونين لن يكون مستقلًا في داخل اللغة، كما أنه لن يتم فيها وجود إلا بوجود المكون الآخر، ووجود هذين المكونين في اللغة تأسيسي لوجود العناصر فيها من جهة، وجود تأسيسي، لوجودهما معاً، في آن واحد من جهة أخرى، ولذلك عرفت اللغة، في ضوء ما سبق ذكره، بحدث دلالي، والدلالة بحدث لغوي.^(٣)

وتفيد هذه الحقائق أن اللغة تمثل مستويات متصلة، وأن وجود المستويات اللغوية صوتاً، وصرفاً، ونحواً، ودلالةً يقوم على التلازم ضرورة وإن لم يكن كذلك، لصارت اللغة ضرباً من الفوضى، ولما استطاع إنسان أن يتواصل مع أفراد جنسه،^(٤) ويمكن إيجاز أهم مستويات التحليل اللغوي بالخطط الآتي :

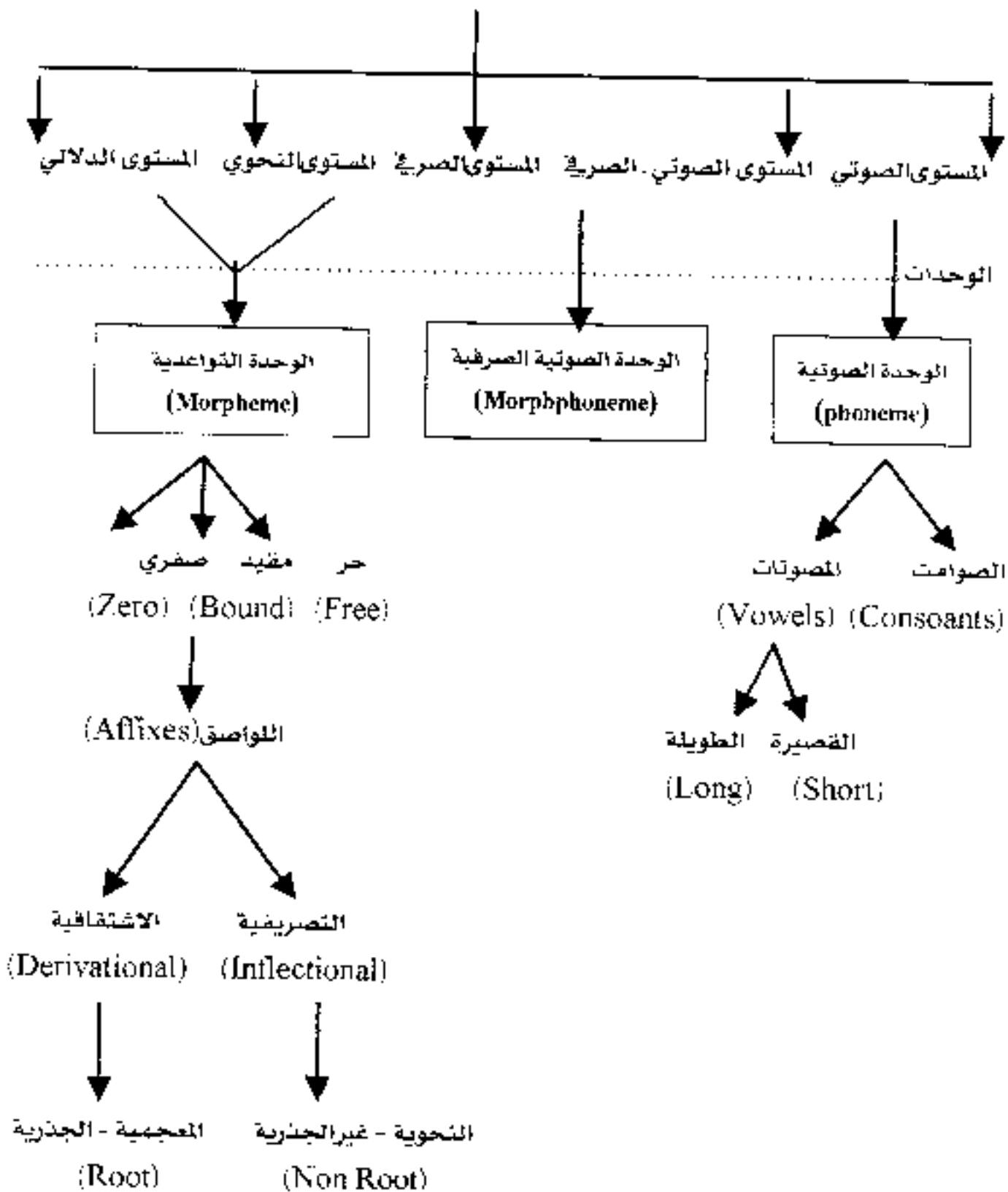
(١) أساس علم اللغة ٤٤، ومندخل إلى علم اللغة، محمد عبد العزيز ١٤.

(٢) أساس علم اللغة ٤٤، وعنم الدلالة، أحمد محترم عمر ١١.

(٣) النسانيات والدلالة، الكلمة ٤٨، ٤٩.

(٤) النسانيات والدلالة، الكلمة ٥١، ٥٩، والبحث اللغوي ١٣٧.

مستويات التحليل اللغوي



الفصل الأول

مكونات البنية الصرفية

المبحث الأول : المكون الإلصافي . المورفيمي

المبحث الثاني : المكون الصوتي . الفونيمي

الفصل الأول

مكونات البنية الصرفية

إن البحث عن الترتيب المنطقي، والمراد بالمنطقي هذا المتنطق الذي ترتب فيه اللغة، أي (المنطق اللغوي)، يقرب البحث عن المكونات الأساسية للبنية اللغوية التي تلتقي في مستوياتها عندما يعرف في عرف العلماء بعلم (العلامات)، وتنتشرع منه مستويات متعددة، ومنها المستوى الصوتي الذي نحن نفضل تسميته بالمستوى الفونيقي، وتحملنا طبيعة البحث على تحليل المكونات الأساسية لهذه البنية التي تعد مركزاً أساسياً، لنظام التركيب في أية لغة من اللغات، ومنها اللغة العربية.

وتتجلى هذه الحقيقة عند مكونين بنائيين أساسين هما: الصوامت، والمصوات تلتقيان في طرزٍ تشيكيلية، ونظام يتسم بالتموسق، والانسجام ضمن تشكيلاً صوتي يعرف بـ (الفونيمات)، أو باجتماع الفونيمات هذه تتألف المقاطع وبتلاؤ هذه المقاطع تتشكل الأبنية، ومن هنا فإن الحقيقة التي يجب أن تستند إليها في تحديد البنية هي الحقيقة التي تحيلنا إلى دراسة هذه الفونيمات، والتي تستعمل مواقف تؤدي وظائف نحوية، ودلالية في الوقت ذاته، وأكثر ما يمكن أن يعول عليه بيان هذه الوظائف، وتجليتها على المستوى المستاكمي (Syntagme)، أو المستوى البراديكمي (Paradigm)، أي الأفقي، والعمودي، وبأسلوبي الاستبدال، والتحويل، نستطيع توسيع مدارك البنية، وإذا كانت هذه المصوات لها من الوظائف ما يحملنا على الاهتمام بها، فإن اللغة العربية، تشتمل إلى جانب هذه المصوات أصواتاً تشكل منها ما يعرف اصطلاحاً بالسمات المميزة (Destinative Feature)، وهي اللام، والميم، والتون، والتضعيف هذا

على مستوى البنية الداخلية، أمّا إذا أحلنا القاريء إلى البحث عن المكونات الخارجية للبنية، فإنّ هذا الأمر يقودنا إلى اختبار ما يعرف بـ (اللواصق)، وتحديداً (التصريفية)، تمييزاً من (الاشتقاقية)، وهي وظائف نحوية، ذات أهمية في مسألة البناء الترتكيبية في آية لغة من اللغات الحية، وعلى الأخص اللغة العربية.

والمبحثان اللذان يكونان ركنين أساسين لهذا الفصل هما الكفيلان بتوضيح ما نحن إليه في الحديث عنه.

المبحث الأول: المكون الالصافي، المورفي

اللصق واللغات اللاصقة

(Agglutination and Agglutinative Language)

تعد عملية اللصق من العمليات التي تسهم في خلق وحدات لغوية جديدة، وتشير هذه العملية إلى إضافة اللواصق إلى الجذور، أو إلى روابط الجذور التي تظهر في اللغات الهندو أوروبية^(١)، ((تبين وظيفة قواعدية))^(٢).

وتضاف هذه اللواصق^(٣) إما عن طريق السوابق (Prefixes) التي تقع في بداية الجذر، أو عن طريق المقحمات (Infixes) التي تقع في حشو الجذر، أو عن طريق اللواحق (Suffixes) التي تقع في نهاية الجذر^(٤).

وتسمى هذه العملية بـ (الوصل) و(الضم) والتي لها وظيفة مهمة في تصرف الكلمات^(٥)، ولذلك هناك من يسمي هذه العملية بـ (قواعد التصرف)^(٦).

وتعد عملية اللصق وسيلة، لمعالجة الصاق السوابق، والمقحمات، واللواحق إذ تتحلل الكلمة المتصلة بهذه العناصر الثلاثة لدى المتكلم إلى: (أصل + سابقة، أو

(١) A Course in Modern English Grammar 54,The Story of Language 370, An Introduction to Descriptive Linguistics 52.

(٢) Dictionary of Language and Linguistics 7.

(٣) سيأتي ذكر هذه المسألة في موضوع تصنيف اللواصق بشيء من التفصيل.

(٤) A Course in Modern English Grammar 27,28,

والساميون ولغاتهم ٢١، وفقه اللغة وخصائص العربية ١٢٦.

(٥) دور الكلمة في اللغة ١٥٥.

(٦) في علم اللغة ٦٩.

مفحمة، أو لاحقة)، فهو مدرك للأصل، ويعرف كيف يستخرجه إذا ما عرض له عارض صوتي^(١).

إن منهج تحليل الكلمات إلى عناصرها الأصلية منهجه سليم جديراً باللاحظة، ولكن الناس لا يتبعونه، فهم حين يتلقون الكلمات والأبنية لا يخلونها إلى عناصرها، ولا يستخرجون منها الأصول، والزوائد، والسوابق، والمواحق، وإنما يدركون تلك الأبنية إدراكاً كلياً ويفهمون كلّ منها على أنه كتلة واحدة لا انقسام بين أجزائها، كما يستعملونها في كلامهم على تلك الصور المركبة التي يسمعونها من غيرهم، ولا يكادون يشعرون بتلك المواصفات التي تفيد معنى خاصاً في الأسماء والأفعال، وهم في حياتهم يسمعون اللغة كتلاً مركبة، وينكلمون بها كتلاً مركبة أيضاً، ويفقظونها على تلك الصور المركبة، فتعيها الذاكرة، وتستقر فيها مخزونه^(٢).

و((كل لغة وساحتها الشكلية الخالصة بها، بالإضافة للمواصف إلى الأصول الثابتة للكلمة))^(٣)، أو تختلف اللغات فيما بينها من حيث استخدام المواصف، فعلى سبيل المثال في اللغة العربية تضاف لاصقة (ان) إلى الجذر، للدلالة على التشيبة كما في (رجل+ان) ← رجلان) ولكن ليس شرطاً أن تحصل على التشيبة عن طريق اللصق في لغات أخرى، و((لا توجد التشيبة في الانجليزية والفرنسية مثلاً، وإنما يتوصل إليها باستعمال العدد (Two man) ، و (Tow Deux) قبل المعدود))^(٤).

(١) العربية الفصحى ١٠٨.

(٢) من أسرار اللغة ٣٩.

(٣) Language-sapir 26.

(٤) في عالم اللغة التقابل - دراسة تعليمية ٢٢.

ولهذا قيل: ((اللغات ليست كلها من نوع واحد من حيث التركيب الداخلي للكلمات. ومن حيث الطرق المختلفة التي تستخدم فيها، للدلالة على موقع الكلمات المختلفة من الإعراب في الجملة)).^(١)

وتسمى اللواصق بالفردات المعقدة ذات الشكل التركبي^(٢)، الذي يمثل البعد النحوي في بناء الكلمة^(٣)، ولذلك فإن الأبنية التي تنتج عن طريق الإنصاف يحتاج نطقها إلى جهد أكثر من التي تخلو من اللواصق، والدليل على ذلك أن الطفل، مثلاً، يتعلم (فَلَمْ) قبل (فَلَمَانِ)، و(فَعَدْ) قبل (أَفْعَدْ) و(فَعَدْ)، لأن مفهوم الشبيهة أكثر تعقيداً من المفرد، والفعل المتعدد أكثر تعقيداً من اللازم^(٤).

وأكيد سوسور (Saussure - 1913) أن ((عملية اللصق تخلو من الإرادة والدور الفعال الإيجابي))^(٥)، ويتعلم الطفل، أيضاً، الألفاظ المركبة والمعقدة في مراحل متاتية، لأنه يقلد أو يحاكي كل ما يسمعه من المجتمع، وهو على الرغم من أنه لا يعرف المصطلحات اللغوية كـ(الصفة)، وـ(الفعل)، وـ(الأداة)...، فإنه يستطيع تمييز الاسم من الفعل، والمفرد من الجمع، ويستطيع تحريف الكلمة من اللواصق، واستخلاص القواعد الصرفية (قواعد تركيب الكلمة)، والقواعد النحوية (قواعد تركيب الجملة) كما يفعل اللغوي، فعلى سبيل المثال، يميز الطفل بين لواصق الجمع المستعملة مع الاسم والفعل فيقول: أكلوا، وسيارات، ولا يقول العكس، أو يستعمل لاصقة (ال)

(١) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ٢٧٨.

(٢) مدخل إلى الألسنة ١٨٥، وفي الكلمة - في النحو العربي وفي المسانيات الحديثة ٤٢.

(٣) في الكلمة - في النحو العربي وفي المسانيات الحديثة ٤٢.

(٤) دراسات في عدم اللغة التفسيري ٨٤.

(٥) عدم اللغة العام ٢٠٠.

مع الأسماء والصفات من دون الأفعال الأدوات^(١)، وهذا يستطيع الطفل تمييز السوابق من اللواحق من غير قصد وإرادة، وهذا هو المقصود بقول سوسر (Saussure - 1913).

وقد تسهم عملية اللصق في خلق كلمات ذات اشتراكات جديدة وتوسيعها في بعض الأحيان، وتكون حينئذ ذات وظيفة معجمية، وهي من قبيل اللواحق المركبة، بعبارة أخرى يؤدي استخدام السوابق واللواحق إلى ظهور التهجين (Hybridation) وهو نوع جديد من الافتراض المورفيمي يمكن تعريفه بمحاولة افتراض فريدة من نوعها تقوم على ترجمة مفردات أجنبية وذلك باستخدام الجذر العربي الذي يدل على جذر المفردة الأجنبية مضافاً إليه السابقة أو اللاحقة الأجنبية، وغالباً ما تنتهي هذه السوابق واللواحق إلى الحالات العلمية والتقنية كالطب، والكيمياء، والألسنية، فعلى سبيل المثال يستخدم بعض المترجمين العرب مصطلحات الصوتيم، والصرفيم، والدلاليم، والوحديم والصنفيم، والفرضيم فترجموا الجذر الأجنبي (Phone) إلى العربية وأضافوا إليه لاحقة (eme) فأصبحت (صوتيم)، وهذا في بقية المصطلحات^(٢).

وعلى الرغم من أن التهجين يعتمد على اللواحق في صياغة كلماته فإنه لا يهدى من اللواحق التصريفية وإنما يسمى باللواحق الدخلية، لأن اللواحق التصريفية ذات وظائف نحوية فهي بمثابة المستاكم^(٣) (Syntagme) كما تعني عملية اللصق عند سوسر (Saussure) ((دمج عنصرين أو أكثر من العناصر الأصلية المتميزة التي كثيراً

(١) دراسات في علم اللغة النفسي ٧٥.

(٢) مدخل إلى الألسنة ١٩٢، ١٩٣.

(٣) يراد به مركب لغطي ذو قيمة نحوية أو مركب نحو.

ما تستخدم بهيئة ستاتكم في الجملة، فتصبح هذه العناصر وحدة واحدة مطلقة يصعب تخليلها^(١).

ولاشك في أن اللغة العربية تعتمد على طريقة التحول الداخلي في صوغ كثير من أبصيتها، إلا أن هذا لا يعني أن عملية التحول الداخلي تمنعها من استخدام نظام اللواصق.

وهذا مما حدا بعض الباحثين إلى القول: إن ((الإلصاق في التسمية لا يتناسب مع ذوق اللغة العربية))^(٢)، ومنهم من قال: إن اللغة العربية ليست ((لغة تركيبية تعتمد على إضافة حروف في أول الكلمة أو آخرها على نحو ما يعرف في غيرها من سوابيق أو نواحٍ))^(٣)، وذكر رابين (Rabin) أن اللغويين العرب لم يهتموا اهتماماً كافياً بالصور المختلفة للكلمة الناجمة عن اختلاف السوابيق، والمقحمات، والواحق المضافة إليها (Accidence) وهو دراسة لم يتعرض لها بكافأة علم النحو أو علم الصرف^(٤)، والحقيقة تنافي ذلك، لأن النحاة العرب اهتموا باللواصق في مصنفاتهم اللغوية، لكن المصطلح لم يستقر في عصرهم، وأراد رابين (Rabin) أن يقلل من شأن اللغة العربية، أو هناك من قلل من شأن اللواصق في العربية كما ذكر هنري فليش (Henri Fleish) أن العربية ليست لها من اللواصق سوى عدد قليل منها بمحجة اعتمادها على عملية التحول الداخلي^(٥).

(١) علم اللغة العام ١٩٩، ٢٠٠.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ١٥٢.

(٣) نحو وعي لغوي ٦٥.

(٤) النهجات العربية الغربية القديمة ٤١.

(٥) العربية الفصحى ١٨٨، ١٨٩.

وإلى جانب ذلك أن غلبة السمة الاشتقاقية في العربية لا تعني انتفاء الإضافية، ومنهم من ذهب إلى أبعد من هذا في رأيهم، إذ ذكر الدكتور عبد الرحمن أيوب، أنه يمكن تطبيق نظرية اللواصق التي قال بها الأوربيون على العربية في غير نطاق المادة، كـ(جمع المذكر السالم)، وـ(المؤنث السالم)، وـ(التصغير)... الخ، أما فيما يخص المادة فلم يقولوا بفكرة السوابق، والمقحمات، واللواحق، بل قالوا بفكرة الوزن، وهم في هذا على حق، لأن الأصوات الإضافية إلى مادة (ك، ت، ب) على سبيل المثال في (مكتوب) هي الميم والفتحة التي بعدها، ولو بعدهما وأنهما لا تنفصلان في صورة السابقة (م) والفتحة (و)^(١).

وع يكن رد هذا القول من ناحيتين: الناحية الأولى: تكمن في صعوبة الفصل بين الأوزان بمعنى أنهم يؤيدون فكرة الأوزان، لكونها متوافقة لطبيعة اللغة العربية، وهذا لا يكون مسوحاً لما يذهب إليه، بدليل أن طبيعة الأوزان في العربية، أيضاً، لا تخلو من الصعوبة فمثلاً هناك كلمات في العربية حذفت فيها الفاء، أو العين أو اللام كـ(ق) على وزن (ع)... وإن جانب ذلك أنه خلط بين اللواصق التصريفية، والاشتقاقية، لأنه جمع بين لاصفة جمع المذكر السالم، والمؤنث السالم، والتصغير.

أما الناحية الثانية فيمكن رد ما ذهب إليه سيبويه (ت ١٨٠ هـ) من ((أن البناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه))^(٢)، بمعنى أن الوزن يمثل الهيكل البناءي الجامد الذي لا يؤدي إلى معنى ذي فائدة معجمية، وتأتي اللواصق التصريفية، والاشتقاقية، لتخلق الهيئة الصوتية والدلالية، ولتعطي معاني جديدة وتضيف أبنية شكلية غير موجودة

(١) المجموعات الأساسية لتحولات اللغو عند العرب .٢٠

(٢) الكتاب ٤/٢٤١.

سابقاً في المعجمات، وأية زيادة على هذا البناء الساكن تعد من اللواحق، وما ذهب إليه الدكتور عبد الرحمن أبوب ينافي واقع البنية الصرفية للغة العربية.

وهذه الآراء التي تتفق على نفي صفة الإلصاق عن العربية تنم على دراسة اللغة شكلياً من غير تعمق فيما تخفيه اللغة من أسرار تتعلق بجانبين أساسين يكمنان في التفسير والتأويل المذين يتضمنان أموراً ثلاثة هي: القراءة، والفهم، والتطبيق.

ومن اللغويين من فهموا واقع البنية العربية ووظيفتها تكوينها مؤكدين ((أن العربية لم تجهل طريقة الإلصاق هذه، فلديها مجموعة من اللواحق الخاصة بها))^(١)، ويوافق البحث رأي الدكتور عبدالصبور شاهين، لأنه أقرب إلى الصواب إذ إن اللواحق وسيلة من وسائل ثراء بني الكلمات التي تلجم إليها اللغات لسد النقص في نظامها الصرفي ولكنها ليست المنهج الذي خرجت عليه هذه الكثرة الكثيرة من الكلمات في اللغة العربية^(٢).

وذهب الدكتور طارق الجنابي إلى مذهب معتدل إذ قال: إن ((التفسير في البنية العربية على أي نحو كان يتخذ منحى، هما التحول الداخلي، وزيادة اللواحق والسوابق))^(٣)، وذهب الدكتور جميل الملائكة إلى المذهب نفسه حين وصف العربية بأنها تمتاز على ((اللغات بكونها) (اشتقاقية) فضلاً عن كونها (الصافية))^(٤)، ويؤيد البحث هذا المذهب، لكونه قريباً من الواقع اللغوي.

(١) المنهج الصوتي لبنيّة العربية ٤٤.

(٢) القراءات القرآنية في ضوء عزم اللغة الحديث ٢٨٤، واللغة ٢٠٣.

(٣) عوارض الاشتغال ٦٠.

(٤) الصعوبات المفتعلة عن درب التعرّف ٢١.

إن منهج التحليل اللغوي الحديث على وفق نظرية الاصاق والاشتقاق، هو منهج جديد ينحذه البحث وسيلة، لتحليل البنية اللغة العربية، ولا يفهم من ذلك أن علماء العرب لم يفطنوا إلى وجود المواضق ودلالاتها، لأنهم فطروا إلى هيكل المواضق في حديثهم عن كنه الكلمة وهيكلها المركب من مكونات متعددة إلا أن ((أفكارهم تلك ضاعت في خضم الاشتغال وتشتتت في أرجاء المصنفات إذ لم تدرس المواضق دراسة وظيفية مبوبة في أماكن مستقلة))^(١).

وقد أشاروا إلى مصطلح اللواحق ومشتقاته كالإلحاق والالتحاق... في مصنفاتهم اللغوية، ويستعرض بعض النصوص التي تتعلق باللواحق سواء أكان من قريب أو من بعيد.

أشار سيبويه (ت ١٨٠ هـ) إلى السوابق بمصطلح (لاحقة أولية) إذ قال في حديثه عن لواحق المضارعة: ((واعلم أن الهمزة، والناء، والنون خاصة في الأفعال ليست نسائر الزوائد، وهن يلحقن أوائل في كل فعل مزيد وغير مزيد، إذا عنيت أن الفعل لم تمضه، وذلك قوله: أَفْعُلُ، وَيَفْعُلُ، وَتَفْعُلُ، وَتَفْعَلُ))^(٢).

وعذر باء النسبة من اللواحق بقوله: ((وإنما تلحق باء الإضافة بعد بناء الاسم))^(٣)، ويلحظ من ذلك أن سيبويه (ت ١٨٠ هـ) لا يريد بالبناء الحالة الإعرافية، وإنما يراد به البنية الكاملة للكلمة الواحدة مضافة إليها لاصقة باء النسبة.

(١) الإلصاق في العربية ٣١.

(٢) الكتاب ٤/ ٢٨٧.

(٣) الكتاب ٣/ ٣٦٥، ٤/ ٢٤٧، والمنصب ٣/ ١٣٢، وتلمع ٢٦٥، والمغرب ٢/ ٥٤.

وميز المبرد (ت ٢٨٥ هـ) الزوائد من الملحقات بقوله: ((فإن قلت: عجوز، أو رغيف، أو رسالة – فالباء والواو والألف زوائد، وليسَ بملحقات))^(١) لأن الملحقات تؤدي وظائف نحوية دلالية، وأخرى صرفية بنائية كما سبق.

وأوضح بعد الاطلاع والنظر في مؤلفات القدامي^(٤) أن أبو بكر بن الأنباري (ت ٢٢٨ هـ)، رعا، هو أول من أشار إلى مصطلح (اللاصقة)^(٥) نفسها، إشارة صريحة في حديثه عن ألف التأنيث المقصورة، وقال: ((إذا سمعت رجلاً بـ ([حدى)، لم ينصرف في معرفة، ولا نكرة، لمكان ألف التأنيث اللازم بالمؤنث، وليس كالباء))^(٦).

وأطلق الفارابي (ت ٢٣٩ هـ) تسمية (الأطراف) على السوابق واللاحق، وذهب إلى أن قوانين الأطراف مخصوص بعلم النحو ذاكراً أن من أطراف الأسماء ما يكون في أوائلها مثل (ال) في العربية، أو ما قام مقامها، ومنها ما يكون في آخرها، وهي من قبيل الأطراف الأخيرة مثل: التسوينات الثلاث^(٧).

وقال في موضع آخر: ((ويلحق الأسماء والكلم، التذكير، والتأنيث، والتوحيد، والثنية، والجمع، ويلحق الكلم خاصة الأزمان))^(٨).

(١) المقتصب ٤/٣.

(٤) تعزى الإشارة الحقيقة إلى سببويه مع وجود التباين في طبيعة اشتغال هذه النقطة، تنظر: ص (٦) من الرسالة.

(٥) استعمل أبو بكر بن الأنباري (اللاصقة) بدلاً من (اللاصقة) ولا يهمنا استعمال هذا المصطلح بالزاي، أو بالصاد، والذي يهمنا وجود هذا المصطلح نفسه في مؤلفات القدامي.

(٦) المذكرو المؤنث ٢/٤٤٢.

(٧) إحصاء العلوم ٢٤.

(٨) إحصاء العلوم ١٩.

وقد فطن الميداني (ت ٥١٨ هـ) إلى وجود نظام السوابق، والقحمات، واللواحق في حديثه عن الزيادة قائلاً: ((واعلم أن هذه الزيادة تقع أولاً نحو: يضرب، وتضرب، ووسطاً نحو: ضروب، وضربي، وأخرأ نحو: ضربان))^(١).

وذكر الأسترابادي (ت ٦٨٦ هـ) مجموعة من الكلمات المركبة، على حد تعبيره، كـ(مُسْلِمَان، وَمُسْلِمُون، وَبَصْرِي)، وذهب إلى أن في الأبنية المذكورة جزء لفظ كل واحد منها يدل على جزء معناه، إذ تدل النواو على الجمعية، والألف على الشبية، والباء على النسبة، وحرروف المضارعة على معنى في المضارع وعلى الفاعل أيضاً، ثم ذكر نواصق أخرى مثل: تاء التأنيث في (قائمة)، والتثنين، و(ال)، وألفي التأنيث^(٢).

وأفرد أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) باباً في كتابه بعنوان (ما يلحق آخر) جمع فيه طائفة من اللواحق كـ(الشبية)، وـ(الجمع السالم)، وـ(الباء المنسوب)، وـ(تاء التأنيث)، وـ(نوني التوكيد)^(٣).

وجمع ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) طائفة من اللواصق التصريحية في ذكر فائدتها كـ (لواصق المضارعة)، وـ(ال)، وـ(السين)، وـ(سوف)، وـ(قد) في باب واحد^(٤).

يتضح مما ذكره هؤلاء النحاة أنهم فهموا دلالة اللواصق بدليل ذكرهم وعددهم طائفة من اللواصق التي جعلتهم أن يتبعوا إلى وجود سمات مشتركة أوجبت إدراجها

(١) نزعـة الطرف في علم الصرف ٥.

(٢) شرح الكافية ١/٢٥.

(٣) تقريب المقرب ١٠٠ وما بعدها.

(٤) بداع نقواته ١/٧٥.

ضمن فصيلة واحدة وهي ما يسمى بنظام السوابق واللوائح في اللغويات الحديثة، أما التسميات فلم تستقر في عصرهم، ورغم هذا أصبح تطبيق فكرة الإلصاق غريباً على الدرس اللغوي القديم، لأن القدامى لم يتطرقوا إلى المصطلحات التي تخص اللصق وعلى الرغم من أنهم استعملوا الإلخاق لكنهم لم يميزوه من الزيادة مثلاً.

وفيما يتعلق باللغات اللاصقة (Agglutinative Language) فلاشك في أن هناك تسميات متعددة في تصنيف اللغات، وحرى بالبحث أن يقف عند تقسيم همبولدت وشليجل (Humboldt and Schlegel) في تصنيف اللغات، لأنهما اتجها في تصنيفهما إلى قواعد الصرف والتنظيم بجانب ((الاستعمال التحويي، للتغيير الداخلي لبنية الكلمة والتي تستعمل عناصر مرتبة بصورة متسلسة))^(١) أو متابعة.

تنقسم اللغات في ضوء تقسيم همبولدت وشليجل (Humboldt and Schlegel) على ثلاث فئات^(٢) :-

- اللغات العازلة (Isolating Language) :-

وهي لغات جامدة تعتمد على وحدات ثابتة (مورفيمات حرة)، فقط، للدلالة على العلاقات التحوية بنظام الجملة المعين، مثال ذلك : اللغة الصينية، واللغة السومرية في العراق، فعلى سبيل المثال تعني كلمة (W) ضمير المتكلم في حالاتها الإعرابية المختلفة (I-to-me-my-me-I)^(٣)، يعنى أن الضمير لا يتغير من حالة الرفع إلى حالتي النصب والجر.

(1) A Short History of Linguistics 176, Language – Bloomfield 207, 208, Linguistics 152.

(2) Grammat 55, An Introduction to Language 350.

(3) Linguistics 152.

.. واللغات اللاصقة (Agglutinative Language) :

تسمى باللغات الوصلية، وتختلف هذه اللغات عن الفصيلة الأولى، واللغات اللاصقة هي اللغات ((التي تكون فيها الكلمة من مورفيمات متالية (متتابعة)))^(١)، إذ تحدد هذه المورفيمات العلاقة القواعدية لـ (تركيب بنية الكلمة) بربط العناصر بعضها ببعض، مثلاً البنية التكوينية للمورفيم التركي (Odalarimdan) تعني (في غرفة) بوساطة التواصق المتصلة (Lar, im, dan) بالجذر (oda) يعني (غرفة)، للدلالة على التملك والجمع^(٢)، وهكذا فإن لكل لاحقة وظيفة نحوية أو دلالية، كما أشار إلى ذلك جاكوبسون (Jakobson - 1915)^(٣) بقوله: ((فإن الأنظمة الالتصاقية (Agglutination-Systems) مثل اللغات التركية تزود كل لاحقة بمدلول نحوي منفرد، ووفقاً لذلك تحول هذه المعاني المتواجدة فعلياً إلى تابع مؤقت من الم الواحق، لكن فيها قيمتها الخاصة))^(٤).

والسمة المائزة لهذه الفصيلة من اللغات استخدام السوابق، والمقحمات، والماواحق التي تربط بالأصل، من غير أن يطرأ تغيير في بنية الجذر، فتغير معناه وعلاقته ببعضه من أجزاء التركيب في الجملة^(٥).

(١) An Introduction to Theoretical Linguistics 188. An Introduction to Language 350.

(٢) Dictionary of Language and Linguistics 7.

(٣) وند يموسكي سنة ١٨٩٠، ونفهم بدراسة اللغات واللهجات، واطلع على أعمال سوسور، وأسهم في تأسيس النادي اللساني براغ، من أبرز مصنفاته (محاولات في النسانيات العامة). ينظر: الأسلوب والأسلوب ٢٤٥، ٢٤٦.

(٤) ذكرى زيارة حول النسانيات والأدب ٧٦، وفي الفكر اللغوي ١٢٥.

(٥) Dictionary of Linguistics and Phonetics 13, The Story of Language 370.

ونعم تكن تسمية هذه الفصيلة باللغات اللصقية أو الوصلية اعتباًها وإنما المطريقة التي تتبعها حيال الأصل إذ تلتصق به لواحق على هيئة السوابق، والمقحمات، والملواحق، لتوضيح المعنى المقصود منها، أو للإشارة إلى علاقته بما عدّه من أجزاء الجملة^(١).

وتضم هذه الفصيلة مجموعة غير قليلة من لغات العالم، إذ تتفاوت فيما بينها من حيث استخدامها للنصق، أو لطريقة أخرى، والتركية هي خير مثال على اللغات اللصقية كما اتفق معظم اللغويين على أن التركية تمثل اللغات اللصقية أكثر من اللغات الأخرى، فعلى سبيل المثال لفظة (Evdadilar)، تعني (هُمْ في المُنْزِل)، تكون من الوحدات الصرفية الآتية: الوحدة الصرفية الحرة (Free Morpheme) وهي (ev) يعني (منزل)، والوحدات الصرفية المقيدة (Bound Morphemes) وهي (da)، للدلالة على المكان، و(di) للدلالة على الوجود و(lar)، للدلالة على الجمجم^(٢)، وهكذا لكل لاصقة دلالة معينة إلى جانب إجراءاتها التحوية.

وتأتي اللغة اليابانية بعد التركية مثلاً على اللغات اللصقية^(٣)، وللغة الفرنسية أيضاً ((تستخدم طريقتها الكبرى في الصياغة عن طريق الإلصاق))^(٤).

يبعد أن هذه اللغات الثلاث تعتمد عملية النصق في بناء مفرداتها أكثر من اللغات الأخرى، وهذا لا يعني عدم ارتقاء هذه اللغات إلى وسائل أخرى.

(١) لغويات ٢٤، والحديث في الصرف والنحو ٦، ٧.

(٢) Introduction to Theoretical Linguistics 188. Language-Bloomfield 208, Language-Sapir 67, 68, Inflectional Morphology 32, Linguistics 152.

(٣) لغويات ٢٤، وفي علم اللغة ٦٨، ٦٩.

(٤) العربية الفصحى ٩٥، ٥٠، وفي علم اللغة العام ١١١، وفقه اللغة وخصائص العربية ٨٠، ١٢٦.

وإلى جانب هذه اللغات هناك لغات تستخدم السوابق واللوارق، إلا أنها لا تصل هذه اللغات من حيث استخدامها للصيغ إلى اللغات التي تقدم ذكرها، فمثلاً اللغات السامية هي لغات لصيقية بشكل عام، لأن دلالة الكلمة تتغير فيها بإضافة ساقية أو لاحقة إلى جذر ما^(١).

واحتفظت الإنجليزية ببعض خصائص هذه الفصيلة من اللغات، فعلى سبيل المثال إذا أضيفت لاحقة (er) إلى الجذر (Write) تتحول البنية من الفعلية إلى اسم الفاعل، أو إذا أضيفت لاحقة (ing) إلى الجذر نفسه، تدل على الاستمرار^(٢).

واللغة العربية بجانب اعتمادها على اللواصق الاشتقاقية، وسيلة لتوليد الألفاظ، فإنها تستخدم السوابق واللوارق في بناء كلماتها فمثلاً تستخدم لاصقة (الواو والنون)، للدلالة على جمع المذكر السالم، ولاصقة (الألف والناء)، للدلالة على جمع المؤنث السالم^(٣)، ولوارق أخرى.

واللغة الكردية أيضاً فيها ملمح من اللغات الاصيقية، لأنها بوساطة السوابق، والمقطمات، واللوارق تحديد البنية والوظيفة، للتعبير عن العلاقات التحوية^(٤).

واللغة المجرية تعبر ((عن العلاقات التحوية بعناصر لغوية مختلفة تتحد في كلمة واحدة، وتحمل، دائماً، معنى متميزة ثابتة وكياناً مستقلأ))^(٥)، كما في المجرية، والمنغولية، والمنشورية، ولغات الباسك^(٦).

(١) الساميون ولغاتهم ٢١.

(2) An Introduction to Language 337، 338، New Horizons in Linguistics 96.

(٢) لغويات ٢٥، ٢٦، وفي الفكر اللغوي ١٢٥.

(٤) تأثير اللغة العربية في اللغة الكردية ٧٥.

(٥) احاجيات البحث السامي ٥٨، وأسس علم اللغة ٥٧.

(٦) دور الكلمة في العربية ١٥٦، ٧.

وت تكون بنية الكلمة في اللغات الألانية الأورالية^(٤) من جذر أساسى تلتصق به
نوافذ كثيرة^(٥).

وهنالك لغات تميز باستخدام السوابق فقط^(٦) مثال ذلك لغة الباينتو^(٧). أو
تستخدم اللواحق فقط كلغة الإسكيمو^(٨)، ولغات أخرى.

ويكتفى البحث بالاستشهاد باللغات التي تقدم ذكرها، لأنها تعد من أبرز
اللغات التي تستخدم المتصق في بناء مفرداتها، وربما هذا الشبه البنائي ((بين هذه
اللغات جعل بعض الباحثين يجعلونها أسرة لغوية واحدة))^(٩)، وهذا أمر فيه نظر، إذ
ليس هناك أسرة لغوية تتسمى بشكل مطلق إلى نمط لغوي معين^(١٠).

واللغات المتصرفة (Inflectional Language):

هي اللغات التي تدل على العلاقات التحورية بقبول السوابق واللواحق،
والتغيرات الداخلية في بنية الكلمة^(١١)، ويعني ذلك أن هذه الفصيلة من اللغات تتضمن
لغات تصريفية، وأشتقاقية في آن واحد، وأحسن مثال على تصريف اللغات هو العربية

(٤) اللغات الأورالية منسوبة إلى جبال الأورال التي تفصل أوروبا عن آسيا. أما الألانية فهي منسوبة إلى
جبال الألاني في وسط آسيا وتشمل هذه الفصيلة اللغات الفلندية، والهندية، والتركية، واللغوية.
بنظر: مدخل إلى علم اللغة - حجازي ١٢٧.

(٥) مدخل إلى علم اللغة - حجازي ١٢٢.

(٦) لسان والإنسان ١٣٨.

(٧) تضم لغات الباينتو مئات من اللغات الأفريقية. بنظر: مدخل إلى علم اللغة - حجازي ١٤٨.

(٨) Language - Bloomfield 208.

(٩) مدخل إلى علم اللغة - حجازي ١٢٧، ١٢٨.

(١٠) علم اللغة العام ٢٥٠.

(١١) The Origins and Development of the English Language 81.

وأنس عنم اللغة ٥٦، ٥٧، وعلم الدلالة - لابن لـ Lyons (٥٩).

مثل: (درس)، و(دارس)، و(مدرس)، و(دراسة)، و(الدرس)، و(الدارسون)، وكذلك اللغات الهندو أوربية^(١).

وقد سميت هذه الطائفة من اللغات بـ(المتصوفة)، لتغيير أبنتها بتغيير المعاني، وسميت (بالتحليلية)، أيضاً لأن أجزاء الجملة يتصل بعضها بعض بروابط مستقلة، تدل على مختلف العلاقات بوساطة الصوات والصوتات^(٢).

وعلى الرغم من التباين السموي لطبيعة بناء الكلمات في اللغات، وتنوع وسائلها فليست هناك ((لغة أفضل من لغة، لأن لكل لغة عبريتها، ومقدرتها الخاصة على التعبير))^(٣).

وفي ضوء تقسيم شليجل (Schlegel) فإن اللغات عازلة في بداية نشوئها ثم تطور قسم منها إلى الإلصاقية، ومنها إلى التصريفية^(٤).

ومن الباحثين المحدثين من ذهب إلى أنه لا يمكن قبول ما ادعاه شليجل (Schlegel) وأصحابه في عد كل اللغات عازلة، ثم تطورها إلى اللصقية، ثم إلى التصريفية، لأن في رأيه أن اللغات العازلة تبقى على وضعها فلم تتطور^(٥).

والغريب في الأمر ذكر هذا الباحث أن اللغات العازلة تتطور إلى اللصقية، ومن اللصقية إلى التصريفية، رافضاً ما ادعاه شليجل (Schlegel) بحججة بقاء اللغات العازلة على حالها من دون أن تتطور، لذا فنحن نتلمس التناقض في رأيه.

(١) نظريات في اللغة ٢٠، والجديد في الصرف والنحو ٦.

(٢) الجديد في الصرف والنحو ٦.

(٣) نظريات في اللغة ٣٠، ٤٨.

(4) The Story of Language 370، A Short History of Linguistics 176.

(٥) الصيغ الثلاثية مجردة ومزبحة - اشتقاقاً ودلالة ٢٣.

ولم يسلم هذا التصنيف من الاعتراضات كبقية التصنيفات، فمن ذلك ما يذهب إليه ساير (Sapir) أن هناك اعتراضين كبيرين يتجهان ضد تصنيف شليجل (Schlegel) أحدهما: هو أن معظم اللغات لا تنتمي إلى فصيلة من هذه الفصائل الثلاث بشكل مطلق خالص، بل تتأرجح بين فصيلتين منها أو كلها، فالعربية والسريانية، مثلاً، تنتميان إلى اللغات الإلصاقية والمتصرفية في آن واحد، وثانيهما: هو أن مثل هذا التصنيف من حيث الشكل يعد سطحياً من حيث جمعه السوابق واللوائح تحت فصيلة واحدة، لأن اللغات التي تعتمد السوابق تختلف من حيث الفكر اللغوي عن اللغات التي تعتمد اللوائح^(١).

ويرد هذان الاعتراضان بأمررين: أولهما: من الطبيعي أن لا تنتمي اللغات إلى فصيلة واحدة بشكلي مطلق، لأن ليست هناك لغة إشتراقية محضة، أو لغة إلصاقية محضة، وهذا يدل على رقم تلك اللغات، وإن جانب ذلك لا تنتمي اللغات إلى فصيلة واحدة في تصنيف اللغات حسب القراءة اللغوية، أما ثانيهما: فهو أيضاً غير مقبول؛ لأنه من الطبيعي أن يجمع بين السوابق واللوائح تحت فصيلة واحدة، لأن ما نقصد هو عملية المتصق سواء أكان بالسوابق، أو باللوائح على الرغم من الاختلافات بينهما من حيث الفكر اللغوي.

وتصنيف شليجل (Schlegel) هذا يقبله العقل، والمنطق، واللغة، أيضاً، لأنه تصنيف مستند إلى القوانين المتعلقة بالقوانين المورفولوجية والسيتاكسية (Morphological and Syntax Rules)، ويسمى هذا التصنيف بـ (التصنيف الشكلي Formal Classification)، وهو قريب إلى اللغة بخلاف التصنيف الذي

(1) Language 115, 140.

(٢) ترس علم اللغة ٥٦.

يُستند إلى صلات القرابة اللغوية (Genetic Classification) بناءً على العوامل
التاريخية^(١).

(١) أنس علم اللغة ٥٦، والبيان والإنسان ١٣٨.

تصنيف اللواصق (Classification of Affixes)

تعتمد عملية الملحق على مكونات لصقية أساسية تعرف بـ (السوابق Prefixes) و (المقحمات Infixes)، و (اللواحق Suffixes) في تحديد وحدات لقوية جديدة. وقبل تحديد هذه العناصر الثلاثة لا بد من القول : إن بعض الباحثين العرب ترجموا (Suffixes, Infixes, Prefixes) إلى مصطلحات متعددة، إذ أطلقوا على السوابق مصطلحات كالصدور^(١)، والبودي^(٢)، واللواصق القبلية^(٣)، والإساق، واللواحق الأولية^(٤)... وأطلقوا على المقحمات تسمية الدواخل، والأحشاء، والأواسط^(٥)، وعلى اللواحق تسمية الأعجائز، والكسع^(٦)، واللواصق البعدية^(٧)... إن كل مجموعة من هذه المصطلحات تدل على معنى واحد، فلا فرق بين مصطلح وآخر من حيث الاستخدام^(٨).

ويمكن تصنيف اللواصق بناءً على الموقع الذي تشغله في الجذر إلى:

-
- (١) المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ١٢ ، وباحث تأميسية في النسائيات ٧٥، ٧٦.
ومناهج البحث في اللغة ٢٢١.
- (٢) عنم اللغة العام ٢١٠.
- (٣) كيفية تعریف السوابق واللواحق في اللغة العربية ٢٧ ، ٦٢.
- (٤) في الكلمة . في التحو العربي وفي النسائيات الحديثة ٧٠.
- (٥) مدخل إلى عنم اللغة . محمد عبد العزيز ٢٢٢ ، ومناهج البحث في اللغة ٢٢١ ، واللغة ووضع المصطلح الجيد ٧١.
- (٦) نشوء اللغة العربية نحوها ونكمالها ٣ . والمصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ١٢.
- (٧) كيفية تعریف السوابق واللواحق في اللغة العربية ٦٢.
- (٨) يستعمل البحث مصطلحات السوابق ، والمقحمات ، واللواحق.

السوابق (Prefixes) : اتفق اللغويون على تعريفها بالعناصر (Elements) التي تصاف إلى أول الكلمات^(١) مثال ذلك في اللغة العربية لواصق المضارع التي تدخل على أول الفعل المضارع نحو : أكتب، ونكتب، وئكتب، ويكتب^(٢).

والملحقات (Infixes) : هي العناصر التي تتوسط الجذر^(٣)، مثال ذلك في اللغة

العربية التضعيف (Reduplication).

أما اللواحق (Suffixes) فهي العناصر التي تصاف إلى نهاية الجذور، لتغيير وظائفها أو معانيها الأصلية^(٤)، مثال ذلك في اللغة العربية لاحقة الألف والنون (ان)، والمواء والنون (ون)، للدلالة على الثنائية، وجمع المذكر السالم^(٥).

ومهما يكن من أمر، فإن هذه العناصر الثلاثة عناصر ثلاثة تجريدية تساعد على خلق كلمات أو أصول موجودة بالفعل^(٦).

وقال بلومنفيلد (Bloomfield) : إن ((استخدام السوابق واللواحق يقرر لنا تحديد بداية، أو نهاية، أو جذر كل كلمة))^(٧).

ولالواصق (Affixes) مصطلح أعم من السوابق، والملحقات، واللواحق . لأنها تضم العناصر الثلاثة ، ومع ذلك يجوز استخدام الواصق بدلاً من السوابق، والملحقات، واللواحق ؛ لأن هذه العناصر أجزاء من الواصق.

(١) An Introduction to Descriptive Linguistics 59, A Course in Modern English Grammar 27, 28, Dictionary of Linguistics and Phonetics 11, 12

(٢) الكتاب ٤/٢٨٧، ولقتضب ٤/٨٠.

(٣) A Course in Modern English Grammar 27, 28.

(٤) An Introduction to Descriptive Linguistics 59, Dictionary of Linguistics and Phonetics 11, 12.

(٥) الكتاب ١٧/١.

(٦) دور الكلمة في اللغة ١٥٣.

(٧) Language – Bloomfield 230.

ولاشك في أن هذه اللواصق سواء أكانت سوابق، أو مقدمات، أو لواحق تقوم بوظائف نحوية، وصرفية بنائية وحين تصافها بالجذور، فلذا ليس لها وجود مستقل فهي مثل (اللواصق الصوتية) تكون دائماً مع الأصل ولا تنفك عنه^(١).

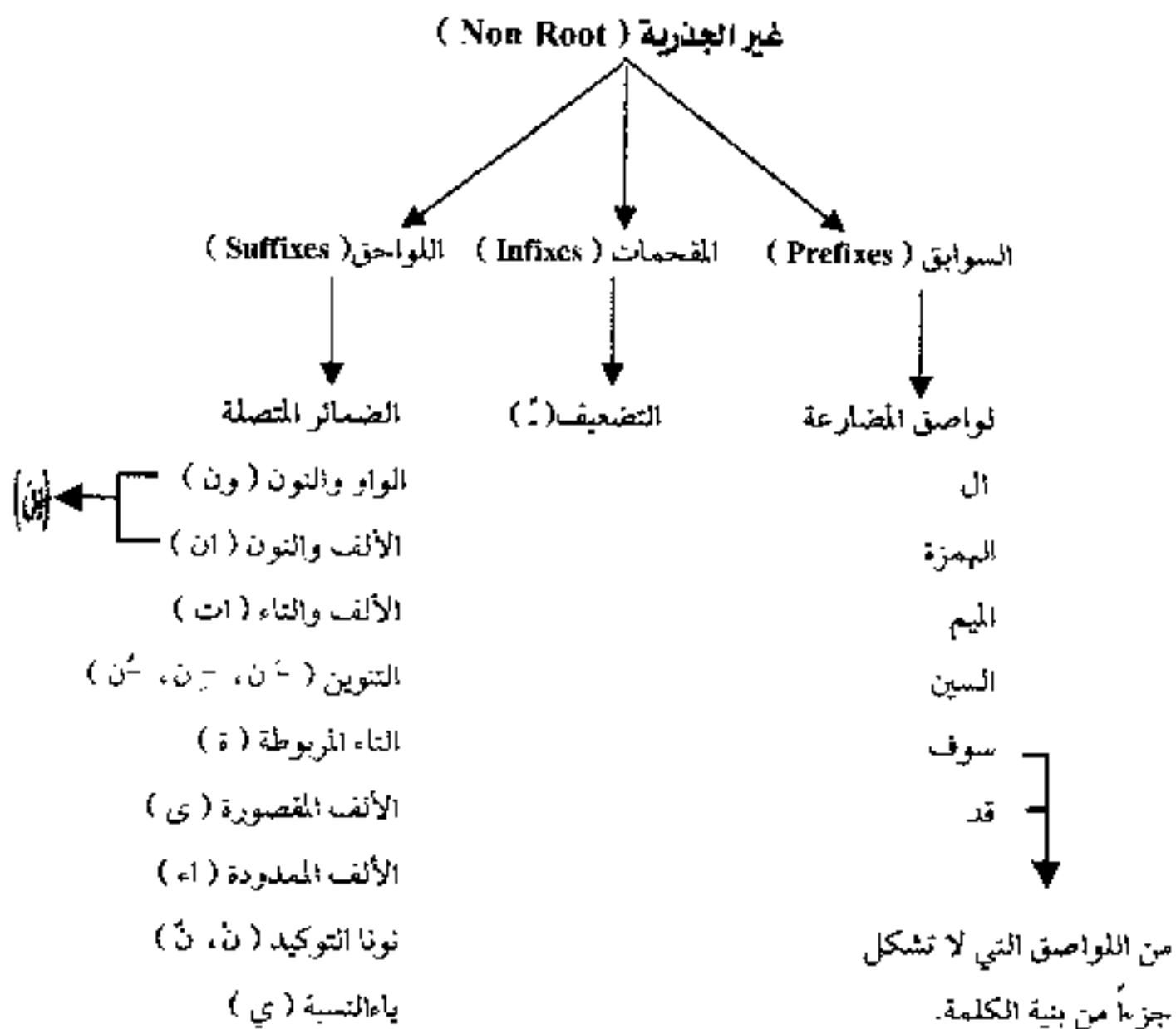
ونجد الإشارة إلى أن الجذر يُؤلف مركز الكلمة، واللواصق التي تكون على شكل سوابق، أو مقدمات، أو لواحق إنما تضاف إلى الكلمة، للقيام بوظيفة نحوية ودلالية^(٢)، إذ لا قيمة لهذه اللواصق من غير تصافها بالجذور (Roots).

ويكفي تصنيف أشهر اللواصق التصريفية وتفرعياتها، في العربية على النحو الآتي^(٣):

(١) A Course in Modern Linguistics 209.

(٢) الشهنج الوضعي في كتاب سيبوبيه ١٧٤.

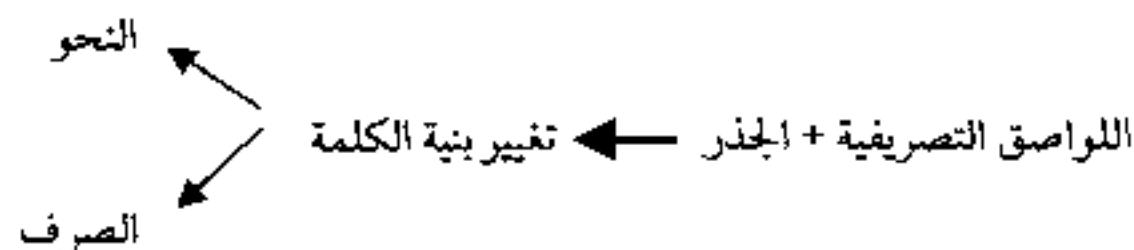
(٣) إن تحديد اللواصق التصريفية بهذا الشكل ليس موجوداً في أي مصدر لغوي، نوصي إلينه بعد دراسة عميقه معتمدة الخرج في دراسة كل لاصقة من اللواصق التصريفية.



اللواصل التصريفية ودلائلها

تحدد اللواصل في ضوء قيامها بتصريف البنية من دلالة إلى أخرى معتمدة الأسس والمعايير التي تفرض دراسة كل لاصقة من اللواصل التصريفية.

وبحندهما تنتصق اللواصل التصريفية بالجذر تقوم بتغيير بنية الكلمة من حالة إلى أخرى^(١)، يمكن توضيح الفكرة على النحو الآتي:



وتتميز اللواصل بتأديتها الوظائف النحوية، والدلائل المتعددة التي يقف البحث عندها على وفق من الدلالات التي تقوم بها.

ونكون اللواصل التصريفية خارجية في الأعم الأغلب^(٢)، وذلك إما أن تكون ساقية للجذر، أو تكون لاحقة له، وقد تكون داخلية بمعنى أنها مفحمة تقع في حشو بنية الكلمة، وتعد لاصقة التضعيف ضمن اللواصل التصريفية بناءً على السمة التي يتميز بها هذا النوع من اللواصل وهي ((وضع اللواصل التصريفية على الكلمات الكاملة (التابعة) دائمًا))^(٣) أي قابلة للتكتسر بسهولة، فعلى سبيل المثال إذا حذفنا (التضعيف) من (فعل) تبقى البنية كاملة وهي (فعل) من دون أن يطرأ تغيير في حشو بنية الكلمة، إلى جانب ذلك أن للتضعيف وظائف نحوية، وتصريفية، ودلالية كما سيتبين.

(1) A Course in Modern Linguistics 210.

(2) A Course in Modern English Grammar 54.

(3) An Introduction to Language 159.

وتأتي الواصق متصلة بالجذر^(١)، غالباً، وقد تتمتع باستقلاليتها وانفصالتها في بعض المواقف على أنه مورفيم حر^(٢)، نحو: (سوف)، و(قد) وهما لا صفتان تصريفيتان، وعند خلافة قوانين عملية اللصق تقدم الأدلة والحجج.

- السوابق (Prefixes):

إن أشهر السوابق التصريفية في اللغة العربية هي^(٣):

- الواصق المضارعة (أ، ن، ت، ي):

تضم (الهمزة، والنون، والتاء، والياء)، وهن خاصة بالأفعال، يلحقن أوائل الفعل المضارع^(٤)، ولا يجوز وصف هذه الواصق بالزيادات^(٥)، لأنها لها دلالات تصريفية، تحديد الشخص، والجنس، والعدد، والزمن^(٦)، وقد تبين للبحث من خلال الوقوف على الوظائف التي تؤديها الواصق أن الواصق المضارعة أوسع مجالاً.

- التعريف (ءـَـل، إـَـل):

لاصقة تسبق الأسماء فتجعلها معرفة^(٧)، وكون (إـَـل) مورفياً يجمع بين خصيصتي الأداة واللاصقة لا يعني أن ثمة وجود تعارض بينهما، ويعزى ذلك إلى أمور منها: أن (إـَـل) كونها أداة من الأدوات التحوية، لامتناعها من أن تأخذ طابعاً إصائياً إذ

(١) A Course in Modern Linguistics 209, An Introduction to descriptive Linguistics 59.

(٢) أسس علم اللغة ٥٧.

(٣) نكفي في هذا الموضوع بتحديد السوابق من غير الإشارة إلى دلالاتها.

(٤) الكتاب ٤/٢٨٧، والمقتبس ٤/٨٠، وأسرار العربية ٢٦.

(٥) دراسات نقدية في النحو العربي ٧٦، دروس في المذاهب التحوية ١٩.

(٦) نظم الفرائد ٢٧٧، ودراسات نقدية في النحو العربي ٧٢.

(٧) الكتاب ٢/٢٤٢، واللامات - الزجاجي ١٧.

نحدد أبرز دلالة من الدلالات التي تحددها اللواصق التصريفية وهي (التعيين) إلى جانب أن لـ (ال) وظائف دلالات تركيبية، وزمنية كما سيوضح ذلك، وعلى هذا فإن هذه اللاصقة تخرج من طابع الكلمات الوظيفية الشكلية المقصود بها (الأداة).

- الهمزة (ءَ) ؟ (Glottal Stop):

لاصقة من اللواصق التصريفية، وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنها لا صفة اشتقاقية^(١)، أو زائدة^(٢)، وهو رأيان يتعارضان مع السمة المميزة لهذه اللاصقة التي تؤكد لدينا استناداً إلى طبيعتها البنائية أنها لا صفة تصريفية تؤدي وظائف نحوية ودلالية.

- الميم (م - m):

لاصقة من اللواصق التصريفية تسبق كثيراً من الأبنية الصرفية، ولها دلالات صرفية متعددة^(٣)، وإلى جانب ذلك فإنها تحدد الزمان، والمكان، ولا تتفق مع ما ذهب إليه بعض الباحثين من عد (الميم) لاصقة اشتقاقية^(٤)، لدخولها في علاقات نحوية في بناء الجملة، ووجود هذه السابقة (م) في (مفعول) يدل على اسم الفاعل وفي (مفعول) يدل على اسم المفعول.

وقد عدها سببيوه (ت ١٨٠ هـ) من اللاحق الأولية إذ قال في (مفعول):
((والميم لاحقته أولاً مضمرة))^(٥). وذهب المبرد (ت ٢٨٥ هـ) إلى أن (الميم) إذا وقعت أولاً لا تعد زيادة^(٦).

(١) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ٢٧٧، والمنهج الوصفي في كتاب سببيوه ١٩٢، ١٩٣.

(٢) المتصف ١، ٩٩/١، وأبحاث وتصوصن في فقه اللغة العربية ١٠٦، والساميون ولغاتهم ٢١.

(٣) الكتاب ٢١٩/٤، ومعاني الحروف ١٧١، والعربية الفصحى ١١٢.

(٤) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ٢٧٧، والمنهج الوصفي في كتاب سببيوه ١٩٢، ١٩٣.

(٥) الكتاب ٤/٢٨٢.

(٦) المقتضب ١، ٨٠٧/١.

وهكذا فإن الميم لاصقة من اللواصق التصريفية، لأنها تقوم بوظيفة نحوية معتبرة عن الفاعلية والمفعولية، ووظيفة صرفية بنائية.

- السين (س):

لاصقة تصريفية تسبق الأفعال المضارعة، لتصيرف الزمان من الحال إلى الاستقبال نحو: سأحضر زيداً^(١).

سوف:

لاصقة تصريفية تسبق الأفعال المضارعة، للدلالة على الاستقبال^(٢)، وهي من اللواصق التي لا تشكل جزءاً من بنية الكلمة، لأنها منفصلة، ومحذر ذكره هو أنه ليس شرطاً أن تتصل اللواصق التصريفية بالجذر في الأحوال كلها كما سبق ذكره.

وقد فطن القدماء إلى عد (سوف) بمنزلة السين أو مرادفة لها، أو بمنزلة ألف واللام، كما ذهب إلى ذلك سيبويه (ت ١٨٠هـ) إذ قال: ((وتقول: سيفعل ذلك، وسوف يفعل ذلك فتلحقها هذين الحرفين لمعنى كما تلحق ألف واللام الأسماء للمعرفة))^(٣)، وقال في موضع آخر: ((وما لحقها من السين وسوف كما لحقت الاسم ألف واللام للمعرفة))^(٤)، ويستشف من هذين التصريحين أن سيبويه جعلهما بمنزلة (ال) في أنهما ليسا من بنية الكلمة، ((وأنهما يدخلان في البنية، لإفادته غرض كما أن (ال) لاحقة زائدة على البنية، لإفادته غرض التعريف))^(٥).

(١) الكتاب ١، ١٤/٣، ١١٥، ومعاني الحروف ٤٢، ٤٣، وتصريف الزنجاني ٤١.

(٢) الكتاب ١، ١٤/١، ١١٥/٣، ومعاني الحروف ١٠٩.

(٣) الكتاب ١، ١٤/١، ١١٥/٣، ومعاني الحروف ١٠٩، ومعنى النبيب ١٨٥.

(٤) الكتاب ١، ١٥/١.

(٥) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ١٨٦.

وقال الرماني (ت ٢٨٤هـ) عن سوف: ((وهي متصلة بالفعل، لأنها صارت كأحد أجزائه، بمنزلة لام المعرفة في الأسماء))^(١).

وهكذا يقدّر الباحث أن يعد (سوف) لاصقة، على الرغم من أنها من المورفيمات الحرة، من اللواصق التصريفية التي تحدد الزمن التحوي، أو تصرف زمن البنية من حالة إلى أخرى.

قد (ق - د، Qad):

يحيطنا الحديث عن لاصقة (قد) إلى ذكر جانب من منهجية البحث التي تميز اللواصق من الأدوات التحوية أو ما يصفها النحو بـ (حروف المعاني) في نحو: أدوات التفسي، والنفي، والجزم، وإنّ وأخواتها، وكان وأخواتها، وحروف العطف، والجزر التي لا يمكن وضعها ضمن دائرة البحث عن (اللواصق)، لأنها ليست كذلك، وهي كلمات وظيفية أو شكلية (Functional Words) تكتسب قيمتها عن طريق انتظامها وظهورها مع الجمل، وتكون وظيفتها محدودة في داخل التركيب ولكنها مع هذا لا يمكن الاستغناء عنها، لأنها تعد روابط مهمة تؤثر في دلالة التركيب التحوية^(٢)، وإلى جانب ذلك لا تعد الأداة من اللواصق حتى إذا كانت متصلة بالجزر، وقد أكد ذلك الدكتور تمام حسان بقوله: ((لا ينبغي عند وصل الأداة أن تعتبرها إحدى اللواصق))^(٣) على الرغم من أنه وقع في إشكالية عد (لام الأمر) من اللواصق^(٤)، ودليلنا في ذلك: إذا كان لام الأمر لاصقة من اللواصق فلهم لا تعد اللامات الأخرى من اللواصق ؟ هذا من

(١) معاني الحروف، ١٠٩.

(٢) النطوي الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، ٧٥.

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها، ١٢٧.

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها، ١٠٧.

جهة، ومن جهة أخرى أن لام الأمر آداة من الأدوات النحوية لها وظيفة شكلية مجردة بعيدة كل البعد عن باب اللواصق ودلائلها، وقد ناصر أحد الباحثين المحدثين رأي الدكتور تمام حسان من غير تعنّى إذ ربط بين لام الأمر والباء المربوطة^(١)، ولا يجوز الربط بينهما من حيث أداؤهما لوظائف نحوية ودلالية متعددة.

وعلى الرغم من أن البحث يعني باللواصق، فإنه لا تنصب دراسته على (الباء) التي تدل على الإلصاق نفسه، لأن دراسة الباء هذه تأخذنا إلى دراسة الأدوات النحوية والتي تختلف مع اللواصق في أن الأداة عند حذفها يبقى اللفظ محافظاً على دلائله التي كان عليها قبل دخول الأداة، وأما الللاصقة فإذا فصلت عما صفت به، فإن زوال الإلصاق يزيل معنى نحوياً أو صرفيًّا كان للبنية عند وجود الإلصاق، ك(التشبيه)، أو(الجمع)، أو(التكلم)، أو(الخطاب)، أو(الغيبة)، أو(التأنيث)، فمثلاً إذا حذفت لواصق المضارعة من الفعل المضارع نزال معنى التكلم أو الغيبة.....، أو إذا حذفت الألف والتون نزال معنى التشبيه، أما إذا حذفت الأداة (ما) في (ما قام زيد) فيبقى (قام) على فعليته ومضييه، ولكن الذي يتاثر بزوال (ما) هو معنى التفسي وهو معنى الجملة كلها لا معنى الماضي فقط^(٢).

وقد درس أحد الباحثين المحدثين (قد)، و(س)، و(سوف) في باب (التضاد) في العربية، بدليل أنها لا تتعلق ببناء الكلمة، وأكد: ((أن بعض مكوناته قد تلتبس ولوهلة الأولى بتنظيم الإلصاق الصرفي، ولكنها ليست منه))^(٣)، وذكر أن (قد) لا تعد لاصقة أما أقربابها من بنية الكلمة فهو الذي يجعلنها قريبة الصلة من الإلصاق ولكنها

(١) الإلصاق في العربية ٦٧.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ١٢٧.

(٣) الإلصاق في العربية ٦٤.

نبست منه^(١)، في حين قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : إن ((منزلة (قد) من الفعل كمنزلة الألف واللام من الاسم، لأن دخولها على كل متوقع أو مسؤول عنه فأشبهت (قد) العهد في قوله : (جاءني الرجل) لمن عهده المخاطب ، أو جرى ذكره عنده ، مما يوجب أن لا يفصل بينه وبين الفعل))^(٢).

وقال المرادي (ت ٧٤٩ هـ) : ((واعلم أن (قد) مع الفعل كجزء منه))^(٣)،
يبدو من ذلك أن اللغوين فطنوا إلى جعل (قد) لاصقة بمثابة لاصقة (ال).

ونم يشر الباحث إلى الوظائف التي تؤديها لاصقة (قد)، لأن لها دلالات تركيبية وزمانية، فإذا قامت (قد) بهذه الوظائف فإنها تأخذ طابعاً إلصاقياً وتخرج عمما تؤديها الأداة من وظيفة شكلية مجردة، لذلك فإن (قد) لاصقة من اللواصق التصريفية بحسب الوظائف التي تؤديها.

هذه أشهر السوابق في اللغة العربية التي تؤدي وظائف تصريفية، ودلالية متنوعة.

· المقدمات (Infixes) :

- التضعيف (Reduplication) :

من المقدمات التي تقع لاصقة في حشو بنية الكلمة، إذ يقع الحشو لواصق اشتغالية غالباً^(٤)، والتضعيف في اللغة العربية، من اللواصق التصريفية، وعلى الرغم

(١) الإلصاق في العربية، ٦٤، ٦٥.

(٢) الكتاب - بولاق ٤٥٩/١، ١٤٧/٤، وطبعة هارون.

(٣) الحنفي الداني، ٢٥٤، ٢٦٠.

من أن التضييف سمة إيقاعية صوتية^(١) فهي تسهم في بناء وحدات لحوية إلى جانب دلالاتها الصرفية، وتقوم بالوظائف التي تقوم بها اللواصق التصريفية، كما سيوضح ذلك عند دراسة هذه اللاصقة على نحو مفصل.

- **اللواحق (Suffixes):** تتميز العربية باستخدام طائفة غير قليلة من اللواحق بدلالات متعددة، فمنها ما تلحق الأسماء، ومنها ما تلحق الأفعال، ومنها ما تلحق الأسماء والأفعال معاً فمن أشهر اللواحق:

- الضمائر المتصلة:

تعد من اللواصق التصريفية في الدراسات اللغوية الحديثة^(٢)، وتعد دراسة الضمائر في اللغات السامية، بوجه عام، من دراسات علم الصرف المقارن، لأنها تتعلق ببنية الكلمة^(٣)، وبعبارة أخرى: إن دلالة الضمير تتجه إلى الدلالات الصرفية، وإن لم تخضع لبنية صرفية معينة، إلا أنها تدل على دلالات صرفية عامة، والدلالة الصرفية العامة التي يدل عليها الضمير هي عموم الحاضر أو الغائب، وهذه الدلالة الصرفية هي وظيفة الضمائر بشكل عام أو هي دلالتها الوظيفية في الكلام^(٤).

وإذا كان الدكتور تمام حسان يرى ((أن أوسع اللواصق مجالاً هي الضمائر المتصلة، لأنها يمكن أن يستفاد منها معانٍ ثلاثة: الشخص، والعدد، والنوع))^(٥) وهي

(١) Phonetics in Linguistics 53.

(٢) نحو الفعل ٢٤، ٢٥، واللغة العربية معناها ومبناها ١٥٩، ١١٦، والأسننة التوليدية والتحويدية وقواعد اللغة العربية - الجملة البيضاء ١٥٦، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ١٤٧.

.٢٠٥

(٣) مدخل إلى علم اللغة - حجازي ٢٢.

(٤) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٢٠٥، ١٤٧.

(٥) اللغة العربية معناها ومبناها ١٥٩، والمنهج الوصفي في كتاب سيبويه ١٧٨.

تعد من مظاهر الانسجام التطابقي والتواافق الشكلي في السياق^(١)، فقد تبين للبحث من خلال الاستقراء والمؤازنة أن لواصق المضارعة هي أوسع مجالاً، لأنها تحدد الزمن إلى جانب الشخص، والعدد، والنوع.

- الواو والنون^(٤) (َن، ُن، ِن، ِنْ):

من لواصق العدد والنوع، تلحق الأسماء والأفعال، للدلالة على جمع المذكر السالم، وتكون بالواو والنون في حالة الرفع، وبالباء والنون في حالتي النصب والجر^(٣).

- الألف والنون^(٥) (َن، ُن، ِن، ِنْ):

لاصقة من لواصق العدد، تلحق الأسماء والأفعال، للدلالة على التشية، قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ): ((واعلم أن التشية إذا لحقت الأفعال المضارعة علامة للفاعلين لحقها ألف ونون))^(٢)، وقد تلحق الأسماء وتكون بالألف والنون في حالة الرفع، وبالباء والنون في حالتي النصب والجر^(٤).

- الألف والتاء (َتـ، ِتـ):

من لواصق العدد والنوع، تلحق الأسماء، للدلالة على جمع المؤنث السالم^(٦)، ولها دلالات أخرى.

(١) النسانيات واللغة العربية ١٤٤/٢ وما يعدها.

(٤) الواو والنون والباء والنون صورتان لورفيم واحد (مورفيم الجمجم)، ينظر: في فقه اللغة وقضايا العربية ٨٧.

(٢) الكتاب ١٨/١ ، والمجمع ٦٤.

(٥) الألف والنون ، والباء والنون صورتان لورفيم التشية.

(٣) الكتاب ١٩/١ ، ١٧/١ ، والمقتبس ٣٩/٣.

(٤) الكتاب ٣٨٥/٣ ، وأسرار العربية ٤٧ وما يعدها.

(٥) الكتاب ٤/٤ ، والمذكر والمؤنث - المفرد ٨٨ ، ومعاني الحروف ١٥١ ، والنصريف الملوكي ٤٣.

- التنوين -ن، ون، -ن (an, in, un):

لاصقة تختص باللغة العربية^(١)، وهي من اللواصق التي تختص بغض النوع، تلحق الأسماء، للدلالة على التكير^(٢)، ولا تقتصر دلالة هذه الاصقة عند هذا الحد، بل هي ذات دلالات تركيبية، وزمنية، ودلالات معنوية^(٣).

ويعزى عدم التماقق التنوين بالجذر إلى إشكالية الرسم الإملائي (الكتابه الصوتية)، ويحل هذا الأمر إذا اعتمدنا (الكتابة الفونيمية) وسيلة لكتابة المورفيمات، وينطبق الأمر نفسه على لاصقة التضييف.

- التاء المربوطة (ة):

من لواصق النوع، تلحق كثيراً من الأبنية الصرفية، ويقال لها : هاء التأنيث، وعدها سيبويه(ت ١٨٠ هـ) لاحقة في قوله : ((إما لحقت (الهاء) كما تقول نسبة للنواب، وليس الهاء من البناء في شيء، إما تلحق بعد البناء))^(٤)، ولهذه الاصقة دلالات متعددة.

- الألف المقصورة والممتددة (ـ، ــ، ـــ)

وهما من لواصق النوع، تلحقان الأسماء، للدلالة على التأنيث^(٥)، ولهمما وظائف صرفية بنائية.

(١) من أسرار اللغة ٢٥٨.

(٢) الكتاب ٢٠٢/٢، والخصائص ٦٥/٢، ٢٤٠/٢، والنصف ٦٩/١.

(٣) في النحو العربي نقد وتجزيه ١٢٦، ١٣٩، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٢٠٨.

(٤) الكتاب ٢٤٧/٤.

(٥) الكتاب ٤/٢٥٦، ٢٥٥/٤، ٤/٢١٤، ٢١٣/٤، والفتح ٦/٤، والمذكر والمذكر - أبو بكر بن الأنباري ١٢٠٦/.

- نون التوكيد الخفيفة والثقيلة (ن، نـ، نـ، نـ)

من لواصق التوكيد تلحق الأفعال، وأشار اللغويون إلى الفرق بينهما في أن النون الثقيلة أشد توكيداً من النون الخفيفة^(١).

. الياء (ي - يـ) :

من لواصق النسبة تلحق الأسماء، لتصريف أبنيتها وعددها الدرس اللغوي القديم لاحقة مضافة إلى بنية الكلمة، كما أشار سيبويه إلى ذلك بقوله: ((إذا تلحق ياء الإضافة بعد بناء الاسم))^(٢).

هذه هي أشهر اللواحق في اللغة العربية التي تقوم بوظائف تركيبية، وصرفية بنائية ووظائف أخرى.

وفيما يتعلق بدلالات اللواصق التصريفية (The Semantics of Inflectional Affixes) فمن خلال استقراء دلالات اللواصق في اللغة وجد علماء اللغة أن هذه الدلالات تستقر عند مفاهيم حددوها العلماء، وعلى النحو الآتي:

- دلالة الشخص (Person) :

دلالة من الدلالات التي يحددها بعض اللواصق التصريفية، والمراد بها المتكلم أو المخاطب أو الغائب^(٣)، الذي يحدد بوساطة لاصقة الضمائر المتصلة، غالباً، لأن دلالة الضمير تتجه إلى المعاني الصرفية العامة التي يطلق عليها معانٍ التصريف^(٤).

(١) الكتاب ٥٠٩/٢، والمقتضب ١٢/٣، ومعاني الحروف ١٥٠، وأسرار النحو ٣١٧.

(٢) الكتاب ٣٦٥/٢، والمقتضب ١٢٢/٣، واللمع ٢٦٥.

(٣) الكتاب ٦٤٤/١ وما بعدها، ١٩٩/٤، ومناهج البحث في اللغة ٢٥٥.

Fundamentals of Linguistic Analysis 75

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها ١٠٨.

و تكون الضمائر المتصلة مبنيّةً تصريفاً فتقوم بدور الواصق التي تلتصق
بغيرها من الكلمات سواء أكان في موضع رفع، أو نصب، أو جرٍ^(١).

والى جانب لاصقة الضمائر المتصلة، هناك لغات توسيع في التعبير الشكلي عن
الشخص بوساطة الأفعال كما في اللاتينية، والعربية، وتعبر العربية بالفعل عن الشخص
فمثلاً في (أقومُ، وَتَقُومُ، وَيَقُومُ، وَتَقْوِيمُ) يدل الأول والثاني منها على المتكلم،
والثالث على الغائب، والرابع على خطاب المذكر، أو غيبة المؤنثة^(٢)، ويدخل هذا
ضمن لوادق المضارعة، ومن الأولى أن يقال: إن لوادق المضارعة تستعمل للتعبير
عن الشخص، والأولى أن يستشهد ب فعل الأمر للمفرد المخاطب، أو ب فعل الماضي
للغائب المذكر، لأنهما خاليان من لوادق المضارعة.

ويفهم من ذلك أن الشخص يعبر عنه بضمائر الرفع المتصلة في الفعل الماضي
عدا فعل الغائب المذكر المفرد (فعل)، وحرروف المضارعة في المضارع، وأما فعل الأمر
 فهو للمخاطب في الأحوال كلها مع اختلاف في العدد والنوع^(٣).

- دلالة العدد (Number) :

يراد بالعدد: الإفراد، والتثنية، والجمع، ويعبّر عنه في الأفعال بلا صفة الألف
للدلالة على المثنى، والواو، للدلالة على الجمع، وعدم وجودهما للدلالة على
الإفراد^(٤).

(١) اللغة العربية معناها ومبتناها ١١٢، والبحث النحوى عند الأصوليين ٣٠٦ - Language

Bloomfield ٥

(٢) الكتاب ٤/١، ١٩٩/٤، ٢٠، ١٩٩/٤، ٤/٢٨٧.

(٣) الكتاب ٤/٤، ٢٨٧/٤، ٣٥٠/٢، ٣٥١، واللغة العربية معناها ومبتناها ١٥٦.

(٤) الكتاب ٤/١٩٩، ولغة الفصحى ٧٥، ١٣١، Fundamentals of Linguistic Analysis .

و((للعربية تعبيرات شكلية خاصة عن المفرد، والمثنى، والجمع في الاسم، والضمير، والفعل))^(١)، وتحدد لاصقة الضمائر المتصلة دلالة العدد فعلى سبيل المثال: تتضح الدلالة على العدد في الفعل الماضي من الفرق بين الناء المضمة للمتكلم الواحد وضمير المتكلمين (نا)، وتتضح الدلالة على العدد ضمن الخطاب من الفرق بين (ت)، و(نـا)، و(تمـ)، وفي الغيبة من الفرق بين (الاستار) وبين (ألف الاثنين)، و(واو الجماعة)، هذا إن كان الفعل ماضياً، أما إذا كان الفعل مضارعاً أو أمراً فإن فروق العدد تتضح في مقابلة الاستار في الخطاب بـألف الاثنين، وـواو الجماعة، وـنون النسوة ويحدد العدد بـواسطة لواصق المضارعة في الفعل المضارع المسند إلى المتكلم^(٢).

وتحدد لاصقة الألف والنون (ـنـ)، وـواو وـنون (ـنـ)، وـالآلف وـالناء (ـتـ) دلالة العدد كما سيفصل الحديث عن ذلك.

- دلالة النوع (Gender):

قال الرمانـي (ت ٢٨٤ هـ) في حد الجنس والتـوع: ((الجنس: صـف يـعمـه معنى مشـقـ، وـينـقـسـمـ عـلـىـ أـنـوـاعـ مـخـتـلـفـةـ، وـالتـوعـ أحـدـ أـقـسـامـ الجـنـسـ المـخـتـلـفـةـ كـالـحـيـوانـ وـالـإـنـسـانـ، وـالـجـنـسـ يـحـمـلـ عـلـىـ نـوـعـهـ كـقـوـلـكـ: كـلـ إـنـسـانـ حـيـوانـ... وـواـحـدـ جـنـسـ نـوـعـ))^(٣).

وقد لفت الجنس نظر الإنسان منذ عـرفـ الفـرقـ بينـ المـذـكـرـ وـالمـؤـنـثـ فيـ الإـنـسانـ وـالـحـيـوانـ، وـانـعـكـسـ أـثـرـ ذـلـكـ فيـ لـغـتهـ بلاـشـ^(٤).

(١) مـناـهـجـ الـبـحـثـ فـيـ الـلـغـةـ ٢٥٣ـ.

(٢) الـكتـابـ ٤ـ، ٢٠١ـ /ـ ٤ـ، ٢٨٧ـ، وـالـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ مـعـنـاهـاـ وـمـبـنـاهـاـ ١٥٧ـ.

(٣) تـحدـيدـ فـيـ التـحـوـلـ ٤٠ـ.

(٤) الـمـدـخـلـ إـلـيـ عـنـ الـلـغـةـ وـمـنـاهـجـ الـبـحـثـ النـغـوـيـ ٢٥١ـ.

ويراد بالنوع التذكير، والثأثيث في العرف اللغوي^(١)، وليس هناك صلة بين ما يسمى بالنوع في النحو، وبين ما يسمى بالجنس في الطبيعة^(٢)، لأن ((هذا النوع المعتبر عنه بالمؤنث (نوع نحوي)، لا ينطبق على النوع الطبيعي الجنسي، فقد يتوافق معه، وقد يختلف عنه تماماً، ومن ذلك أن الكلمات التي تعبّر عن حالات مؤنثة بصورة نوعية تمثل عادة بغير لاحقة ثأثيث : نحو: عاقير، وحاميل، ومُرضع))^(٣).

ولم يكن الجنس مقصوراً في اللغات على المذكر والمؤنث وحدهما، بل هناك لغات فيها جنس ثالث يسمى بالمحايد (Nateurlization) كما في الألمانية، فعلى سبيل المثال يعد مورفيم (الفتاة) محايداً في الألمانية (Das Madchen)^(٤)، وهذا ليس غريباً، لأن لكل لغة قواعدها الخاصة في تشكيل مفرداتها وشيء هذا في اللغة العربية الأجنبية التي يستوي فيها التذكير والثأثيث، قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ): ((أما (فعيل) إذا كان في معنى (مفعول) فهو في المؤنث والمذكر سواء، وهو مترولة (فعول)، لأن قصته كقصته))^(٥).

ولقد ميز النحاة القدامي التذكير من الثأثيث في طروحاتهم، ومنهم من ألف في التذكير والثأثيث كالفراء (ت ٤٠٧ هـ)، والبرد (ت ٢٨٥ هـ)، وأبوبكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، وابن جنبي (ت ٣٩٢ هـ)، وابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)....

(١) المذكر والمؤنث - البرد، ٨٣، أبو بكر بن الأنباري ١٠٧/١.

(٢) مذاهب البحث في اللغة، ٢٤٩.

(٣) العربية الفصحى، ٦٩.

(٤) دروس في المذهب النحوية، ١٦٢.

(٥) الكتاب ٢/٦٤٧.

و((نفرق العربية بين المذكر والمؤنث، فللمؤنث لواحق، وليس للمذكر شيء))^(١)، في حالة الإفراد فقط، لأنه في الجمع له لواحق (ان، ون، بن).

ومن أشهر اللواحق التي تحدد النوع في اللغة العربية: لاحقة الناء المربوطة (هاء التأنيث)، فعلى سبيل المثال إذا أرادوا تأنيث (ابن) الحقوقه (الباء) فقالوا: (ابنة)، وهكذا في (أمريء): (أمرأة)^(٢).

ولاتقف وظيفة اللاحقة هذه عند تحديد النوع، وإنما تتعدها إلى دلالات أخرى، لأنها ((من اللواحق التي تخص الأبنية العربية، وتؤدي وظائف دلالية متعددة))^(٣)، ويستوضع الدلالات الأخرى في الفصول القادمة بإذنه تعالى.

وقد ذهب اللغويون إلى هذه الحقيقة ذاكرين أن الناء ليست ذات أصلية في التأنيث، لأن هناك طائفتين من المبني المتصلة بالناء مجردة من دلالة التأنيث، كدلائلها على الوحدة، والمبالغة، والتذكير، وكثرة الشيء بالمكان، ودلائل أخرى^(٤).

ولا يقتصر تحديد (النوع) في العربية على لاحقة الناء فقط، وإنما هناك لواحق أخرى تقوم بتلك الوظيفة مثل: لاحقة الألف المقصورة، والممدودة، ويرد استعمال هاتين اللاحقتين، غالباً، عن طريق السماع^(٥)، ولاحقة الجمع المذكر السالم، والمؤنث السالم أيضاً تحدد النوع، ولاحقة الضمائر المتصلة كلاحقة ضمير الخطاب (الكاف) تدل على النوع بكسرها في التأنيث، وفتحها في التذكير، قال سيبويه في (باب الكاف التي

(١) العربية الفصحى ٦٩.

(٢) الكتاب ٤/٤٤٩.

(٣) المستوى الدلالي في كتاب سيبويه ٧٢.

(٤) النكملة ١٢٢، وأسرار النحو ٤٠٦، ومباحث لغوية ١٣٤.

(٥) الكتاب ٤/٤٥٥، ٢٥٦، والمصور والممدود - الفراء ٧، والمذكر والمؤنث - المبرد ٨٩.

هي علامة النضر)؛ ((اعلم أنها في التأييث مكسورة وفي المذكر مفتوحة، وذلك قولهك: رأيتك للمرأة، ورأيتك للرجل)).^(١)

وهذا يعني أن هناك لواصق متعددة يحدد بواسطتها (النوع) الذي يعبر عنه في إفراد الأسماء بلصق النساء، والألف المقصورة والممدودة، في المؤنث، وبعدم لصقها في المذكر، وفي الجمجم بالألف والباء للمؤنث، في مقابل علامات أخرى يعرف بها الجمجم في حالة التذكير، أما في الأفعال فباء التأييث، ونون النسوة.^(٢)

دلاله التعبيين:

يراد بالتعبيين (التعريف والتذكير)، ومن أشهر اللواصق التي تعين التعريف من التذكير سابقة (الـ)، بمعنى أن النكرة تعرف بالألف واللام^(٣)، وأن التنوين علامة التذكير في الأسماء^(٤)، ويجب لا يفهم من ذلك أن لاصقة (الألف واللام) مختصة بالتعريف فقط، ولاصقة (التنوين) مختصة بالتذكير، لأنهما تخرجان إلى دلالات متعددة في تراكيب وسياقات متعددة.

- دلاله الزمن (Tense -

الزمن دلاله من الدلالات التي تحددها اللواصق التصريفية، فمن أشهر اللواصق التي تدل على الزمن (السين)، و(سوف)، وهما يلتصلان بالفعل المضارع، لصرف الزمن من الحال إلى الاستقبال^(٥).

(١) الكتاب ٤/٦٩٩.

(٢) الكتاب ٣/٢٨٥ وما يعادلها.

(٣) الكتاب ٢/٢٤٢، ٤/٢٢٦، واللامات - الزجاجي ١٧، ومراج الأرواح ٣٥.

(٤) الكتاب ٢/٢٠٢، والخصائص ٣/٦٥.

(٥) الكتاب ١/١٤، ٣/١١٥، ومعاني أخروف ٤٢، ١٠٩، والصاحبي ٢٢٠.

وهنالك لواصق أخرى تستعمل للدلالة على الزمن كلاصقة (التنوين)، و(نوني التوكيد)، (والميم)، و(المهمزة)، و(قد)....

وهنالك لغات كثيرة تتسع في تعبيرها الشكلي عن (الزمن) بوساطة الأفعال^(٣)، كما في اللغة العربية أن الفعل من جهة مركب صوتي ذو مدلول، يعني فكرة الزمن.... فللفظة (إنسان)، و(أبيض) لاتشيران إلى دلالة زمانية، في حين (سار)، و(يسير) تفيدان الزمن الماضي والحاضر إلى جانب معناهما^(٤).

- دلالة المكان (Place):

لم يشر الباحثون إلى دلالة المكان ضمن دلالات اللواصق التصريفية، ويحدد المكان بوساطة بعض اللواصق التصريفية، فمن أشهر اللواصق التي تحدد المكان (سابقة الميم)، قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في ذلك: إنهم ((بنوا المصدر على (المفعول) كما بنوا المكان عليه))^(٥).

- دلالة التوكيد:

التوكيد دلالة من الدلالات التي تحددها اللواصق التصريفية، ومن أشهر اللواصق التي تحدد هذه الدلالة (لاحقة نوني التوكيد الحقيقة والثقلة)، وتختص هذه اللاحقة ((اللغة الانفعالية، وهي جزء من التصريف المشترك، وت تكون أولاً من (أن) أو (نـ) أو (n)، وثانياً : وهو الغالب الكثير من (أن anna أو (نـ nna))^(٦) .

(١) الجامع الصغير في النحو .٩.

(٢) تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين .٨٨.

(٣) الكتاب ٤ / ٨٨.

(٤) العربية الفصحى .١٣٣.

وهناك لواصق أخرى تدل على التوكيد مثل لاصقة (قد)، و(التضعيف)، و(التاء المربوطة).....

- دلالة النسبة:

النسبة دلالة من الدلالات التي تحدها اللواصق التصريفية، ومن اللواصق التي تحدد دلالة النسبة لاصقة (باء النسبة) وهي تتألف من باء مشددة (الكسرة الطوية)، وتستخدم للاتساب إلى جماعة إنسانية كالقبيلة نحو: هذلئي نسبة (بني هذيل)، ويطلق على هذه الباء (باء الإضافة)^(١).

- دلالة التعديّة:

وتؤشر هذه الدلالة بوساطة لاصقة (البهمزة) في نحو: (آخرجه)، و(التضعيف) في نحو: (فرحه)، وذكر النحاة هاتين اللاصقتين ضمن حديثهم عن الفعل وتعديه^(٢).

هذه أهم الدلالات التي تحدد بوساطة اللواصق التصريفية وهي دلالات مشتركة بين اللواصق كلها، وهناك تفاوت، من حيث الاستعمال، بين لاصقة وأخرى، وبعبارة أخرى: إن هناك لواصق أوسع مجالاً من الأخرى من حيث الدلالات التي تحدها، وكلما حددت اللواصق دلالات متعددة دلت على أهميتها، ولا تعد السوابق والمقدمات، واللواحق من اللواصق إذا لم تحدد دلالة من الدلالات المشتركة التي تقدم ذكرها.

(١) الكتاب ٣٢٥/٣، ٣٦٥/٣.

(٢) الكتاب ٤/٩٥. وشرح الشافية ١/٨٦، ٩٣.

الوظائف الأساسية للواصق التصريفية

تقوم الواصق التصريفية بوظائف متعددة يمكن تلخيصها باثنتين :

أولاًهما: تقوم الواصق التصريفية بتحديد ((الفصائل النحوية Grammatical Categories)) للكلمات التي تشكل منها))^(١) في اللغة، وتضم الفصائل النحوية أقسام الكلام العربي من حيث التعريف والتذكير، والتذكير والتأنيث، والإفراد والتشبيه والجمع^(٢)... وهذا يعني أنها تقوم بتحديد موقع الكلمة من بين أقسام الكلم.

ثانيتها: تكون الواصق دلالات ملموسة، أو قيمة لغوية صرفية دلالية^(٣) بجانب وظيفتها النحوية.

وتجدر بالذكر أن الواصق التصريفية كلها تقوم بوظائف نحوية إلى جانب وظائفها الصرفية.

يبدو مما تقدم: أن النحو والصرف يتعاونان في بناء نظام الواصق التصريفية، ولهذا قيل: ((الإلصاق هو إضافة لاصقة للمجلد، لتبيين وظيفة قواعدية))^(٤)، ليتضمن الصرف والنحو^(٥).

(1) Essentials of Grammatical Theory 214, Dictionary of Language and Linguistics 29, 7,

وعلم اللغة العام ٢١٠، ٢٠١، ٢٠٢، ودور الكلمة في اللغة ٥٦.

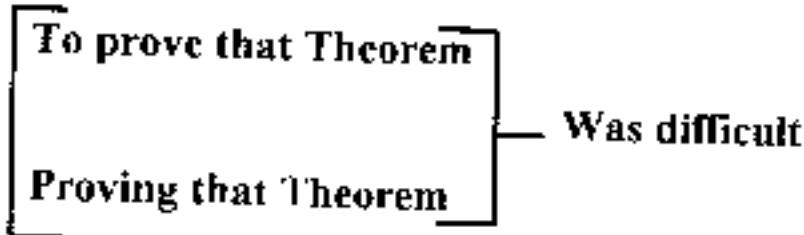
(2) البنى النحوية ١٣٩، دروس في المذهب النحوية ١٥.

(٢) عنم اللغة العام ٢١٠، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٢٠٨.

(4) Dictionary of Language and Linguistics 7,

(٥) انفكير السعري بين القديم والجديد ٣٣، وتذكر من (٨) من تمهد هذه الرسالة.

واستناداً إلى ذلك ربط جومسكي (Chomsky) بين النظامين الصرفي وال نحوى في حديثه عن وظيفة (to, ing) إذ ذهب إلى أن لهما للاصنافين وظيفة متشابهة في العبارة الاسمية، فهما تحولان العبارة من الفعلية إلى الاسمية، مثال ذلك:



تعنى : (إثبات صحة النظرية صعب)

ويمكن توظيف هذا التشابه بإضافة القانون إلى النظام الآتى^(١):

عبارة اسمية \leftrightarrow [ing عبارة فعلية]

وشبيه بهذا أن الموصف في اللغة العربية، أيضاً، تقوم بتحويل البنية من دلالة إلى أخرى، فمن أمثلة ذلك: عندما تضاف لاصقة الناء المربوطة إلى بنية المبالغة (فعال) فهي تحول الوصف إلى الاسمية (نسب \leftrightarrow نسبة)^(٢)، وذكر الدكتور فاضل السامرائي أن المبالغة بالحاق الناء المربوطة لا تُبقي الوصف على حاله وإنما تحول الوصف إلى الاسمية فـ (العلامة) ليس هو (العلام) مع زيادة في المبالغة، ولا (النسبة) هو (النسب) مع زيادة في المبالغة^(٣).

ويمكن توضيح الفكرة على النحو الآتى :

الوصف (علام) \leftrightarrow لاصقة (ة) \uparrow الاسم (علامة)

(١) البني التحويية ٥٨، ٧٩.

(٢) الكتب ٤/٢٤٧، ومعاني الأبنية في العربية ١٢٤.

(٣) معاني الأبنية في العربية ١٢٢، ١٢٤.

إن هذه المورفيمات المقيدة (to, ing، ة) ليست لها آية قيمة نحوية ودلالية قبل الصاقها بالholder، في حين تصبح المورفيمات ذات وظائف قواعدية، ودلالية صرفية، وبعبارة أخرى: غالباً ما يدعم بالتجوؤ إلى حقيقة أن هذه المورفيمات يمكن توزيعها في متواالية من المقاطع الفارغة أو التي لا معنى لها، فتصبح لهذه المتواالية مظهر الجملة، بل يمكن تحديد الفصائل التحوية لهذه العناصر التي لا معنى لها^(١).

وتؤدي اللواصق التصريفية وظيفة التوزيع على مستوى العبارات، أو الجمل وتشكل كلمات جديدة وتتنوعات شكلية جديدة أي كلمات ذات قيمة نحوية^(٢).

وعليه يمكن القول: إن اللواصق التصريفية كلها تقوم بوظائف نحوية ودلالية، وصرفية بذائية في آن واحد، إلى جانب الوظائف الثانوية، ويلحظ من ذلك أن كل لاصقة من اللواصق التصريفية لابد من أن تقوم بوظيفة نحوية في الأحوال كلها، ويوظيفه صرفيّة بنائية وإلا لا تطبق عليها شروط الصحة الإلصاقية (Well Agglutination).

وإذا نم توفر الوظيفة التحوية لا تسمى باللواصق، وإن توافرت فيها الوظيفة الصرفية البنائية، كما سماها بعض الباحثين بـ(اللواصق)^(٣).

وما هو جدير بالتنويه به أن النحاة اختلفوا في عدم البهزة، والباء، والميم، والتضييف... من باب حروف الزيادة في نحو أذهب، ويدهب، ومكرم،

(١) ثبني التحوية ١٣٩.

(2) Essentials of Grammatical Theory 214.

(٣) مباحث تأسيسية في النسانيات ٧٥، ومناهج البحث في اللغة ٢٢١، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٢٠٨.

ومُكرَّمٌ^(١).... لأنَّ الهمزة والياء، والميم لواصقٍ تصريفية تقوم بوظائف بنائية وتركيبيَّة، وزمنية ومكانية....

ولَا تعد حروفُ الزيادة من قبيلِ الإلصاق على الرغم من أنها تعتمد السوابق، والمقحمات، واللواحق في بنيتها، وما ذهب إليه الدكتور مصطفى النماص في عد (ال فعل)، و(استفعل)، و(افت فعل)^(٢) ضمن النظم الإلصاقي ينافي الواقع اللغوي وقوانين البنية التركيبية الإلصاقيَّة للمورفيمات التي تخصُّ اللغة العربية ذلك أنَّ فهم اللغة في حاجة إلى تحليل مستوياتها ومكونات بنيتها وكيفية تألفها وطبيعة وظائفها ولا يتأتى ذلك إلا من خلال المدارسة والموازنة.

والذي يهمنا في هذا المجال ما وقع فيه بعض الباحثين من الوهم عندما نقلوا هذه المفاهيم من غير تعمق وتفحص دقيقين، الأمر الذي قادهم إلى الخلط بين الزيادة والإلصاق حين جعلوا معانٍ أبانية الزوائد من باب (الواصق بناء الصيغ) دارسين فيها المصدر الصناعي، ومقطع الميم في اسم المفعول، وفي اسم الفاعل من الفعل غير الشكلي، ومقطع الهمزة في جموع التكسير، واسم التفضيل ضمن لواصق الأسماء، وانهمزة والتاء في (افت فعل) والهمزة والنون في (الفعل)، والهمزة والسين والتاء في (استفعل) بحجة أنَّ لهذه اللواصق سمات بنائية في اللغة^(٣).

والحقيقة أنه لا يجوز تسمية حروفُ الزيادة باللواصق، لأنَّ اللواصق كما تقدم ذكرها يجب أن تقوم بوظائفٍ نحوية، وإلا لا تعد من باب اللواصق، بجانب قيامها بوظيفة صرافية بنائية.

(١) معاني الحروف ١٧٠، ١٧١، ونفتتاح في الصرف ٤٤.

(٢) مدخل إلى دراسة الصرف العربي ٥٠ وما بعدها.

(٣) الإلصاق في العربية ١٦٨ وما بعدها، و٢٤٠ وما بعدها، واللغة ووضع المصطلح الجديد ٧٠، ٧٧.

ولا تتوفر هاتان الوظيفتان في معاني حروف الزيادة وهي تدل على معنى مجرد درسها القدامي^(١)، والحدثون^(٢) مفصلاً، ولا يمكن دراسة حروف الزيادة ضمن اللواصق دلالاتها وإن كانت تعتمد على السوابق، والمقدمات، واللواحق في بناها، لأنها لا تمت إلى جوهر الإلصاق بصلة.

ومن ذلك يمكن استنتاج هذه القاعدة: إن كل لاصقة زيادة، وليس كل زيادة لاصقة. الاصقة = الزيادة، والزيادة ≠ الاصقة.

ونه يبق إلا القول: إن المسوغ في ما وقع فيه القدامي والحدثون من الخلط، ربما يؤول إلى أن اللواصق زائدة على بنية الجذور، وإن عدم القدرة على الإحاطة بما يخص الوظائف الحقيقة للواصق وبيان دلالاتها خارج التركيب وداخله من بين الأسباب التي دفعتنا إلى تبني البحث وإخراجه على حقيقته أستناداً إلى المخصصات التي تتوافر في اللغة العربية، واعتماداً على المعين العلمي الذي يرفد موضوع البحث، وينجلي جوانبه وأضعين المنهجية العلمية نصب أعيننا.

(١) الكتاب ٦٥/٤ وما بعدها، ٢٨٢/٤ وما بعدها، والمقتضب ٧٦/١، والنصف ٧١/١، والصاهي ٣٧٠

(٢) الزيائد في الصيغ في اللغة العربية ٤٤١ وما بعدها، ومعاني الأبنية في العربية ٢٠، والصرف ٧٣، وما بعدها، والموسوعة التجوية الصرفية ٢٧/٣، والمهذب في علم التصرف ٨٠.

المبحث الثاني: المكون الصوتي الفونيقي

(Derivation) الاشتقاق

يعد الاشتقاق وسيلة من وسائل إثراء المعجم بالفردات، ((لتوليد الألفاظ في اللغة العربية، لتوسيع مساحة المعاني والأفكار))^(١)؛ ومن الطبيعي أن تغزو مفردات اللغة إلى النحو والتراكير، نتيجة لنمو النشاط الإنساني بمرور الزمن ونكاشره، فهناك أحوال تنشأ، وأفعال تستحدث، ومعانٍ تتولد^(٢)....، لذلك فإن الاشتقاق وسيلة تلبىء هذه الحاجة.

وكان الاشتقاق موضوع العناية والاهتمام في اللغة العربية، وما زال كذلك، في معظم المصنفات، والدراسات اللغوية قديماً وحديثاً، إذ أفردوا له مصنفات خاصة أمثال الأصمعي (ت ٢١٦هـ)، واين السراج (ت ٣١٦هـ)، واين دريد (ت ٣٢١هـ).... من القدامي، والدكتور عبدالله أمين، والدكتور فؤاد حنا ترزي... من المحدثين، إذ شكل هؤلاء (المدرسة الاشتقاقية)^(٣).

والاشتقاق هو نزع لفظ من آخر بشرط تناسبيهما معنىًّا وتركيبياً، وتغايرهما في البنية بحرف أو بحركة، وأن يزيد المشتق على المشتق منه بشيء كـ (ضارب) يوافق ضرباً^(٤)، وهذا التعريف هو عين التعريف الذي اختاره الشريف الحرجاني^(٥) (ت ٨١٦هـ)، فعلى سبيل المثال تشتق من الجذر Root: (كتب)، و(جلس) أبنية متعددة كـ (كاتب،

(١) عدم الدلالة بين العرب والغرب ٦٠، والمدخل إلى علم الصرف ٥٥.

(٢) أنس عنم اللغة ١٥٤.

(٣) التكثير اللغوي بين القديم والجديد ١٤٠.

(٤) المفتاح في الصرف ٦٢، والاشتقاق - عبدالله أمين ٦، والاشتقاق والتعريف ٧.

(٥) التعريفات ٢٢.

وجانس، وكتب، وجلوس، وكوب...) بمعانٍ متقاربة متعلقة بفكرة الكتابة والجلسة^(١)، وهذا يعني أن كل مصوت سواءً أكان قصيراً أم طويلاً حين يرتبط بالجذر، يضيف معنى صرفيًا ودلاليًا^(٢) إلى ذلك الجذر، ولهذا قيل : ((الاشتقاق: اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريقه على الأصل))^(٣).

وتجدر بالذكر، أن اللغويين تعمقوا في مسائل الاشتقاد وأنواعه، وخير دليل على ذلك ذهاب معظم المحدثين إلى وصف العربية بأنها لغة اشتقادية^(٤)، لقابليتها على التصرف، وتوليد الأبنية المتعددة ذات الدلالات المختلفة المرتبطة بتلك الأبنية، وهذا الذي حمل بيار جيرارد (Pierre Guiraud) أن يقول : ((تبقى العلة الاشتقادية مصدرًا من مصادر القوة الابداعية في اللغة))^(٥)، وهذا يعني أن عملية الاشتقاد تعرف بالوحدات الموسعة (Open Units)^(٦)، لأنها تشكل أوسع عملية، لتوليد الألفاظ المعجمية.

ومن المحدثين من عرف الاشتقاد به : ((أخذ لفظ من آخر أصل منه يشترك معه في الأحرف الأصول وترتيبها))^(٧)، ومنهم من قال : ((الاشتقاق هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنىًّا وتركيبهاً وتغايرهما في))^(٨) البنية.

(١) الاشتقاد - ابن السراج ٢٢.

(2) Language - Bloomfield, 243.

(٢) تحدُّد في التحوُّل ٢٩.

(٤) تصريات في اللغة ١٧٧ ، وفصل في فقه اللغة العربية ٢٩٠ ، وفي اللغة العربية وبعض مشكلاتها ٢٩٦ ، واللغة ووضع المصطلح الحديث ٧١.

(٥) علم الدلالة ٥٢.

(6) Essentials of Grammatical Theory 212.

(٧) اشتقاد والتعرِّب ٨ ، والاشتقاق . عبدالله أمين ١.

(٨) الاشتقاد - فؤاد حنا ترزي ١٩.

يتضح مما تقدم: أن المحدثين لم يخرجوا عما ذكره القدامى بشأن الاشتغال وكيفية انتاج البنى المشتقة، وتبين أن الاشتغال تحول داخلي للبنية من حيث الشكل والوظيفة والدلالة، إذ أثرت المعجم بالوحدات المعجمية، لأن البنى المشتقة كلها تدور على محور معنوي واحد، أو محاور معنوية قريبة من الأصل حتى جعل بعض اللغويين الاشتغال من ((مواضيع المورفولوجيا المعجمية الاشتلاقية))^(١).

وينقسم الاشتغال على أنواع: الاشتغال الصغير، والاشتغال الكبير، والاشتغال الأكبر^(٢).

والاشتغال الصغير ((هر أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب، نحو: ضرب من الضرب))^(٣)، وهو يسمى بـ (الاشتغال الصرف)، أو (الاشتغال العام)^(٤)، الذي هو موضوع التصريف^(٥).

وأطلق الدكتور يوسف غازي مصطلح الاشتغال التأسيسي (Derivational Etymologique) على هذا النوع من الاشتغال الذي يكون عن طريق الاشتغال الفعلى، وهو أخذ بنية فعل من فعل آخر نحو: أخذ (كاتب) من (كتب)، أو عن طريق الاشتغال الفعلاني وهو أخذ بنية اسم من فعل نحو: أخذ (كاتب) من (كتب)^(٦).

(١) في الفكر اللغوي ١٧٥.

(٢) المخصاصي ١٣٣/٢ وما نعدها.

(٣) التعريفات ٢٢، وفقه اللغة - المبارك ١١٥.

(٤) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٤٨، ومن أسرار اللغة ٦٣، والاشتغال والعرب ١٠.

(٥) فصل الخطاب في أصول لغة الأعراب ٢١.

(٦) مدخل إلى الأنسنة ١٧٤.

وقد أهمل النوع الآخر (الاشتقاق الكبير)، لأنه ترف عقلي، ونحو لغوي ، إذ لا طائل فيه ولا جدوى منه ، لأنه يفقد فيه شرط ترتيب المخروف^(١).

والاشتقاق الكبير (هو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب ، نحو: جيد من الجذب)^(٢)، وهذا ما يسمى بالاشتقاق القلبي الذي تنهض طريقته على استبدال وحدة صوتيه **Phoneme** بأخرى في مفردة ما تمتاز بسمات صوتيه متشابهة ، وهذه الطريقة هي من طرائق الخلق أو الاتاج الفهرسي بالقلب (Metaphonie) ويعنى به ذلك التغيير الصوتي الذي يقع على الجذر مؤدياً إلى تبديل وحداته الصوتية ، وذلك أن المفردة المشتقة تصون المعنى نفسه للمفردة أساس الاشتقاق على الرغم من التغيير الصوتي الذي يطرأ على جذر هذه الأخيرة^(٣).

ويلاحظ مما سبق: أن الوحدة الصوتية تشتراك مع الوحدة الصرفية في عملية الاشتقاق القلبي ، ولهذا يمكن أن يكون مثالاً للمستوى المورفوفونيمي (**Morphophoneme**)

أما الاشتقاق الأكبر فهو ((أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو: نع من النهر))^(٤)، ويسمى هذا النوع من الاشتقاق بـ (الاشتقاق الإبدالي) وهو إبدال فونيمات جذر واحد في ما بينها.

ويفهم من ذلك: أن لكل جذر ثالثي في الاشتقاق التأثيلي معنى عاماً يتحقق ويترکرر على الرغم من وجود اختلافات في كل وحدة المسنة تحتوي على هذه

(١) نظريات في اللغة ٦٩ ، ومناهج البحث في اللغة ٢١٢.

(٢) التعريفات ٢٢ ، والاشتقاق والتعریب ١٠ ، وكتابات في اللغة ٢٦.

(٣) مدخل إلى الألسنة ١٨٠.

(٤) التعريفات ٢٢ ، والاشتقاق والتعریب ١٢.

الfoniyat نفسها في ترتيبها الأصلي وهو عكس الاشتغال الإبدالي، إذ تتحدد الفونيمات الثلاثة فيما بينها في معنى عام ينكر أبداً يكن ترتيب الفونيمات ذلك بالقياس إلى عدد من جذور محددة، وأن الوحدة المشتقة في الاشتغال التأثيلي تتضمن بالضرورة عدداً أكبر من الوحدات الصوتية الموجودة في الوحدة الأصلية التي هي أصل الاشتغال، في حين يبقى عدد الوحدات الصوتية ثابتاً في الاشتغال الإبدالي، والقلبي أيضاً^(١)، لذلك فلا جدوى من دمج هذين النوعين من الاشتغال (القلبي والإبدالي) مع الاشتغال التأثيلي، ولا يمكن جعل النحت (Composition) نوعاً من أنواع الاشتغال^(٢)، إذ إن الاشتغال التأثيلي عملية إطالة لبنية الكلمات، في حين إن النحت عملية اختزال واختصار في الكلمات والعبارات، يعني أنه: جنس من الاختصار^(٣).

وقال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): ((هذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت، مثل قول العرب للرجل الشديد (ضَبَطَ) من (ضَبَطَ)، و(ضَبَرَ))^(٤)، ومذهبنا هذا يستدعي النظر الدقيق في اللغة، مثلما يدعونا إلى النظر في الموصق التي تلتصق بالجذور سابقة، أو مفعمة، أو لاحقة، لمعرفة ما يلحق ببنية الكلمات من زيادات على وفق قانون التطور اللغوي^(٥)).

(١) مدخل إلى الأنسنة ١٧٨، ١٧٩.

(٢) انقسم الباحثون على أقسام ثلاثة بشأن مسألة نسبة النحت إلى الاشتغال، القسم الأول: يجعل النحت قسيماً للاشتغال، والقسم الثاني: يجعل الاشتغال قسيماً للنحت، أما القسم الثالث: فيجعلون النحت من قبيل الاشتغال وليس اشتغالاً بالفعل. ينظر: الصرف ٥١، ٧٣ وما بعدها.

(٣) الصاحبي ٤٦١، ومن أسرار اللغة ٨٦، وتاريخ أدب العرب ١٨٧/١.

(٤) معجم مقاييس اللغة ٤٠١/٣.

(٥) فقه اللغة - المبارك ١٢٨، والاشتغال والتعريب ١٣.

ويكون النحت إما متصلةً أو منفصلًا، والنحت المتصل يمكن وصفه مقابلة بالخلق الاشتيفاني، لأنّه يقوم على تفريج وحدتين مستقلتين من بعضهما، ويتم ذلك بعد حذف فونيم نهائي أو أكثر من الوحدة الفهرسية الأولى، وحذف فونيم ابتدائي أو أكثر من الوحدة الفهرسية الثانية، فعلى سبيل المثال (كهرطيسي) منحوته من وحدتين فهرسيتين مستقلتين (كهربائي)، و(مغناطيسي)، ويقوم التفريج على حذف الفونيمات النهائية في الوحدة الأولى (بائي)، والфонيمات الابتدائية من الوحدة الثانية (مغنا)، الأمر الذي يفضي إلى المنحوة (كهرطيسي)^(١).

وهكذا ينبع النحت المتصل عن طريق حذف اللواحق في الوحدة الفهرسية الأولى، وحذف السوابق في الوحدة الفهرسية الثانية، وهذا النوع من النحت أقرب من دراسة السوابق واللواحق، وهو على عكس النحت المنفصل الذي ينهض ((على وضع مفردتين مستقلتين استقلالاً كلياً جنباً إلى جنب فضلاً عن إدخال التشكيل الجديد في الاستعمال... مثل : نفسي وجسمي، وهما كلمتان لهما استقلال فهرسي تام فتصبحان : نفسي - جسمي (Psychosomatique) في منحوته جديدة واحدة، وبهذا تكون العلاقة بين الوحدات الفهرسية المقربة من بعضها في التشكيل الجديد علاقة تجاور (Juxtaposition) ليس غير.

(١) مدخل إلى الألسنة ١٨١، ١٨٢، ١٧٧، ونظريات في اللغة ٧١، ٧٢.

(٢) مدخل إلى الألسنة ١٨٣.

الإلصاق ونظام التحويلات الداخلية

(Agglutination and the System of Flexions Interne)

لاشك في أن الإلصاق والتحولات الداخلية طريقتان رئيستان لبناء الكلمات^(١)، في معظم اللغات إذ تنما اللغات فيما بينها في طبيعة استخدام هاتين الطريقتين ونوع توظيفهما.

ولقد فصلنا الحديث عن الإلصاق، في البحث الأول، أما التحول الداخلي فيتم عن طريق تغيير المضادات على وفق قانون المغايرة (Polarity)، الذي يتدخل مع عناصر الأصل الصوامت (Consonants)، كما يلاحظ في الأمثلة التي تتولى فيها المعانوي الصرفية عن طريق المغايرة في المضادات الداخلية على (جذر البنية) من المفرد إلى الجماع نحو: *وَبَلَد* > *بِلَاد*، *وَكَبَد* > *كُبُود*، *وَجَلَد* > *جُلُود*^(٢).

إن طريقة التحول الداخلي هي المتبعة في العربية، لتوليد البنى اللغوية، باقحام المضادات ضمن البنية الثلاثية الصامتة^(٣)؛ لأن الصوامت وحدتها لا تكون مقطعاً بذاتها^(٤)، وإنما أنه ((لا الفاظ بلا أجراس، ولا صوامت بلا مضادات، فإن اللفظة لابد من أن تشتمل على نفيقو أو أكثر من صامت ومصوت))^(٥)، إذ تحدد الصوامت المعنى

(١) في علم اللغة العام ١١١، والتحول الداخلي في الصيغة الصرفية ٤٤.

(2) Language- Sapir 73.

(3) في علم اللغة العام ١١٢، وعندية الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والتحول ١٨٣، ١٨٤.

(4) انتبهج الصوري للبنية العربية ٤٢، ٤٤، والتفسير الصوري عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب لابن جني ٨٩.

(5) بحوث لسانية ٢٣١، ومن مظاهر المعابرية في الصرف العربي ٨٢.

العام للكلمة، وتحدد المصوتات دلالات إضافية إلى جانب دلالاتها الأصلية^(١)، وقبل عن تتابع الصوامت والمصوتات (Consonants Vowels Sequences) بأنه خصيصة ((تشكل بنية خوية في اللغة))^(٢).

ويفهم من جل ما تقدم: أن تغيير المصوتات ((الداخلة على الأصل الواحد يؤدي إلى تغيير المعنى الصرفى للكلمة، أي أن هذه الأصوات تؤدي في العربية دور فونيمات صرفية، إن صح التعبير، غير أن ذلك يتم ضمن قوالب (Forms) محددة مقننة))^(٣).

ويتم التحويل الداخلى عن طريق المصوتات القصيرة، أو الطويلة.

المصوتات القصيرة (Short Vowels):

يجيلنا البحث عن معانى الأبنية التي تنتج عن طريق التحويلات الداخلية إلى القول: إن كل بنية من هذه البنى تتميز بظاهرة المشترك القواعدى التي يفسرها بعض الدارسين بمعنى المورفيم الدال على معنيين قواعدين فأكثر كما في بنية (فعيل) التي تدل أحياناً على معنى (فاعيل)^(٤)، ومن المعروف أن العربية غنية بهذه الظاهرة.

قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ): إن ((البناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه))^(٥)، ثم تصاغ أبنية جديدة من هذا البناء ياقعها في المصوتات فيه، عن طريق التحويل الداخلى

(١) علم اللغة العام - الأصوات ٥٦ ، وفصل في فقه العربية ٤٥.

(٢) التشكيل الصوتي في اللغة العربية - فونولوجيا العربية ٢٨.

(٣) في الأصوات اللغوية - دراسة في أصوات المد العربية ٢٤٨.

(٤) وصف اللغة العربية دلائلاً ٢٦١.

(٥) الكتاب ٤/٢٤١ ، والمقتبس ١/٥٣.

(Flexion Interne) الذي يظهر أولاً في مصوت واحدٍ فحسب، في أبنية (فعل ، ويفعل ، وفُعل) وهي أبنية لها دلالات متعددة، ثم يظهر التحويل في مصوتين قصرين مثل أبنية (فعل ، وفعيل ، وفَعْل ، وفِعْل ، وفِعْل)^(١).
ومن الآبانية التي تصاغ عن طريق مصوت واحدٍ (فعل) ، و(فعل) ، و(فعل) ، وكل بنية من هذه البنى تشير إلى دلالة صرفية محددة.

- فعل (ف - ع . ل) :

يرد هذا البناء في الأسماء والصفات، فالأسماء مثل: صَقْر ، وفَهْد...، والصفات مثل: صَعْب ، وضَحْم^(٢)..... ويدل (فعل) على المصدر المصاغ من الفعل الثلاثي المتعدي قياساً مطروداً، نحو: طَعَنَ طَعْنَةً ، وآمَنَ آمَنَةً^(٣).....

- فعل (ف - ع . ل) :

يكون في الأسماء والصفات أيضاً، فالأسماء نحو: جَذْع ، وعَذْق ، والصفات نحو: صَبْع ، وهَرْط^(٤).

وقد يدل (فعل) على اسم المفعول نحو: قَطْف بمعنى مقطوف، وطَرْح بمعنى مطروح، وطَعْن بمعنى مطعون، وذِيْج بمعنى مذبوح^(٥)، ويدل (فعل) على القدر،

(١) العربية الفصحى ٩٥.

(٢) الكتاب ٤/٤، والمقطب ٥٢/١، والنصف ١٨/١.

(٣) الكتاب ٤/٥، وشرح ابن عقيل ١٢٢/٣.

(٤) الكتاب ٤/٤، والمقطب ٥٢/١، والنصف ١٨/١.

(٥) ز شاف الضرب ١٩٥/٢.

فيقال مثلاً: (هذا شبيعه) أي قدر ما يشبعه^(١)، وقد تجيء مصدراً من (فعله فعلاً) نحو:
قالَهُ: قِلَّا^(٢).

- فعل (فَعْلٌ . فَعْلٌ):

يأتي في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: البرد، والقرط، والصفات نحو:
العَبْر، يقال: ناقَةُ عَبْرٍ أَسْفَارٍ^(٣)، ويشير (فعل) إلى دلالات صرفية متعددة، فمن هذه
الدلالات:

يأتي للدلالة على جموع الكثرة، ويطرد في كل وصف على (أفعَل . فَعْلَاء)
نحو: أشْفَر: شَفَرٌ، شَفَرٌ، وآتَكُمْ: بِكُمْاء: بِكُمْ^(٤).

ويدل (فعل) على المصدر، وهو قليل الشيوع، يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ):
((وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فعل، وذلك نحو: الشرب، والشغل))^(٥).

ويصاغ من الفعل الثلاثي المجرد اللازم، للدلالة على القيم الجمالية نحو:
أَخْنَن، والقُبْح، والقيم السلوكية نحو: البرد، والقيم النفسية نحو: الحُزْن والسُّخط،
والأدواء نحو: النُّسُقُم، والجُرْح، والمسافات نحو: الْقُرْب، والبُعْد^(٦).

ويكون (فعل) بمعنى (مفعول) نحو: الخَيْر بمعنى التَّخْبُر^(٧)، وإنى جانب هذه
الدلالات تصاغ الصفة المشبهة على (فعل) من (فعل) نحو: (صلب) من (صلب)^(٨).

(١) معاني الأبنية في العربية ٦٦.

(٢) الكتاب ٦/٤.

(٣) الكتاب ٤/٤، ٢٤٢، ٢٤٣، والمقتضب ٥٤/١، والمنصب ١٩/١.

(٤) الكتاب ٢/٢، ٦٠٤، ٦١٠/٢، وارشاف الضرب ١٩٨/١.

(٥) الكتاب ٦/٤.

(٦) المقتضب ١٢٥/٢، والتكميلة ٥١١، وشرح المفصل ٤٥/٦.

(٧) معاني الأبنية في العربية ٦٧.

(٨) المهدوب في عنم التصريف ٢٨٠.

وهكذا، فإن لكل مصوت من هذه الصوتات وظائف معنوية متعددة بجانب
وظائفها الصرفية البنائية.

وإذا أضيف إلى البناء الساكن مصوتان فصيران تصاغ الأبنية الآتية:

فعل (ف - / ع - م):

يشير إلى دلالات متعددة فمن هذه المعاني: أنه يأتي اسمًا وصفةً، فالاسم نحو:
جبل، وجمل، والصفة نحو: حدث، ويطل^(١)، ويأتي (فعل) يعني (مفعول)، للدلالة
على المبالغة نحو: السلب يعني المسلوب، والتفضض يعني المتفوض^(٢).

ويدل (فعل) على الصفة المشبهة باسم الفاعل، للدلالة على الثبوت نحو:
حسن، وجهه^(٣)، ويدل على المصدر، للإشارة إلى دلالات متعددة^(٤) منها: دلالته على
البيجاتات والخفة نحو: فرح، وقلق^(٥)، والأدواء من العيوب الباطنة نحو: تكدر وعسر،
وعيوب الظاهرة نحو: عور، وعمى، والامتناء نحو غضب، وغضش، ويقال: قدح
إذا كان القدح قد قارب الامتلاء، و(نصف) إذا كان القدح قد امتلا إلى النصف،
والحركة والانتقال نحو: هرب، ونكط، والذعر والخوف نحو: فزع، ووصل^(٦).

(١) الكتاب ٤/٤، والمفتضب ١/٥٤.

(٢) معاني الأبنية في العربية ٦٦، ٦٧، ٧٣.

(٣) شرح ابن عقيل ٢/١٢١ وما يتعلمه.

(٤) الكتاب ٤/١٦ وما يتعلمه، وشرح المفصل ٦/٤٦، ٤٥/٦.

(٥) شرح الشافية ١/١٤٤.

(٦) الكتاب ٤/١٨، ١٧، ١٨/١، وشرح الشافية ١/١٤٤، ١٤٥، ١٤٧.

- فعل (فَ / عَ لَ):

يأتي اسمًا وصفة، فالاسم نحو كَبِيفٌ وفَجْدٌ، والصفة نحو حَذَرٌ، وحَصَرٌ^(١).
ويدل (فعل) على الأدوات الباطنة، والعيوب الظاهرة والخلية نحو حَدُوبٌ، وقَعْسٌ^(٢).
ويكون (فعل) بنية قياسية من أبنية المبالغة نحو حَذَرٌ، وفَهْمٌ^(٣)، ويكون (فعل)
معنى النسبة، نَزَنْ كَان صاحب شيء ك (فاعيل) نحو ئَهْرٌ: لصاحب العمل بالنهار^(٤).

ـ فعل (فَ / عَ لَ):

يأتي اسمًا وصفة، فالاسم نحو رَجُلٌ، وعَضْدٌ، والصفة نحو حَدُثٌ،
وئَدْسٌ^(٥)، ويستعمل (فعل) غالباً لأفعال الطائع والغرائز ونحوهما، كحَسْنٌ، وقَبْحٌ،
وَكَبْرٌ، وصَغْرٌ، ويستعمل أحياناً، للأوصاف غير الغيرية نحو حَلْمٌ، وَكَرْمٌ^(٦).

وقد يدل على المدح والذم مع إفاده معنى التعجب نحو حسن الطالب زيد،
وورد للمدح^(٧) في قوله تعالى: «وَحَسْنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً»^(٨)، ولذم نحو قبح طالب
الصف المهمل.

(١) الكتاب ٤/٢٤٣، والمقطتب ١/٥٤، والنصف ١/١٨.

(٢) شرح الشافية ١/١٤٨.

(٣) الكتاب ١١٠/١، والمقطتب ١١٦/٢، وشرح المفصل ٢/٧٢.

(٤) التصریع ٢/٣٧٧، وهمع الهوامع ٦/١٠.

(٥) الكتاب ٤/٢٤٣، والمقطتب ١/٥٤، والنصف ١/١٨.

(٦) المفتاح في التصرف ٤٨، وشرح الشافية ١/٧٤.

(٧) التطبيق النحوي ٣٢٧، وتحريرو النحو العربي ١٨١.

(٨) ٦٩/ النساء، ٤.

- فعل (ف ، / ع - ل):

يأتي في الأسماء كثيراً، وفي الصفات قليلاً، فالأسماء نحو: العظيم، والصغير، والعذب، والصفات نحو: عدي، وقائم^(١)، وقد يدل (فعل) على جمع الكثرة من (فعلة) نحو صحيح في جمع (حجّة)، وفرى في جمع فرية^(٢)، وذكر برجستراسر (1932-) (Bergstrassar) أنه يأتي، للدلالة على المساحة غالباً، نحو: كير، وصغير^(٣).

- فعل (ف ، / ع - ل):

لم يكت سيبويه (ت ١٨٠ هـ) إلا بناء: إيل وحده وقال: ((لا نعلم في الأسماء والصفات غيره))^(٤)، وجاء في مصنفات اللغويين إطيل، ويلز، يقال: امرأة يلز وهي الضخمة، وإيد، وحير^(٥).....

فعل (ف ، / ع - ل):

لا يوجد هذا البناء في كلام العرب، في الأسماء والأفعال^(٦).

ويتضح من ذلك: أن (فعل) بكسر الفاء قليل الشيوع في العربية سواء أكان بفتح العين، أو كسرها، أو ضمها قياماً إلى معاني فعل، و فعل، و فعل، و فعل، و فعل.....

(١) الكتاب ٤/٢٤٤، والمقتضب ١/٥٤.

(٢) ارشاد الضرب ١/٢٠٠، والنهج الصوتي لغنية العربية ١٣٦، ١٣٥.

(٣) التطور النحوي لغة العربية ١٠٣، ومعاني الأبنية في العربية ٣٣.

(٤) الكتاب ٤/٢٤٤.

(٥) المقتضب ١/٥٤، وليس في كلام العرب ٩٦، ٩٧، والمصف ١/١٨٧، والمبدع ٥٥.

(٦) الكتاب ٤/٢٤٤، والمقتضب ١/٥٥، والخطريات ١٢٤.

- فعل (ف - ع - ل):

يأتي في الأسماء، والصفات، فالأسماء نحو: صُرَد، وَتَغْرِير، والصفات نحو: لَبَد، وَحُطَم^(١)، ويدل (فعل) على جموع الكثرة، ويطرد في (فعلة)، و(فعلى) نحو: غُرْفَة؛ غُرَف، وصُغْرَى؛ صُغْرَى^(٢)، ويدل على المصدر نحو: هَذِي، وَتَقَى^(٣).

فعل (ف - ع - ل):

لا يأتي إلا في الأفعال، قال سيبويه: ((واعلم أنه ليس في الأسماء والصفات (فعل) ولا يكون إلا في الفعل))^(٤)، ونم يأت ذلك، لكرابية الانتقال من الضم إلى الكسر^(٥).

- فعل (ف - ع - ل):

وهو قليل الشيوع في العربية، وكثير الشيوع في اللغات السامية كالعبرية^(٦)، ويأتي في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: عَنْق، وَطَبْـب، والصفات نحو: أَنْف، وجَنْب، وَلَكْر^(٧).

ويدل (فعل) على جموع الكثرة، ويطرد في كل وصف على (فعول) بمعنى (فاعيل) نحو: غَفُور وغَفْر، وشَكُور وشَكْر، وفي كل اسم رباعي قبل آخره مد صحيح

(١) الكتاب ٤/٢٤٣، والمقتضب ١/٥٥، والنصف ١/١٩.

(٢) ارتشاف الضرب ١/٢٠٠، والمنهج الصوتي للبنية العربية ١٣٤.

(٣) شرح الفصحى ٢٧٩.

(٤) الكتاب ٤/٢٤٤، والمقتضب ١/٥٥، والنصف ١/٢٠.

(٥) المنصف ١/٢٠.

(٦) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ١٩٤.

(٧) الكتاب ٤/٢٤٤، والأمالى ٢/٢٥٩، والنصف ١/١٩.

الآخر سواء أكان مذكراً أو مؤثناً نحو: كتاب، وكتب، وأنان وأن^(١)، وهذا يدل على أن ليس كل زيادة في المبني تتبعها زيادة في المعنى في الأحوال كلها.

وبائي (فعل) بمعنى (مفعول) نحو أكل وهو اسم ما يؤكل، وتأكل هو الطعام الذي يقدم للضيفان، وقد يأتي وصفاً يفيد اسم المفعول نحو (باب فتح)^(٢)، يقال: للباب الواسع الضخم المفتوح^(٣).

ويستنتج مما تقدم: أن الزيادة على البناء الساكن (ف.ع.ل)، تكون لاختفاء المصوتات (الفتحة) فتحول البناء إلى (ف.ع.ل)، ليكون الصامت مع الصائب مقطعاً، يأتي بمعانٍ محددة^(٤)، وبعبارة أخرى: إن كل مصوت من المصوتات القصيرة له وظيفة معنوية، ولله القدرة على الإيحاء إلى معانٍ محددة بحيث تختلف عن دلالة المصوتات الأخرى نظراً، لعملية التحول الداخلي في اللغة العربية، ولهذا قيل: ((فمن الثابت أن للعرب في بناء الكلمات بوساطة المصوتات ما ليس لغيرهم))^(٥).

ويمكن توضيح كل ما تقدم ذكره بالمعادلات الآتية:

$$ف \times \cdot, \cdot ع \cdot ل = (ف \cdot ع \cdot ل), (ف \cdot ع \cdot ل), (ف \cdot ع \cdot ل) \quad (١)$$

$$ف \cdot ع \times \cdot, \cdot ع \cdot ل = (ف \cdot ع \cdot ل), (ف \cdot ع \cdot ل), (ف \cdot ع \cdot ل) \quad (٢)$$

$$ف \cdot ع \times \cdot, \cdot ع \cdot ل = (ف \cdot ع \cdot ل), (ف \cdot ع \cdot ل), (ف \cdot ع \cdot ل) \quad (٣)$$

$$ف \cdot ع \times \cdot, \cdot ع \cdot ل = (ف \cdot ع \cdot ل), (ف \cdot ع \cdot ل), (ف \cdot ع \cdot ل) \quad (٤)$$

(١) الكتاب ٣/٦٠٤، ٦١٠/٣، ١٩٨/١، ١٩٩.

(٢) معاني الأبنية في العربية، ٦٨.

(٣) لسان العرب (ف، ث، ح) ٤/١١٦.

(٤) النهج الوصفي في كتاب سبورة ١٩١.

(٥) التحول الداخلي في الصيغة الصرفية ٤٤، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٤٦.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل تتم المصنفات القصيرة (فـ، فـ، فـ) فتصبح الفتحة ألفاً، والكسرة ياءً والضمة واواً، لاشتقاق أبنية جديدة، فمثلاً تطول الفتحة في عين فعل (فـ/عـ، لـ)، لتوليد فعل (فـ، عـ، لـ) بمعانٍ جديدة، مثال ذلك ((ما يفعله التحول الداخلي في الكلمة (جمل) عندما تطول حركة الميم وتتصبح (جمال)، فتتمدّ أعضت الحركة معنىً جديداً يختلف اختلافاً كبيراً عن معنى الكلمة (جمل) التي تعني (حيواناً))^(١).

فالفتحة تطول بعد الفاء، والعين، لبناء (فاعل)، و(فاعل)، و(فعال)، و(فعال)، و(فعال)، والكسرة تطول بعد العين، لبناء (فعيل)، والضمة تطول بعد العين، لبناء (فعول) على النحو الآتي :

فـ، عـ، لـ \leftrightarrow (فـ، /عـ، لـ)، (فـ، /عـ، لـ)، (فـ، /عـ، لـ)، (فـ، /عـ، لـ)

فـ، عـ، لـ \leftrightarrow (فـ، /عـ، لـ)

فـ، عـ، لـ \leftrightarrow (فـ، /عـ، لـ)

ولهذه الأبنية معاني كثيرة تدرج في باب اللوياصق الاشتقتقية.

(١) التحول الداخلي في الصيغة الصرفية ٤٤، والنهج الوصفي في كتاب سيبويه ٢١٢ وما بعدها.

المصوتات الطويلة (Long Vowels)

تعرف المصوتات التي تضاف إلى البنية البشكيلية الجامدة باللواصق الاستعاقية على التحوّل الآتي :

الاستعاق: ص + م = بنية صرفية.

وتقع اللواصق الاستعاقية داخل بنية الكلمة، وتبقي البنية مفتوحة لها القابلية على استيعاب اللواصق الاستعاقية والتصريفية^(١)، كما في (الرجال)، و(ساطور) إذ لم تغلي الألف ببنية الكلمة وإنما النصبت بها لاصفة تصريفية وهي (ال) في الرجال، وأضيفت إلى الألف في (ساطور) لاصفة استعاقية أخرى (الواو).

ونقوم اللواصق الاستعاقية بوظائف متعددة، من أهمها: أنها ((تغير نوع الجذر Root)) على سبيل المثال (Man) اسم، و(Manly) صفة^(٢)، وقد لا يتغير نوع الجذر مثل (King) ملك، و(Kingdom) مملكة^(٣) فكلاهما اسم.

وأصحاب هنري فليش (Henri Fleish) الحقيقة في تعريفه الاستعاق بقوله: ((هو أن يؤخذ من الأصل المكون من أصوات صامتة فحسب، كلمات متميزة بإضافة المصوتات داخل هذا الأصل، وإضافة هذه المصوتات ليست اعتباطية، وإنما هي مقيدة بطابع المصوت وكميته ... ويطلق على هذا النظام: (نظام تعاقب المصوتات)، أو (نظام التحول الداخلي))).^(٤).

-
- (1) A Course in Modern English Grammar 45. An Introductory English Grammar 95.
(2) A Course in Modern English Grammar 54.
(3) Dictionary of Language and Linguistics 62.

(٤) تعرية المصحح ٥٦.

فالمصونات الطويلة الألف، والباء، والواو من اللواصق الاست夸افية في العربية، تؤدي وظائف دلالية متعددة^(١)، إذ تدخل في بناء معظم الأبنية الصرفية، لذلك يرکز البحث على اختيار بعض الأبنية وبيان دلالاتها بشكل موجز خشية الإطالة، والخروج عن موضوع البحث.

- الألف:

من اللواصق الاست夸افية، تشكل كثيراً من الأبنية الصرفية، وتضفي عليها، دلالة صرفية محددة، فمن أشهر الأبنية التي تشكلها (الألف) هي:

فاعَلْ (فَ - / عَ - لَ -) :

لبناء (فاعَلْ) دلالات متعددة، فمن هذه الدلالات:

يأتي بناء (فاعَلْ) بمعنى المشاركة غالباً نحو: شاركته وقاتله...، أو بمعنى (فعل) نحو: سافر بمعنى سَفَرَ، أو بمعنى (فعل) للدلالة على التكثير والبالغة نحو قوله قولك: ضاعفتُ الشَّيْءَ أَيْ أَكْثَرْتَ أَصْعَافَهُ كضعفه، ومنه قوله تعالى : «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسْنًا فَيَضَعِفَهُ لَهُ»^(٢) بمعنى ضعفه أو أبلغ منه^(٣)، أو بمعنى (أَفْعَلْ) نحو: يأخذ بمعنى أَبْعَدَ، أو بمعنى جعل الشيء ذا أصلٍ كأفعال و فعل نحو: عافاك الله (جعلك ذا عافية)^(٤)، أو بمعنى (تَفَاعَلْ) نحو: سارع بمعنى تَسَارَعَ، أو بمعنى المباراة والمغالية فتقول مثلاً: شاعرَهُ مُشَاعِرَهُ أَيْ: غالٰهُ في الشعر فكنت أشعر منه^(٥).

(١) المستوى الدلالي في كتاب سيبويه ٧٠ وما بعدها.

(٢) ١١ / الحبيب ٥٧.

(٣) الكتاب ٤/٦٨، والقردات ٥٠٨.

(٤) شرح الشافية ١/٩٨، ٩٩، والصاحب ٣٦٩، ٣٧٠، والمنع ١/١٨٨.

(٥) نزهة النظر في علم الصرف - الميداني ١٥.

- هَاعِل (فَاعِل وَلِ):

يأتي في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: ساعد، وكاهل، والصفات نحو: كاتب، وجالس^(١)، ويأتي بناء (فاعيل) المجرد من السوابق والتواحد على النسبة إلى الشيء كقولهم: الذي الدرع: دارع، والذي النبل: فاينل^(٢)، والأمثلة كثيرة، لكنها على الرغم من كثرتها فهي موقوفة على السماع^(٣).

وإلى جانب ذلك يدل (فاعيل) على النسبة في الصفات المختصة بالمؤنث^(٤)، من دون اتصانه بلا صفة (الباء المربوطة) نحو: حائض، وطامث، وطالق، ولبعضين في ذلك مذهبان: أولهما مذهب الخليل (ت ١٧٥ هـ) الذي أوثقه على النسبة كـ(لابن)، وـ(نامر) كأنه قيل: ذات حَيْضٍ، وذات طَمَثٍ، وثانيهما مذهب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) الذي فسره بـ(أو بشيء)، أي أن الحائض وأشباهه في كلامهم على أنه صفة شيء، والشيء مذكر، فــ(كأنهم قالوا): هذا شيء حائض للدلالة على الثبوت^(٥).

ويدل (فاعيل) على المفعول، وهو قليل الشيوع في العربية، قال ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ): ((ليس في كلام العرب فاعل بمعنى مفعول إلا قولهم: تراب ساق، وإنما هو مصفي ... وراضية بمعنى مرضية))^(٦).

(١) الكتاب ٤/٢٤٩.

(٢) الكتاب ٣/٣٨١، والمنصب ١/١٢١، والنصف ١/٢٢٧، وميادي، اللغة ١٠٧، ١٠٨.

(٣) المقرب ٢/٥٤.

(٤) سيأتي الحديث عن ذلك مفصلاً، تنظر ص () من البحث.

(٥) الكتاب ٢/٣٨٣، وحاشية الصبان ٢/٢٩٥.

(٦) نيس في كلام العرب ٣٧١.

وهكذا فهناك في جميع اللغات بنية واحدة تحدد دلالات متعددة، لكن العربية يرثت معظم اللغات في هذا المجال، إذ إن لكل بنية مزية خاصة بها، أو مزايا متعددة^(١).

وتؤدي عملية التحول الداخلي إلى تحويل المصوت القصير لعين الكلمة إلى مصوت طويل (فـ/عـ.ل) إلى (فـ.عـ.ل)، لتوليد بناء (فعال)، ثم تجري عملية التحويل بين مصوتات (فاء الكلمة)، لتوليد أبنية ك (فعال، وفيـالـ، وفـعالـ)، وتليه عملية تحويل مصوتات (عين الكلمة) والأبنية التي تولد منها هي، (فعـيـنـ)، و(فـعـولـ)، (وـفـعـولـ)^(٢).

إن لكل بناء من هذه الأبنية معاني متعددة، وقبل الشروع في البحث عن تلك المعاني لابد من القول: إن معظم الأبنية تم صياغتها عن طريق تحويل المصوت القصير لعين الكلمة إلى المصوتات الطويلة، وهذا النوع من التحويل أكثر استخداماً، وقد فطن ابن جنبي (ت ٣٩٢ هـ) إلى هذه الحقيقة اللغوية قائلاً: ((العين أقوى من الفاء واللام، وذلك لأنها واسطة لهما، ومكتوفة بهما، فصارا كأنهما سياج لها، ومبندلان العوارض دونها))^(٣).

واستناداً إلى قول ابن جنبي يذهب الدكتور الطيب البكوش إلى أن العين تمثل عنصر الاستقرار في البنية، لأنها في الوسط، ومن الطبيعي أن تمثل في البنية الثلاثية قمة هرمية تكون عامل انسجام واستقرار في البنية^(٤).

(١) نشو، اللغة العربية نحوها واكتشافها ١١٤، ١١٣، ٨٩، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي.

(٢) النهج الوصفي في كتاب سيبويه ٢١٢.

(٣) اختصاص ٢/١٩٠.

(٤) التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ١٩٠.

وفيما قاله الدكتور الطيب البكوش شيء من الفموض والإبهام في رأيه ((أن العين تمثل عنصر الاستقرار في البنية))، لأنه لم يحدد نوع هذا الاستقرار سواء أكان صوتياً، أم صرفيًا أم دلاليًا.

ومهما يكن من أمر فإن العربية تولي المصوت الذي يأتي بعد (عين الكلمة) أهميتها كأنه هو المصوت الرئيس في الكلمة، ونعلم هذه الأهمية متأتية من قوة العنصر الثاني من الأصل على الثبات بسبب ابتعاده عن السوابق والمواافق والتاثيرات الإعرابية^(١)، ومن الأبنية التي تتشعّب :

.. فَعَال (ف - ع - ل):

يرد بناء (فعال)، ((اسماً وصفة، فالاسم نحو قذال، وغزال، وزمان، والصفة نحو: جماد، وجبان، وصناع)^(٢)، ويرد مصدراً سماعياً للفعل الثلاثي المجرد في الأبنية الآتية: فَعَلَ - يَفْعُلُ نحو: حَصَدَ - يَحْصُدَ - حَصَادًا، وفَعَلَ - يَفْعُلُ نحو: ذَهَبَ - يَذْهَبَ - ذَهَابًا، وفَعَلَ - يَفْعُلُ نحو: رَشِدَ - يَرْشِدَ - رَشَادًا، وفَعَلَ - يَفْعُلُ نحو: فَضَى - يَفْضِيَ - فَضَاء، وفَعَلَ - يَفْعُلُ نحو جَمْلَ - يَجْمَلَ - جَمَالًا^(٣)، ويستعمل (فعال)، للدلالة على المحسن أو القبيح نحو: فَبِحَ - يَفْبِحُ - فَبِحَة^(٤)، أو للدلالة على الألوان نحو بياض، وسواد^(٥).

(١) في الأصوات اللغوية. دراسة في أصوات المد العربية. ٢٥٢.

(٢) الكتاب ٤/٢٤٩، والنصف ١١٨/١ وما بعدها، والممتع ٨٢/١.

(٣) الكتاب ٤/٥٢، ٣٤/٤.

(٤) الكتاب ٤/٢٨.

(٥) شرح الشافية ١/٦٦١.

- فعال (ف / ع - ل):

ذكر اللغويون أن بناء (فعال) يأني مصدراً قياسياً في الأفعال الثلاثية المجردة للتعبير عن معانٍ منها:

الدلالة على الامتناع نحو: أبى، إباء، ونفر، نفاراً، أو للدلالة على انتهاء الزمان نحو: قطاف للدلالة على وقت القطف، أو للدلالة على المباعدة نحو: فرار وشرايد، أو للدلالة على الوسم نحو: وسام، وكيشاج، أو للدلالة على الصوت نحو صياغ^(١).

ويدل بناء (فعال) على جموع الكثرة نحو: كلاب، وبغال، وثياب^(٢)، ويدل على اسم الآلة نحو: حزام، وقناع، وخمار^(٣).

- فعال (ف / ع - ل):

يرد بناء (فعال) في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: غلام، وغراب، والصفات نحو: شجاع، وخفاف^(٤).

ومن أبرز دلالات هذا البناء في الأسماء أنه يكون مصدراً للدلالة على الأدواء، نحو: سعال، ورُكام، وصُداع، أو للدلالة على الأصوات نحو: عُواه الرُّئْب، ومُوَاء القطة، وبُكاء الطفل، أو للدلالة على زعزعة البدن نحو ثراء، وقُماص^(٥).

(١) الكتاب ١١/٤ وما بعده، و دقائق التصريف ١٢٣ ، وشرح الشافية ١/١٥٤.

(٢) الكتاب ٢/٥٦٧ ، ٣/٥٨٧.

(٣) شرح الشافية ١/١٨٨ ، والمهدب في علم التصريف ٢٩٩.

(٤) الكتاب ٤/٢٤٩.

(٥) الكتاب ٤/١٣ ، ١٤ ، وأدب الكتاب ٤٣٩ ، و دقائق التصريف ١٢٣ ، وشرح الشافية ١/١٥٥.

ويكون (فعال) بمعنى (مفعول) نحو: حُطام بمعنى مُحْطَوْم، وذَاقَ بمعنى مَدْفُوقٌ^(١)، ويرد في الصفات للدلالة على المبالغة نحو: طَوَال، وغَرَاضٌ من طَوِيل وغَرِيقٌ^(٢)، لأن (فعل) تقل إلى (فعال) لقصد المبالغة^(٣)، ومنه قوله تعالى: «إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ»^(٤).

يتضح مما تقدم: أن كل بناء من الأبنية العربية يشير إلى دلالات متعددة، ولهذا قيل: إن الأبنية في العربية ((ما هي إلا قوالب فكرية تصب فيها المعاني فتتحدد روعتها حجمها ومعناها، أي أنها تجعلها على سمتها كما وكيفاً))^(٥).

وتسمى (الألف) في تشكيل كثير من الأبنية الصرفية، للدلالة على معانٍ متعددة، ربما في البنية الواحدة، ولا يمكن التفريق بين هذه المعاني إلا بوساطة السياق المغوي؛ ((لأن الكلمات، في الواقع لا تتضمن دلالة مطلقة بل تتضمن دلائلاً في السياق الذي ترد فيه، وترتبط أيضاً دلالة الجملة بدلالات مفراداتها وبنيتها التركيبية))^(٦).

- الياء:

تدخل الياء في تشكيل كثير من الأبنية الصرفية، ولهذه اللاصقة الاستئقاقيّة وظيفة خاصة، إذ لا يمكن لأية لاصقة استئقاقيّة أخرى أن تلتصق بحشو الجذر للقيام بذلك الوظيفة^(٧).

(١) شرح الشافية ١٥٥/١، ومعاني الأبنية في العربية ٦٩، ٧٠.

(٢) لكتاب ٦٣٤/٢، وتنصيف ٢٢٩/١.

(٣) بحاج القرآن ٢/١٧٦، والنصف ١/٢٤١، والبرهان ٢/٥١٢.

(٤) ٥ / ص ٢٨.

(٥) لغويات ٥٥.

(٦) الأنسية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية. النظرية الأنسية ١٤٠.

(٧) An Introductory English Grammar 95.

ومن أهم وظائف (الباء) أنها تشكل:

- فَعِيلٌ (فَ . / عَ . لِ):

يرد بناء (فعيل) اسمًا وصفة، فالاسم نحو: بَعْير، وَقْبَب، وَعَيْدَ، والصفة نحو: شَدِيد، وَظَرِيف^(١).

ويصاغ المصدر، إذا كان اسمًا، للدلالة على الحركة والمسير نحو: دَمْبَل، وَرَحِيل، أو للدلالة على الأصوات نحو: زَئِير، وَتَبِيق، أو للدلالة على اقتران الصوت بالحركة نحو: خَرِير وَهَزِيز^(٢)، ودللات أخرى.

ويشكل (فعيل) بناءً من أبنية الصفة المشبهة سواءً كانت قياسية أم سماوية نحو: جَمِيل، وَقَبِيع، وَخَرِيص^(٣)...، أو بناءً من أبنية المبالغة نحو: عَلِيم، وَخَبِير، وَسَمِيع^(٤).

ويأتي (فعيل) بمعنى (مَفْعُول)، للدلالة على ثبوت صفة لشخص ما، نحو: فَتِيل، وَجَرِيح، وَذَبِيع، ويستوي فيه الذكر والمؤنث، فيقال: رَجُلٌ جَرِيحٌ، وَامْرَأَةٌ جَرِيحٌ^(٥).

و(فعيل) أبلغ من (مَفْعُول)، ولهذا لا يقال: للجرح البسيط (جَرِيح) وإنما يقال: (مَجْرُوح)^(٦)، ومن الناحية الزمنية أن (مَفْعُول) تختتم الحال والاستقبال أو غير ذلك، مثال ذلك قول الشاعر كعب بن زهير^(٧) [من البسيط]:

(١) الكتاب ٤/٢٦٧، ونصف ١٦/١٦، والمتع ١/٨٤.

(٢) الكتاب ٤/١٤، وأدب الكاتب ٤٧٠، والصاحب ٣٧٥، وفقه اللغة وسر العربية ٣٤٢.

(٣) التصريف ١/٢٣٩، والصاحب ٣٧٥، وشرح الشافية ١/١٤٨.

(٤) الكتاب ١/١١٥، والمقتضب ٢/١١٥.

(٥) الكتاب ٣/٦٤٧، وتزعة الطرف في علم الصرف، الميداني ٢٢.

(٦) شرح شذور الذهب ٢/١٠٢.

(٧) شرح ديوان كعب بن زهير ٢١.

يَسْعَى الْوِشَادُ بِجَنِيْهَا وَقَوْلَهُمْ إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَمَى لَمْ قُتُلُوا

أما (فعيل) بمعنى (مفعول) يدل على الزمن الماضي يقال: ((شاة رمي إذا أردت
أن تخبر أنها قد رمت)).^(١)

وللاصقة (الباء) وظيفة مهمة في تشكيل أبنية التصغير، إذ تعتمد اعتماداً أساسياً
(الباء) في أبنيتها^(٢)، وخير دليل على ذلك دخولها في أبنية التصغير نحو: ((فَعَيْلٌ،
وَفَعِيْلٌ، وَفَعِيْلٌ)).^(٣)

- الواو:

من النواصق الاستئقاقية، تدخل في تشكيل كثيراً من الأبنية الصرفية، فمن هذه
الأبنية (فَعُول)، و(فَعُول)، إذ إن الأولى هي الأصلية، والأخرى فرعٌ معتمدٌ على
التغييرات الصوتية بين البنتين على النحو الآتي:

((فَ / عَل)) ← ((فُ / عَل)) إذ أثرت قوة الضمة الطويلة على الفتح
في (فاء الكلمة) فتحولتها إلى الضمة نتيجة، لقانون التوافق الحركي^(٤) بدلالات متعددة.

- فَعُول (فَ / عَل):

يرد بناء (فَعُول) اسمًا وصفة، فالاسم نحو: خروف، والصفة نحو: عجوز^(٥)،
ويأتي (فَعُول) للدلالة على المبالغة نحو: صبور، وشكور، وغفور^(٦) ويستوي فيه المذكر

(١) الكتاب ٦٤٨/٢.

(٢) المقرب ٨١/٢.

(٣) الكتاب ٤١٥/٣، واللمع ٢٧٥، والتصريح ٢١٨، ٢١٧/٢.

(٤) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٢٠٣، ٢٠٥.

(٥) الكتاب ١١٠/١، ١١٠/٣، ٢٨٤، ٢٨٥، وشرح نظر الندى ٢٧٤.

(٦) الكتاب ١١٠/١، والمخصص ١٢/٤، وشرح الشافية ١٦٢/١، ومعاني الأبنية في العربية ١١٥.

والمؤنث سواء أكان بمعنى (فاعيل) للدلالة على المبالغة، نحو: رَجُلٌ صَبُورٌ، وامرأة صَبُورٌ^(١)، أو بمعنى (مفعول) للدلالة على المبالغة نحو: رَسُولٌ بمعنى مُرْسَلٌ، وتلخص به لاصقة (الباء المربوطة للأوصاف المؤنثة نحو: حَلْوَة ورَكْوَة^(٢)).

وذكر الشاعبي (ت ٤٦٩ هـ) أن أكثر الأدوية تبني على (فَعُول) كالملعوق، والسعوط، والقطور^(٣).

فَعُول (ف - ع - ل):

يبني المصدر على (فَعُول) نحو: وَصَلٌ وَصُولٌ، وَوَرَدٌ وَرَوْدٌ، وَلِزَمٌ لِزُومٌ^(٤)، ويشكل (فَعُول) بناءً من الأبنية جموع التكسير، للدلالة على الكثرة نحو: قَلْبٌ: قُلُوبٌ، وَكَيدٌ: كَبُودٌ، وَأَسْدٌ: أَسْوَدٌ^(٥).

يبعدوا مما تقدم: أن لاصقة ألف تحدد دلالات أكثر مما تحددها لاصقتنا (الياء، والواو) والياء أكثر من الواو كما يتضح فيما يأتي:

«لاصقة ألف > لاصقة الياء > لاصقة الواو» بحسب الخفة والثقل.

وسبق أن للواصق الاشتغافية القابلية على استعياب لاصقة اشتغافية أخرى، وفي العربية كثير من الأبنية المكونة من لاصقتين اشتغافيتين، فمن هذه الأبنية (فاعول)^(٦).

(١) المقتضب ٢/١٦٥، ودرة الغواص ١١٢، ومراح الأرواح ٤٥.

(٢) ترجمة الصرف في علم النصرف، الميداني ٢٤، والكلبات ٢٨/٢.

(٣) فقه اللغة وسر العربية ٣٤٣، والمخصص ١٠١/٥، ١٠٢، ٥٨٨/٣، ٥٧٢/٣، ٢٧٤/٤، ١٢٦/١٤.

(٤) الكتاب ٥٧٢/٣، ٥٨٨/٣، ٢٧٤/٤، والمخصص ١٢٦/١٤، والجمانة في شرح المزانة ٩٩.

(٥) دقائق التصريف ٣٩٩.

(٦) أمثلة هذه الأبنية كثيرة في العربية نحو: فاعول، وفيعال، وفوعال... ولكن يقف البحث عند فاعول فقط خشية الإطالة والخروج عن موضوع البحث.

. فاعول (ف - ع - ل):

يرد هذا البناء اسمًّا وصفةً، فالاسم نحو: عاقول، وعاطوس، والصفة نحو: جاروف، وحاطوم^(١)، ومن أبرز معاني (فاعول):

يُستعمل للدلالة على اسم الآلة نحو: ساطور، وناعور، وناقور^(٢)، ومنه قوله تعالى: «فَإِذَا لَقِرَ في النَّاقُورِ»^(٣).

وقد ينقل (فاعول) من معنى الآلة إلى معنى المبالغة نحو: فاروق، وحادور كأنهم آلة للفرقان والحدر^(٤)، ويرى بعض المحدثين أن أصل (فاعول) ليس عربياً، فلم يلحظ منه سوى بضع كلمات عربية خالصة^(٥).

إن ما ذكرناه يؤكد الخصيصة الاستئقاية للغة العربية، إذ ((إن هيمنة السمة الاستئقاية على اللغة العربية تجعل الدرس أن يربط بين تلك السمة ومفهوم الدلالة، من إبراز المصوات الستة التي تؤدي وظائف دلالية متنوعة))^(٦).

وعلى الرغم من ذلك فإن العربية لم تجهل الإلصاق، ولا يمنع الاستئفاق التواصق من القيام بوظائفها التصريفية.

(١) الكتاب ٤ / ٤٢٩.

(٢) المحكم ٢ / ٧٧، والمزهر ٢ / ١٢٢ وما بعدها، ومعاني الأبنية في العربية ١١٦.

(٣) ٨ / المذشر ٧٤.

(٤) معاني الأبنية في العربية ١١٦، ١٢٧.

(٥) العربية الفصحى ٩٤، ومن بدیع لغة التنزيل ٣٠٠.

(٦) المستوى الدلالي في كتاب سبويه ٧٣.

والعربية لديها طائفة غير قليلة من اللواصق سواء أكانت سابقة، أو مفعمة، أو لاحقة إلى جانب اعتمادها التحول الداخلي في المصوتات لإثراء العربية بالأبنية^(١)، وهو ما سمعناه تعملاً معاً على إبراز قابلية العربية للمطاوعة والتفاعل.

(١) في عثم اللغة العام ١١٣، والقراءات القرآنية في صورة عثم اللغة الحديث ٢٨٤؛ وفي الأصوات النحوية، دراسة في أصوات المد العربية، ٢٤٨.

اللواصق التصريفية والاشتقاقية . نظرة مقارنة

التصريف والاشتقاق خصيصتان تهمان علم دلالة الألفاظ^(١) ، أو أنهما طريقتان من طرائق الصياغة^(٢) ، لتشكيل أبنية جديدة بمعانٍ متعددة ، والعربية ((غنية بنظم الاشتغال والتصريف))^(٣) .

وتبين أن الاشتغال خصيصة يتم بها توليد أبنية من أخرى مع اتفاقيهما معنى وزيادة أصلية وهيئة تركيبها ، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلافاً صوائياً ، أو هيئة^(٤) .

أما التصريف فهو علم يتعلق ببنية الكلمة إذ هو ميزان العربية ، وبه تعرف أصول كلام العرب ، وما يحروها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك^(٥) .

ومن المعلوم أن بين الاشتغال والتصريف تلازمًا وترتبطاً شديدين وقد فطن ابن جنبي (ت ٣٩٢ هـ) إلى هذه الحقيقة وعبر عنها بقوله : ((وينبغى أن يعلم أن بين الصرف والاشتقاق نسباً قريباً واتصالاً شديداً ولا يوصل إلى معرفة الاشتغال إلا به))^(٦) .

وفي مجال التمييز بينهما ذهب ابن جنبي إلى ((أن التصريف وسيلة بين النحو واللغة يتتجاوزانه ، والاشتقاق أبعد في اللغة من التصريف ، كما أن التصريف أقرب إلى

(١) نبذة بين العقل واللغامة ١٨٣.

(٢) مدخل إلى علم اللغة - محمد عبد العزيز ٢٩٠، واللغة ووضع المصطلح الجديد ٦٨.

(٣) دور الكلمة في اللغة - هامش المترجم ٥٩.

(٤) اللغة ووضع المصطلح - الجديد ٦٨.

(٥) المصنف ٢/١ ، والتصريف المنوكي ٥ وما بعدها ، وتسهيل الفوائد ٢٩٠ ، وابن دع ٤٩.

(٦) المصنف ١/٣ ، والمقرب ٢/١٤٥.

النحو من الاشتغال.... فالتصريف إنما هو لمعرفة نفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتغيرة ... وإذا كان الأمر كذلك، فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً، لمعرفة حاله المتغيرة^(١).

وحصر الدرس اللغوي الحديث العلاقة بين العلمين ((في أن الوحدات الصرفية تشتراك في تكوين تركيب نحوية، وتكتسب هذه الوحدات من خلال السياق مفاهيم وظيفية ومعانٍ دلالية مختلف عما هي عليه خارج السياق))^(٢)، ومن اللغويين من عد التصريف نوعاً من أنواع الاشتغال^(٣).

وعلى الرغم من ذلك فإنه يمكن التمييز بين هاتين العمليتين، إذ أشار المحدثون في تحليلاتهم إلى الفرق بينهما بقولهم: ((إن توليد الكلمة من أصلها، وصدورها عن مادتها يسمى اشتغالاً، أما صبها في أبنية مخصوصة، وقوالب محددة فهو ما يسمى صرفاً))^(٤)، وهذا يعني أن الاشتغال يولد وينتاج الأبنية أما التصريف فهو ينظم^(٥).

وخلاصة القول: إن التصريف عملية إضافة اللواصق إلى الأصل (الجذر)، لتحديد وظيفة نحوية^(٦).

ولَا يتحقق الاشتغال والتصريف إلا بوساطة مجموعة من اللواصق الخاصة بهما، للقيام بوظائف متعددة، وفي ضوء ذلك نقول: إن الاشتغال نظام تضاف بموجبه

(١) النصف ٤/١.

(٢) النهج الوصفي في كتاب سيوه ١٦٢.

(٣) المقرب ١٤٥/٢.

(٤) لغويات ٦١، وفقه اللغة وخصائص العربية ١٩١، ١٩٢، والصرف الواقي ٢٢.

(٥) لغويات ٦٢، والصرف الواقي ٢٣.

(6) Dictionnaire of Language and Linguistics ١١٢.

اللواصق الاستعاقية (إلى الجذر) (Roots) متضمناً الجذور البسيطة، لتشكيل الكلمة المشتقة^(١)، وإن التصريف، أيضاً، يتفرع إلى نظام اللواصق كـ (الضمائر المتصلة)، و(علامات الشبيهة)، و(الجمع)، و(التأنيث)^(٢)...

وعلى الترجم من التشابه بين اللواصق الاستعاقية والتصريفية، فإن هناك اختلافاً بينهما من بعض الوجوه^(٣) أي من حيث الشكل (التكوين) والوظيفة.

ففيما يتعلق بالناحية الشكلية: تكون اللواصق الاستعاقية داخلية، عادة، تقع في حشو بنية الكلمة، أما التصريفية فهي خارجية عادة^(٤)، عدا التضييف، و((هناك توجه عام، لكون اللواصق الاستعاقية قريبة من الجذر أكثر من اللواصق التصريفية في الكلمات التي تتكون من سلسلة من اللواصق)).^(٥)

وتفوم اللواصق التصريفية بإفال الكلمات، أو أنها ((تغلق بنية أو هيكل الكلمة وهي على عكس اللواصق الاستعاقية التي لا تغلق بنية الكلمة))^(٦) في اللغة الإنجليزية، أما في اللغة العربية فقد لا تغلق اللواصق التصريفية بنية الكلمة فمثلاً لاصفة (الل) في (المسلمين) لم تغفل بنية الكلمة، أو لم تتعها من أن تلتصل بلاحقة (الواو والنون).

(1) Essentials of Grammatical Theory 215.

(2) اللغة العربية معناتها وبناؤها ٨٦، ٨٩، ٩٠.

(3) Fundamentals of Linguistic Analysis 75, An Introduction to Language 159.

(4) A Course in Modern English Grammar 54.

(5) Fundamentals of Linguistic Analysis 75, Essentials of Grammatical Theory 214.

(6) A Course in Modern English Grammar 54, An Introductory English Grammar 95.

وتوضع اللواصق التصريفية على الكلمات الكاملة دائمًا. في حين إن الاستداقية ليست كذلك^(١)، وهذا يعني أن اللواصق التصريفية تكون مقاطع صوتية مستقلة، وقد لا تكون، في حين لا تشكل اللواصق الاستداقية مقاطع صوتية مستقلة؛ هذا من الناحية الشكلية.

أما ما يتعلق بالناحية الوظيفية فتختلف اللواصق الاستداقية عن التصريفية في ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: تحديد اللواصق التصريفية الصنف النحوي للكلمات^(٢)، وتؤدي وظيفة التوزيع (Distribution) على مستوى العبارات أو الجمل، وتشكل كلمات جديدة وتنويعات شكلية جديدة تعرف بـ (Grammatical Units)^(٣)، ولا تقوم اللواصق الاستداقية بتحديد الصنف النحوي للكلمات.

الوجه الثاني: ((إن العناصر الاستداقية ذات معنى معجمي، على عكس الأصناف التصريفية))^(٤)، وهذا لا يعني أن اللواصق التصريفية ليست لها دلالات معجمية، بل لها دلالات معجمية إلى جانب دلالاتها النحوية.

الوجه الثالث: اللواصق الاستداقية تملك القدرة على تغيير نوع الجذر عادة، نحو تغيير الجذر من الأسمية إلى الفعلية، أو من الأسمية إلى الوصفية، في حين إن اللواصق التصريفية لا تغير نوع الجذر^(٥) فمثلاً يبقى (كتاب) على اسميته عندما تلتصق به لاصقة التنوين، وقد تغير الجذر في بعض الأحيان.

(١) An Introductin to Language 159.

(٢) دور الكلمة في اللغة ٥٦.

(٣) Essentials of Grammatical Theory 214.

(٤) Fundamentals of Linguistic Analysis 75.

(٥) A Course in Modern English Grammar 54, Dictionary of Language and Linguistics 62.

يبدو مما سبق: أن اللواصق الاستعاقية تستخدم في صياغة الكلمات، أما اللواصق التصريفية فهي تستخدم في خلق وحدات نحوية (Grammatical Units) عن طريق التصريف^(١).

وعلى الرغم من هذه الاختلافات بينهما، فإنهم مسلكان لغويان لا يتعارضان، فشمة لغات استعاقية تستخدم اللصق، ولغات لصقية تستخدم الاستعاق، فلا يوجد في لغات البشر ما هو لصقي تماماً أو استعاقياً تماماً^(٢)، وقد تشتراكان في بنية كلمة واحدة، في اللغة العربية، في طائفة غير قليلة من الأبنية الصرفية، إذ يطلق عليها مورفيم الأجزاء المتفرقة^(٣).

(١) مدخل إلى علم اللغة - لوريتو تود (Loreto Todd) .٤٩

(٢) تطور تغوي ٣٣ ، و الفلسفة اللغوية ٥٧.

(٣) في نقد لغة وقضايا العربية ١٠٠.

الأبنية المتضمنة للاصقني التصريف والاشتقاق

تشترك لاصقنا التصريف والاشتقاق في التشكيل البنائي لطائفة من الأبنية الصرفية، منها:

أولاً - مفعال (م ، ف / ع - ل)،

يتشكل هذا البناء من لاصقتين: إحداهما تصريفية وهي (الميم)، وثانية تهتماً اشتقاقية وهي (الألف) مفرقاً بينهما بفاء الكلمة وعینها، وبأنني بناء (مفعال) اسم وصفة ((فالاسم نحو: منقار، ومصباح، ومحراب، والصفة نحو: مفساد، ومضحك، ومصلاح))^(١).

ويبدل على اسم الآلة فيقال: الآلة الفتح مفتاح، ولآلية النشر منشار، ولآلية القرص مقراب^(٢)، ويُنقل (مفعال) من الآلة إلى المبالغة^(٣)، لتشكيل بنية من بني المبالغة، يقول ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ): إن (مفعالاً) ((يكون لمن دام منه الشيء أو جرى على عادة فيه، تقول: (رجلٌ مضحكٌ)، و(مهذارٌ)، و(مطلاقٌ) إذا كان مدبراً للضحى، والهدر، والطلاق))^(٤).

وقد يستعمل، بمعنى العادة في شيء معين فعلى سبيل المثال المرأة إن ((كان من عادتها أن تضع الإناث فهي مثناة، وكذلك مذكر إذا كان من عادتها أن تضع الذكور))^(٥).

(١) الكتاب ٤/٢٥٦، ٣٨٤/٣، والممعن ١٠٧/١.

(٢) الكتاب ٤/٩٥، والشخص ٤/١٤، ١٩٨، ١٩٩، وشرح الشافية ١/١٨٦.

(٣) الكتاب ٣/٣٨٤، والممعن ١٠٧/١، ومعاني الأبنية في العربية ١/١١٢.

(٤) أدب الكتاب ٢٥٥.

(٥) أدب الكتاب ٢٥٥، والأمالي ١/٢١، والشخص ٤/٤٢.

ويستقل من المبالغة إلى النسبة نحو يقال لذات عَطْرٍ: **معطار**^(١)، ويأتي للدلالة على المصدر سماعاً نحو ميراث و Miyād^(٢)، ومنه قوله تعالى: «وَلَلَّهُ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٣).

يبدو مما تقدم: أن لاصقة اليم التصريفية عندما تشتراك مع لاصقة ألف الاشتقاقية فقد وظيفتها التصريفية.

وتصاغ من هاتين اللاصقتين (مفاعيل) المفرق بينهما فإـ الكلمة، للدلالة على الجمع، ولم يرد هذا البناء إلا في جمع التكسير، ويأتي في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: مَساجِد، وَمَعَابِد، وَمَقَابِر، والصفات نحو: مَكَامِب، وَمَقَابِل، وَمَطَافِل^(٤).

ثانياً - مضئيل (م و ف / ع و ل):

تشترك لاصقة اليم التصريفية مع لاصقة الباء الاشتقاقية، لتوليد (مضئيل)، ويرد هذا البناء لمعنى المبالغة نحو: مِسْكِين، وَمِعْطِير^(٥)، ويستوي في التذكير والتأنيث، فيقال: رَجُلٌ مِعْطِيرٌ، وَامْرَأَةٌ مِعْطِيرٌ^(٦).

(١) هـ جـ الـ هـ وـ اـ مـ ٦/١٧٥.

(٢) الكتاب ٤/٤، ٢٥٧، وأبنية المصدر في الشعر الجاهني ٢٥٤.

(٣) ١٨٠ / آن عمران ٣.

(٤) الكتاب ٤/٤، ٢٥١، والزـيـنـدـ فيـ التـصـيـغـ فيـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ ٣٢٢.

(٥) نـزـهـةـ الـطـرـفـ فيـ عـلـمـ الـصـرـفـ ٢٥، وـشـرـحـ الشـافـيـةـ ١٧٩/٢.

(٦) إصلاح النـسـقـ ٢/٢٥٨، وـتـسـهـيلـ الـفـوـائدـ ٢٥٤.

يستنتج من ذلك: أن الميم تفقد وظيفتها التصريفية في حالة اشتراكتها مع لاصقة الألف والباء، كما سبق، ويجب ألا يفهم من ذلك أنها تفقد وظيفتها مع اللواصق الاست夸افية كلها، لأنها لا تفقد وظيفتها حين إصافتها بـ(الواو) لتوليد: (مفعول).

ثالثاً- مفعول (مَفْعُولٌ / مَفْعُولٌ):

هو مادل على من وقع عليه الفعل، وهو من الثلاثي على المفعول لفظاً أو تقديراً، كـ: (منصور)^(١).

ويأتي (مفعول) بمعنى (فاعل) كقوله تعالى «حجاجاً مَسْتَوْرَا»^(٢) بمعنى (حجاجاً ساتراً) وهذا من باب المجاز المحتمل في الكلام^(٣).

وتتجدر الإشارة إلى أن لاصقة (الميم) عندما تشتراك مع لاصقة (الواو) لانفقد وظيفتها التصريفية، لأنها تدل على الزمن^(٤)، كما سيفصل الحديث عن ذلك في الدلالة الزمنية.

رابعاً- فعال (فَعَالٌ / عَالٌ):

تشترك لاصقة التضييف مع اللواصق الاست夸افية (الألف، والباء، والواو)، بمعانٍ متعددة، ويقتصر البحث على (فعال) بثليث الغاء، لكثرة وروده، في العربية.

يرد بناء (فعال) بمعنى النسبة، ويقوم بوظيفة البناء، وإذا كان صاحب شيء يعالجها، فإنه يبني على (فعال) نحو قوله: لصاحب الثياب: **ئواب**، ولصاحب العطر

(١) المفتاح في الصرف ٥٩، والجامع الصغير في النحو ١٥٧.

(٢) ٤٥ / الإسراء ١٧.

(٣) ليس في كلام العرب ٣١٨.

(٤) الدلالة الزمنية في الجملة العربية ٨٥، ٨٦، ٦١، ومعاني الأبنية في العربية ٥٩، ٦١.

عَصَارٌ، ولصاحب التمر، الذي يبيع التمر، ثَمَّارٌ، ولصاحب الرِّفَا الذي يرْفَأُ الثوب: رِفَاءٌ^(١)، ولا يقال ذلك: في كل شيء، لأنك لا تقول لصاحب الفاكهة: فَكَاهُ، ولا لصاحب الشعير شَعَارٌ^(٢).

ويلاحظ من ذلك: أن لاصقة التضعيف عندما تشتراك مع (الالف) لا تفقد وظيفتها، لأنها تدل على النسبة، وسبق، أن النسبة دلالة من الدلالات التي تحدها النواصق التصريفية.

ويشكل (فعال) بناءً من أبنية المبالغة، بمعنى الكثرة والتكرار في شيء معين نحو: مَنَاعٌ، وكَذَابٌ^(٣)، وإذا استعمل هذا البناء بمعنى المبالغة لا يفقد وظيفته التصريفية، لأن المبالغة ((ليست إلا نوعاً من التوكيد وتقوية المعنى))^(٤)، وقد تبين أن التوكيد أحدي الدلالات التي تحدها اللواصق التصريفية، وتسمى لاصقة الألف في توليد بناء من أبنية المبالغة، وهذا الإسهام هو عملية اشتقاء.

خامساً - فِعَال (فِعَالٌ / عِوَادٌ):

وإذا أبدلت فتحة الفاء بالكسرة، تدل على معانٍ متعددة، فيفرد هذا البناء اسماً نحو: الحَيَّاء، والرَّقَاء، والكَذَاب، ولا يرد وصفاً لا مذكر ولا مؤنث^(٥)، وقد يدل على المصدر نحو: كَلَمٌ - كِلَامٌ، وكَذَبٌ - كِذَابٌ^(٦)، ومنه قوله تعالى: «وَكَذَبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا»^(٧).

(١) الكتاب ٢/٣٨١، والمقتضب ٣/١٦١، ومبادئ اللغة ١٨٩، ١٩٠، ١٩٨، ٢٠٨، ٢٠٩، وشرح الشافية ٢/٨٨.

(٢) الكتاب ٣/٣٨٢.

(٣) الكتاب ١/١١٠، والمقتضب ٢/١١٣، ودقائق التصريف ٧٨.

(٤) الوجيز في فقه اللغة ٣٣٩.

(٥) الكتاب ٤/٢٥٧، وارشاف التضرب ١/٧٤.

(٦) الكتاب ٤/٧٩، وترزهه الطرف في علم الصرف. الميداني ٢١.

(٧) الكتاب ٢/٢٨.

سادساً - فُعَال (فُع / ع ل):

تحول كسرة الفاء إلى الضمة، للدلالة على معانٍ مختلفٍ عن المعاني التي يحددها (فعال).

يأتي بناء (فعال) أسماء وصفة، فالاسم نحو: خطاف، وكلاب، والصفة نحو: حسان، وكرام^(١).

وأشار سيبويه (ت ١٨٠ هـ) إلى أن هذا البناء يأتي للدلالة على الكثرة نحو: شاهد - شهاد، وجاهل - جهال، وزائر - زوار^(٢)، ويدل على الآلة نحو: كلاب، وخطاف، ويدل على النوايات نحو: ثفاح، ورمان، ووجه ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) قراءة قوله تعالى: «من بقلها وفثائها»^(٣) بالضم في (وقثائهما) على أنه (فعال)، لأنّه من التيات^(٤).

وقد يدل على المبالغة نحو وضاء، لأنّ العرب إذا أرادوا الزيادة في المبالغة ضغعوا العين^(٥).

وهكذا، فإن اللواصق التصريفية تفقد وظيفتها عند اتصالها بلواصق الاستفافية في بعض الأبنية، أو قد تحافظ عليها في آنية أخرى، وكل ذلك دليل على أن اللغة العربية ذات نظام متميز من الناحية التصريفية والاستفافية.

(١) الكتاب ٤/٢٥٧، وارشاف الضرب ١/٧٥.

(٢) الكتاب ٣/٦٢١، وشرح ابن عقيل ٤/١٢٤، ١٢٣.

(٣) ٢/٦١ / البقرة.

(٤) الخصب ١/٨٧.

(٥) المنصف ١/٢٤١، والمحتب ٢/٣٤٨، ٣٤٩.

الفصل الثاني

الدلالة التكوينية الوظيفية

المبحث الأول: الدلالة التكيبية

المبحث الثاني: الدلالة البنائية

الفصل الثاني

الدلالة التكوينية الوظيفية

يورد هذا الفصل الذي يتألف من مباحثين يتضمنان تحت عنوان واحد هو (الدلالة)، أفق البنية من حيث كونها مفهوماً للنسق المعيّر عن ظاهر التماسك المتمثلة بالأبانية، واحتياز المكونات الأساسية التي ضمنت الخواص البنائية والتقوينية الدلالية، تلك الخواص التي تعتمد أساساً على طبيعة العلاقات القائمة بين المورفيمات بنوعيها الحرة والمقيدة.

وفي حدود طبيعة العلاقة؛ فإنهما لا تمتزجان فيما بينهما بقدر ما تحصل حالة من التعاور الوظيفي، ومن الناحية الشكلية فإن التباين الذي يحتاج في طبيعة اللغة يفرض سمة تخص هذا التعاور، وليس بوسمعنا في هذا السياق أن نستغرق في استعراض النظريات اللغوية والسيميو لوجية قدر ما تكشف الحديث عن المجازين التركيبية، والبنائية.

المبحث الأول: الدلالة التركيبية (The Syntax Meaning)

لعل من الواجب أن نقدم بين يدي هذا المبحث تحديدًا لمضمون المصطلح الذي اخذه عنواناً له، كي تميز أبعاده في مقابلة اصطلاح آخر قديم، يشير عدم تحديد مضمونه نوعاً من الخلط بينهما، ولاسيما أن بين جزئياتهما بعض الالقاء في بعض المسائل، وفي قضيائهما شيء من وحدة النظر في بعض المراحل، إذ إن عدم إعطاء المصطلحات حقها من البحث في آناء وتلطف، يحملنا على الانساق وراء المدلولات الشائعة، والأحكام التي تسم بالخطأ والترسّع.

ويتطلب البحث عن الدلالة التركيبية للواصق التصريفية توضيح مصطلح التركيب، ومدى علاقته بال الواصق (Affixes)، ذلك أن التركيب مهم بدراسة الموقعة، وهي قريبة من دراستنا، والعلاقة في ترتيب الكلمات بعضها مع بعض.

وتسمى دلالة الموضع بالدلالة الوظيفية (Functional Meaning) وتنقسم دلالة التركيب على أجزاء، يختص كل منها بموقع معين من التركيب إذ تكون بهذه الأجزاء دلالات وظيفية، وهذا يعني أن الدلالة الوظيفية دلالة مشتركة بين الأشكال التي تقع في موقع معين حينما تكون هذه الأشكال في هذا الموضع^(١).

وينطبق مصطلح التركيب على علم النحو (Syntax) ذي دور وظيفي محض خاص بالتركيب، إذ يبين وظيفة الأبنية داخل التركيب^(٢)، ويبرى الدكتور كمال محمد بشر أن الاصطلاح الإنجليزي (Syntax) أجدى أن يسمى بـ (علم التركيب) بدلاً من

(١) التطور اللغوي .٩٨

(٢) النحو التوصفي من خلال القرآن الكريم ٢٩، وفمه اللغة وخصائص العربية ٤١٠

(علم التنظيم)، ذلك أن دراسة التراكيب لا تقتصر على النظر في ترتيب الكلمات وتحويلها إلى الجمل، وإنما تتعدي ذلك إلى أمور أخرى لا تقل أهمية عن ترتيب الكلمات، ومن هذه الأمور البحث عن قوانين المطابقة (Concord) أو عدم المطابقة (Non-Concord) من حيث العدد (Number)، ([الإفراد، والثنية، والجمع]، والنوع (Gender) (الذكر، والأنثى)، ومن وظيفة علم التراكيب أيضاً البحث في الإعراب وقوانينه^(١)، وكل ذلك يدرس ضمن الدلالة التركيبية التي تكون قواعد اللغة^(٢).

ونحدد العلاقات التركيبية ((بالعلاقة التي تقييمها وحدة أنسنة ما، مع الوحدات الأخرى العائدة للمستوى نفسه، والتي تتزوج معها، لتشكل بناءً أو تركيباً)).^(٣)

ويهتم التركيب بوظائف الوحدات اللغوية التي تسمى بالوحدات التركيبية، أو بالتلامحات المركبة^(٤)، ويعد المورفيم (Morpheme) أصغر وحدة لغوية ذات معنى على مستوى التركيب^(٥)، يعني أن المورفيم المعين إذا انضم إلى مورفيم آخر (تركيب آخر) استلزم تسلقاً معيناً من تظم الكلام^(٦).

(١) دراسات في عالم اللغة ٢٩، والوجيز في فقه اللغة ٣٢٢.

(٢) عالم الدلالة لـ لارنرز (Lyons) ٥٨.

(٣) مدخل إلى الأنسنة ١٠٦.

(٤) في الفكر اللغوي ٧٥، ومن مدخل للسociolinguistics سوسير ١١٤ (Saussure).

(٥) An Introduction to Descriptive Linguistics 53.

(٦) التفكير اللغوي بين القديم والجديد ٢١، وفي تفكير اللغوي ١٢٢.

وإذا كانت للمورفيم وظيفة على مستوى التركيب ((فإن المواضق أيضاً لها وظيفة مهمة داخل بنية تركيب الجمل The Syntactic Structure)، وعلىه فإن المواضق ترتبط على نحو متعلق بالتركيب)).^(١)

وتسمى الجذور المتصلة بالمواضق، بالكلمات المركبة (Compound Words)، قال الرماني (ت ٣٨٤ هـ) في تحديد المركب: إن ((المركب من كلمتين ينزلة اسم واحد في شدة الانعقاد)).^(٢)

وعرف أبو نصر الفارابي (ت ٣٢٩ هـ) قوانين الألفاظ المركبة بقوله: ((وعلم قوانين الألفاظ عندما تتركب ضربان: أحدهما: يعطي قوانين أطراف الأسماء وإن الكلم عندما ترکب أو ترتب، والثاني: يعطي قوانين في أحوال التركيب، والترتيب نفسه)).^(٣) وتقوم المواضق التصريفية كلها، في اللغة العربية، بتأدية وظائف تركيبية.

السوابق:

- مواضق المضارعة (أ، ن، ت، ي):

تلتصق بالأفعال وحدها، وتحدد الشخص، والعدد، والنوع^(٤)، ودللات أخرى.

إن مواضق المضارعة هي مورفيمات مقيدة (Bound Morphemes) تكون من مقاطع قصيرة تتصل بالمورفيمات المخرة (Free Morphemes) (فعل).

(١) Essentials of Grammatical Theory 215.

(٢) أخدود في النحو ٤٠.

(٣) إحصاء المعنون ٢١، ٢٢.

(٤) دراسات نقدية في النحو العربي ٧٢، ٧٣.

ويتم بناء الفعل المضارع بتحويل البنية من (فعل) إلى (يَفْعُلُ)، يتغيران:
أولهما: إسقاط المصوت الفائي في (فعل)، وثانيهما: تحويل المصوت، (الفتحة)،
اللامي، في (فعل)، إلى الضمة، على التحوّل الآتي^(١):

$$\text{ص م} + (\text{ص م / ص م / ص م}) = \text{ص م ص / ص م / ص م}$$

والفعل المضارع هو المبوق بالهمزة، والنون، والباء، والباء، فالهمزة
للمتكلم وحده نحو: أقوم أنا، والنون للمتكلم مع غيره نحو: تقوم نحن، والباء للمذكور
المخاطب نحو: تقوم أنت، أو للمؤنثة الغائبة نحو: تقوم هي، والباء للمذكور الغائب
نحو: يقوم هو^(٢).

والتحقيق في هذه اللواصق أن تقدم الهمزة، ثم النون، ثم الباء، ثم الباء،
بحسب المتكلم، والمخاطب، والغائب^(٣)، وسميت بالمضارعة، لأنها تضارع أسماء
الفاعلين فمثلاً: إنَّ عبد الله لِيَفْعُلُ، يوافق قوله: إنَّ عبد الله لفَاعِلٌ^(٤).

ويذهب المحدثون إلى أن لواصق المضارعة هي بقايا الضمائر المنفصلة، وبعبارة
أخرى إن لواصق المضارعة هي ضمير في الأصل لا فرق بينهما سوى أنها في

(١) أبحاث في أصوات العربية .٢٧

(٢) الكتاب ١٣/١ ، والقتضب ٢/٢ ، ٦٠/١ ، ٢/٢ ، والنفع ٤٨ ، ٤٩ ، وشرح الكافية ١٣/٤ ، ١٤ ، ١٤.

(٣) أسرار العربية .٢٤

(٤) الكتاب ١٤/١ ، وشرح المقدمة المحبة ٢٦٧/١

أول البنية، والضمائر في آخرها، وليس التقديم، والأخير بالأمر الذي يخرج الاسم عن كونه اسمًا^(١).

ولا يتفق هذا الرأي مع طبيعة البنية التركيبية للجملة التي تتألف من الفعل، والفاعل المستتر المقدر في ضوء نوع اللاصقة، ولاشك في أن الفاعل المستتر ضمائر منفصلة عند ظهورها نحو: أدرس (أنا)، فالضمائر المستترة (أسماء) والمواضق لا يمكن أن تكون أسماء، لأنها لو وضعت الضمير في أول الكلام نحو: (أنا أدرس)، فالضمير اسم، ولا يجتمع فاعلان على فعل فاعل من غير وجود رابط بينهما، وشنبينا في ذلك قول سيبويه (ت ١٨٠ هـ): ((إنه ليست بأسماء إنك لو وضعتها مواضع الأسماء لم يجز ذلك، إلا ترى إنك لوقلت: إن يضرب يأتينا وأشباء هذا لم يكن كلاماً))^(٢).

وإلى جانب ذلك تختلف دلالات مواضع المضارعة عن الدلالات التي تحددها الضمائر، لأن مواضع المضارعة لها دلالات زمنية إلى جانب دلالة الشخص، والعدد، وال النوع.

وتجدر بالذكر أن المهرزة، والنون لا تحددان النوع، والثاء، والناء لا تحددان العدد، وإذا أريد تحديدهما فتعين بلا صفة الألف، أو الواو، أو نون الإزاث^(٣).

وتتفتح مواضع المضارعة في الثاني، وتضم في الرباعي، ((لأن الشلائي أكثر من الرباعي، والفتحة أخف من الضمة، فاعضوا الأكثر الأخف، والأقل الأثقل،

(١) دراسات نقدية في التحوّل العربي ٧٥، والفلسفة اللغوية ٦٦، وال نحو الوصفي من خلال القرآن تكريمه ٢٠٣، والإصاق في العربية ١٩٢.

(٢) الكتاب ١٤/١.

(٣) نزهة النظر في علم الصرف ١٣، ودراسات نقدية في التحوّل العربي ٧٣.

نيعادلوا بينهما))^(١)، وهذا من باب التجايس الصوتي في الكلام، ويجوز كسر لواصق المضارعة في لغة جميع العرب، إلا أهل الحجاز، مثال ذلك قولهم : أنا إعلم، ونحن نعلم، وهي تعلم^(٢)....

- الـ (ءَ، لِ، al) :

من لواصق التعيين في اللغة العربية، تخص الأسماء دون الأفعال، وهي من المورفيمات المقيدة التي تشكل بنية مقطعة تامة.

ولإزاله اللبس الخاصل في تحديد البنية المقطعة لهذه اللاصقة نرتأى سرد الآراء وبيان وجهة نظرنا تجاه مسألة التحديد، والذي يحملنا على ذلك وقوع بعض الباحثين في الخلط عندما أرادوا تحديد البنية المقطعة لـ (ال)، فمنهم الدكتور تمام حسان الذي حدد البنية المقطعة للاصقة (ال) بـ (ع ص)^(٣)، وما ذهب إليه ينافي والنظام الصوتي في اللغة العربية، لأن العربية لا تبدأ بالصوتات.

ومانراه أن البنية المقطعة للاصقة (ال) تكون من ثلاثة فونيمات على النحو الآتي : (ص م ص)، ولا توجد الهمزة فيها سواء أكان قطعاً أم وصلاً، لأن البنية المقطعة لا تتحمل ذلك، وأن الهمزة فونيم صامت (Consonant) شأنها شأن بقية الصوامت، وعندما تسقط في الدرج تكون ألفونما (Allophone) للفونيم المذكور^(٤).

وهناك جدول طويلاً بشأن البنية التركيبية للاصقة (ال) عند القدامى، إذ خالف سيبويه (ت ١٨٠ هـ) أستاذة الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) في هذه

(١) أسرار العربية ٤٠٤.

(٢) الكتاب ٤/١١٠، ومحالس ثعلب ٨١/١، وشرح الشافية ١٤١/١، وشرح المراج ٨٤.

(٣) مناهج البحث في اللغة ٢٢١.

(٤) محاضرات الدكتور نو زاد حسن أحمد (الماجستير)، السنة ٢٠٠٠.

المسألة فذهب الخليل إلى أن ((الألف واللام اللتين يعرفون بها حرف واحد كـ (قد)، وأن ليست واحدة منهما منفصلة عن الأخرى كانفصال ألف الاستفهام في قوله: أأريد؟))^(١).

وقال في موضع آخر: ((نولا أن الألف واللام بمنزلة (قد)، و(سوف)، وكانتا، بناءً ببني عليه الاسم لا يفارقها))^(٢)، ومن يذهب مذهب الخليل (ت ١٧٥ هـ) فلا يحسن أن يقول: الألف واللام كما لا يقال: القاف واندال (قد)، واللام والنون (لن)^(٣).

وتتابع ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) الخليل في أن الألف واللام كلاهما للتعریف^(٤)، كما تابعه ابن هشام الأنباري^(٥) (ت ٧٦١ هـ)، والسيوطى^(٦) (ت ٩١١ هـ) وغيرهم، ومن المحدثين من يمتحن عن هذا الرأي^(٧).

ويرى الدكتور داود عبده أن رأي الخليل يرد لأمررين: أحدهما: يخص سقوط الهمزة في حالة الوصل، وذكر أن الهمزة إذا كانت جزءاً من لاصقة (الـ) لوجب بقاوتها كما في (ولـ / وـ / لـ دـ)^(٨).

ولئن في ما يقوله ابن جنبي (ت ٣٩٢ هـ) مرتکن في الرد على ما يذهب إليه الدكتور داود عبده: ((وقد ذهب بعضهم إلى أن الألف واللام جميعاً للتعریف بمنزلة

(١) الكتاب ٣٢٤/٢.

(٢) الكتاب ٣٢٥/٢

(٣) شرح الكافية ٣٢٢/٣؛ واجندي الداني ١٩٤، والمطلع السعيدة ٢٣٤/١.

(٤) الأصول في النحو ١/٢٩.

(٥) الجامع الصغير في النحو ٢٧.

(٦) همزة الهوامع ١/٢٧٢.

(٧) دراسات في علم اللغة ١٧١ وما بعدها؛ والتفسير الصوتي عند الخليل ٨٢ وما بعدها.

(٨) دراسات في علم أصوات العربية ٧٢.

(قد) في الأفعال، ولكن هذه الهمزة لما كثرت في الكلام وعرف موضعها، والهمزة مستقلة، حذفت في الوصل، نضرب من التخفيف)^{١٣}.

ومن الطبيعي حذف الهمزة في حالة الوصل، لأنها أنغون (Allophone)، وهذا لا يبعد مسوغاً لما يذهب إليه الدكتور داود عبده، لأن اللام أيضاً لا تنطق في حالة التصاقها بالحروف الشمية، فمثلاً البنية المقطعة لـ (الطلاب) هي (ءَ. ط / طَ. لَ. ب)، غير أن هذا لا يعني أن تقول: إذا كانت اللام جزءاً من بنيه (ال) لوجب بقاؤها عند التصاقها بالحروف الشمية، وكذلك لا يعني أن يقال: إن الهمزة وحدها للتعریف، لأن لكل مورفيم حالة تحليلية مخصوصة.

وثانيهما: يخص الفتحة ويدرك الدكتور داود عبده أن الفتحة واللام تبقيان بعد سقوط الهمزة، لذا كان من الطبيعي أن تلفظ عبارات مثل: عادتِ البنتُ، ولمْ تذهبِ البنتُ بفتحة التاء في (عادتُ)، والباء في (تذهبُ)، بدلاً من الكسرة^{١٤}، وفي سقوط الهمزة يمكن رد ما ذهب إليه الدكتور داود عبده بأن (الفتحة) تسقط مع (الهمزة) في حالة الوصل، وتكسر التاء في (عادتُ)، والباء في (تذهبُ)، لانثناء الساكنين^{١٥}.

أما سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، فقد ذهب إلى أن اللام وحدها لاصقة التعريف، ودخلت الهمزة، ليتوصل بها إلى النطق بالساكن^{١٦}، واستدل أصحاب هذا الرأي بأنها في مقابلة التنوين، فكما أن التنوين حرف واحد فكذلك اللام، لأنها تقابله^{١٧}، ولا يكون ذلك مسوحاً لتعضيد رأيهم.

(١) المنصف ١/٦٦، ٦٥.

(٢) دراسات في علم أصوات العربية ٧٢.

(٣) معاني الحروف ٤٢.

(٤) الكتاب ٤/١٥٠، ١٥٤.

(٥) المنصف ١/٦٩، ودراسات في علم أصوات العربية ٧٣.

وأيد الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) سيبويه، ووصف مذهب الخليل (ت ١٧٥ هـ) أنه

ضعيف^(١).

وذهب ابن جنبي (ت ٣٩٢ هـ) إلى أن اللام وحدها هي لاصقة التعريف^(٢)، وأيد المرادي (ت ٧٤٩ هـ) رأي سيبويه قائلاً: ((وهذا هو أقرب المذاهب إلى الصواب)).^(٣)

ونجد الإشارة إلى أن الباحثين المحدثين لا يحددون البنية المقطعة لـ (الـ) عندما تلتصق بجذر (Root) ما، فعلى سبيل المثال: إذا أرادوا تحديد البنية المقطعة مورفيم (إنكتاب)، فإنهم يستغثون عن (الـ) ويحددون البنية المقطعة على التحو الأني: (صـ مـ / صـ مـ صـ)، ولا يجوز ذلك، لأن (الـ) اللاحصة تشكل بنية مقطعة، ورعا لا يشيرون إلى ذلك، لعدم استقرار المسألة.

هذا فيما يتعلق بالناحية التكوينية، ومن وظائفها الأساسية أنها تقيد التعريف نحو: الرجل، والفرس، والبعير... وما أشبه ذلك^(٤)، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

ـ لـ . تـ + اـ = دلالة جديدة (معرفة) ← (١)

ـ الـ + كتاب ← تـ ← الكتاب ← (٢)

(١) الـلامات ١٧ وما بعدها.

(٢) المصنف ٧٠ / ١

(٣) الجنبي الدياني ١٩٣.

(٤) الكتاب ٥ / ٢ ، ٢٤٢ / ٣ ، والمفتضب ١ / ٨٣ ، واللامات - الزجاجي ١٧ ، ومعاني الحروف ٦٤ ،

ودروس في المذاهب النحوية ٢١.

ويصنف النعنة لاصقة (ال) التعريف بالعهدية، أو الجنسية، أو الزائدة، والعهدية نحو: (جاءَنِي الرَّجُلُ)، وهي أن يكون يبنك وبينه عهدٌ برجل تشير إليه، لأنَّه نولا ذلك نم تقل: جاءَنِي الرَّجُلُ، بل تقول: جاءَنِي رَجُلٌ^(١).

وتكون لاصقة (ال) العهدية إما العهد ذكريٌّ، وهي التي عهد مصحوبها، يتقدم ذكره، نحو: جاءَنِي رَجُلٌ فَأَكْرَمْتُ الرَّجُلَ، أو لعهد حضوري وكان مشاهداً كقولك من سده سهماً: القرطاس، أو لعهد ذهني (علمي) وهي التي لم يتقدم ذكره، ولم يكن مشاهداً^(٢)، نحو قوله تعالى: «إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ»^(٣).

و(ال) الجنسية إما تدل على حقيقة الجنس نحو: المؤمنُ أَفْضَلُ مِنَ الْكَافِرِ، أي جنس المؤمن أفضلي، أو تدل على استغراق أفراد الجنس، وعلامتها هي صحة تبديلها بـ (كل) حقيقة كقوله تعالى: «وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ»^(٤)، يعني كل أفراد الإنسان، أو تدل على صفات الأفراد، وعلامتها هي صحة تبديلها بـ (كل) مجازاً، نحو: أَنْتَ الرَّجُلُ حَقًا بمعنى أنت جامع كل صفاتهم^(٥).

وإنجه الدرس اللغوي الحديث إلى أن (ال) الجنسية لا تدل على التعريف، ذلك أن دلالة الجنس دلالة العموم والشمول، ودلالة التعريف هي التحديد، ولا يجوز الجمع

(١) اللامات ٢٤، ومغني التبيب ٧٦.

(٢) نظم الفرائد ١٧٩، والجنسى الدانى ١٩٤، والجامع الصغير ٣٧، والمطالع السعيدة ٢٣٤/١، ٢٣٥، والإتقان ٢/١٥٦، ١٥٧.

(٣) ٤٠ / التوبة ٩.

(٤) ٢، ١ / العصر ١١٢.

(٥) اللامات ٢١، ٢٢، ومعاني الحروف ٦٥، ومغني التبيب ٧٣، والجامع الصغير في النحو ٣٧، والمطالع السعيدة ١/٢٣٥، ٢٣٦.

بيههما، فمثلاً تفيد (ال) في قوله تعالى: «وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّبْ卜ُ»^(١) أي ذُبْبٍ دون التعريف^(٢)، نذا فلا يجوز الجمع بين التحديد، والعموم، والشمول.

وتأتي (ال) اللاصقة زائدة لازمة نحو: زيادتها في الذي، والتي، واللات، والعزى، أو غير لازمة وهي نوعان: زائدة في نادر من الكلام كزيادتها في نحو: الخمسة عشر الدرهم، أو زائدة للضرورة^(٣).

وتبدل اللام ميما في (ال)، وتعرف هذه الظاهرة بالضمطمانية وهي لغة قبيلة طيء، وحمير من أهل اليمن^(٤)، وروي أن الرسول ﷺ تكلم بهذه اللهجة وقال في أحد أحاديثه: (لَيْسَ مِنْ أَمْبَرَ امْصِيَامَ فِي امْسَفَرْ)^(٥).

إن غلبة وظيفة التعريف على هذه اللاصقة في الدراسات اللغوية قدماً وحديثاً إيجحاف بحقها؛ لأن دلالتها تتعدى التعريف إلى تأدبة وظائف متعددة في تركيب وسياقات متعددة.

ولا تدل لاصقة (ال) على التعريف في الأحوال كلها، لأن الأمر إذا كان كذلك لم تلتتصق بالأعلام، وعند التصاقها بها نيسن للتعريف، وإنما لأغراض أخرى^(٦)، سيفصل الحديث عن ذلك في الدلالة المعنوية^(٧).

(١) ١٣ / يوسف .١٢

(٢) النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ٤٣٣ ، ٤٣٤ .

(٣) معاني المخروف ٦٨ ، ٦٩ ، والجني الثاني ١٩٧ ، ١٩٨ ، ومفتني النبيب ٧٤ .

(٤) تكامل ٢٢١/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ٩١ ، وشرح قطر الندى ١١٤ .

(٥) مجمع الزوائد ١٦١/٣ .

(٦) الكتاب ١٠١/٢ ، ومعاني النحو ٩١/١ .

(٧) نظر ص (١٣٦) من الرسالة.

وهكذا ليست البنية التي لا تحلى بـ (ال) هي من النكرات، ولنست البنية التي لا تقبل أن تدخل فيها (ال) هي من النكرات^(١).

ومن وظائفها في التركيب أنها تنقل من التعريف (The Definition) إلى الموصولة، وتكون بمعنى (الذي) عندما تسبق اسم الفاعل، والمفعول، نحو: هذا الضارب زيداً بمعنى هذا الذي ضرب زيداً، وعمل عمله^(٢).

وللاصقة (ال) وظيفة تركيبية أخرى، وهي تدل على الصفة المشبهة عندما تلتصق بالضاف نحو قوله: هذا الحسن الوجه إذ ألقوا (ال) بـ (حسن الوجه)؛ لأنَّه مضاف إلى معرفة، لا يكون بها معرفة أبداً، فاحتاج إلى ذلك إذ منع ما يكون في مثله البنية، ((ولا يجاوزيه معنى التنوين، فاما النكرة فلا يكون فيها إلا الحسن وجهه)، تكون لاصقة (ال) بدلاً من التنوين، لأنَّك لو قلت: حديث عهدي لم تخلل بالأول في شيء فتحتمل له (ال)، لأنَّه على ما ينبغي أن يكون عليه)^(٣).

وبناءً على ذلك ((فإن (ال + اسم + اسم) في نحو (الكتابُ الطالبُ) تركيب غير جائز في اللغة العربية، أما (ال + الصفة المشبهة + ال + اسم) في نحو (الحسنُ الوجهُ) فهو تركيب جائز مقبول))^(٤).

(١) الألسنة العربية ١٤٣.

(٢) الكتاب ١٨١/١، ١٨٢، ١٨١/٢، ومعاني الحروف ٦٧، ٦٨، ٧٩، ونظم الفرائد ٧١، ٧٢، ومفتني النبي ٣٥٦.
وأنَّه في التصفي من خلال القرآن الكريم

(٣) الكتاب ١٩٩/١، ٢٠٠.

(٤) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ١٨٣.

- الهمزة (Glottal Stop?) :

تقوم هذه اللاصقة التصريفية بوظائف تركيبية متعددة، منها أنها تشكل بناء (أفعَل) بتحويل البنية من (فَعَلْ) إلى (أَفْعَلْ) بعد سقوط المضمة الفائية في (فَعَلْ)، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

$$\text{ص م / + (ص م / ص م / ص م)} = (\text{ص م ص / ص م / ص م})$$

$$\text{ف - / ع - / ل -} = (\text{ف / ع / ل})$$

↑ ↑

Ø

يتضح تأثير لاصقة الهمزة في البنية المقطعة عند التصالقها بـ (فَعَلْ)، وتحول المقطع القصير الأول إلى مقطع متوسط مغلق.

ومن أهم وظائفها التركيبية أنها تدخل في علاقات نحوية في تحديد بناء الجملة، للدلالة على التعدي مثل ذلك تحول (دخول)، و(خروج)... من حالة اللزوم إلى التعدي في نحو (أُدخلَه)، و(أُخْرَجَه)^(١)...

وأطلقت عليها همزة النقل، أو التعدي^(٢)، أو الوجود كما سماها الشاعري^(٣) (ت ٤٢٩ هـ).

وهكذا تجعل لاصقة الهمزة الفعل متعدياً، ويمكن توضيح ذلك على النحو

الآتي:

(١) الكتاب ٤/٥٥، والحمل - الجرجاني ١٥، وشرح الشافية ١/٨٦، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٤٧.

(٢) نزهة الطرف في علم الصرف ١٤، وتصنيف الفعل ٧٢

(٣) فقه اللغة وسر العربية ٣٢٣.

(لـ. ت + فعل لازم = فعل متعدد)

ت

هـ + (خـ / رـ / جـ) ←→ (ءـ خـ / رـ / جـ)

وتحجّل لاصقة الهمزة الفعل متعددياً إلى مفعولٍ واحدٍ، إذا كان لازماً في الأصل نحو: أكرم عبدالله خالدأ، وإلى مفعولين إذا كان متعددياً إلى مفعولٍ واحدٍ في الأصل نحو: أعطى عبدالله زيداً درهماً... وإلى ثلاثة مقاعيل إذا كان متعددياً إلى مفعولين في الأصل نحو: أرى الله بشرأ زيداً أباك^(١)....

وقد تكون التعديـة، دون لاصقة الهمزة، بلا صفة التضـعيف، وأخرـوف (الأدوات)، غير أنـ التعديـة بلا صفة الـهمـزة هي الأصل في ذلك^(٢).

ومن المـلغـويـين من يرى أنـ اللـغـةـ العـرـبـيـةـ كـعـيـرـهاـ منـ الـلـغـاتـ السـامـيـةـ كـانـتـ،ـ فـدـيـمـاـ تـسـتـخـدـمـ الـهـمـزـةـ،ـ وـالـهـاءـ،ـ وـالـسـيـنـ،ـ وـالـشـيـنــ فـيـ أـوـاـلـ الـأـفـعـالـ،ـ لـلـدـلـالـةـ عـلـىـ التـعـدـيـةـ...ـ وـمـعـانـيـ آـخـرـىـ،ـ إـلـاـ أـنـهـاـ فـضـلـتـ الـهـمـزـةـ فـيـمـاـ بـعـدـ،ـ وـأـهـمـلـتـ الـنـكـونـاتـ الـلـغـوـيـةـ الـآـخـرـىـ^(٣)ـ،ـ لـأـسـبـابـ تـنـفـقـ وـطـبـيـعـتـهـاـ الـلـغـوـيـةـ.

ولـلـاصـفـةـ الـهـمـزـةـ دـلـالـاتـ تـرـكـيـبـيـةـ آـخـرـىـ،ـ وـهـيـ تـدـخـلـ فـيـ بـنـاءـ اـسـمـ التـفـضـيـلــ.ـ وـنـكـونـ دـلـالـتـهاـ حـيـثـيـ دـلـالـةـ تـفـضـيـلـةـ.

إـنـ اـسـمـ التـفـضـيـلـ مـصـوـغـ عـلـىـ (ـأـفـعـلـ)،ـ لـلـدـلـالـةـ عـلـىـ أـنـ شـيـئـيـنـ اـشـتـرـكـاـ فـيـ صـفـةـ وـزـادـ أحـدـهـماـ عـلـىـ الـآـخـرـ فـيـهـاـ،ـ وـلـهـ حـالـاتـ ثـلـاثـ:

(١) الكتاب ١/٣٤ وما بعدهـاـ،ـ وـالـأـصـولـ فـيـ التـحـوـرـ ٢٩١/٢ـ وـمـاـ بـعـدـهـاـ،ـ وـالـجـمـلـ -ـ الزـجاجـيـ ٢٩ـ وـمـاـ بـعـدـهـاـ،ـ وـشـرـحـ الشـافـيـةـ ١/٨٧ـ،ـ ٨٦ـ.

(٢) أسرارـ التـحـوـرـ ٢٤٢ـ.

(٣) صـيـغـةـ (ـأـفـعـلـ)ـ بـيـنـ الـتـحـوـيـيـنـ وـالـلـغـوـيـيـنـ ٧ـ.

الأولى: أن يكون مجرداً من (ال) والإضافة بشرط كونه مفرداً مذكراً نحو قوله تعالى: «**لَيُوسُفُ وَأَخْوَهُ أَحَبُّ**»^(١) إلى جانب الإتيان بالفضل عليه بعده مجروراً به (من)، وقد تجذف نحو قوله تعالى: «**أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَا لَأَوْعَزُ نَفْرَا**»^(٢).

الثانية: أن يكون ملتصقاً بـ(ال)، وتلزم المطابقة لموصوفه نحو: زيد الأفضل، وهند الفضلى، والزيدان الأفضلان، والزيدون الأفضلون، والهندات الفضليات أو الفضل، وتلزم عدم إتيان (من) معه، أما قول الأعشى^(٣) [من السريع]:

وَكُسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حُصْنِي وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَافِرِ

فُخرج على زيادة (ال) أو على أنها متعلقة بأكثر نكرة محدوفاً مبدلاً من (الأكثر) المذكور.

الثالثة: أن يكون مضافاً، فإن كانت إضافته إلى نكرة لزمه أمران: التذكير والإفراد، ويلزم في المضاف إليه أن يطابق نحو: **الْزَيْدَانِ أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ**، والزيدون أفضل رجال، وهند أفضل امرأة، وإن كانت الإضافة إلى معرفة جازت المطابقة نحو قوله تعالى: «**أَكَابِرُ مُجْرِمِيهَا**»^(٤)، وتركها نحو قوله تعالى: «**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَخْرَصَ النَّاسَ عَلَى حَيَاةٍ**»^(٥)، هذه هي حالات اسم التفضيل^(٦).

(١) ٨ / يوسف ١٢.

(٢) ٣٤ / الكهف ١٨.

(٣) ديوانه ١٤٣.

(٤) ١٢٣ / الأنعام ٦.

(٥) ٩٦ / البقرة ٢.

(٦) 'وضع المسالك ٢/٣٠٠ وما بعدها، وشرح قطر الندى ٢٨١، وانطالع السعيدة ٢/١٨٦ وما بعدها، والموسوعة النحوية الصرفية ٣/١١١، ١١٢، والهدب في علم التصريف ٢٨٩، ٢٨٨.

وقد يستعمل هذا البناء لغير تفضيل شيء على شيء نحو قوله تعالى : **(وَهُوَ**
الَّذِي يَبْدَا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِدُهُ وَهُوَ أَهُونُ عَلَيْهِ)^(١) بمعنى وهو هين عليه^(٢).
 وتدخل لاصقة الهمزة في تركيب خالفة التعجب بنائيه (ما أفعله)، و(أفعى به)
 نحو : **مَا أَحْسَنَ زَيْدًا، وَأَكْرَمْ يَزِيدًا**^(٣).

وتقوم لاصقة الهمزة في خالفة التعجب بوظيفة التعدية ، وهذا يعني أن خالفة
 التعجب منقوطة بالهمزة من غير التعدي إلى التعدي^(٤) ، يقول ابن جنی (ت ٣٩٢ هـ) :
 إن (ما أضرَبَ زَيْدًا لِعَمْرِو) يدل ((على أن أفعى التعجب لا يبني إلا من غير متعد وهو
 (فعل) آلا تراه لو كان (ضرَب) هنا منقولاً من (ضرَب) هذه المتعدية لوجب بعد النقل
 أن يتعدى إلى مفعولين ، فيقول : ما أضرَبَ زَيْدًا عَمْرِأً، أي جعلته يضره ، فحاجته إلى
 اللام يدل على ضعفه ، وأنه ليس منقولاً من (ضرَبت) هذه المتعدية . بل من (ضرَبت)
 كمكونك (ظرفت)))^(٥).

وأشار سببويه (ت ١٨٠ هـ) إلى وجود العلاقة بين التعجب ، والتفضيل ، في
 المعنى واللفظ ، مثلاً يقال في بناء التفضيل لـ (أقول النساء) : أقول منك ، ثم يصاغ منه
 ما أقوله ، لأن معناه يعني أفعى منك ، وأفعى الناس ، لأنك تفضله على من لم يتجاوز
 أن لزمه قائل ، كما فضلت الأول على غيره ، وعلى الناس ، ثم يصاغ منه (أفعى به) ،
 لأن معناه يعني ما أفعله فيقال : أقول به^(٦).

(١) ٢٧ / الرؤم ٣٠.

(٢) الكشاف ٢/٤٧٦ . وشرح ابن عقيل ٣/١٨٣ . ومعاني النحو ٤/٦٨٥ ، ٣/١١٥ .

(٣) الكتاب ١/٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، والواضح ٦٤ ، ٦٥ ، وأسرار العربية ١٢٠ ، وشرح فطر الندي ٢٢٠ ، وأسرار
 النحو ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(٤) المقتضى ١/٢٨٤ .

(٥) الخاطريات ٧٥ : ٧٦ .

(٦) الكتاب ٤/٣٥٠ ، والنهج الصوتي للبنية العربية ١١٨ .

ويبدو من ذلك أن لاصقة الهمزة هي التي قامت بوظيفة اشتراكهما في دلالات متفرغة.

ولهذه اللاصقة وظيفة تركيبية أخرى عند تشكيلها بناء فعل الامر (افعل)، بوساطة المورفيم الصغرى (Zero Morpheme)، يدل على الشخص، والنوع في حالة الإفراد والثكير^(١).

يتضح مما تقدم: أن لاصقة الهمزة ذات دلالات تركيبية، ووظائف متعددة، منها دلالتها على التعددية، والتفضيل، والتعجب ... في تراكيب وسياقات متنوعة.

- قد (قَدْ) (Qad)

تصرف هذه اللاصقة التصريفية البنية من دلالة إلى أخرى، وهي من لواصق التوكيد التي تسق الأفعال.

وتسمى هذه اللاصقة باستقلالها من حيث البناء المقطعي، إذ تكون من مقطع متوسط متعلق قَدْ (صَمَّ صَمَّ) كنظيرها (إِلَّا).

وقد فطن بعض المؤخرين إلى أن لاصقة (قد) تصريف البنية على الرغم من أن التصريف لا يدخل في الحروف والأسماء المتوجلة في البناء^(٢).

ومن أهم دلالاتها التركيبية أنها تفيد التحقيق والتوكيد إذا سبق الفعلين الماضي والمضارع^(٣)، فمثال الماضي نحو قوله تعالى: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»^(٤)، والمضارع نحو قوله تعالى: «قَدْ تَعْلَمَ إِنَّهُ لَيَخْرُجُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ»^(٥).

(١) العربية الفصحى ١٣٣.

(٢) تقرير المقرب ٥٥، وأوضاع المسالك ٣٠٣، ٣٠٢/٢.

(٣) الجنى الداني ٢٥٩ . والمطالع السعيدة ٢/١٣٤، ١٣٥.

(٤) ١ / المؤمنون ٢٢.

(٥) ٢٢ / الأنعام ٦.

وهكذا تدل لاصقة (قد) على التوكيد عند ورودها مع الفعلين الدالين على الماضي والحضور على النحو الآتي:

لـ بـ + فـ = دلالة جديدة

تـ

قد + الفعل الماضي والمضارع ← ← ← التوكيد.

و((الاخت العربـة (قد) بالبناء....، ليـدـلـ المـركـبـ عـلـىـ معـنـىـ زـائـدـ عـلـىـ ماـ يـدـلـ عـلـيـهـ الـبـنـاءـ المـطـلـقـ نـفـسـهـ مـنـ تـأـكـيدـ وـقـوـعـ الـحـدـثـ، وـإـزـالـةـ الشـكـ فـيـ وـقـوـعـهـ، وـهـوـ مـاـ عـبـرـ عـنـهـ النـحـوـ بـالـتـحـقـيقـ))^(١)، وـتـفـيدـ التـقـليلـ إـذـاـ سـبـقـتـ الـفـعـلـ الـمـضـارـعـ.

وهـنـاكـ حـقـيقـةـ يـجـبـ ذـكـرـهـاـ، وـهـيـ أـنـ الـبـاحـثـينـ الـمـحـدـثـينـ أـجـمـعـواـ عـلـىـ أـنـ لـاصـقـةـ (قد)ـ تـفـيدـ التـحـقـيقـ عـنـدـ وـرـوـدـهـاـ مـعـ الـفـعـلـ الـمـاضـيـ فـقـطـ^(٢)ـ، وـهـمـ بـهـذـاـ حـصـرـوـاـ وـظـيفـتـهـاـ إـنـ حـصـرـ وـظـيفـتـهـاـ عـلـىـ التـوـكـيدـ فـقـطـ^(٣)ـ، إـنـكـارـ الـمـدـلـالـاتـ الـأـخـرـىـ لـهـاـ وـمـنـهـاـ الـزـمـنـيـةـ، وـالـمـعـنـوـيـةـ التـقـليلـ كـمـاـ سـيـتـبـينـ.

يـبـدوـ أـنـ لـاصـقـةـ (قد)ـ تـسـتـعـمـلـ، لـلـدـلـالـةـ عـلـىـ التـوـكـيدـ مـعـ الـفـعـلـ الـمـاضـيـ وـالـمـضـارـعـ، وـتـغـيـرـ دـلـالـاتـهـاـ فـيـ صـوـرـ الـسـيـاقـاتـ الـتـيـ تـرـدـ فـيـهـاـ.

الميم (m):

وـهـيـ مـنـ لـواـصـقـ الـأـسـمـاءـ الـتـيـ تـؤـديـ إـلـىـ جـانـبـ كـوـنـهـاـ بـنـيةـ ذاتـ معـانـ متـعـدـدةـ، وـظـائـفـ مـهـمـةـ ضـمـنـ إـطـارـ التـرـكـيبـ، فـتـكـونـ لـهـاـ دـلـالـاتـ تـرـكـيـبـيـةـ؛ لـأـنـهـاـ تـقـومـ بـوـظـيفـةـ

(١) في النحو العربي تقد وتجه ١٤٨، ١٤٩.

(٢) أساليب التأكيد في اللغة العربية ٢٦١، وفي النحو العربي تقد وتجه ١٤٨، ١٤٩، والنهاج في القواعد والإعراب ٢٧٣.

(٣) معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم ٦٩/١٠.

نحوية معبرة عن الفاعلية، والمفعولية، ويتم بناؤهما عن طريق الصاق الميم المضمومة بنية (فعل) بعد تغيير المصوت الفائي من الفتحة إلى السكون، وتغيير المصوت العيني من الفتحة إلى الكسرة، للدلالة على الفاعلية، وبعد تغيير المصوت الفائي من الفتحة إلى السكون، للدلالة على المفعولية، ويصاغ البناءان من غير (الثلاي)^(١).

وتشكل هذه الاصفة جزءاً من المقطع الأول، وعند التصاقها بالبنية فتحولها من ثلاثة مقاطع قصار إلى مقطعين صوتين على النحو الآتي:

م + (ف / ع ل) = (م ف / ع ل)، (م ف / ع ل) ← (١)

ص م + (ص م / ص م / ص م) = (ص م ص / ص م ص) ← (٢)

وتجدر الإشارة إلى أن وظيفتها هذه وظيفة بنائية أيضاً، لذا فإن لاصقة الميم هي أقرب إلى دراسة المواصف البنائية.

المقحمات (Infixes):

- التضعيف (Reduplication):

وهي الاصقة الفريدة التي تقع في حشو بنية الكلمة، تلتصل بالأفعال، للقيام بوظائف نحوية.

ومن أهم وظائفها أنها تصرف بنية الفعل من حالة اللزوم إلى التعدي، وهي بمثابة لاصقة البهزة نحو: فَرَحَ وَفَرَحْتُهُ، وَكَذَبَ وَكَذَبْتُهُ، وإن شئت قلت: أَفْرَحْتُهُ، وَأَكَذَبْتُهُ^(٢).

(١) الكتاب ٤/٤، ٢٨٣، ٣١٩/٤، وشرح شدور الذهب ٢٥٤، والمنهج الصوتي للبنية العربية ١١٥، ١١٦، ١١٧، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٥٢.

(٢) الكتاب ٤/٥٥، والمعنى ١/٢٤٧، ٦٥/٧، وشرح المفصل ٩٣/١، وشرح الشافية ١/٩٣، وارشاف الضرب ١/٨٤، والصرف ٥٤.

ولاحقة التضعيف هي ((مورفيم يقوم على إطالة صوت من أصوات الـ (Semantim)^(*)، مثل (كَذَبَ، كَذَبَ)، إذ لا فرق بين الفعلين إلا في أن ذال الأول قصيرة، وذال الثاني طويلة))^(**).

وإذا أخذنا البنية المقطعة للفعلين (كَذَبَ، وَكَذَبَ) نلحظ أن بناء (فعل) يتكون من ثلاثة مقاطع فصار قبل الصاقه بها، أما بعد الصاقه فيتحوّل المقطع الأول منه إلى مقطع متوسط مغلق :

ت

(فَ / عَ / لَ) ← ← (فَ عَ / عَ / لَ)

ت

(صَم / صَم / صَم) ← ← (صَمْصَ / صَمْصَ / صَمْصَ)

- اللواحق (Suffixes) :

- الضمائر المتصلة (The Connected Pronouns) :

من اللواحق التي تؤدي وظائف متعددة منها أنها تحدد الشخص، والعدد، والنوع، وهي تلتصل بالأسماء والأفعال معاً.

وتنقسم الضمائر على قسمين: المتصلة، والمنفصلة، غير أن القسم الأول أقرب إلى دراسة اللواحق، ومن الناحية التكوينية، يرى بعض الباحثين أن الضمائر المتصلة هي ضمائر منفصلة في الأصل، التصقت بأواخر الأفعال الماضية على شكل لاحقة

(*) (Semantim) هو العنصر الصوتي الذي على الماهية، ينظر: الوجيز في فقه اللغة ٢٠٤.

(**) الوجيز في فقه اللغة ٢٩٨.

(**Suffixes**)، فقدوا في بادئ الأمر: ذَهَبَ أَنْتَمْ وَذَهَبَ هُمْ، وَذَهَبَ هُنْ ... ثم التصقت الضمائر بالأفعال، فقياً في حالة الشاعلية: ذَهَبْتُمْ، وَذَهَبْتُمْ، وَذَهَبْتُمْ.^(١)

ويطلق الكوفيون مصطلح الكنيات والإشارات على الضمائر في دراساتهم اللغوية^(٢)، ومن الأفضل تسميتها بالمواضق، لأن الضمائر هي نواحٍ في الحقيقة^(٣).

والنواحٍ الضميرية في اللغة العربية هي الناء (ت، تـ، ثـ، ثـ، ثـ)، والياء التي تدل على التأنيث، والواو التي تدل على الجمع، والألف التي تدل على التشنية، وباء المتكلّم، وكاف الخطاب (كـ، لـ، كـما، كـم، كـنـ)، وهاء الغيبة (هـ، هــ، هــ، هـــ، هــــ). ونا التي للمتكلّمين....

ويمكن توضيح الضمائر اللاحقة في ضوء قيامها ب الوظائف الإعرافية في اللغة العربية بالجدول الآتي^(٤):

(١) مفاصرات لغوية ٢٨٠، وفي اللغة العربية وبعض مشكلاتها ٧٢.

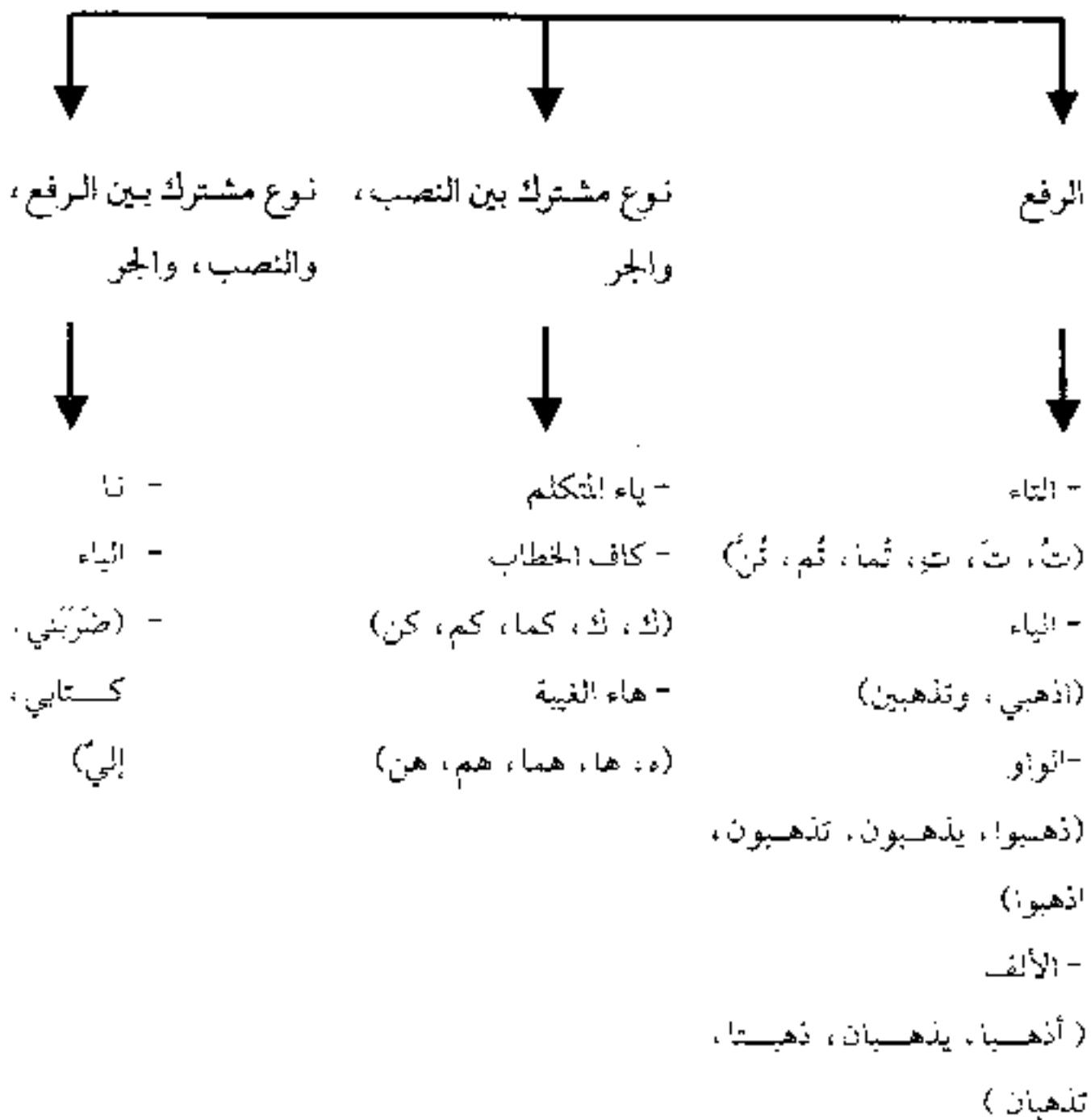
(٢) الأصول في النحو ١١٨/٢، وفي النحو العربي قواعد وتعليق ٤٧.

(٣) نحو الفعل ٣٤، ٣٥.

(٤) اعتمدنا هذا الجدول في تصنيف النواحٍ الضميرية في ضوء وظائفها الإعرافية، للإنجاز. ينظر: المطالع

السعيدة ١/١٩٦، ١٩٧، وفي النحو العربي قواعد وتعليق ٤٦، ٤٧.

الضمائر المتصلة



والبحث عن الوظائف التركيبية يجعلنا إلى الحديث عن البنية المقطعة للجذور المتصلة بلا صفة الضمائر المتصلة.

ومن الطبيعي أن تؤثر لاصقة الضمائر المتصلة في البنية المقطعة للجذور المتصلة بها إذ يضيف بعضها مقطعاً صوتياً، ويحول بعضها المقطع من القصير إلى مقطع متوسط

مفتوح، فالأول نحو التاء (ت، ت، ت)، والكاف (ك، ك)، و(نا التكلمين) ... فمثلاً تشكل لاصقة الضمير المتكلم مقطعاً صوتيّاً قصيراً في (كتبت) على النحو الآتي: (ص م / ص م) تشكيل لاصقة الضمير المتكلم مقطعاً صوتيّاً قصيراً في (كتبوا) على النحو الآتي: (ص م / ص م / ص م) ... فتشكل الواو / ص م / ص م، وأما الثاني فتحوا: واو الجماعة مثل (كتبوا)، فتشكل الواو بوساطة الصامت الأخير من البنية الأصلية مقطعاً صوتيّاً على النحو الآتي: (ص م / ص م / ص م) .

وهكذا يتصنف بعض اللواصق الضميرية بتشكيل بنية مقطعة تامة أو غير ذلك. ومن الضمائر ما لا يمكن وسمها بسمة الملاطف: (هم، وهما، وهن)، وغير دليل على عدم جعلها من اللواصق أنها إذا فصلت عن الجذر دلت على معنى مضبوط مستقل ولا يتناسب ذلك مع قوانين اللواصق التي تكمن في أنها ((جزء من الكلمات، ولا يمكن استعمالها مستقلة))^(١).

ومن الناحية التركيبية فإن الضمائر المتصلة تشكل مظهراً من مظاهر التناسق، والمقصود به: تنسيق أجزاء التركيب في النوع (The Gender)، والعدد (The Number)، والشخص (The Person) ... والتناسق ضرورة لغوية إذ لا يجوز على سبيل المثال ابتداء الحديث بضمير الغيبة وعوده الضمير الخاصة به في صورة المخاطب، أو المتكلم دون ضرورة تقتضي ذلك^(٢).

و(الباء) هي من اللواحق الضميرية^(٣) التي تحدد الشخص، والعدد، والنوع، وتكون مضمومة للمتكلم، ومفتوحة للمخاطب، ومكسورة للمخاطبة، وملحقة بـ

(١) An Introduction to Language 158.

(٢) التحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ٣١٤، ٣١٥.

(٣) تتف عند أبرز الضمائر المتصلة وبيان علاقتها التركيبية، للإيجاز.

(ما) للاثنين المخاطبين، والاثنتين المخاطبتيين كـ(ذهبتمَا)، وملحقة باليميم ، بجماعة المخاطبين كـ(ذهبتم)، وبنون مشددة ، بجماعة المخاطبات كـ(ذهبتنَّ)^(١).

وتوضح الدلالة التركيبية للاصقة (الباء) في (كتبتُ) عندما تحدد الفاعل ، وهو المتكلم ، وتشترط استخدام ، (أنا) معها ، مثلاً (الباء) في أنا كتبْتُ هي التي تحدد نوعية الشخص في التركيب النحوي.

ومن التغييرات التي تحدثها لاصقة الباء وأخواتها: عند التصاقها بالفعل المعتل الناقص تعيد حرف العلة إلى أصلها الواوبي أو اليائي فيقال في مثل : شَكَّا، وَبَكَّا، شَكُّوْتُ، وَبَكَيْتُ^(٢).

و(الياء) من اللواصق التي تحدد الشخص ، والنوع ، والعدد عند التصاقها بفعل الأمر وهي تدل على التأنيث ، والمخاطب ، والإفراد في نحو: اكتبِي ، واذهبِي^(٣)....

وتوضح الدلالة التركيبية للاصقة الياء عندما تحدد الفاعل المؤنث ، وتستلزم أن يقال: أنتِ اكتبِي الدرسَ.

وقد تلتصق الياء بالتون للدلالة على التأنيث ، وتفتح التون ، لأن الزيادة التي قبلها بمتزلة الزيادة التي في الجمع ، وهي تكون في الأسماء في حالي النصب ، والجر نحو قولهك : أنتِ تفعلين ، ولم تفعلي ، ولن تفعلي^(٤).

(١) الكتاب ٤/١٩٩، ٢٠١، وفي النحو العربي قواعد وتطبيقات ٤٧.

(٢) مدخل إلى دراسة الصرف العربي ٦٤.

(٣) معاني الحروف ١٤٧، والجني الداني ١٨١.

(٤) الكتاب ٢٠١، والمقتضب ٢/٩٠، وأسرار العربية ٣٤٥.

و(الكاف) من اللواصق التي تحدد الشخص، والعدد، والنوع في العربية، وتكون مكسورة للمؤنث المخاطب نحو (كتابك)، ومفتوحة للمذكر المخاطب نحو: (كتابك)، وملحقة بـ (ما) للاثنين المخاطبين، والاثنتين المخاطبتين نحو (كتابكما)، وملحقة باليمين جماعة المخاطبين نحو: (كتابكم)، وملحقة بنون مشددة ، جماعة المخاطبات نحو: (كتابكن)^(١).

وتتجلى الدلالة التركيبية للاحقة الكاف في مثل (كتابك مفيدة، وكتبكم مفيدة)، إذ إن الكاف استلزمت في الجملة الأولى استعمال مورفيم (مفيدة)، وفي الثانية استعمال مورفيم (مفيدة) ملتحمة بلا صفة الناء المربوطة، للدلالة على الثانى، وهذا التناقض، والتواافق يشيران إلى الدلالة التركيبية.

وتلتصل لاحقة الكاف هذه بـ (إيّا)، لتشكيل ضمير منفصل منصوب، وهناك سبعة مذاهب في (إيّاك)^(٢)، غير أن أرجحه هو مذهب الكوفيين الذين يعدون (إيّا) عماداً، وأنلواحق ضميراً منصوباً^(٣).

وذهب ابن يعيش (ت ٦٤٢ هـ) إلى أن الحروف ((التي تتصل بـ إيّا من الكاف .. ونحوها لواحق للدلالة على أحوال المرجوع إليه .. وهي علامات كالتنوين، وناء التأنيث، وباء النسب))^(٤).

(١) الكتاب ٤/١٩٩، وانتطاع السعيدة ١٩٧/١، ودراسات نقدية في التحو العربي ٦٤، ٦٤.

(٢) شرح المقدمة المحسبة ١٥٣/١، والبهجة المرضية ٩٢/١، ٩٤، والجني الداني ٥٣٦، ٥٣٧.

(٣) الإنصاف ٢/٦٩٥.

(٤) شرح المنفصل ٣/٩٨، وشرح الكافية ٣/٢٧، ٢٨.

ويصف الدرس اللغوي الحديث (إيّا)، بالmorpheme الفريد (A Unique Morpheme) وهو المورفيم الذي يحدث مرة واحدة فقط في لغة ما^(١)، ولا تأتي (إيّا) ((في اللغة العربية ... إلا في هذا السياق، وليس لها وظيفة أخرى غير هذه الوظيفة وهي الاشتراك مع الضمائر المتصلة، تتولّف ضمائر النصب المتصلة))^(٢).

و(النون) من الضمائر المتصلة التي تحدد النوع، والعدد، وتلتصق بالأفعال دون الأسماء نحو: هن يَعْمَلُونَ، وَنَنْ يَعْمَلُونَ... وتسمى هذه النون بـنون الإناث^(٣).

- الواو والنون^(٤) (ُن، UN):

من نواصق العدد، والنوع، وهي ذات وظائف مزدوجة تلتصق بالأسماء والأفعال، ولا تشكل هذه اللاصقة بنية مقطعة تامة، وقبل تحديد البنية المقطعة لها لابد من القول: إنه لا توجد الضمة قبل لاصقة (الواو والنون)، ولا الكسرة قبل (إيّا و والنون)، مثل ذلك يمكن تحديد مورفيم (مسلمون) على التحويل الآتي: (ص م ص / ص م / ص م / ص م) وهكذا في (مسلمين).

يبدو أن لاصقة (الواو والنون) تؤثر في عدد المقاطع الصوتية، إذ عند التصاقها بالجذر تحوّله إلى أربعة مقاطع صوتية، وهو مكون من مقطعين صوتين قبل التصاقها به، وعلى هذا التحويل:

(١) A Course in Modern Linguistics 127، Essentials of Grammatical Theory 50، 210.

(٢) في فقه اللغة وقضايا العربية ١٠٢.

(٣) الكتاب ٤٠/١، وشرح عمدة الحافظ ٣٢٥؛ والجني الداني ١٤٩.

(٤) لم نضع الياء والنون، مع الواو والنون في العنوان لأنهما عنصران ينتهيان إلى مورفيم واحد، وهذه تقارب معنوي بينهما إلا أنهما مختلفان في الحالات الإعرافية من حيث الرفع، والنصب، والجر، يتلخص في التبييرية وعلم الإشارة ٧، ونحو التبشير ١١٣، وفي فقه اللغة وقضايا العربية ٨٧.

مسلم (ص م ص / ص م ص) \Leftrightarrow مسلمون (ص م ص / ص م م / ص م).
وتحجع الأسماء جمع مذكر سالمًا إذا لحقتها الواو والنون في حالة الرفع، نحو
(مسلمون)، والباء والنون في حالتي النصب والجر نحو (مسلمين)^(١).

وقد تفكك (السلمون)، و(السلمين) إلى وحدتين فرعويتين وهما عنصران متلاحمان، وهذهان العنصران لا يكتسبان قيمتهما إلا من خلال فعلهما المتبادل في وحدة (مسلمون)، و(مسلمين) كلياً، إذ لا وجود لللاحقة منعزلة، كما لا وجود للجذر مستقلأً، لأنه لا وجود له غالباً إلا مع السوابق، وللواحد، لذا فإن المجموع لا يكتب قيمته إلا من أجزائه، ولا تكتسب الأجزاء قيمتها إلا بفضل موقعها ضمن المجموع^(٢).
ويطرد بناء جمع المذكر السالم من المذكر في ما كان لعاقل حالياً من تاء التأنيث علماء (زيد)، أو صفة كمؤمن، أو من اسم جنس مصغراً ك(رجيل)، لأنه يقوم مقام الصفة^(٣).

وتلتصلق لاحقة الواو والنون بالأسماء الصحيحة دون حدوث أي تغيير فيها، أما إذا كانت الأسماء منتهية بـلواحقـ أـلفـ المقـصـورـةـ والمـدـوـدةـ، والأـسـمـاءـ المـنـقوـصـةـ، فيحدث تغيير في البنية.

فإذا لتصلت بالأسماء المنتهية بـلـواـحـقـ الـأـلـفـ المقـصـورـةـ تـحـذـفـ، وـتـبـقـيـ الفـتـحـةـ ما قبلها على ما كان عليها نحو موسـونـ، وـموـسـيـنـ في جـمـعـ (موـسـىـ)^(٤)، يمكن توضيح ذلك كـالـآـتـيـ :

(١) الكتاب ١٨/١ ، والنفع ٦٢ ، ٦٤ ، وتقريب المقرب ١٠١ ، والصرف ٢٤٥.

(٢) مدخل للسانيات سوسيـرـ (Saussure) ١١٤.

(٣) المقرب ٤٩/٢ ، ٥٠ ، والجمالية في شرح المخازنة ٥٠.

(٤) الكتاب ٣/٣٥٠ ، ٣٩١ ، والأصول ٤٤١/٢ ، ورشاف الضرب ٢٦٨/١.

ت

[موسى (ص م م / ص م م) ← موسون، وموسيئن (ص م م / ص م ص / ص م)]
وتنتصق (الواو والنون) بالأسماء المقوضة في نحو: القاضي، إذ إن التصاق
الضمة الطويلة والنون بها ينشأ عنها مصوتات مترادفة هي الأمامية الضيقية (الكسرة)،
والخلفية الضيقية (الضمة) فتسقط الكسرة، وتبقى الضمة. فيقال: في (القاضيون):
القاضون، هذا في حالة الرفع، أما في حالي النصب والخبر، فعند الحاق الكسرة الطويلة
والنون تلتقي كسرتان طويتان، فيكتفي بإحداهما، وهي كسرة الجمجم، وتسقط
الأولى، وهو نهاية المقصود، فيقال: القاضين بدلاً من (القاضيون)^(١).

وحكم الأسماء المنتهية بلا صفة الآلف الممدودة هو حكم الشيئ كما سبق،
((فتقول: في جمع (وضاء): وضاؤون، بالتصحيح، وفي حمرا، علماً مذكر:
حمراؤون بالوار، ويجوز الوجهان في نحو علباء، وكاء علمين مذكرين))^(٢).

وتتصل لاصقة (الواو والنون) بالأفعال، قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ): ((إذا
لحت الأفعال علامة للجمع لحقتها زائدتان، إلا أن الأولى واو مضموم ما قبلها، لئلا
يكون الجمع كالشيئ، ونونها مفتوحة ينزلتها في الأسماء كما فعلت ذلك في الشيئ،
لأنهما وقعا في الشيئ والجمع ه هنا، كما أنها في الأسماء كذلك، وهو قوله: هم
يفعلون، ولم يفعلوا، ولن يفعلوا))^(٣).

وتتحقق هذه الاصقة للأفعال المضارعة فقط، وعند التصاقها بالأفعال
الصحيحة لا يحدث فيها أي تغيير في البنية، أما إذا نصفت بالأفعال النافضة ذي الآلف،

(١) الأصول في نحو ٤٤٦/٢، وشرح المقدمة المختبة ١٣٤/١، والنهج الصوتي لنحوية العربية ١٣٠.

(٢) أوضح المسند ٢٤٩، والموسوعة نحوية الصرفية ٣/١٣٦.

(٣) الكتاب ١٩/١.

أو الواو، أو الياء فتحذف منها المضمة مع مراعاة الإبقاء على عين الفعل مفتوحة في المضارع ذي (الالف) وتغيير المضمة العيني إلى الضم في المضارع ذي الياء مع اللاحقة (ون)، وإلى الكسر في المضارع ذي الواو مع اللاحقة (ين) والجدول الآتي يوضح ذلك^(١).

البنية المقطعة	الشكل النهائي لل فعل بعد الإلصاق	موقع التغيير	المثال + اللاحقة	اللاحقة
(ص م ص / ص م م / ص م)	تدعون	ندع(و)+ون	(هم أو أنتم) تدعون	ون
(ص م ص / ص م م / ص م)	ترعون	ترم(ي)+ون	(هم أو أنتم) ترمي +ون	
(ص م ص / ص م ص / ص م)	تشعون	تع(ي)+ون	(هم أو أنتم) تصعي +ون	
(ص م ص / ص م م / ص م)	تدعين	ندع(و)+ين	(أنت) تدعرين	
(ص م ص / ص م م / ص م)	ترمين	ترم(ي)+ين	(أنت) ترمي +ين	ين
(ص م ص / ص م ص / ص م)	تعين	تع(ي)+ين	(أنت) تصعين	

وتأتي لاصقة الواو والنون، للدلالة على أدنى العدد، لأن هذا الضرب من الجمجم على منهج الشتيبة^(٢)، بيد أن هذا الحكم ليس على إطلاقه، لأنها تدل على القلة في الجوامد فقط، أما في الصفات فإن دلالتها على القلة ليست مطردة^(٣).

- الألف والتاء (-ت، -ة):

لاصقة خاصة بالأسماء والصفات، للدلالة على جمع المؤنث السالم، وهي ذات وظيفة مزدوجة، لأنها تدل على العدد، والنوع مثل نظيرها (الواو والنون).

(١) مدخل إلى دراسة التصرف العربي ٧٠، ٧٩.

(٢) شرح المفصل ٥/٣.

(٣) شرح المفصل ٥/٣، ١٠/٤٢، وشرح الشافية ٢/٦٦، ٦٧، ١٤٤، ١٤٥، ومعاني الأبنية في العربية.

ولا تشكل هذه الاصفة بنية مقطعة تامة، وإنما تضيف إلى البنية مقطعًا صوتيًّا عند إلصاقها بها، فعلى سبيل المثال تكون بنية (زَيْب) من مقطعين صوتيين، أما بعد إلصاقها بـالآلف والباء فتتحول إلى (زَيْبَات)، وهي تكون من ثلاثة مقاطع صوتية، يمكن توضيح ذلك على هذا النحو:

ت

زَيْب (صَمَصَ / صَمَصَ) ← زَيْبَات (صَمَصَ / صَمَصَ / صَمَصَ)

وللنحوة في تحليل لاصفة (الآلف والباء) من زاوية تكوينها الصوتي آراء مختلفة عرضها ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ)، وذهب إلى أنهم اختلفوا في هذه الآلف والباء، فقيل: إن الباء للجمع والثانية، ودخلت الآلف فارقة بين الجمع والواحد، وقال قوم: الباء للثانية والآلف للجمع، والذي عليه الأكثر أن الآلف والباء للجمع والثانية من غير تفصيل، والذي يدل على ذلك مسوغان: أحدهما: إسقاط الباء الأولى التي للأفراد في قوله: مسلمة: مسلمات فلولا دلالة الثانية على الثانية كدلالة على الجمع لم تسقط الباء الأولى؛ لئلا يجتمع في بنية الكلمة واحدة بين لاصفتي ثانية، وثانية: إسقاط أحدهما يؤدي إلى سقوط المعنى، وهذا يعني أنه إذا أسقطت أحدهما لم يفهم من الحرف الثاني ما يفهم من مجموعهما من الجمع والثانية^(١).

ومن الحق أن يسأل: لماذا يقع النحوة أنفسهم في خلافات لا يستند إلى متنه علمي، ولا ينتفع من ورائها في لواصق الثانية والسائل التي تخص الإناث؟ ولم لم تكون خلافاتهم في الواو والنون؟ وهما نظيرتان.

(١) شرح الفصل ٥/٦.

إن الألف والباء تشکلان معاً لاصقة، للدلالة على جمع المؤنث السالم، كما أن الواو والنون تشکلان لاصقة، للدلالة على جمع المذكر السالم^(١)، وتكون مضمومة في حالة الرفع، ومكسورة في حالتي النصب والجر^(٢).

ويطرد بناء جمع المؤنث السالم في ما كان نعلم مؤنث نحو: سعاد، وصفة المذكر الذي لا يعقل نحو شامخ، واسم الجنس المتلاصق بالألف المقصورة، والممدودة نحو: سَلْمَى، والأسماء المنتهية بلا صفة الباء نحو حَمْزَة... وما سوى ذلك مقصور على السماع^(٣).

ونقع لاصقة الألف والباء لاحقة الأسماء الصحيحة والمنقوصة دون حدوث أي تغيير في البنية نحو: زينبات، قاضيات^(٤)... أما عند التصاقها بالأسماء المنتهية بلا صفة الباء فتحذف الباء منها نحو: قائم، وقائمة، وإذا جمعت (قائمة) جمع مؤنث سالماً فتقول: قائمات، واللاصقتان كلتاهما للتأنيث، لذلك تحذف الباء الأولى، لشلاء يجمعوا بين لاصقتي تأنيث في بنيمة كلمة واحدة^(٥) ((فإن قيل: فلمَ كان حذف الباء الأولى أوئي؟ قيل: لأنها تدل على التأنيث فقط، والثانية تدل على الجمع والتأنيث، فلما كان في الثانية زيادة معنى، كان تبقيتها، وحذف الأولى أولى))^(٦).

(١) المقتنب ٢٣١/٣، وشرح الشافية ٢/١١٦.

(٢) الكتاب ١/١٨، والمقتنب ٢٣١/٣، ومعاني الحروف ١٥١، والطبع ١٤٦، ٦٩، وصيغ الجموع في اللغة العربية ١٠٥ وما بعدها.

(٣) شرح الفصل ٦/٥، وتسهيل الفوائد ٢٠، والجمانة في شرح الخزانة ٥١، ٥٠.

(٤) التهجي الصوتي لبنيمة العربية ١٢٢.

(٥) أخصاوص ٢/٢٣٥، وشرح المراجع ٥٦، والموسوعة التجوية الصرفية ٣/١٣٣.

(٦) أسرار العربية ٦١.

وتشكل البنية المقطعية لـ (قائمة) من (ص ص م / ص ص م / ص م ص)، (قائمة) هي : (ص ص م / ص ص م / ص م ص) في حالة الوقف، إذ يكمن الفرق بين البنيتين في كمية قمة المقطع الأخير التي هي من نوع واحد هو الفتحة، إلا أنها قصيرة في (قائمة)، وطويلة في (قائمة) كما أن التاء واحدة في البنيتين، للدلالة على التأنيث بغض النظر عن طبيعتها التعاملية في الدرج والوقف، ولهذا يمكن القول:

لاحقة المفرد المؤنث = فتحة قصيرة + تاء ← (١)

لاحقة الجمجم المؤنث = فتحة طويلة + تاء ← (٢)

إن الثانية درجة ثالثة للأولى، ويتصبح أن لاصقة (التاء) لم تمحى في (مشتملة)، خلافاً للنحو، فقد ظنوا أنها حذفت من الكلمة وهي بلا صفة الجمجم (التاء)، لكن لا تجتمع لاصقتان، للدلالة على معنى واحد^(١).

وعند اتصالها بالأسماء المتهبة بالألف المقصورة، تقلب الألف إلى أصلها الباتي، أو الواوي، إذا كانت البنية ثلاثة نحو: فَتْي - فَتَيَات، وعَصَات، عَصَوَات، أما إذا كانت البنية رباعية أو أكثر، فتقلب ياءً كما في: حَبْلَى، حَبْلَيَات، ومُصْنَفَيَات^(٢).

وإذا كانت الأسماء متهبة بالألف الممدودة، تقلب الهمزة واواً كما تقلب في الثنوية، فيقال في جمع: حَضْرَاء، حَضْرَاءَات، وعَلَيَاء، عَلَيَاءَات^(٣).

(١) الإلصاق في العربية ٩٩.

(٢) المقتضب ٦/٤، وأوضاع المسالك ٣/٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، والموسوعة النحوية الصرفية ١/١٢٣.

(٣) المقتضب ٦/٤، والخاصيص ١/٢١٤، وأسرار العربية ٦٢، والتصريح ٢/٢٩٧.

وتدل لاصقة الألف والثاء على جمع الكلمة نحو : الهناد ، والجفونات^(١) ...
وقد تكون لها دلالات معنوية كما سبق.

- الألف والنون (َ، ِ، ُ، ٌ، ٍ) :

توصف بأنها من لواحق العدد، تختص بالأسماء والأفعال، وهي لا تشكل
بنية مقطعة نامة، ويؤدي إلصاقها بالبنية إلى الإعادة في التوزيع مقطعاً، فعلى سبيل
المثال تتألف لفظة (قلم)، في الوقف، من مقطعين صوتيين، أولهما قصير، وثانيهما
متوسط مغلق، أما عند إلصاقها بها فتحول إلى ثلاثة مقاطع صوتية إذ تصبح الألف من
اللاصقة قمة للضم في (قلم) على النحو الآتي :

(ص ِ م / ص ِ م / ص ِ م ص) فالمقطع الأول والثاني قصيران، أما الثالث فهو
طويل.

هذا فيما يخص جانب تكوينها الصوتي، أما ما يخص وظيفتها النحوية، فإنها
تلحق الأسماء والأفعال معاً، للدلالة على الشيء.

إن اللغة العربية هي أكثر اللغات السامية استعمالاً للاصقة التثنية التي تشير إلى
شيء مع شيء آخر شبيه به، مثال ذلك، أعضاء البدن نحو (اليدان)، والمعنى الأصلي
لها هو اليد الواحدة مع الأخرى^(٢).

وتكون التثنية في حالة الرفع بالألف والنون، وفي حالي النصب والجر بالياء
والنون^(٣).

(١) الكتاب ٥٧٨/٣ ، والمذكر والمذكر . أبو بكر بن الأباري ٤٢٥/١ ، ٤٢٥/٢ ، ١٦٠/٢ ، وشرح المفصل ٢١٧/٥.

(٢) التطور النحوي للغة العربية ١١٢ ، وصيغ الجموع في اللغة العربية ٦٦ ، ٦٧ ، ٢٤١.

(٣) الألف والنون، والياء والنون صورتان لمورفيزم التثنية.

وتكون النون مكسورة في الحالات الإعرابية نحو: حضرَ المُهَنْدِسَانَ، وزَرَتْ
مُهَنْدِسَيْنَ، وَمَرَّتْ بِمُهَنْدِسَيْنَ^(١).

وتصريف البنية من دلالة الإفراد إلى التشيبة عند التصاقها بلا صفة الألف والنون.

يمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

ت

أ + ل . ت ← ← التشيبة ← (١)

ت

قلم + (ان) ← ← قلمان ← (٢)

إن لاصقة التشيبة هي التي تحدد السلوك التركيبى لما ترتبط به من كلمات، كما تكشف عن خصائص العدد، وإن علامات الارفع، والنصب والجر هي التي تحدد الوظائف النحوية، لما اتحقت بها من كلمات، ثم سلوكها التركيبى، فمثال ذلك يلحظة الحالة الإعرابية في مورفيم (الرجلان)، يمكن إدراك الوظائف النحوية التي تكمن في وقوعها فاعلاً، أو مبتدأ، أو نائب فاعل، أو اسمًا لكان ... كما في الأمثلة الآتية: جاء الرجلان، والرجلان مجدان، وأكرم الرجلان الفائزين، وكان الرجلان مسرعين^(٣)

(١) الكتاب ٢/٢٨٥، والتفصيب ٢/١٥٣، واجمل. الزجاجي ٢٢، وال نحو المصفي ٥٤، وتحرير النحو العربي ١٤، وموجز التصريف ٥٠.

(٢) في الفكر النجوي ١٢٧.

ولايحدث أي تغيير في البنية عند التصاقها بالأسماء الصحيحة، والمنقوصة نحو :
رجل - رجالان ، وقاضي - قاضيان^(١) ، أما عند التصاقها بالأسماء المقصورة ، والممدودة
فتعحدث تغييراً في البنية.

وإذا لحقت الأسماء المقصورة تقلب الفها ياءً إن كانت أصلها ياءً نحو : فَتَّى -
فَتَّيَان ، وتقلب واواً إن كانت أصلها واواً نحو : عَصَا - عَصَوَان ... في الثلاثي ، أما في غير
الثلاثي فتقلب ياءً نحو : بُشْرَى - بُشْرَيَان ، وَمُسْتَشْفَى - مُسْتَشْفَيَان^(٢) ...

وإذا لحقت الأسماء الممدودة لا تحدث أي تغيير فيها ، إن كانت همزتها أصلية
نحو : ابْتِداء - ابْتِدائَن ، وإذا كانت همزتها للثانية تقلب واواً نحو : صَحْراء -
صَحْرَاءَن ، وإذا كانت همزتها بدلاً من أصل يجوز فيه التصحیح ، والتقلب ، والتصحیح
أولى نحو : كِسَاء - كِسَاءَن . كِسَاوَان ، وإذا كانت همزتها للإلحاق فأبدلت واواً في المبني ،
ويجوز ثبوتها نحو : عَلْبَاء - عَلْبَاءَن - عَلْبَائَن^(٣) ...

هذه أهم التغييرات التي تحدثها لاحقة (الألف والنون) عند التصاقها بالأسماء ،
وقد تتضمن هذه اللاحقة بالأفعال المضارعة نحو : يَكْتَبَان^(٤) ، وتنصل بالفعل
الماضي ، والأمر دون النون نحو : ذَهَبَ ، وَكَبَّا ، وَذَهَبَ ، وَكَبَّا^(٥)

(١) الأصول ٤٤٢/٢ ، وأوضح المثالك ٢٤٦/٣ ، والنهج الصوتي للبنية العربية ١٢٧، ١٢٨.

(٢) الكتاب ٢/٣٨٦ وما بعدها ، والمقتضب ٤٠/٣ ، والأنموذج في النحو ٩١ ، وشرح المفصل ٤/٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، والصرف ٢٤٣.

(٣) الكتاب ٣/٣٩١ ، ٣٩٢ ، وشرح المفصل ٤/٤ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، والأنموذج في النحو ٩١ ، والصرف ٢٤٣ ، ٢٤٤.

(٤) الكتاب ١٩/١.

(٥) مدخل إلى دراسة الصرف العربي ٦٥ وما بعدها.

- الناء (ة.ت) :

من اللواصق التي تطبق عليها سمة ان (Grapheme)، في اللغة العربية، ويعني هذا المصطلح وحدة الكتابة للصوت المعين في اللغة المعينة مع ما بهذه الوحدة من أفراد أو أشكال مختلفة مثل ذلك فونيم الكاف يكتب بهذه الأشكال (ch, c, k) في المورفيمات الآتية : (character, cat, keep) وينطق كلاً من (ch, c , k) كافاً^(١).

ويذهب الدكتور سميح أبو مغلي إلى أن فونيمات اللغة العربية، لها شكل كتابي واحد، ولها (Grapheme) واحد^(٢)، والحقيقة تنافي ذلك، لأن العربية أيضاً لها فونيمات تكتب بأشكال متعددة، فمنها فونيم الناء في (سلامة)، و(ذهبت)، و(ذهب) يكتب بأشكال متعددة، إذ إنها كرافيم (Grapheme) الناء من الناحية الكتابية.

ومن سمات هذه اللاصقة أنها من لواصق النوع، تلتصل بالأسماء والأفعال، وتؤثر في البنية عند التصاقها بهما، مثلاً تحول (طالب)، في الوقف، المكون من مقطعين صوتيين إلى ثلاثة مقاطع عند إتصاقها بالباء (طالبة)، يمكن توضيح ذلك على النحو الآتي :

ت

طالب (ص م م / ص م ص) :::: طالبة (ص م م / ص م / ص م ص).

(١) Essentials of Grammatical Theory 51, 52.

(٢) فقه اللغة وقضيا العربية ٨٦، ٨٧.

هذا ما يتعلق بجانب تكوينها الصوتي، أما فيما يتعلق بوظيفتها فهي أشهر المواضيق استعمالاً للفرق بين المذكر والمؤنث نحو: مُسْلِمَة، وطَالِبَة، وفَائِمَة^(١)، وتسمى بـ(هاء التأنيث) في مصنفات النحو^(٢).

ويفتح ما قبل لاصقة التاء دائمًا مثل، كبيرة، وصغيرة، ورقبة... إلا في المفردات ذات المقطع الواحد عند الوقف، فيأتي ما قبلها ساكناً، في مثل: (بَنْت)، و(أَخْت)^(٣).

ويرى ابن جنی (ت ٣٩٢ هـ) أن التاء الساكن ما قبلها ليست للتأنيث إذ قال :

((أخت، وبنّت، ولیست التاء فيهما بعلامة تأنيث، كما يظن من لا خبرة له بهذا الشأن، لسكون ما قبلها))^(٤)، والصحيح ما ذهب إليه ابن جنی ، بدليل أن الأسماء التي تدل على المؤنث لا تشترط كونها ملتصقة بلاحقة التاء في الأحوال كلها مثلاً لفظة (الأم) تدل على التأنيث من دون إصاقتها بالباء.

وتؤكد الحقيقة اللغوية أن لاصقة التاء لا تدل على التأنيث فقط، وإنما هي ذات وظائف ودلائل بنائية، ومعنوية، وزمنية...

وهناك أبنية كثيرة في اللغة العربية، تنتهي إلى المورفيم الصفرى (Zero Morpheme) الذي يستوي فيه التذكير، والتأنيث من دون لصقها بالباء ، ومن تلك الأبنية: (مفعّل)، و(مفعّل)، و(مفعّل)، و(فعال)، و(فعال) و(فعل) بمعنى

(١) الكتاب ٣٧/٢، والمذكر والمؤنث - المفرد ٨٣، والمتضبٌ ٦٠/١، والتكمنة ٢٠٢، ٢٤١، والبهجة المرضية ٢١٧/٢.

(٢) الكتاب ٤٢٠/٣، ومعاني الحروف ١٥٢، والنصف ١١١، ١١٩/١، ونظم الفرائد ٢٤٩، وفي النحو العربي فوائد وتطبيقات ٢٢.

(٣) ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة ٤٦.

(٤) سر الصناعة ١٦٥/١، والخصائص ٤٠٠/١، والأفتراح ١٩٦.

(فاعِل)، و(مَفْعُول)، و(فَعِيل) بمعنى (مَفْعُول)^(١)... ولستا بسبيل الحديث عن تلك الأبنية خشية الإفلات من دائرة البحث.

وقد تلتصرق لاحقة (الباء) بالفعل الماضي نحو : قَامَتْ هَنْدَ، وَذَهَبَتْ فَاطِمَةُ، للدلالة على ذاتك فاعله، لزوماً في مواضع، وجوانزاً في مواضع أخرى^(٢)، واللزوم هو الأجود، يقول أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) : ((واعلم أن أفعال المؤنث إذا لاصقتها، كان الاختيار إثبات النساء، وكان حذفها قبيحاً، كقولك : قَامَتْ هَنْدَ، وَفَاطِمَةُ))^(٣)، وأن استلزمها لفاعل مؤنث هي دلالة تركيبة.

.. الألف المقصورة والممدودة (٤) :

وهما من لواحق النوع، تلخصان بالأسماء فقط، وتؤثران في البنية المتتصقة بها، فإذا التصقت بلفظة (ليل) على سبيل المثال وهي تتألف في حالة الوقف من مقطع طويل : لـ - يـ لـ (صـ مـ صـ صـ) فتحولها إلى مقطعين صوتين متوضطين لـ . يـ / لـ . (صـ مـ صـ / صـ مـ مـ)، ومثال الألف الممدودة نحو : خَضْر و خَضْرَاء ، فتألف لفظة (خَضْر) في الوقف من مقطع طويل خـ . ضـ رـ (صـ مـ صـ صـ) قبل الصافها يها أما بعد الإلصاق فتحولها إلى مقطعين صوتين خـ . ضـ / رـ . (صـ مـ صـ / صـ مـ مـ صـ).

(١) شرح الكافية ٣/٤٠١، ٤٠٢.

(٢) المذكر والمؤنث . أبو بكر بن الأنباري ٢/٢٢٤، ٢٧/٩، ٢٨، ٥٧، واجندي النابلي ٥٨، وسهيبل الغوائد ٥٢، ومعاني الأبنية في العربية ٥٣، ٥٤.

(٣) المذكر والمؤنث ٢/٢٢٤.

(٤) اقرئ شرح الدكتور حسام الدين النعيمي هذين الرمزيين . ينظر: بحث في أصوات العربية ٥٢.

وفيما يخص ناحية التكوين الصوتي للاصنفتين، فإن الهمزة منقلبة عن ألف التأنيث في نحو: حُبْلَى، وِيُشْرَى، ولكنها لما وقعت بعد ألف قبلها زائدة وجب تحريكها، لعدم التقاء الساكنين، فقلبت همزة^(١).

وتأسيساً على ذلك فقد أتجه الدرس اللغوي الحديث إلى انتفاء الفرق بين الاصنفتين إلا في الكم والمقدار، فالالف (لَيْلَى) على سبيل المثال أقصر من ألف (حَسَّاء) أما طبيعتهما فواحدة، وبعبارة أخرى: إن الألف الممنودة هي الألف المقصورة نفسها، إلا أنها مدت، وإذا مدت الألف، ثم قطع المد، انقلبت همزة، وانقلاب الهمزة بعد ألف التأنيث ظاهرة صوتية محسنة^(٢).

وقد ذهب ابن جنبي (ت ٣٩٢ هـ) إلى أن الهمزة هي لاصقة التأنيث دون الألف، بحجة أنك إذا جمعت (صَحْرَاء) فتغير الهمزة وحدها، وتدع الألف بحالها، وهذا نظير لحذف التاء من طَلْحَة. طَلْحَات، لئلا تجتمع لاصقتا التأنيث، وترك الألف بحالها، وتغييرهم الهمزة، دليلاً على أن الهمزة وحدها هي لاصقة التأنيث^(٣).

إن محور الفكرة عند ابن جنبي قائم على القياس في مجال التععيدي، غير أنها لا تجد أي تشابه بين المقيس، والمقيس عليه، كما لا تجد ما يجوز قياس (صَحْرَاء) على (طَلْحَة)، ذلك أن الألف في (صَحْرَاء) هي الأصل في التأنيث، بدليل أنها نستطيع إلغاء الهمزة في النطق فنقول: (صَحْرَا) كما يقال: (حَمْرَه)، و(بِضَه) في العامية كتابة،

(١) التكملة ٢٧٤، والنصف ١٤٥/١.

(٢) في التحو العربي قراعد وتصنيق، ٣٢، والنهج الصوتي للبنية العربية ١٢٤.

(٣) النصف ١٥٤/١، ١٥٥، والخاصيص ٢٠١/١.

والأصل (حَمْرًا)، و(يُضَاء) الأمر الذي يعزز القول: إن الهمزة ليست هي الأصل في التأنيث.

ومن الناحية الوظيفية فإن اللاصقتين تدلان على التأنيث معاً نحو: سَلْمَى، ولَيْلَى، وعَطْشَى، وذَكْرَى... وطَرْفَاء، وحَلْفَاء، وحَمْرَاء، وحَضْرَاء^(١)...

ويجب ألا يفهم من ذلك أن اللاصقتين تستعملان للتأنيث فقط، لأنهما تستعملان لغير التأنيث نحو: هَوَى، وجَوَى، ونَدَى، وغَنَاء، وغَبَاء^(٢)...

وتتجدر الإشارة إلى أن الأسماء المتهية بالفي المقصورة والممدودة كلها ليست من قبيل اللواصق، وإنما يدرك اللواصق منها بعد حذفها من الجذر مع دلالتها على معنى مفيد، فمثلاً الألف في (نَدَى) أصلية بدليل أنها إذا حذفت يبقى من الجذر (ند) ولا يدل على معنى مفید.

- الياء (يـ. ئـ):

لاصقة تخص الأسماء دون الأفعال، للدلالة على النسبة، وتكون من ياءين مدغمتين^(٣). وعلل البرد (ت ٢٨٥ هـ) كونها من ياءين تشبيهاً بباء الإضافة والنسبة أبلغ من الإضافة، لذا فإن الياء مشددة في النسبة^(٤). وقيل: إن النسبة على معنى الإضافة، ولذا كان النحو يطلقون عليها (باب الإضافة)^(٥).

(١) الكتاب ٤/٢٥٥، ٢٥٧، والذكر والمؤنث، البرد ٨٩، والأصول ٢/٤٣٢، والخصائص ١/٤١١، ٤١٢، ٤١٣.

(٢) الأصول في النحو ٢/٤٣٣، وفي التذكرة والتائب ١٠، وفي علم اللغة التجايني ١٠٦.

(٣) الكتاب ٣/٢٣٥، والقتصب ٢/١٣٣، والجمل الزجاجي ٢٥٣، والكلمة ٢٣٨، والواضح ٣٦١.

(٤) القتصب ٢/١٣٣، وأسرار العربية ٣٦٩.

(٥) الكتاب ٣/٣٢٥، والقتصب ٢/١٣٣، والنعم ٢٦٥، وشرح المقدمة المحسنة ١/١٩١، وأسرار العربية ٣٦٩.

ولا تشكل لاصقة (الباء) بنية مقطعة تامة، وإنما تضيف إلى البنية مقطعاً صوتياً، فعلى سبيل المثال تتألف لفظة عمر، في الوقف، من مقطعين صوتيين (ص م / ص م ص) قبل الإلصاق بها، أما بعد الإلصاق فتحوّل إلى ثلاثة مقاطع نحو: (ص م / ص م / ص م ص ص).

وإذا أجريت الموازنة للنسيج المقطعي بين البنيتين، يلحظ أن المقطع الأول لا يحدث فيه أي تغيير، أما المقطع الثاني فيتحول إلى مقطع قصير، وتكون الاصقة فمة للصادمة (الراء) في (عمر)، لتشكيل مقطع طويل (ص م ص ص).

ومن الناحية الوظيفية أنها تجعل الاسم منسوباً إليه، بعد إلصاقها به، وتكون النسبة إلى الأب، والأم، والبلد، والخلي، والقبيلة، والصناعة، والمكان، والمذهب... نحو: أسد-أسدي، وكوفة-كوفي، وقيس-قيسي^(١)....

ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

(١) ← ت = نسبة + ل . ت

(٢) ← عمر + ي ← عمرى

هذا إذا كان الاسم صحيحاً، أما إذا كان غير صحيح ف((قد يستتبع بعض التغييرات المختلفة بحسب نوع الاسم (المنسوب إليه))^(٢)، أو بحسب اللواصق التي ينتهي الاسم بها، ومن التغييرات التي تحدثها لاصقة الباء هي:

(١) الكتاب ٢/٢٣٥، وما يبعدها، وابحث - الزجاجي ٢٥٣، والمقرب ٢/٥٤.

(٢) الصرف الواقي ١٩٤.

- الحذف:

تحذف أواخر طائفة غير قليلة من الأبنية عند التصاقها بلا حقة الياء^(٤)، فمنها:
تحذف الأسماء المتهيّة بلا حقة الناء نحو: مَكَّةً، مَكَّةً، وبصرةً، بصرةً، ولا حقة الألف
والناء نحو: مسلماتً، مسلميًّا، ولا حقة الألف والنون نحو: زيدانً، زيديًّا، وقد
يقال: زيدانيًّا، ولا حقة الألف المقصورة نحو: بُرْدَى - بُرْدِيٌّ ...^(٥)

. والقلب : من التغييرات التي تحدثها لاحقة الياء، فعند التصاقها بالأسماء
المقصورة تقلب الألف واواً، نحو: فَتَّىً، وَرَحْيَىً، وَتَقْلِبُ الْيَاءِ وَاواً في
الأسماء المنقوصة نحو: شَجَّيَ - شَجَّوَيٌّ ... وتقلب المهمزة واواً، في الأسماء الممدودة إذا
كانت المهمزة فيها غير أصلية نحو: صَحْرَاءً، صَحْرَاوِيًّا .. أما إذا كانت المهمزة فيها أصلية
فلا تقلب واواً نحو: كَسَاءً، كَسَانِيًّا^(٦).

وقد تكون النسبة عن طريق رد المهدوف نحو: رد اللام المهدوفة كما في الشنية،
وجمع المؤنث السالم، فتقول في النسبة إلى يد: يَدَوِيًّا، وإلى دم - دَمَوِيًّا^(٧).

وهناك تغييرات أخرى تحدثها لاصقة الياء عند التصاقها بالبنيّة، لكن التقييد
بالخطوط العامة، تنهجية بحثنا يأتي الإطالة في الجوانب الأخرى لموضوع النسب.

(٤) نكتفي بذكر أشهر الأبنية التي تُحذف أواخرها عند التصاقها بلا حقة الياء، خصبة الإطالة، والخروج عن
الموضوع الرئيس.

(٥) الكتاب ٢٣٩/٢، ٢٣٩/٣، ٢٧٢، ٢٧٢، المقتصب ١٦١/٢، الواضح ٢٦١ وشرح الشافية ٢/٦ وما
بعدها، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٧٩، ٨٠.

(٦) الكتاب ٣٤٢/٣، ٣٤٣، ٣٥١/٣، ٣٥٢، المقتصب ١٣٦/٢، الواضح ٢٦٤، وشرح الشافية ٢/٦،
وما بعدها، والمذهب في علم التصريف ٢٨١، ٢٨٢.

(٧) الكتاب ٢٥٩/٢ وما بعدها، المقتصب ١٥٢/٢، الواضح ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٤، وشرح الشافية ٢/٦٥،
وللهذهب في علم التصريف ٢٨٢، ٢٨٤.

وهكذا فإن لكل لاحقة من اللواحق التصريفية وظيفة خاصة حسب التراكيب والسياقات التي ترد فيها⁽¹⁾.

-نونا التوكيد (ن، ن، ن، ن، ن، ن)

هـما من لواصق التوكيد الخاصة بالأفعال دون الأسماء، وهذا الأسلوب ((هو نمط خاص بالعربية، لم تعرفه أية لغة من اللغات السامية الموجودة، وإن عرف بعضها أناطـاً أخرى))^(٢).

ولا تشكل لاصقتا التوكيد بنية مقطعة تامة، وإنما تؤثران في الأبنية التي تتتصق بها، فمثلاً تتألف بنية (يكون) من ثلاثة مقاطع صوتية (ص م / ص م م / ص م)، وبعد الصاق نون التوكيد الخفيفة بها تحول المقطع الثالث من القصير إلى مقطع متوسط مغلق (ص م / ص م م / ص م ص)، وإذا الصفت نون التوكيد الثقيلة فتضاد إلى البنية مقطعاً صوتياً قصيراً إلى جانب تحويل المقطع الثالث من القصير إلى مقطع متوسط مغلق، يمكن توضيح ذلك على النحو الآتي :

۷

$$\text{لـ ١} \quad \text{لـ ٢}$$

وذهب الدكتور عبدالصبور شاهين إلى أن العربية لم تعرف أسماءً، أو فعلًا، أو حرفاً جمي في نسجه المقطعي على هذا النحو الغريب المتمثل في نون التوكيد الحقيقة (ص)، ونون التوكيد التقلية (ص، صم)، لأنهما شكلان مرفوضان في اللغة العربية،

(1) A Course in Modern Linguistics 264 An Introductory English Grammar 93-94

(٢) النهج الصوتي، لغوية العربية، ٩٦.

وتكتب عناصر الخفيفة (an)، وعنابر التقبيلة (anna) وهي أخت (ان) الناسخة مع فرق مهم هو؛ أن الهمزة ناسخة حين تتعامل مع الأسماء في الجملة همزة قطع، والهمزة هذه حين تلحق الفعل - وصل، ومع فارق آخر بينها وبين كل همزة وصل عرفتها اللغة العربية هو أن همزة نون التوكيد لا تظهر مطلقاً، لأنها مدرجة في الكلام دائمًا لا يبدأ بها أبداً، وهناك تشابه بينهما فيما تقييدان التوكيد غير أن إدراهما خاصة بالأسماء، والأخرى خاصة بالأفعال، وأنهما ثقيلتان، وخفيفتان، وتدخلان الفتح على ما دخلت عليه فـ (ان) تدخل في الأسماء وتنصبها، والنون تدخل (ن) في الأفعال وتبنّيهما على الفتح^(١).

وهذه النتيجة التي ذهب إليها الدكتور عبدالصبور شاهين في سبيل استخلاصها لا تقوم على أساس، ولا سبيل إلى عدها في البحث العلمي، ولكن تحول في التعليل نقول هذا الرأي، ولا يجد في اللغة ما يسعفه على هذه الدعوى، وبعبارة أخرى: لم تكن دعوى التعليل الأسلوب المخاطيء المغير عن القواعد التحوية المنظمة، هو الجانب المستحبّي، لتحقيق النظرية المنهجية المنسنة بالعمق والشمولية في التفكير التحوي، وواضح تماماً أن التعليل ينحدر إلى علة تقف عند الواقع اللغوي ولا تتجاوزه، وعلة تبدأ في الواقع فتجاوره في محاولتها طرد الأحكام، إلى جانب وجود قسم ثالث وهو (العلة الموصوفة)^(٢)، التي يكون فيها التعليل ليس بسيطاً، إلا في الأمر الذي يعلل به يضاف إليه وصف، وليس مركباً، لأن الوصف الزائد لو أسقط لم يقدح فيه.

وإذا كان القسمان الأولان يتناولان بالتعليق مضمون العلة، فإن القسم الثالث يتناولها من حيث الإطار الخارجي لها، أي من حيث الصور التي استقلت فيها الأشكال

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية ٩٨، ومعاني التحو ٤/٥٣٣.

(٢) الخصائص ١٩٤/١، والاقتراح ٥٢.

التي سبقت، وتعليق الدكتور عبدالصبور شاهين بين الفساد، لأنّه لا ينتهي إلى الأسلوب المعتبر عن حقيقة اللغة للأسباب التي يمكن إجمالها على النحو الآتي :

أولاً : إنّه حدد البنية المقطعة للاصقني نون التوكيد الخفيفة، والثقلة بـ (ص)، (ص ص م)، وهذا أمر غريب، بدليل أن ((معظم اللواصق التصريفية لا تشكل بنية مقطعة تامة، لأنّها مورفيّمات مقيدة Bound Morphemes) لا يمكن أن تأتي مستقلة)⁽¹⁾، وتشكل النونان بنية مقطعة تامة مع الصوامت، والمصوتات التي يحتويها الجذر، ومن الطبيعي ألا تتشكل النونان بنية مقطعة تامة وشأنها في ذلك شأن اللواصق الأخرى، وعلى سبيل المثال البنية المقطعة للاصقني الألف والثاء، والألف والنون هي (م م ص) ولم تعرف العربية هذا النوع من البنية المقطعة في ظاهر الأمر، بيد أنّهما جائزان، لأنّهما لا تأتيان مستقلتان بهذا الشكل بل تلتّحمان بالصوامت والمصوتات التي يحتويها الجذر، لتشكيل بنية مقطعة تامة.

ثانياً : تشبه لاصقة نون التوكيد الثقلة لاصقة التضييف، لأنّهما تعتمدان التشديد في بذائهما.

ثالثاً : ذهب إلى أن همزة نون التوكيد لا تظهر مطلقاً؛ لأنّها مدرجة في الكلام دائمًا، ومن الحق أن يُسأل عن كيفية هذه الهمزة، وعدم ظهورها بشكل مطلق، وإنما لم تظهر الهمزة في الكلام فما سبب وجودها؟ ولا تعرف العربية هذا النوع من الهمزة، ومذهب الدكتور فاضل السامرائي يرتبّيه الواقع اللغوي أكثر مما ذهب إليه الدكتور عبدالصبور شاهين إذ يرى أن النون لاصقة تؤكد ((الأسماء والأفعال غير أنها تدخل في أول الاسم وأخر الفعل، فـ (أن) هي نون ثقلة مسبوقة بالهمزة، ولما كانت

(1) A Course in Modern English Grammar 25, 26.

تدخل في أول الاسم بذلت بهمزة توصلاً إلى النطق بالسكن وجعلت انهمزة من بناء الكلمة))^(١).

هذا فيما يخص الناحية التكوينية الصوتية، أما ما يخص الناحية الوظيفية فكلا النونين تدلان على التوكيد بيد أنك إذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيداً))^(٢).

وتوصف اللغة بالانفعالية عند الصاق النونين بعض أبيتها، لأنهما ممنحان ((التعبير قوة قائمة على شعور داخلي))^(٣).

وذهب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) إلى أن هناك تشابهاً بين لاصقة النون الخفيفة، ولاصقة التنوين قائلاً: إن ((النون، والتنوين من موضع واحد، وهما حرفان زائدان، والنون الخفيفة ساكنة كما أن التنوين ساكن، وهي علامة توكيد كما أن التنوين علامة لستمكنا))^(٤)، وسميت النون خفيفة؛ لأنها ساكنة دائماً))^(٥).

ولا تتحقق الفعل الماضي))^(٦)، لأن الغرض من التوكيد مزيد من الحث على الفعل أو الترك غالباً، والفعل الماضي حاصل فلا معنى لتوكيده))^(٧).

وهناك تغيرات تحدثها لاصقة النون عند التصاقها بالبنية منها:

(١) معاني النحو ٤/٥٣٢.

(٢) الكتاب ٣/٥٧٩، والنفع ٢٥٩، والجني الداجي ١٤١.

(٣) العربية الفصحى ١٣٤: و مدخل إلى دراسة الصرف العربي ٧١.

(٤) الكتاب ٣/٥٢١، والمقتضب ٣/١٧.

(٥) المنهج الصوتي للبنية العربية ١٠٩.

(٦) الكتاب ٣/١٠٥، والأثودج في النحو ١٠٥. وتقريب المقرب ١٠٥.

(٧) شرح الفصل ٩/٤١، ونصريف الفعل ١١٧.

إنها إذا لصقت النون بالفعل المستند إلى ضمير الاثنين لم تلحقه النون الحقيقة، لغرض صوتي، ذلك أنه ((لا يكون بعد الألف حرف ساكن ليس بمدغم))^(١)، وتلحقه النون الثقيلة به نحو : افعلاً ذلك، وهل تفعلاً ذلك، وتحذف نون الرفع في الفعل المضارع، لتوالي الأمثال، وتكسر نون التوكيد؛ لأن الفتحة الطويلة تبدل بكسرة طويلة عند مجاورتها لفتحة طويلة؛ تجنبًا للنطق بجموعة مصوات متعددة الطابع^(٢)، ويقال في المعتل : هل تخشيان بقلب الألف ياءً حملًا على الأصل^(٣).

وإذا اتصلت النون بالفعل المستند إلى جماعة الذكور فتحذف نون الرفع لتوالي الأمثال، لأنها تجتمع فيه ثلاث نونات، فتحذفوها استثنالاً نحو : لَتَفْعَلُنَّ ذلك، وهن تضرّبنَ، ويمكن توضيح ذلك كالتالي :

لـتـفـعلـون + ن = لـتـفـعـلـنَ (تحذف نون الرفع، وواو الجماعة)^(٤)، هذا إذا كان الفعل صحيحاً، أما إذا كان معتلاً فتحذف لام الفعل إذا كان ما قبل العلة مضموماً أو مكسوراً نحو : لـتـدـعـنَ بضم ما قبل النون، للدلالة على الواو المخدوفة، وإذا كان ما قابلهما مفتوحاً فتحذف لام الفعل، وتبقى الفتحة ما قبلها وتحرك واو الجمع بالضمة نحو : لـتـسـعـونَ^(٥).

(١) الكتاب ٥٢٥/٢.

(٢) الكتاب ٣/٥٢٣، ٥٢٥، والمقتبس ٣/٢٣، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٧٤.

(٣) المقرب ٢/٧٥، ٧٦، وهذا العرف ٥٨.

(٤) الكتاب ٣/٥١٩، والمقرب ٢/٧٦، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٧٣.

(٥) المقرب ٢/٧٦، وشرح الشافية ٢/٢٢٦، وما بعدها، والمنهج الصوتي للبنية العربية ٩٧، ١٠١.

وإذا اتصلت التنوين بالفعل المسند إلى ياء المخاطبة تمحذف الياء والتنون نحو:
 تَعْلَمُنْ يَا مَرِيمٍ فِي الْأَفْعَالِ الصَّحِيحَةِ، وَإِذَا كَانَ الْفَعْلُ نَاقِصاً، وَلَمْ يَكُنْ مَفْتُوحَةٌ تَبْقَى الْيَاءُ
 مُحْرَكَةً بِالْكَسْرِ مَعَ فَتْحِ مَا قَبْلَهَا نَحْوَ: لَفْرُضَيْنْ، وَلَشَحْشَيْنْ.^(١)

وإذا اتصلت التثقيلة بالفعل المسند إلى جماعة المؤنث توضع الألف فارقة بين
 التنوين (النسوة، والتوكيد) كراهة لاجتماع التنوين، نحو: هَلْ تَضْرِبُنَا.^(٢)

التنوين (-ن/-ن/-ن) : Nunation :

وهي من لواحق التعين، تلتصل بالأسماء فقط، للدلالة على التشكير، ولا
 تشكل هذه اللاحقة بنية مقطعة تامة، بل تؤثر في البنية الملتصلة بها، وتضيف إلى البنية
 مقطعاً صوتياً بوساطة الصواتمت، والمصوتات في الجذر (الأصل)، فعلى سبيل المثال
 تتألف بنية (ولد)، في انوقف، من مقطعين صوتيين (ص م / ص م ص) الأول قصير،
 والثاني متوسط مغلق، أما بعد التصالحها فتحول إلى ثلاثة مقاطع صوتية (ص م / ص
 م / ص م ص)، الأول والثاني منها قصيران، والثالث متوسط مغلق.

والمنحة تفسيرات في تكوين لاصقة التنوين، في اللغة العربية صوتياً، ولهم فيها
 تعريفات متعددة تكاد تجمع على أنها نون ساكنة زائدة، تلحق أواخر الكلم
 لفظاً لا خطأ لغير توكيده^(٣)، وتبعهم المحدثون في هذا التعريف^(٤)، غير أن بعضـاً

(١) الكتاب ٣/٥٢٠، ٥٢١، والأصول في النحو ٢/٢١٠ وما بعدها، وأوضح النسالك ١٣٦/٢.

(٢) الكتاب ٣/٥٢٦، ٥٢٧، وتسهيل الفوائد ٢١٦، ٢١٧، والجني الداني ١٤٣، ومدخل إلى دراسة
 الصرف العربي ٧٤.

(٣) مسائل خلافية في التحوّل ١٠٧، وارتفاع الضرب ١/٢١١، والجني الداني ١٤٤، ١٤٣، وفتحي
 النيب ٤٤٤، ٤٤٥، وشرح قطر الندى ١٢، والمطالع السعيدة ٢/١٤٦.

(٤) البداء في علمي التحوّل والصرف ٢٤٩، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٦٣، و
 التحوّل الوضعي من خلال تقرآن الكريم ٤٢.

منهم يؤكد على أن أصل التنوين هو التمثيم (الميم)، ويرجع أنها مختصرة من (ما) بمعنى (شيء ما)^(١)، وعللوا ذلك أن النون والميم متقاربان لكن هذا التقارب ليس مسوغاً لأن يكون أصل التنوين ميماً.

والتنوين ليست زائدة كما ورد في التعريف وإنما لاصقة ذات دلالات، ووظائف متعددة^(٢).

هذا فيما يخص الناحية التكوينية الصوتية، أما ما يخص الناحية الوظيفية فإنها تؤدي وظيفة التكير في التركيب^(٣)، وهي من العلامات اللاحقة^(٤). يمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

ت

أ + ل . ت ← دلالة جديدة (١)

ت

رجل + التنوين ← رجل (٢)

وهذا لا يعني أن لاصقة التنوين لازمة ((للنكرة على كل حال))^(٥)؛ لأن لهذه اللاحقة دلالات معنوية، وزمانية كما سبق.

وعليه، فليس شرطاً أن تقييد التنوين دلالة التكير فقط، وخير دليل على ذلك دخولها في الأعلام، للدلالة على الشيوع النسبي^(٦).

(١) فقه اللغة المقارن ١٤٩، والتطور النحوي لغة العربية ١١٨، وفقه اللغات السامية ١٠٣.

(٢) الإلصاق في العربية ١٢٣.

(٣) الكتاب ٢/٢٠٢، والخيصاًص ٣/٢٤٠.

(٤) A Course in Modern English Grammar 209.

(٥) الكتاب ٢/٢٠٢.

(٦) الخصاًص ٣/٢٤٠، والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٢٤٨، والتطور النحوي لغة العربية - تحقيق المترجم ١٢٠.

وهذا هو المسوغ في أن لاحقة التنوين لا تدل على التنكير في الأحوال كلها، ولو كانت التنوين مقيدة ((بالتنكير (لكان) من العسير علينا فهم الأعلام التي تقبل ... التنوين))^(١).

وقد سوّغ بعض الباحثين المحدثين إفادة لاصقة التنوين التعريف في الأصل، ثم ضعف معناها وقادت مقامها لاصقة (ال)، فصارت التنوين لاصقة للتنكير^(٢)، وهذا الرأي فيه نظر، والمسوغ الذي سبق ذكره أقرب من الواقع اللغوي.

وقيل إن ((التنوين لاحقة صرفية صوتية تفيد الدلالة على التنكير، كما أنها علامة على استقلال الاسم وإنصاته))^(٣).

ولا تجتمع لاصقة التنوين مع لاصقة (ال)، لأنهما من لواصق التعين، وإلى جانب ذلك أن طبيعة المورفيمات في اللغة العربية لا تسمح بالجمع بينهما في بنيّة كلمة واحدة^(٤).

إن لاصقة التنوين من اللواصق الخاصة باللغة العربية^(٥)، وهي على أنواع نوجزها على النحو الآتي :

- **تنوين التمكين (The Nunation of Full Declination)** -

تلحق الاسم المعرّب المنصرف نحو : زَيْدٌ، وَعُمَرٌ، وَفَانِدَهَا إِنْدَلَةٌ على خلفه الاسم وتمكنته في باب الاسمية.

(١) فقه اللغة المقارن ١٤٨.

(٢) التصور التحوي لغة العربية ١١٨، وما بعدها، وفقه اللغة المقارن ١٥٠.

(٣) عوازض الاشتغال ٦٦.

(٤) نظم ثغراند ٢٦٦، وفقه اللغة المقارن ١٥٠.

(٥) من أسرار اللغة ٢٥٨.

- تنوين التنكير:

تلحق بعض الأسماء المبنية، للفرق بين معرفتها ونكرتها، وتطرد في آخرها (وبيه) نحو: (سيبويه)، ولا تطرد في أسماء الأفعال.

- تنوين المقابلة (The Nunation of Compensation):

تلحق بناء الجمجم المؤنث السالم نحو: مُسْلِمات، لأنه يقابل النون في جمه المذكر السالم نحو: مسلمين.

- تنوين العوض:

يكون العوض إما عن جملة نحو: يومئذ، أو عن مفرد نحو: كلّ، وبعض، عن حرف نحو: جوار، وغواش، فالتنوين عوض عن الياء المخدوقة بحركتها.

- تنوين الترثيم (Trilling Nunation):

تلحق السريوي المطلق عوضاً عن المدة الإطلاق في لغة غيم، وفيس^(١)، كفر الشاعر جرير^(٢) [من الوافر]:

أقلَّي اللُّؤْمَ عَادِلًا وَالْعِتَابَا
وقولي إنْ أَحَبَّتَ لَقَدْ أَصَابَا^(٣)

- تنوين الغالي:

تلحق القوافي المقيدة زيادة على الوزن، وسمى غالياً، لتجاوزه حد الاسم^(٤).

نحو قول الشاعر رؤبة^(٥) [من الرجز]:

(١) الكتاب ٢٢/١، ٢٢/٢، ١٩٩/٢، ٣١٠/٣، ٢٠٦/٤، ٢٠٧، وشرح المفصل ٢٥/١، والجني الداني ١٤٣.

وأوضح المسالك ١٢/١، ١٤، ٤٤٥، ٤٤٦، والمطالع السعيدة ١٤٦/٢، ١٤٧.

(٢) ديوانه ٨١٣/٢.

(٣) موطن الشاهد: العتابين وأصحابي بالحاق النون، وفي الديوان لم يلحق بهما وهو الصحيح.

(٤) أوضح المسالك ١٥/١، والبداوة في علمي النحو والصرف ٢٥٠.

(٥) ديوانه ١٠٤.

وَقَانِمُ الْأَعْمَاقِ خَاوِيَ الْمُخْتَرَفُ

مشتبهُ الأعلام لِمَاعُ الْحَقَّ

وهناك أنواع أخرى من التنوين نحو تنوين الضرورة، والشاذ، والمنادى، وغير

ذلك^(١).

ونقدت الدراسات اللغوية الحديثة رأي النحاة في أقسام التنوين نقداً شديداً إذ رفضوا آراءهم في تنوين الترجم، والغالبي، والمقابلة، والعوض^(٢).

- اللواصق الصوتية (ـ، ـ، ـ) :

فضلنا استخدام مصطلح اللواصق الصوتية بدلاً من العلامات الإعرابية، وحركات الإعرابية...؛ لأن الاختصار على هذين المصطلحين ((يعني توجيه النظر إلى جانب واحد من العلاقة القائمة بين الأصوات، والتركيب النحوي، وهو (تغيير أو آخر الكلم) في حين أن العلاقة تتعذر هذا المجال، لتشمل التغيرات الصوتية التي تطرأ على البنية الداخلية للمفردات التي يتألف منها التركيب النحوي))^(٣).

وتحدد اللواصق الصوتية دلالات النوع، والشخص، والعدد، وقد فطن النحاة إلى أن الفتحة تدل على المذكر، نحو: أنت فعلت، و الكسرة تدل على المؤنث نحو: أنت فعلت^(٤)، فالفتحة في (أنت) استلزمت استعمال (فعلت) معها، لتشكيل تركيب صحيح من الناحية القواعدية، ويوجهي هذا الاستلزم في ذاته الدلالة التراكيبية للواصق

(١) مغني النبيب ٤٤٨ ، ٤٤٩.

(٢) دراسات نقدية في النحو العربي ٦٦ وما بعدها، والنحو العربي نقد وبناء ٦٧ وما بعدها. وبما يحث لغوية ٣٣ وما بعدها، ونظريات في اللغة ١٥٨ ، ١٥٩ ، والنحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ٥٥ وما بعدها.

(٣) الشهيج الوصفي في كتاب سيبويه ٢٤٦.

(٤) الكتاب ٤/١٩٩ ، والكامل ٦٩/٢.

الصوتية، ومن وظائفها التركيبية أنها تحدد القيمة الفاعلية والمفعولية في مقدمة التركيب.

ولا تقل وظيفة لاصقة (السكون) عما تقوم بها الفتحة، والكسرة، والنص من دلالات؛ لأنها ذات وظيفة نحوية، تحدد النوع، والشخص في فعل الأمر^(١).

ويتضح مما تقدم: أن اللواحق التصريفية هي لواصق إعرابية في الحقيقة، لا تشكل أواخر الكلم التي تقع اللواصق الصوتية عليها، وهذا لا يعني أن نظام اللواحق فقط، تقوم بوظائف إعرابية لوقوع اللواصق الصوتية عليها، لأن نظام السوابق أيضاً يساهم في الناحية الإعرابية، وخير مثال على ذلك تحدد لواصق المضارعة (أ، ن، نـي) الفاعل في التركيب النحوي ويقال:

أَفْعَلَ ← أَنَا، نَفْعَلَ ← نَحْنُ، تَفْعَلَ ← هِيْ، يَفْعَلَ ← هُوْ
↑ ↑ ↑ ↑ ↑ ↑

(١) دراسات في علم اللغة ٢٢٢، ٣٣٣.

المبحث الثاني: الدلالة البنائية^(٤) (Structural Meaning)

البنوية اسم منسوب بتألف من الجذر (البنية)، ولا صفة الياء، وعند التصريح بالباء يصبح (بنيوي) مثل نظيره (فتوي)، ولذا فإن مصطلح (البنائي) أو (البنائة) أقرب إلى الصحة من (البنيوي)، وإن كان هذان الأخيران أشهر وأكثر استعمالاً، ويفيد مصطلح البناء معنى التضميم والتسلسل^(٥) في الوحدات اللغوية.

والمورفيمات المقيدة (Bound Morphemes) هي وحدات بنائية في اللغة^(٦) تسهم في تشكيل كثير من الأبنية الصرفية بدلالات متعددة، وقد يؤدي معظم اللواحق التصريفية، في اللغة العربية، وظائف صرفية بنائية إذ يمكن القول: ((إن اللواحق تؤدي عملاً بنائياً للغة، وتتفوق كثيراً ما تؤديه طرائق الإجراءات النحوية^(٧) الأخرى))^(٨).

وتشبه اللواحق التصريفية اللواحق الاشتقاقية عندما تقوم بوظائف بنائية ذكرها أن الوظائف الأساسية للواحق الاشتقاقية هي وظائف صرفية بنائية^(٩).

ومن أهم اللواحق البنائية في اللغة العربية:

(٤) تفضل استخدام مصطلح (البنائية)، بدلاً من (البنيوية)، لذا نقع في الخدال الذي وقع فيه بعض الباحثين بشأن مصطلح (البنيوية).

(٥) التفكير اللغوي بين القدم والجديد ٤٧.

(٦) علم الدلالة - لايتز (Lyons) ٢٨.

(٧) حددي ساير (Sapir) طرائق الإجراءات النحوية بستة أوجه: نظام الكلمات، والتركيب، والإلصاق، والتحول الداخلي، والتضييف، والتبر. ينظر: Language 62, 63, 63.

(٨) Language - Sapir 61.

(٩) Fundamentals of Linguistic Analysis 75.

- السوابق (Prefixes):

- الميم (m):

تعد ساقية الميم من أهم السوابق البنائية في اللغة العربية؛ إذ تبني بوساطتها أبنية الآلة، والبالغة، والمصدر الميمي، (واسم الفاعل)، واسم المفعول^(٤)، وأسماء الزمان والمكان^(٥) وأبنية أخرى^(٦) إذ توصف بالميميات^(٧)، وأثبتت الدراسات المقارنة أن الساقية الميمية هي من أقدم اللواصق في صرف اللغات السامية^(٨).

ولست هنا بسيئ عدّها من المستعقات كما ذهب إلى ذلك عدد من الباحثين المحدثين إذ جعلوا بناء (م + كتب = مكتب) من المستعقات^(٩)، ومنهم من عدّها من الزوائد^(١٠)، ولا يرتضي منطق اللغة هذا الافتراض الذي ينافي والمنهج العلمي لدراسة اللغة.

ونعم يفرق معظم الباحثين بين الزوائد والمستعقات على الرغم من أنه ليس شرطاً أن تكون الزوائد، كلها من المستعقات.

: فمن أهم وظائفها البنائية (Mu, Mi, Ma):

(٤) تقدم هذه التوظيفة في الدلالة التركيبية. تنظر من () من الرسالة.

(٥) ينطوي إلى كيفية بناء اسم الزمان والمكان في بحث الدلالة الزمنية والمكانية.

(٦) مدخل إلى دراسة الصرف العربي ٥٣ ، والعربية الفصحى ١١٦.

(٧) اللغة العربية معناها ومبناها ٩١.

(٨) مقدمة اللغات السامية ١٢٠ ، والعربية الفصحى ١١٢ ، ١١٣.

(٩) المفتاح في الصرف ٦٢ ، والموسوعة التجوية الصرفية ٣ / ٩٥ ، والتطبيق الصرفي ٧٥ ، والزوائد في الصيغ في اللغة العربية ٣٧ ، وفي علم اللغة ٦٧.

(١٠) اللغة العربية معناها ومبناها ٩١.

إنها تقوم ببناء المصدر المبهمي الذي يصاغ من الفعل الثلاثي على مفعّل / ع. لـ) نحو: مكتَب (مـ.ك / تـ.ب)، ومُشرَب (مـ.ش / رـ.ب)^(١) ... ويكـ على مفعّل (مـ.ف / عـ.لـ) إذا كان الفعل الثلاثي مثلاً صحيحاً الآخر تمدف فاؤد المضارع نحو: موقـف (مـ.و / قـ.فـ)، ومـؤـد (مـ.و / رـ.دـ)، ومـؤـضـع (مـ.و / ضـ.عـ)^(٢) ... ويصـاغـ من غيرـ الثلاثي على بنـاءـ اسمـ المـفعـولـ نحوـ مـنـطـلقـ (مـ.نـ / طـ.لـ / قـ)، وـمـنـقـلـ (مـ.نـ / قـ.لـ.بـ)، وـمـسـتـخـرـجـ (مـ.سـ / تـ.خـ / رـ.جـ)^(٣) ...

ويصـاغـ المصدرـ المـيمـيـ، بـوسـاطـةـ سـابـقـةـ الـيمـيـ، وـهـوـ اـسـمـ غـيرـ مشـتـقـ يـدلـ = معـنىـ منـ معـانـيـ الأـحـدـاثـ أوـ الصـفـاتـ دونـ زـمانـ^(٤).

وهـنـاكـ تـوجـيهـاتـ بـشـأنـ اختـلافـ المصـدرـ معـ المصـدرـ الـذـيـ يـعـتمـدـ فيـ بنـائـهـ سـاـلمـيـ منـ حـيـثـ المعـنىـ، إـذـ ذـهـبـ سـيـبوـيـهـ (تـ ١٨٠ـ هـ) إـلـىـ أنـ لـافـرقـ بـيـنـ المصـدرـ المـيمـيـ وـالمـصـادرـ الـأـخـرـيـ^(٥)، وـأـكـدـ الدـكـتـورـ فـاضـلـ السـامـرـاتـيـ أنـ المصـدرـ المـيمـيـ لاـ يـطـ المـصـادرـ الـأـخـرـيـ فـيـ المعـنىـ عـامـاـ، إـلـاـ لـمـ خـتـلـفـ بـنـيـتهـ، وـأـنـ المصـدرـ المـيمـيـ يـحملـ، عـنـصـرـ الـذـاتـ بـخـلـافـ المصـدرـ غـيرـ المـيمـيـ، فـإـنـهـ حدـثـ مـجـرـدـ مـنـ كـلـ شـيءـ^(٦).

وـأـحسـ الـأـصـفـهـانـيـ (تـ ٥٠٢ـ هـ) بـعـاـيـرـ المصـدرـ المـيمـيـ المصـادرـ الـأـخـرـيـ وـفـرقـ بـيـنـ التـوـةـ، وـالـمـنـابـ ذـاكـرـاـ آنـ الـمـنـابـ بـعـنىـ التـوـةـ التـامـةـ وـهـوـ الـجـمـعـ بـيـنـ تـرـكـ القـبـيـ

(١) الكتاب ٤ / ٨٧، وشرح الشافية ١ / ١٦٨ وما بعدها، ومحضر الصرف ٥٠.

(٢) الكتاب ٤ / ٩٢، وشرح الشافية ١ / ١٧٠، والمهذب في علم النصريف ٣٠٥، ودراسات أدبية وصرفية ٢٨١.

(٣) شرح الشافية ١ / ١٦٨، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ومعنى الأبنية في العربية ٣٤.

(٤) الصيغ الإفرادية العربية نشأتها وتطورها ١٤٦.

(٥) الكتاب ١ / ٢٣٣، واللغة العربية ومعناها ومبناها ٩١.

(٦) معنى الأبنية في العربية ٣٤ وما بعدها.

وتحري الجميل في قوله تعالى: **»عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِرٌ«**^(١)، فكانه أراد الغاية في التوبة أو منهاها^(٢).

ويرى هنري فليش (Henri Fleish) أن المصدر المبهم يعود في بنائه إلى اسمى الزمان، والمكان، وعلى هذا الافتراض يفسر التداخل بين الأبنية الدائرة في تلك المباني، كما يعد (ميراث)، و(ميثاق) فرعاً من آبنته الزمان، والمكان^(٣).

وقد تستخدم السابقة (الميم) مكسورة (م، Mi)، لبناء (جـ، فـ / حـ، لـ)، وهو يأتي اسم وصفة، فالأسماء نحو منبر (مـ، نـ / بـ، رـ)، ومرفق (مـ، رـ / فـ، قـ)، والصفات نحو: مدعى (مـ، دـ / عـ، سـ)، ومطعن (مـ، طـ / عـ، نـ)^(٤).

ويدل بناء (مفعـل) على بنية قياسية من آبنته اسم الآلة نحو: مقصـ، (مـ، قــ، صـ)، ومحلـب (مـ، حـ / لـ، بـ)، ومـردـ (مـ، بـ / رـ، دـ)، ومـخـيطـ (مـ، خـ / يـ، طـ)^(٥).
ومن خصوصية هذا البناء أنه يدل على ما يعمل عملاً ذاتياً، وعلى التمكن من الشيء تـمـكـناً لا يفارقه، ويـدـل على طـرـيقـ الشـيـءـ وطـرـيقـتهـ، نحو يـفـالـ: مـحلـبـ (مـ، حـ / لـ، بـ) للـوعـاءـ الـذـيـ يـحـلـبـ بـهـ، وـلـهـ عـمـلـ آـلـيـ^(٦).

(١) ٣٠ / الرعد ١٣.

(٢) المفردات ١٦٩.

(٣) العربية الفصحى ١١٥.

(٤) الكتاب ٤ / ٤٧٢.

(٥) الكتاب ٤ / ٩٤؛ وشرح الشافية ١ / ١٨٦، والمصرف ١٦٩.

(٦) مقدمة لدرس لغة العرب ٨٤.

ويتقل بناء (مفعُل) من الآلة إلى المبالغة؛ فمثلاً إذا قالوا: (هُوَ مفْوِل) كان، آلة للقول، ومكر آلة للذكر^(١)، ومنه قول الشاعر امرئ القيس^(٢) [من الطور] مِكَرٌ مِفْرِيٌّ مُفْعِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا كَجَلْمَوْدٍ صَخْرٍ حَطَّلُ السَّيْلُ مِنْ عَلَى

والذكر (مفعُل من كرّ يكرّ، ومفعُل يتضمن مبالغة كقولهم: فلان بـ حرب، وفلان مفْوِل، ومصْفَع، وإنما جعلوه متضمناً مبالغة؛ لأن مفعلاً قد يكون أسماء الأدوات نحو: المغْوَل، والمكْتَل، والمخْرَز، فجعل كأنه أداة للكروز، وألة ل الحرب، وغير ذلك، ومفر: مفعُل من فرّ بـ فرّ فراراً)^(٣).

ويستعمل بناء (مفعُل)، للدلالة على العدد، نحو: مشهُر لربع الشهر، ويقا مجلَّة مشهُرية للمجلة الأسبوعية^(٤).

وستعمل السايقة الميمية مضبوطة (مُـ، مـ)، لبناء اسم الفاعل والمفعول غير الثلاثي مفعُل (مُـ فـ / عـ لـ) نحو: مُرضِع (مُـ رـ / ضـ عـ)^(٥).

ويبدو من جمل ما نقدم أن (الميم) سايقة تستخدم مفتوحة، ومكسورة، ومضمومة، لبناء أبنية صرفية متعددة بدلالات متنوعة، وتأكد هذه الحقيقة الاشتراق في اللغة العربية يعتمد اعتماداً واضحاً على السوابق (Prefixes)، ((وهد هو السبب في أننا عند الكشف في المعجم عن مفردة عربية نعود إلى أصلها المجرد، لأنـ

(١) معاني الأبنية في العربية ١١٣، ودخل إلى دراسة الصرف العربي ٥٧.

(٢) ديوانه ١٩.

(٣) شرح المعلمات السبع ٤٠.

(٤) مقدمة لدرس لغة العرب ٩٥.

(٥) سبق الحديث عن هذه الوظيفة في الدلالة التركيبية. تنظر ص (١٣٧) من الرسالة.

لما اعتمدنا في الكشف على السابقة، كما هو الحال في اللغات الأجنبية، لتكرر عدد كبير من الأبنية في المعجم في مواطن مختلفة)^(١).

- الهمزة (؟ Glottal Stop-?) :

من السوابق التي تؤدي وظائف بنائية، في اللغة العربية، فمن أهم وظائفها أنها تشكل بناءً أفعال (عَف / عَل) ((ويكون في الاسم والصفة، فالاسم نحو: أفعُل، وأيَّدَع، وأجْدَل، والصفة نحو: أبِيَض، وأسْوَد، وأحْمَر))^(٢).

ويشكل (أفعُل) بناءً من أبنية الصفة المشبهة، ويكون وصفاً للألوان، نحو: أبِيَض، وأسْوَد، وأحْمَر، وأزْرَق^(٣) ... و الداء والعيوب الظاهرة نحو: أعْمَى، وأغْوَر^(٤) ...

ويدل هذا البناء على الثبوت، وبخاصة بالصفات الظاهرة مما كان خلقة أو منزلتها، فالأعمى، مثلاً هو الذي يعمل بيسراه من العسر، وأما العسير فهو من العسر، ولقد يدل من القدرة^(٥).

وقد ينقل بعض الأوصاف على بناء (أفعُل) إلى الاسمية نحو: أجْدَل، وأخْيَل، وأفْعَى، وأدْهَم، وأرْقَم كلها أسماء إلا أن بعضهم جعلها صفات وذلك، لأن الجدل شدة الخلق، فصار أجْدَل عندهم بمنزلة شديد، وأخْيَل من الخيالان لللون، وهو طائر

(١) مدخل إلى دراسة الصرف العربي ٥٨.

(٢) الكتاب ٤ / ٤٤٥، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه ١٤٦.

(٣) الكتاب ٤ / ٢٥، ٤ / ٤٥، والصاجي ٢٧٤، وفقه اللغة وسر العربية ٢٤٢، والبيهقي المريضية ٢ / ٧٢، وموجز التصريف، ٤٦، ٤٧.

(٤) الكتاب ٤ / ٤٦، وشرح المشافية ١ / ١٤٤، ١٤٥، ٢٧٧، ٢٧٨.

(٥) معاني الأبنية في العربية ٨٦، ٨٧، وصيغة أفعُل بين النحوين واللغويين ٩٧.

أحضر على جناحيه نعنة سوداء مخالفة للونه، وأفعى فقد صار عندهم صفة
وأدفهُم إذا عنيت القيد، والأرقام، إذا عنيت به الحية^(١).

ولا تقتصر الدلالة البنائية للاصقة الهمزة عند هذا الحد، وإنما تدخل في أبو
جموع التكسير، تدلالة على القلة (أفعُل، وأفعْلة، وأفعَال)^(٢).

وفيما يخص أفعُل (ءَـ ف / عَـ ل) ذكر سبيوه (ت ١٨٠ هـ) أن ما كان أصـ
(فعلاً) إذا كسر على بناء أدنى العدد كسر على (أفعُل) نحو: أذرع^(٣)...

ويكون (أفعُل) جمع لـ (فعل) اسمًا صحيح العين، سواء صحت لامه،
اعتنلت بالياء، أو النواو نحو: كلب، بخلاف نحو: ضحْم فإنه صفة، وقالوا: أعبد لـ
الاسمية، وبخلاف نحو: سوط، وبيت لاعتلال العين.

ويكون جمعاً للاسم الرباعي المؤنث الذي قبل آخره مدة نحو: فراـ
وعنـق... وشـذـ في نحو: شـهـابـ، وغـرابـ من المـذـكـرـ^(٤).

ويرى الدرس اللغوي الحديث أن سابقة الهمزة التي في بناء (أفعُل) هي ازـ
تـدلـ على القـلةـ، مؤكـداـ أنـ بنـاءـ (فعلـةـ) ليسـ منـ أـبـنـيـةـ جـمـوـعـ القـلـةـ، لـعدـمـ اـطـرـادـ.
واقتـصارـهـ عـلـىـ السـمـاعـ، كـمـاـ تـدـلـ الـهـمـزـةـ فـيـ مـثـلـ: (أـفعـلـ، وأـفعـالـ، وأـفعـلـةـ) عـلـىـ
الـقلـةـ^(٥).

(١) الكتاب ٢ / ٢٠١، ٢٠٠.

(٢) تستعمل هذه الأبنية الثلاثة تدلالة على القلة، ولا تعرف إلى (أفعال)، لأنها يمكن أن تكون نتيجة اجتماعـ
لاصقـتيـ النـصـرـيفـ (الـهـمـزـةـ)، والـاشـقـاقـ (الـأـلـفـ).

(٣) الكتاب ٣ / ٥٩٧، ٥٨١ / ٣، ٥٨٢.

(٤) أوضح المسائل ٣ / ٢٥٤ وما بعدها، ودراسات أدبية وصرفية ٣١٨.

(٥) العربية الفصحى ٦٦، ٦٧، ١٠٩، والمنهج الصوتي للبنية العربية ١٣٣.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا يجوز وصف، أو عدَّ الهمزة من الزوايد والمشقات، من أجل قيامها بوظائف صرفية بنائية، كما تعددت الدراسات اللغوية قدِّمَها وحديث^(١)؛ لأن لهذه اللاصقة وظائف تركيبية متعددة كما سبقت.

- المقدمات (Infixes):

التضعيف (Reduplication):

من المقدمات التي تؤدي وظائف صرفية بنائية، في اللغة العربية، من أهم وظائفها: أنها تشكل بناءً فعل في حالة الوقف (فَعَ / عَلَ)، وفعْل (فَعُ / عَلَ) بدللات صرفية متعددة.

ويدل (فعْل) على التكثير والبالغة^(٢)، وله دلالات معنوية متعددة كما سبق، أما (فعل) فهو من أبنية جموع الكثرة، ويطرد في وصف على فاعل (فَ / عَلَ)، وفاعلة (فَ / عَلَ / ة) نحو: شاهد وشَهَد، وشارد وشَرَد، ونائعة ورَكَع، وصادمة وصوم^(٣).... وقد يجمع على فعال (فَعَ / عَلَ) نحو: شَهَاد، وجَهَاد، ورَكَاب، وزُوار^(٤).... و(من العريف أن يشبه هذا البناء بناءً (فعل) في المبالغة الدال على أخركة، والتکثير كقولهم: قَلْب، وحوَّل أي: سريع القلب والتحول)^(٥).

(١) الكتاب ٢ / ١٩٤، والتصريف الملوكي ١٥، والزوايد في الصيغ في اللغة العربية ٧، والمنهج الصوتي للبنية العربية ١٣٣.

(٢) الكتاب ٤ / ٦٣، ٦٤، والمفتاح في الصرف ٤٩، وشرح الشافية ١ / ٩٤، ٩٥.

(٣) الكتاب ٣ / ٦٣١، والنصف ٢ / ١٢٠، ١٢١، وارشاف الضرب ١ / ٢٠٤.

(٤) الكتاب ٣ / ٦٣١.

(٥) معاني الأبنية في العربية ١٥٥.

وتعود دلالة هذا البناء على الحركة الظاهرة من أبرز وظائفها نحو : رد وسجد ، ومنه قوله تعالى : «**تَرَاهُمْ رُكُعاً سُجَّداً**»^(١) ، وهو من رؤية العين ، ورؤيه لا تتعلق إلا بالظاهر^(٢) ، وميز الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) السجود من السجدة قائلاً : (السجود في الأصل مصدر كاخشوع ، والخضوع وهو يتناول السجود الظاهر وإنما ولو قال (السجدة) في جمع (ساجد) لم يتناول إلا المعنى الظاهر وكذلك (الرُّكْعَ). تراه يقول : (تَرَاهُمْ رُكُعاً سُجَّداً) وهذه رؤية العين ، وهي لا تتعلق إلا بالظاهر)^(٣) والذي نراه أن التضييف زيادة في المعنى ، فمن أكثر في السجود ، والمر وصفت عبادته ب (السجدة) ، و (الرُّكْعَ) وما قاله الزركشي تفسير يمثل وجهة نظره .

- اللواحق (Suffixes):

تشير طائفة غير قليلة من اللواحق في اللغة العربية بالسمة البنائية ، إذ تشد بوساطتها بعض الأبنية الصرفية بدللات متنوعة ، ومن أهم اللواحق التي تز وظائف بنائية في اللغة العربية :

- التاء المربوطة (ة):

لاحقة بنائية تلحق كثيراً من الأبنية الصرفية ، بدللات متنوعة ومن أد وظائفها البنائية :

- تلحق لاصقة التاء المربوطة بناء فعل (فَعَل) في حالة الوقف ، تشك فعلة (فَعَلَة) وهو من المصادر الدالة على المرة ، يمكن توضيح ذلك على النحو الآتي :

(١) الفتح / ٢٩ . ٤٨.

(٢) بدائع القوائد ١ / ٥٥ ، ومعاني الأبنية في العربية ١٥٢.

(٣) البرهان ٣ / ٢٥٠ ، ٢٥١.

(فعل + لـ .ة) = فعلة (اسم المرة) ١

وقال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في تفسير بناء (فعلة) صوتيًا: ((وجاءوا بال مصدر على (فعلة) ، لأنَّه كان في الأصل على (فعل) كما كان العطش ونحوه على (فعل) ، ولكنَّهم أُسْكِنُوا الياءً وأمَّا تُوَظِّفُونَها كَمَا فعَلُوكُمْ فَذَلِكَ فِي الْفَعْلِ ، فَكَانَ الْهَاءُ عَوْضًا مِنْ نَحْرَكَةٍ))^(١) ، أو من حذف الحركة ، في الأَجْوَفِ عَلَى (فعلة) نحو: لَعْتُ : لَوْعَةً^(٢) .

ويصاغ بناء المصدر ، للدلالة على عدد المرات من الفعل الثلاثي على (فعلة) نحو: جَلْسَةً ، وَنَظَرَةً ، وَضَرَبَةً^(٣) ... إِذ يدل على وقوع المحدث مَرَّةً وَاحِدَةً^(٤) .

ولا يصاغ هذا النوع من المصدر إِلَّا مِنْ فَعْلٍ تَاهٍ ، مُتَصْرِفٍ ، غَيْرَ قَلْبِي دَالٌّ عَلَى صفة ملائمة كـ **فعال السجايا**^(٥) .

ويصاغ من الفعل غير الثلاثي على بناء مصدره الصریع ملتصقاً بـ **الباء** التاء المربوطة نحو: قاتلته مقاتلَةً ، واستخرجَ ، يستخرجَ ، استخراجَ^(٦) ، على النحو الآتي :

ت

[استخرج —> استخراج + لـ .ة) —> استخرجة]

وإِنْ كَانَ بناءُ المصدر العام على التاء ، فَدَلَّ عَلَى المَرَّةِ مِنْهُ بـ **الوصف** ، نحو: عَزِيزَتُهُ تَعْزِيَةً وَاحِدَةً ، وَإِقَامَةً وَاحِدَةً ، وَاسْتِقَامَةً وَاحِدَةً^(٧) .

(١) الكتاب ٤ / ٢٤ ، ٢٥ .

(٢) أبنية المصنف في الشعر الجاهلي ٢٠٨ .

(٣) الكتاب ٤ / ٤٥ ، ٤ / ٨٦ ، والمفتاح في الصرف ٦٥ ، ونظم القرآن ٢٥٢ .

(٤) ثوب الكتاب ٤٣٣ ، والصرف الراقي ٧٧ .

(٥) الموسوعة المحيوية الصرفية ٢ / ٩٣ .

(٦) الكتاب ٤ / ٨٦ ، والمفتاح في الصرف ٦٦ .

(٧) شرح الشافية ١ / ١٧٩ ، ١٨٠ ، وأوضاع المسالك ٢ / ٢٦٥ .

وهكذا يتضح الدور البنائي الوظيفي لللاصقة التاء المربوطة، والتي لها أساسية في بناء اسم المرة، وما ذهبت إليه الدكتورة وسمية في أن ((الباء... ليس مورفياً يدل على المرة))^(١) لا يرتكبها الواقع اللغوي الذي يكشف عن البناء الوظيفي لهذه الاصقة، لأنه إذا كان الأمر كذلك لم يلتتصق البناء بلاحقة التاء، وبعبارة أخرى إنك ((إذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به آبداً على (فعلة) على الأصل، ! الأصل فعلة))^(٢).

ولا يدل بناء (فعلة) على المرة مطلقاً، لأنه قد يدل على مطلق الحدث أو يوقيع دلانية خاصة على هذا النحو: (فعلة) يأتي للمرة في نحو (ضربة) وتحل بالمصدرية في (رحمة)^(٣).

وتتحقق لاصقة التاء بناء فعل (فعـل)، لتشكيل فعلة (فعـل / لـ.) للدلالة على اسم الهيئة على هذا النحو:

فعل + لـ. (ة) = فعلة (اسم الهيئة)

ويدل هذا البناء على الهيئة إن كان بناء المصدر العام عليها في نحو: الجلـة والركـبة، كما يدل على الهيئة بالصفة في نحو: حـسن الرـكـبة، وجـلـست جـلـسة حـسـنة^(٤).

(١) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٢٩٦.

(٢) الكتاب ٤ / ٤٥، والمقتضب ٣ / ٣٧٢.

(٣) شرح الشافية ١ / ١٥٢، ١٥١.

(٤) شرح الشافية ١ / ١٨٠، وأوضع المسالك ٢ / ٢٦٥.

ويصاغ مصدر البناء ((من فعل تام متصرف، غير قلبي، وغير دال على صفة ملازمة، كفعال السجايا))^(١)، ولا يصاغ من غير الثاني مصدر للهيئة، كما يصاغ مصدر المرة منه، إلا ما شد من قولهم: اخْتَمَرَتْ خُمْرَةً، وَتَعَمَّمَ عِمَّةً^(٢) ...

ويأتي بناء (فعلة) على ضريبين: أحدهما لحال التي عليها المصدر ولا يراد بها العدد نحو: فلان حَسَنَ الجِلْسَةَ يراد بذلك أنه متى جلس كان جلوسه حسنة في أوقات جلوسه، إذ أن ذلك عادة في الجلوس، وثانيهما: أن يكون مصدراً كجميع المصادر لا يراد به حال الفاعل في (فعلة) نحو درَى فلان درَى^(٣) ...

وعبر برجشتراسر (Bergstrasser 1932) عن أسمى المرة والهيئة باسم النوع، وذهب إلى أنهما بناءان يخصان اللغة العربية، ولا يوجد نظيرهما في اللغات السامية الأخرى^(٤)، ويدل بناء (فعلة) على جموع القلة في نحو: فَتَيْ : فتية، وصَبَيْ : صبية^(٥). وتتحقق لاصقة التاء بناء فعل (ف.ع.ل)، لتشكيل فعلة (ف.ع / ل.ة) بدللات متعددة منها:

يدل بناء (فعلة) على المبالغة في صفة المفعول به، نكارة ذلك الفعل عليه نحو: ضَحْكَةً لِمَنْ يَضْحِكُ مِنْهُ النَّاسُ، وَلُعْنَةً لِمَنْ يَلْعَنُ مِنْهُ النَّاسُ، وَسُخْرَةً لِمَنْ يَسْخِرُ

(١) الموسوعة النحوية الصرفية ٣ / ٩٤: والصرف الورقي ٧٨، ٧٩.

(٢) أوضح المسالك ٢ / ٢٦٥.

(٣) الخصص ١٤ / ١٥٨، وشرح الشافية ١ / ١٨٠، ١٨١.

(٤) التطور النحوي للغة العربية ١٤، ١٠٤، وأبجية المصدر في الشعر الجاهلي ٢٨٩.

(٥) أوضح المسالك ٢ / ٢٥٨.

يسخر منه الناس^(١)... وقد يدل هذا البناء على الألوان في نحو: أحمرَة، والكُّ
والشُّهبة^(٢).

وإلى جانب هذه الدلالات يستعمل هذا البناء للدلالة على القدر، كالغُرْز
لقدار ملء من الراحة^(٣)، والخطوة لقدر ما بين القدمين، واللُّقمة لقدر ما يوضع
الغم من الطعام^(٤).

ومن خصوصية هذا البناء هي الدلالة على المفعولية أو الانفعالية بمعنى
الاستعداد في الأشياء، ويقال في نحو ذلك: فلان أديبة أي مستعد للأدب، مطير
عليه^(٥).

وتتحقق لاصقة التاء المربوطة كلاماً من بناء فعل (فـ / عـ لـ)، وفعل (فـ
عـ لـ)، و فعل (فـ / عـ لـ)، للدلالة على جموع الكثرة.

وتتحقق التاء (فعل) بينما فعلة (فـ / عـ لـ)، للدلالة على جموع
الكثرة، ويصاغ من وصف مذكر عاقل صحيح اللام نحو: كامل، كملة، وساحر
سحرة، وسافر، سفراً^(٦)...، ويصاغ ((من الناقص كـ (فـنا)، وحصة، وأكثر.
يستعمل في معنى الجموع منه مذوف التاء كالحصاء، والقنا))^(٧).

(١) ققه اللغة وسر العربية ٢٢٠، وشرح الشافية ١ / ١٦٢، ومعاني الأبنية في العربية ٧٢.

(٢) الكتاب ٤ / ٢٥، وشرح الشافية ١ / ١٥٦.

(٣) درة الغواص ١٧١.

(٤) ديوان الأدب ١ / ١٧٥.

(٥) مقدمة لدرس لغة العرب ٦٩.

(٦) أوضح المسالك ٢ / ٢٦٠، والصرف ٢٦٤.

(٧) شرح الشافية ٢ / ١٠٧.

وتلتصق لاحقة التاء المربوطة بـ (فعل) لبناء فعلة (فـ / عـ / لـ) ، للدلالة على جموع الكثرة^(١) ، وهو كثير في فعل نحو : قُرْطَه ، وَذِرْجَه ، ... وقليل في (فعل) ، و (فعل) نحو : غَرْد (وهو الْكَمَّة) : غَرْدَه ، وَفِرْدَه : قَرْدَه^(٢) .

وتلحق (فعل) لبناء فعلة (فـ / عـ / لـ) ، للدلالة على جموع الكثرة ((ويقاس في (فاعل) صفة للمذكر العاقل من معتن اللام نحو : قاضٍ : قضاة ، وغازٍ : غَزَّة ، ورامٍ : رَمَّة ، وخارٍ : عَرَّة))^(٣) ، ومنه قول الشاعر الأعشى^(٤) من البسيط :

إِنَّا كَذِلِكَ مَا نَحْفَى وَنَسْعِلُ

وينتقل بناء (فعلة) من جموع الكثرة إلى المبالغة في صفة اسم الفاعل ، لكتلة ذلك الفعل عليه نحو يقال : ضُحْكَة إذا كان يضحك من الناس ، وسُخْرَة إذا كان يسخر من الناس ، ولُعْنة إذا كان يلعن الناس ، كما يقال : وهناراً إذا كان كثير الكلام^(٥)

ويلاحظ من جمل ما تقدم : أن مورفيات الإنصاف (Agglutination) ، والتحول الداخلي (Flexion Interne) لا تتعارضان ، بل تعملان معاً في تشكيل أبنية متعددة ذات دلالات متنوعة ، وبها يتم بناء كل من فعلة (فـ / عـ / لـ) ، وفعلة (فـ / عـ / لـ) ، وفعلة (فـ / عـ / لـ) ، وفعلة (فـ / عـ / لـ) ، وفعلة (فـ / عـ / لـ) ، وفعلة (فـ / عـ / لـ) إذ لا أهمية للأصنفة التاء وحدتها في تشكيل تلك

(١) الكتاب ٣ / ٥٧٥.

(٢) البهجة المرضية ٢ / ٣٤٢ ، وارتفاع الضرب ١ / ٢٠٥ ، ودراسات أدبية وصرفية ٣٦.

(٣) الكتاب ٣ / ٦٣١ ، والمقتضب ٢ / ٢٢١ ، والموسوعة التجوية الصرفية ٣ / ١٤٤.

(٤) ديوانه ٥٩.

(٥) المذكر والمذكر - أبوبيكر بن الأنباري ٢ / ١٦٥ ، ١٦٦ ، وفقه اللغة وسر العربية ٣٣٠ ، ونزهة المطرف في علم الصرف ٢٥.

الأبنية، كما لا أهمية لكل من (فعل ، و فعل) الأنصاف بلا حقة الناء المربوطة.

- الألف والنون (ن، ان):

من اللواصق التي تؤدي وظائف بنائية صرفية، في اللغة العربية، وتلحق بعده الأبنية بدلالات متعددة.

تلحق بناء فعل (فَعَل)، لتشكيل فعلان (فَعَل / لَن) وهو يكون الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: السُّعدان، والضمoran، والصفات نحو: الرياد والعطشان، والعضبان^(١).....

وما كان من الجوع والعطش، فإنه أكثر ما يبني في الأسماء على (فعلان) نحو غرثان، وظمآن، وعطشان، وقالوا: غضبان وغضبي بمنزلة عطش يعطش عطش وهو عطشان؛ لأن الغضب يكون في الجوف كما يكون العطش^(٢).

ويدل بناء (فعلان) على الامتناع، والخلو، وحرارة الباطن نحو: عطش وغضبان^(٣) للممتنع غضباً^(٤)، ومنه قوله تعالى: « فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبْ أَسِيفاً »^(٥).

إن (فعلان) بناء من أبنية المبالغة كغضبان ونحوه إذ تلتصل الألف والنون بالآخر، لإعطاء معنى المبالغة من حيث كان في آخره لاحقة الألف والنون كالتشيية، وإن

(١) الكتاب ٤ / ٢٥٩.

(٢) الكتاب ٤ / ٢١، ٢٢، وأدب الكتاب ٤٦٦، وشرح الشافية ١ / ١٤٦.

(٣) شرح الشافية ٢ / ١٤٥، ١٤٦، والبيهقة المرضية ٢ / ٧٢. ومعاني الأبنية في العربية ٨٨.

(٤) الكشف ١ / ٦.

(٥) ٨٦ / صه.

الشبة في الحقيقة تضعيق وكذلك غضبان، وسكران كامل الصفتين من الغضب والسكر فكأنّ اللفظ مصارعاً للغط الشبة ضعفان في الحقيقة^(١)، والرحمن أيضاً يدل على المبالغة وهو أشد مبالغة من الرحيم، ويقال: رحمن الدنيا والأخرة، ورحيم الدنيا^(٢).

ويفيد بناء (فعلان) الحيدوث والتجدد في (الرحمن)، أما في (فعيل) فيفيد الشبوت، وجمع الله سبحانه وتعالى لذاته الوصفين، لأنّه لو اقتصر على (رحمن)، نظنّ ظان أن هذه صفة طارئة قد تزول وتحوّل ك (عطشان)، و(شبعان)، ولو اقتصر على (رحيم)، نظنّ أن هذه صفة ثابتة، دون الاستمرار، والتجدد^(٣).

ويدل (فعلان) على السعة والشمول في الرحمن، ((ولهذا يقرن الباري عزوجل استواه على العرش بهذا الاسم كثيراً كقوله تعالى: «الرحمن على العرش استوى»^(٤)، فاستوى على عرشه باسم (الرحمن)؛ لأن العرش محيط بالخلوقات، قد وسعها، والرحمة محطة بالخلق واسعة لهم... فاستوى على أوسع المخلوقات بأوسع الصفات))^(٥).

وتلحق لاصقة الألف والنون بناء فعل (فِعْل)، لتشكيل فعلان (فِعْلَان) ، للدلالة على جموع الكثرة ذلك ((إذا أردت بناء أكثر العدد كسرته على (فعلان)... نحو: جيران، وقيعان، وتيجان))^(٦).

(١) بداع الفوائد ١ / ٢٠، ٢١.

(٢) الكشاف ١ / ٦، والبحر الخبيظ ١ / ١٦، ١٧، والبرهان ٤ / ٥٠٢.

(٣) معاني الأبنية في العربية ٩١، ٩٢، والتعبير القرآني ٣٨، ٣٩. ولمسات بيانية في نصوص من التترizin ٣٧.

(٤) ٥ / طـ ٢٠.

(٥) التفسير القبم ٣٦، ٣٧.

(٦) الكتاب ٣ / ٥٩٠.

ويأتي (فُعلان) جمعاً لأربعة أبنية: فعل (فـ / عـ لـ)، وفعل (فـ / عـ لـ)
وفعل (فـ عـ لـ)، وفعل (فـ عـ لـ)، ومثال (فعل) جَحَلٌ -جِحْلَان، و(فعل) حـ
خـرـبـ -خـرـبـان، و(فعل) نحو: صـنـوانـ - صـنـوانـ، و(فعل) نحو: حـشـ: حـشـانـ، وحـشـ
حـشـانـ، لأن (فُعلان)، و(فُعلان) أختان^(١)، ويقاس في المعتل من بنات الواو التي دـ
عـينـ (فُعلان) نحو: حـوتـ: حـيـثـانـ، وعـودـ: عـيـدـانـ^(٢)....

وقد يكون (فُعلان) بناءً من أبنية المصادر نحو: حـرـمـهـ يـحرـمـهـ حـرـمـانـ، وـوـ
الـشـيـءـ يـجـدـهـ وـجـدـانـ، وـأـتـيـهـ إـتـيـانـ، وـقـالـواـ: لـقـيـةـ لـقـيـانـ، وـغـرـفـهـ عـرـفـانـ^(٣).

وللاصقة الألف والنون دلالات بنائية أخرى، وهي عندما تلتصرق بـ فعل (فـ
عـ لـ) تشكل (فُعلان) بـ دلالات متعددة.

ويأتي بناء (فُعلان) في الاسم والصفة ((فـالـسـمـ نحو: عـثـمـانـ، وـذـكـراـ،
وـذـبـانـ، وهو كثير في أن يـكـسـرـ عليه الواحد للجمع نحو: جـرـبـانـ، وـقـضـبـانـ، وـانـهـ
نـحـوـ: غـرـيـانـ، وـخـمـصـانـ))^(٤).

ويستعمل هذا البناء للدلالة على جموع الكثرة ويأتي جمعاً لكل من فـ
(فـ / عـ لـ) نحو: جـمـلـ: جـمـلـانـ، وـفـعلـ (فـ / عـ لـ) نحو: بـطـنـ: بـطـنـانـ، وـفـ
(فـ / عـ لـ) نحو: ذـئـبـ: ذـئـبـانـ، وفي مضاعفه نحو: زـقـ: زـقـانـ، وجاء في فعل (فـ /
لـ) في المضاعف نحو: حـشـ - حـشـانـ^(٥)، ويقل في جمـعـ فـاعـلـ (فـ / عـ لـ) نحو

(١) الأصول ٢ / ٤٥٩، وارتفاف الضرب ١ / ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، والصرف ٢٧١، ٢٧٠.

(٢) الكتاب ٢ / ٥٩٠ وما بعدها.

(٣) الكتاب ٤ / ٨، وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٢٢٥.

(٤) الكتاب ٤ / ٢٥٩.

(٥) الأصول ٢ / ٤٦٠، وارتفاف الضرب ١ / ٢٠٧، وكشف الخصاصة ٣٦٢، والصرف ٢٧١.

راكب: رُكْبَان، وفارس: فُرْسَان، وصاحب: صُحْبَان، وجمع أفعال (ف / ع / ل) نحو: أسود: سودان، وأحمر: حُمْرَان^(١).

وقد استعمل في القرآن الكريم هذا الجمجم للدلالة على القلة النسبية^(٢)، كقوله تعالى: «وَالَّذِينَ إِذَا ذُكْرُوا يَأْيَاتٍ رَّبِّهِمْ لَمْ يَخْرُجُوا عَلَيْهَا صَمِّاً وَعَمِّيَّا»^(٣).

وقيل: إن خصوصية (فعلان) هي ((الدلالة على الوحدة أو الأصل في التوصف تقول: (نهران) للذى كانه وحدة الأنهر أو مصدرها))^(٤)، وبدل (فعلان) على المصادر في نحو: الشُّكْرَان، والغُفرَان^(٥).

وتلخص لاحقة الألف والنون ببناء فعل (ف / ع / ل)، لتشكيل فعلان (ف / ع / ل / ان) وهو بناء من أبنية المصادر التي تدل على الحركة والاضطراب، ويمكن توضيح ذلك على الشحو الآتي:

فعل + ل. (ان) ← فعلان ← الحركة والاضطراب

يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ): ((ومن المصادر التي جاءت على مثالِ واحدِ حين تقارب المعاني قوله: الزوان، والنقران، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع، ومثله العَسَلان، والرَّئْكَان..... والغَلَان، لأنَّ زعزعة البدن وتحركه، ومثله: الغَيَان، لأنَّ تخيُّش نفسه وتثور، ومثله الخَطَرَان، واللَّمَعَان، لأنَّ هذا اضطراب

(١) الكتاب ٣ / ٦٦٤، والمذهب في علم التصريف ١٩٧.

(٢) معاني الأبنية في العربية ١٥٨.

(٣) ٧٣ / الفرقان ٢٥.

(٤) مقدمة لدرس لغة العرب ٧٠.

(٥) الكتاب ٤ / ٨.

وتحريك...)^(١)، وقابلوا في هذا البناء ((بتوالي حركات المثال توالى حركة الأفعال))^(٢).

ويبني (فعلان) من الجذور العاملة نحو : عَسَلٌ : عَسَلَانًا ، ومن جذور المعنى الفائي نحو : وَهَجٌ : وَهَجَانًا ، ومن جذور المعتل العيني نحو طَازٌ : طَازَانًا ، ومن جذور المعتل اللاممي نحو : غَلَى : غَلَيَانًا^(٣).

وجعل ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) هذا البناء من باب مناسبة الألفاظ لمعانيها^(٤) وهو ما يعرف في الدراسات اللغوية الحديثة بالأنوماتوبيا (Onomatopoeia)^(٥).

وقد يجوز أن يكون هذا البناء ((لَا لَا حرفة فيه ولا اضطراب نحو : مَيْلَا) ومَوْئِلَان ، وشَنَانٌ وما أشباهها)^(٦)، ويأتي بناء (فعلان) في الأسماء والصفات فالأسماء نحو : الكَرْوانُ والعَلْجَان ، والصفات نحو : انْقَطْوان ، والزَّفِيَان^(٧).

يبدو ، أن لاصقة الألف والنون هي ذات وظائف صرفية بنائية ، وتلحق به (فعل) لتشكيل (فعلان) ، و(فعلان) ، و(فعلان) ... بوساطة التحريك الداخلي (Flexion Interne) ، ولا يفهم من ذلك أن لاصقة الألف والنون تقوم بهما (فعلان) فقط ، دون الأبنية الأخرى ؛ لأن كلاً من (فعلان) ، و(فعلان) ، و(فعلان)

(١) الكتاب ٤ / ١٤ وما بعدها ، والنصريف ٢ / ٦ ، وفقه اللغة وسر العربية ٤٤٢ ، ودرة القواص ١٤٧ . وشرح الشافية ١ / ١٥٦.

(٢) الخصائص ٢ / ١٥٢ .

(٣) الزواائد في الصيغ في اللغة العربية ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

(٤) الخصائص ٢ / ١٥٢ وما بعدها ، والافتراج ٢٦ .

(٥) Language – Sapir 7, 8, The way of Language-An Introduction 9.

(٦) دقائق التصريف ١٣٢ .

(٧) الكتاب ٤ / ٢٥٩ .

أيضاً مصاغ بوساطة لاصقة الألف والنون، وخير دليل على ذلك إذا حذفنا اللاصقة منها تبقى (فعل)، و(فعل)، بدلالات تختلف عن الدلالات التي ندركها عند إلصاقها بلائحة الألف والنون، وكل ذلك دليل على أن نظامي الإلصاق، والتحول الداخلي يعملان معاً في تشكيل أبنية متعددة بدلالات متعددة.

- الألف المقصورة، والممدودة (اـ، اـ، اـ، اـ) :

تؤدي هاتان اللاصقتان، في اللغة العربية، وظائف صرفية بنائية، وفيما يخص لاصقة الألف المقصورة، تلحق بناء فعل (فـعـل)، لتشكيل فعل (فـعـ / لـ)، للدلالة على جموع الكثرة.

ت

فعل + لـ ← فعل ← جموع الكثرة.

ويأتي بناء (فعلـ) جمعاً لستة أبنية، ويكون قياسياً في فعال (فـ / عـ، لـ) بمعنى مفعول (مـ فـ / عـ، لـ)، وهو يستوي فيه المذكر والمؤنث، نحو يقال: قـتـلـ في جمع قـتـلـ بمعنى مـقـتـلـ، وجـرـحـيـ في جمع جـرـبـ بمعنى مـجـرـبـ (١)..... ويطرد هذا الجمع لما دل على آفة من هـلاـكـ، أو تـوـجـعـ، أو تـشـتـتـ نحو: قـتـلـ، وجـرـحـيـ، ومرـضـيـ، وهـلـكـيـ، وأسـرـيـ (٢).....

ويستعمل هذا البناء جمـعاً سـمـاعـيـاً لـ (فـ / عـ، لـ) نحو: زـمـنـ: زـمـنـيـ، وهرـمـ: هـرـمـيـ، وضـمـنـ: ضـمـنـيـ..... وفـعلـانـ (فـعـ / لـ، نـ) نحو: سـكـرـانـ: سـكـرـيـ، وفـيـعـلـ (فـيـ / عـ، لـ) نحو: مـبـتـ: مـبـتـيـ، وفـأـفـعـلـ (فـأـفـ / عـ، لـ) نحو: أحـمـقـ:

(١) الكتاب ٣ / ٦٤٧، وارشاف الضرب ١ / ٢٠٥.

(٢) شرح الشافية ٢ / ١٢٠، والتصریح ٢ / ٢٠٧، ودراسات أدبية وصرفية ٢١٦.

حَمْقِيٌّ، وفَاعِلٌ (فُ. / عُ. ل.) نَحْوٌ : هَالِكٌ؛ هَلْكَى، وسَاقِطٌ : سَقْطِي^(١)... ((وليس يجيء في كل هذا المعنى، لم يقولوا : بَخْلَى ولا سَقْمَى، جاءوا بناء الجمع على الواحد المستعمل في الكلام على القياس، وقد جاء منه شيء كثير على (فعالٍ)، قالوا بَنَامِي، وَأَيَامِي، شَبَهُوهُ بـ (وَجَاعِي)، وـ (جَبَاطِي)، لأنها مصائب قد ابتلوا بها، فشبّه بالأوجاع حين جاءت على (فعلٍ))^(٢).

ويأتي بناء (فعلٍ) في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو : سَلْمَى، وعَلَقُورٌ والصفات نحو : غَيْرَى، وعَطْشَى، وتلتقي لاصقة الألف المقصورة بناء فعل (ف ل)، لتشكيل فعلٍ (فُ. ع / ل.) وهو يأتي أسماؤه نحو : ذَكْرَى، وذَفْرَى، ولا يصفه^(٣).

وتلتقي لاصقة الألف المقصورة بناء فعل (فُ. ع ل)، لتشكيل (فعلٍ) (فُ. ع / ل.) وهو يستعمل في الاسم والصفة ((فالاسم نحو : البُهْمِي، والجُمْيُ والصفة نحو : حُبْلَى، وآثْنَى))^(٤)، وبدل على المصدر في نحو : رَجَعَتُهُ رُجْعَنِي، وبشَرَشَرِي^(٥).

أما ما يخص لاصقة الألف الممدودة فهي تلتقي بناء فعل (فُ. ع ل) لتشكيل فعلاء (فُ. ع / لُ. ع).

(١) الكتاب ٢ / ٦٤٩، ٦٥٠، وشرح الشافية ٢ / ١٢٠؛ وأوضاع المسالك ٢ / ٢٦، والبهجة المرحمية ٤

.٢٤٢

(٢) الكتاب ٢ / ٦٥٠.

(٣) الكتاب ٤ / ٢٥٥.

(٤) الكتاب ٤ / ٢٥٦.

(٥) الكتاب ٤ / ٤٠، وارشاف الضرب ١/٢٩٦.

ويأتي بناء (فعلاً) في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: طرقاء، وخلفاء، وقصباء، والصفات نحو: سوداء، وحمراء، وزرقاء^(١)، وكل من طرقاء، وخلفاء، وقصباء، اسمًا للجمع وقد يكون اسمًا للمفرد نحو: صحراء، وهضباء، وحرباء...، ويدل هذا البناء على أبنية بعض المصادر، في اللغة العربية، نحو: سراء، وضراء^(٢)....

وتتحقق لاصقة الألف الممدودة بناء فعل (ف. / ع. ل) لتشكيل فعلاً (ف. / ع. / ل.)، إذ يأتي في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: الرخاء، والخيلاء، والصفات نحو: العشاء، والتفساء^(٣).

ويشكل (فعلاً) بناءً من أبنية جموع الكثرة، ويكون جمعاً قياسياً لبناء (فعيل) (ف. / ع. ل)، سوى معتل اللام أو المضعف، إذا كان بمعنى فاعل (ف. / ع. ل) نحو: شريك: شركاء، وشقيق: شفاء، وخصب: خصاء، أو بمعنى مُفاعِل (م. / ف. / ع. ل) نحو: جليس: جلساء، وخلط: خلطاء^(٤)....

وبالاستناد إلى السياق يمكن تحديد نوعية كل من (فعيل) الذي هو بمعنى (فاعل)، أو بمعنى (مَفْعول)، أو بمعنى (مُفاعِل)، ولهذا قيل: إن كل بناء مكون ((من مكونات سياق ظرف معين))^(٥).

(١) الكتاب ٤ / ٢٥٧.

(٢) ارشاد الضرب ١ / ٢٩٩.

(٣) الكتاب ٤ / ٢٥٧، ٢٥٨.

(٤) الكتاب ٣ / ٦٢٤، وشرح الشافية ٢ / ١٥٨، والموسوعة النحوية الصرفية ٢ / ١٥٣، ١٥٤.

(٥) اللغة والمعنى والسياق ٢١٥، ٢٤٢، والأنسنية التوليدية والنحو بلدية وقواعد اللغة العربية - النظرية للأنسنية ١٤٠.

ويكون بناء (فَعَلَاء) جمعاً لـ (فاعل) من وصف يدل على الغريرة، وـ الفطرية غير المكتسبة نحو: عاقل: عُقَلَاء، وشاعر: شُعَرَاء^(١)... ولكن هذا مقياس، لأنـه ((ليس في كلام العرب (فاعل) وجمعه (فَعَلَاء) إلا شاعر وشُعَرَاء وجاز أن يجمع (شاعر) على (شُعَرَاء)، وفَعَلَاء جمع (فَعِيل) لا (فاعل)، لأنـ من العـ من يقول: شَعْرُ الرـجـل إذا قال: شـعـراـ، كما قال: شـعـرـ، ومن قال شـعـرـ: فالقياس يجيـء الوصف على (فـعـيل)، فـتـجـبـواـ ذـلـكـ، لـئـلاـ يـلـتـبـسـ بـشـعـيرـ، ثـمـ أـتـواـ بـالـجـمـعـ ذـلـكـ الأـصـلـ))^(٢).

وذكر رضى الدين الأسترابادي (ت ٦٨٦ هـ) أنـ (فَعَلَاء) يجوز أنـ يـكـ نـسـجـاـيـاـ النـفـسـيـةـ سـوـاءـ أـكـانـ لـمـدـحـ أوـ الذـمـ نحو: شـجـعـاءـ، وـجـنـاءـ^(٣)... أوـ يـكـادـ يـخـدـ بالـأـمـورـ الـمـعـنـوـيـةـ نحوـ يـقـالـ: (الـقـلـاءـ) لـمـ فـيـهـ ثـقـلـ الرـوـحـ^(٤).

ويتصـحـ ماـ تـقـدـمـ: أنـ لـاصـفـةـ الـأـلـفـ الـمـدـوـدـةـ (ـءـ .ـاـ .ـاـ)، بـوـسـاطـةـ عـمـ التـحـولـ الدـاخـلـيـ (Inteinal Alteratica)، تـقـومـ بـوـظـائـفـ صـرـفـيـةـ بـنـائـيـةـ، وـتـشكـلـ بـعـدـ أـبـنـيـةـ جـمـعـ التـكـسـيرـ.

وـلـاـ تـقـفـ الـوـظـائـفـ الـبـنـائـيـةـ لـلـوـاـصـقـ التـصـرـيفـيـةـ عـنـ الـأـبـنـيـةـ الـتـيـ تـقـدـمـ ذـكـرـهـ. تـشـتـرـكـ لـاصـفـاتـ تـصـرـيفـيـاتـ فـيـ بـنـاءـ كـلـمـةـ وـاحـدـةـ، لـتـأـدـيـ وـظـائـفـ صـرـفـيـةـ بـنـائـيـةـ، وـتـمـةـ تـسـمـيـةـ هـذـهـ الـأـبـنـيـةـ بـذـوـاتـ (الـثـنـائـيـةـ الـلـصـقـيـةـ) وـهـوـ مـاـ يـعـرـفـ بـ (Inflativity). أوـ الـأـبـنـيـةـ ذـاتـ السـابـقـةـ الـلـاحـقـةـ (Prefix - Suffix) (Agglutination).

(١) الكتاب ٣/٦٢٢، وشرح الشافية ٢/١٥٨، والصرف ٢٧٢، والصيغ الإفرادية العربية نـشـأـ وـتـطـورـهاـ ١٩٥.

(٢) ليس في كلام العرب ٣٥٧.

(٣) شرح الشافية ٢/١٥٨، ومعاني الأبنية في العربية ١٧٠.

(٤) معاني الأبنية في العربية ١٦٧.

فمن هذه الأبنية نقف عند بناء (مفعولة) وهو يتكون من سابقة الميم، ولاحقة الناء المربوطة، ويمكن توضيح ذلك بهاتين المعادلتين الآتتين:

$$\text{السابقة} + \text{الجذر} + \text{اللاحقة} = \text{بناء جديـد} \quad \leftarrow \quad (1)$$

$$\text{م} + \text{ فعل} + \text{ اللاحقة} = \text{مفعولة} \quad \leftarrow \quad (2)$$

ويشكل مفعولة^(٥) (مـ فـ / عـ / لـة) بناء قياسياً من أبنية اسم الآلة نحو: مكـسـحـة، ومـكـسـسـة، وـمـسـلـة، وـمـطـرـفة^(٦).....

ونجد الإشارة إلى أن الأبنية التي تتكون من اشتراك لاصقتي الميم، والناء المربوطة تفقد وظائفهما التركيبية، بيد أن هذا لا يعني أن اللواصق التصريفية كلها تفقد وظائفها التركيبية الأساسية؛ عند اجتماع لاصقين منها في بناء الكلمة واحدة ومثال ذلك في: (الرجلان) فإن (ال) الاصقة، والألف والنون اللاحقة لا تفقدان وظائفهما التركيبية عند إجتماعهما معاً.

ومن الأبنية التي ذات الثنائية اللصيقية بناء (أفعيلة) وهو يتكون من سابقة (الهمزة)، ولاحقة الناء المربوطة على النحو الآتي:

$$\text{السابقة} + \text{ فعل} + \text{ اللاحقة} = \text{بناء جديـد} \quad \leftarrow \quad (1)$$

$$\text{أ} + \text{ فعل} + \text{ة} = \text{أفعـلـة} \quad \leftarrow \quad (2)$$

ويدل بناء أفعيلة (ءـ فـ / عـ / لـة) على جمع من جموع التكسير للدلالة على القلة، ويكون جمعاً لغير الثلاثي (الرابعى) من بناء فعال (فـ / عـ / لـ)، ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ): وما كان (فعالاً) إذا كسرته على بناء أدنى العدد كسرته على

(٥) يصاغ من هاتين الاصقين بناء مفعولة (مـ فـ / عـ / لـة)، لدلالة على المكان، وسبأني الحديث عن ذلك في الدلالة المكانية.

(٦) الكتاب ٤ / ٩٤، وشرح الشافية ١ / ١٨٨، ومعاني الأبنية في العربية ١٢٦.

(أفعيلة)، وذلك قوله: حِمَارٌ وَأَحْمَرَةُ، وَحِمَارٌ وَأَحْمَرَةُ، وَإِزَارٌ وَأَزِرَةُ، وَرِأْيَةُ، وَأَمْثَلَةُ، وَفِرَاشٌ وَأَفْرِشَةُ، هذا إذا كان (فعال) صحيحاً، أما إذا كان مضاعفاً فإنهم يجاوزوا به أدنى العدد وإن عنوا الكثير تركوا ذلك كراهية التضعيف نحو: جلال وأجلد وكنان وأكينة... وإذا كان معتلاً فلا يجاوزون به أدنى العدد نحو: رشاء وأرضية، ورب وأردية... وقد يكون معتن اللام نحو: خوان وأخونة، ورواق وأروقة.^(١)

ويكون جمعاً للقلة في بناء فعال (فـ / عـ لـ)، وهو نظير فعال (فـ / لـ)، من حيث الزيادة، والتحريف، والسكنون إلا أن أوله مفتوح نحو: زمان، آزمه، ومكان: أمكينة، وسماء: أسمية، وعطاء: أغطية...، ويكون جمعاً للقلة في فعال (فـ / عـ لـ) وهو متزلج فعال (فـ / عـ لـ)، لأنه ليس بينهما شيء إلا الكسر والضم نحو: غراب، وأغنية، وبغاث، وأبغاث، وقالوا في المضاعف دباب: أذية^(٢).

ويكون جمعاً للقلة في بناء فعيل (فـ / عـ لـ) نحو: رغيف، وأرغفة، وكثي وأكثية^(٣)، وقالوا في المعتل: قري وأقري، وفي المضاعف: سرير وأسرة^(٤)....

يتضمن مما سبق: أن هناك لواصق متعددة دالة على جموع التكسير سواء أكد للقلة أو الكثرة، منها: سابقة الهمزة، ومحض التضعيف، ولاحقة الناء المربوطة والألف والنون، والألفان المقصورة والممدودة، إلى جانب (أفعيلة) المكون من سابقة الهمزة، ولاحقة الناء المربوطة، إذ تشكل لا حمة الهمزة بناء (أفعيل)، للدلالة على القلة، وتشكل لاصقة التضعيف بناء (فعل)، للدلالة على الكثرة، وتشكل لاصقة الناء.

(١) الكتاب ٣ / ٦٠١، ٦٠٢، والأصول ٢ / ٤٧٢، وكاشف الخصاصة ٣٥٥، ٣٥٦، وموجز التصريف .٥٥

(٢) الكتاب ٣ / ٦٠٢ وما بعدها، والأصول ٢ / ٤٧٢، ٤٧٣، والقرب ٢ / ١١٨.

(٣) الكتاب ٣ / ٦٠٤.

(٤) الأصول ٢ / ٤٧٣، والقرب ٢ / ١١٩.

المربوطة طائفة من الأبنية منها (فعلة) لجموع القلة، و(فعلة، وفعلة، وفعلة) لجموع الكثرة، وتشكل لاصقة الألف والنون (فعلان، وفعلان) للدلالة على جموع الكثرة، وتشكل لاصقتنا الألف المقصورة والممدودة بناء (فعلى، وفعلاء)، للدلالة على الكثرة، وتشكل لاصقتنا السهمزة والناء المربوطة بناء (أفعلة) للدلالة على القلة.

وخلال ما يراه الدكتور عبد الصبور شاهين من أن ((جمع التكسير من أهم الأبواب التي تتجلى فيها ظاهرة (التحول الداخلي)), في الكلمة العربية، فهو ليس جمعاً يعتمد على لاصقة))^(١) فإن البحث المستند إلى المنهجية العلمية يكشف عن أن جموع التكسير تعتمد عملية الإلصاق في تشكيل عدد غير قليل من أبنيتها كما سبق.

ولما تنتصر دلالات اللواصق البنائية، في اللغة العربية، عند هذا الحد، وإنما تتعدها إلى نوع آخر من اللواصق وهي تعرف باللواصق المركبة^(٢) (Compound Affixes) وتألف من لاصقتين تصريفيتين متاليتين، وخبير مثال على ذلك، في العربية، هو لاحقة (ية) المركبة من الباء المشددة، والناء المربوطة وهي تدل على المصدر الصناعي، و((يقال له المتحوت)).^(٣)

ويذهب المحدثون من اللغويين إلى أن المصدر الصناعي هو اسم مصوغ عن اسم آخر، بالحاق باء مشددة بعدها ناء مربوطة: نحو: الإنسانية، والحرية، والكلاسيكية، والتقدمية^(٤) ...

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية، ١٣٣.

(٢) أبنيه المصدر في الشعر الجاهلي ٤١٨

(٣) قاموس الأعراب ١٦١.

(٤) أبنيه الصرف في كتاب سبويه ٤١٩، والمدخل إلى علم الصرف ٨٢؛ والموسوعة التجوية الصرفية ٢/٩٦، والصرف ١٢٩، ١٤٠؛ واللغة العربية عبر القرون ٨٩.

ومن ناحية تكوينها الصوتي لا تشكل هذه اللاصقة المركبة بنية مقطعة .
تشكل مقطعاً مع المضونات والضواحم التي قبلها شأنها في ذلك شأن اللواصق الأخرى.
بخلاف ما ذهب إليه الدكتور عبد الصبور شاهين من أن البنية المقطعة لهذه اللافحة (ص ص م ص) ولا تسجم مع الطبيعة البنائية لنظام المقطع العربي ، فهي معروفة في اللغات الأوربية ، وبناء على ذلك ذهب إلى أن أصل اللاصقة هو (والنهرة لا تظهر مطلقاً ، لأنها مدرجة في الكلام دائمًا)^(١)

ومن الطبيعي آلا تشكل اللواصق التصريفية بنية مقطعة تامة ، وأن التقطيعي لللاصقة (يـة) على هذا النحو (ص ص م ص) صحيح غير موجود في العربية على هذا النحو ، بل تتحد الياء الأول (الصادمة الأولى) من اللاحقة مع الصوت أو الصوت الجذري مثلاً في (إنسانية) تتحد الياء الأول مع الصوت الجذري ، لتشكل مقطع متوسط مغلق ، وتكون البنية المقطعة لـ (إنسانية) في الوقف على النحو الآخر (ءـن / سـ / نـيـ / يـة) ، ويتبين أن لاصقة (يـة) تشكل مقطعاً مستقراً جانب مقطع آخر بوساطة الصوت الذي قبله.

هذا فيما يخص بالبنية المقطعة للاحقة (يـة) ، وما يخص الناحية البنائية الدلالة فإنها تدل على الحدث ، وتبني من الاسم المبني نحو : كيفية ، وأذانية ، وكمية ،
واسم المشتق نحو : شاعرية ، وواقعية ، ومسؤولية واسم المركب ، والمشتق ، والجذري
نحو : ماهية ، وصيانية ، وملائكية ، واسم الأعجمي نحو : ديمقراطية
وارستقراطية ، وفقرية وقد تكون لاصقة المصدر الصناعي (يـة) مرتجلاً نحو
آبوبية ، ورهبانية ، وفروسيـة وتدل على ما يحيط به من الهيئات والأحوال نحو

(١) النهج الصوري لبنيـة العـربـية ١١١، ١١٢، ٩٨.

رجعية، وتقديمية، وخصوصية، وعمومية، وشيوعية... فكل من هذه الأمثلة لها دلالة خاصة تتناسب معها.^(١)

إن وظيفة لاحقة المصدر الصناعي ((هي الإشارة إلى معنىًّا جديداً، هو المعنى المأخذ من الأشياء والأعيان وغيرها، فهي تتلبس على صفة تجد إطلاقها في المصدر الصناعي فالإلهية مثله ليست الإله، وإنما صفة للإله وهي كونه إله)).^(٢)

وتجدر الإشارة إلى أن لاحقة الباء هذه لا تدل على النسبة، ولا لاحقة التاء المربوطة لا تدل على التأنيث، وإنما تنقل الوصف إلى الاسم.^(٣)

وتؤدي لاحقة المصدر الصناعي بشحنات عاطفية في استخدامات متكلمي اللغة، وتتصف الجذور الملتصقة بها بقوتها على التأثير في النفس، ومن أمثلة ذلك: الحرية، والاشراكية، والديكتاتورية، والتقدمية، والرجعية..... وطغيان الجوانب العاطفية في مثل هذه الأبنية هو ما أهلها، لأن تكون وسيلة فعالة لتقريب مأرب السياسيين في التأثير في العامة.^(٤)

(١) الصرف ١٣٩، ١٤٠، والصرف الوافي ٧٩ وما يعادها.

(٢) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٣٢٠.

(٣) المنهج الصوتي للبنية العربية ١١٢؛ ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٧٩، وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٣٣٠.

(٤) وصف اللغة العربية دلاليًّا ١٦٣.

الفصل الثالث

الدلالة التصريفية والسياقية

المبحث الأول : الدلالة التصريفية

المبحث الثاني : الدلالة السياقية (الزمنية)

الفصل الثالث

الدلالة التصريفية والسياقية

لست هنا بسبيل إيراد مقدمة لهذا البحث، قدر ما نريد أن نحدد الفرق بين مصطلحي (المعنى) و(الدلالة)، فإذا كان (المعنى) لصيق المورفيمات الحرة (المفردات المعجمية) قبل أن تنضوي تحت إطار تنظيمي يعرف بالجملة، وقبل أن تستحيل الجملة تركيباً، بعد إجراء التغييرات عليها بوساطة أسلوب (الباراديكمي) (Paradigm)، في (الدلالة) مصطلح قرین الجملة والتركيب.

إن تحرى الدقة في استخدام التعبيرات وجعلها عنوانات للفصول والباحث المترغعة عنها ينأى بنا عن مهاري الزلل، عليه فإن السمات الوصفية للواصق المستمد من تعاملاتها المتنوعة مع المكونات التحوية، من زمان ومكان... تفضي بنا إلى استقرار السمة المعنوية تميزةً من السمات الأخرى والمراد بذلك متابعة ما تؤديه هذه اللواصق معانٍ بحثية بعيداً عن الوظائف التحوية الأخرى ضمن الجملة أو المستوى (السيتاكمي Syntagme) أو التركيب على المستوى (الباراديكمي) (Paradigm).

المبحث الأول: الدلالات التصريفية

يؤدي بعض اللواصق التصريفية (Inflectional Affixes) وظائف دلالات معنوية إلى جانب دلالاتها البنائية، والتركيبية، وتحري علماء اللغة العلاقة بين البصريفة، وما يكون لها من دلالة معنوية خاصة، فقد رصدوا أبنية متعددة من قبيل دلالات معنوية متعددة^(١).

وقد تدل لاصقة من اللواصق على معانٍ متعددة، ((ذلك أن الدلالة لا تقتصر على مدلول الكلمة فقط، إنما تحتوي على المعاني ... التي يمكن أن تأخذها ضد السياق اللغوي، إذ إن المفردات، في الحقيقة، لا تحمل في ذاتها دلالة مطلقة، إنما تحمل دلالتها، انطلاقاً من السياق الذي تظهر المفردة فيه))^(٢).

وتقوم اللواصق التصريفية بتنظيمها الثلاثة (السوابق، والمقحمات، وللواخر) بوظائف دلالية معنوية.

السوابق (Prefixes):

هناك طائفة غير قليلة من الأبنية المتتحمة بالسوابق التي لها دلالات معنوية متعددة منها:

- همزة (ء ، ؟):

تقديم أذ للاصقة الهمزة دلالات بنائية، وتركيبية في اللغة العربية، غير أنها دلالاتها لا تقتصر عند هذا الحد، بل تتعداه إلى دلالات معنوية متعددة منها:

(١) أبنة المصدر في الشعر الجاهلي، ٣٨١، ٣٨١.

(٢) الألسنية عنم اللغة العربية - المبادي، والإعلام، ٢١١.

إنها تعني الصيغة أي صار ذا كذا نحو: أَخْدَأَ الْبَعِيرُ، أي صار ذا غُدة، وأفْلَسَ الرَّجُلُ إذا صار ذا فلوس، وَالْبَنَ الرَّجُلُ إذا صار ذا بَنَينَ^(١).... والأمثلة كثيرة.

وتأتي لاصقة المهرزة بمعنى الحينونة والبلوغ (الاستحقاق)، مثال ذلك: أَحْصَدَ الزَّرْعَ بِمَعْنَى بَلْغَ الْحَصَادَ، وَحَانَ أَنْ يَحْصُدَ، وَتَقُولُ: أَحْمَدَتْهُ بِمَعْنَى وَجْدَتْهُ مَسْتَحْقًا لِلْحَمْدِ، وَتَقُولُ: أَقْطَعَ النَّخْلَ إِذَا كَانَ مَسْتَحْقًا لِلْقِطْعِ^(٢).

وقال رضي الدين الأسترابادي (ت ٦٨٦ هـ): إن معنى الحينونة ((هو في الحقيقة بمعنى صار ذا كذا، أي صار الزرع ذا حصاد، وذلك بحينونة حصاده، ونحوه أَجَدَ النَّخْلُ، وَأَقْطَعَ، وَيَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ أَلَامَ مِثْلَهِ: أي حان أن يلام)).^(٣)

وترد بمعنى الدعاء نحو: أَسْقَيْتُهُ إِذَا دَعَوْتَ لَهُ بِالسُّقْيَا، أو ترد بمعنى التمكين من الشيء والإعانة نحو: أَحْفَرْتُهُ أَيْ مَكْتَهُ مِنْ حَفْرَهُ^(٤)، وترد بمعنى التعريض نحو: أَبْعَثْتُ الشيءَ إِذَا عَرَضْتَهُ لِلْبَيْعِ، وَأَقْتَلْتُ الرَّجُلَ إِذَا عَرَضْتَهُ لِلْقَتْلِ^(٥)، وترد بمعنى السلب والإزالة، مثل: أَقْسَطْ زَيْدٌ إِذَا أَزَالَ عَنْ نَفْسِهِ الْقَسْوَطَ، وَأَشْكَيْتُ زَيْدًا إِذَا أَزَلْتُ شَكَابَهُ، وَأَعْجَمْتُ الْكِتَابَ إِذَا أَزَلْتُ عَجْمَتَهُ بِنَقْطَهِ^(٦).

(١) الكتاب ٥٥/٤، وأدب الكاتب ٣٤٥، ٣٥٧، ٤٩، والمفتاح في الصرف ٤٩، وتصريف الفعل ٦٧.

(٢) الكتاب ٦١/٤، وأدب الكاتب ٣٤٥، وزهرة الطرف في علم الصرف ١٤.

(٣) شرح الشافية ٩٠/١، ودروس التصريف ٧٢.

(٤) زهرة الطرف في علم الصرف ١٤، وشرح الشافية ٩١/١، وارتفاع الضرب ٨٢/١.

(٥) الكتاب ٥٩/٤، وأدب الكاتب ٣٤٢، ٣٥٦، والمفتاح في الصرف ٤٩، وصيغة أفعى بين التمدوين واللغويين ١٦، ١٧.

(٦) المفتاح في الصرف ٤٩، وشرح الشافية ٩١/١، وارتفاع الضرب ٨٢/١، وتصريف الفعل ٦٨.

وتكون ((بمعنى الدخول في الشيء نحو: أظلم إذا دخل في الظلام))^(١)
يعنى التكثير نحو: أَلْبَنَ الرجل إذا كثُرَ عنده اللبن، وأَعْالَ الرجل إذا كثُرَت عيال
وأَضَبَّ المكان إذا كثُرَ ظباؤه^(٢)، أو يعنى وجدته بصفة كذا نحو: أَحْمَدَتُ الْمَرْجَ
يعنى إذا وجدته محموداً، وأَخْلَقَتُه إذا وجدته بخيلاً، وأَكْرَمَتُه إذا وجدته كريماً^(٣)،
يعنى الوجود نحو: أَبْصَرَه يعنى وجود البصر^(٤)، وتكون بمعنى الوصول إلى العد
الذى هو أصله، نحو: أَشْعَرَ، وأَعْشَرَ إذا وصل إلى التسعة، والعشرة^(٥).

وتأتي بمعنى الهجوم نحو: أَطْلَعْتُ عَلَيْهِمْ بمعنى هجمت عليهم، ويُعنى الإزء
نحو: أَخْسَأَ بمعنى أتى بخس من الفعل، ويُعنى التسمية نحو: أَخْطَأَهُ، وَأَكْفَرَهُ بـ
سُمْيَتْهُ مخطئاً وكافراً، ويُعنى الوصول، نحو: أَغْفَلْتُهُ بمعنى وصلت بمحفلتي إليه، وبـ
نفي الغريرة نحو: أَسْرَعَ، وَأَبْطَأَ، ويُعنى الضياء نحو: أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ، ويُعنى جمة
كذا نحو: أَمْرَضْتُهُ بمعنى جعلته مريضاً، وأَقْدَمْتُ عَيْنَهُ بمعنى جعلتها قذية^(٦).

يتضح أن بناء (أ فعل) المكون من سابقة البهزة له دلالات معنوية متعددة، وـ
أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) بين معانى (أ فعل)، و(فَعَلَ) قائلاً: ((ولا يجوز
يكون (فَعَلَ)، و(أَفْعَلَ) بمعنى واحد كما لا يكونان على بناء واحد، إلا أن يجيء ذا

(١) نزهة النظر في علوم الصرف ١٤.

(٢) ارشاد الضرب ١، ٨٣/١، وتصريف الفعل ٦٧.

(٣) أدب الكتاب ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٥٧، ٤٩، والمفتاح في الصرف ٩١، ٩١/١.

(٤) ارشاد الضرب ١، ٨٣/١.

(٥) شرح الشافية ٩٠/١، وتحقيق الصوفي ٣٣.

(٦) الكتاب ٤/٥٦، ٥٨، ٦١/٤، ٦٢، وأدب الكتاب ٣٥٧، والمطبع ١١٢، ١١١، وارشاد الضرب

٨٤، ٨٣/١.

في لغتين فاما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان، والمعنى واحد^(١))، وقد يكونان بمعنى واحد نحو: قلْتُهُ البعير، وأقلْتُهُ، وشَغَلَهُ، وأشْغَلَهُ، وصُرُّأَذِيَّهُ، وبكر، وأبكر ...، وقد يأتي بناء (أفعَل) مخالفًا في المعنى مع البناء المجرد، غير الملتصق بالهمزة، (فعل) نحو: أجيَرتُ فلاناً على الأمر، وجبرتُ العظام ... وقد يتضادان في نحو: أَسْطَعْتُ العقدة إذا عقدتها، وآثَسْطَعْتُها إذا حلَّلتُها^(٢) ...

ولَا تقتصر الدلالات المعنوية، التي تؤديها لاصقة الهمزة، عند هذا الحد، بل تتعداه إلى معانٍ أخرى فمنها:

تكون بمعنى (استفعل) نحو: أَعْظَمْتُهُ بمعنى استعظمهُ، وتكون بمعنى (فعل) نحو: فَطَرَهُ فَأَفْطَرَ: ويشَرَّهُ فَأَبْشَرَ ... وهذا قليل^(٣)، وقد ((تحيء لمعنى في نفسه لا يراد به شيء من هذه المعاني نحو: أشفق))^(٤)، وتكون الهمزة بمعنى الاستفهام^(٥) في نحو أحضر زيد^(٦)؟

(١) الفروق في اللغة ١٥.

(٢) أدب الكاتب ٣٥٦، والصاحب ٣٦٩.

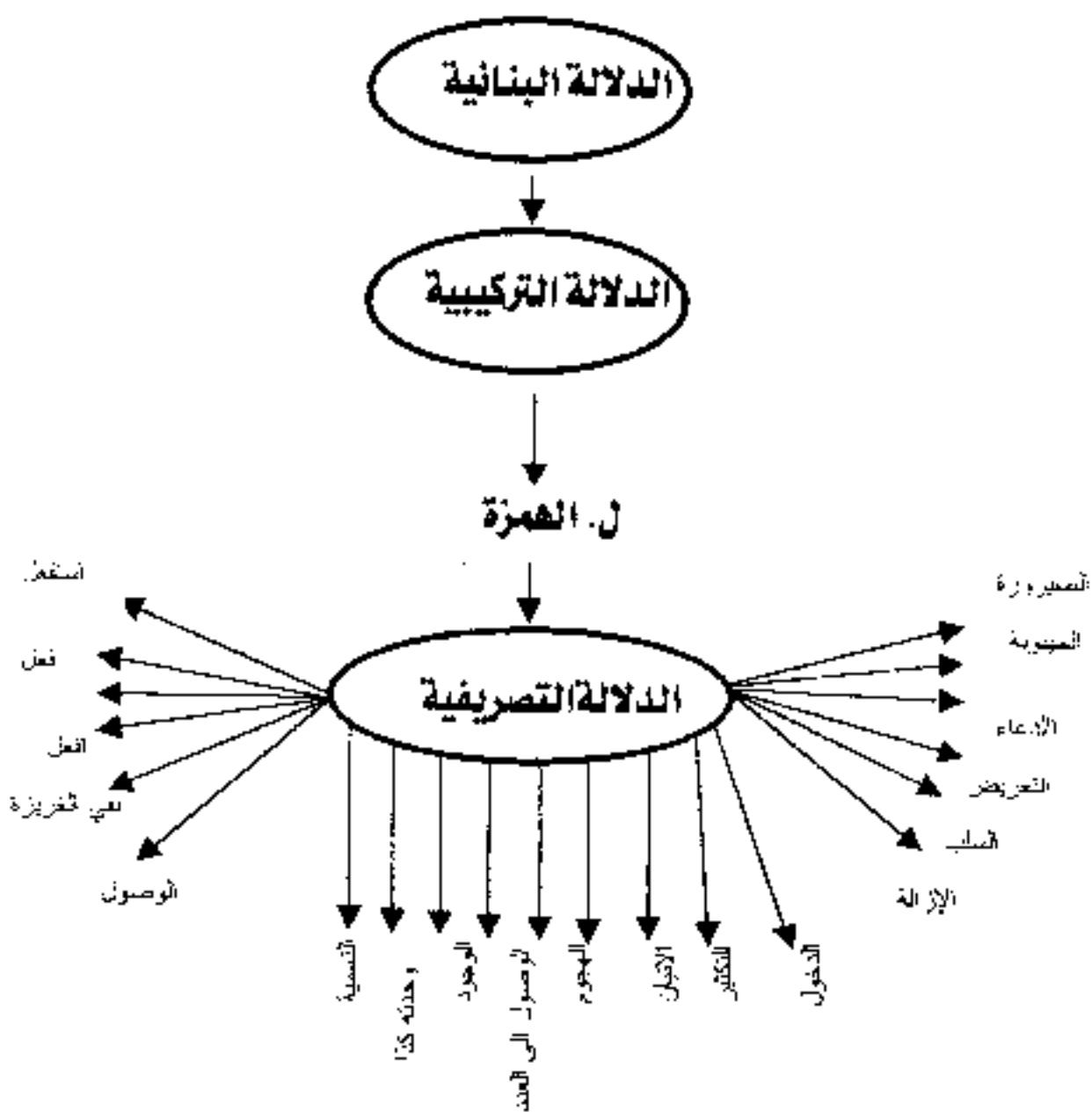
(٣) الكتاب ٤/٥٨، والصاحب ٣٦٩، نزهة الظرف في علم الصرف ١٤، وارتساف الضرب ٨٤/١.

(٤) نزهة الظرف في علم الصرف ١٤، وشرح الشافية ٩٢/١.

(٥) لا يقف البحث عند معنى الاستفهام، لكنه وروده في المصادر.

(٦) الكتاب ١/٣١٩، والمنتسب ٤٦/٢، ٣٦٢.

ويكفي توضيح هذه المعاني، جملة، في المخطط الآتي:



- إل (ءَـ لـ. al.):

من السوابق التي لها دلالات معنوية إلى جانب دلالاتها التركيبية، فمن أهـ.

دلالاتها المعنوية:

تأتي للمع الأصل عندما تلتصرق بالأعلام نحو: العباس، والحارث، ... فالعباس يشير إلى معنى العبوس، أما الحارث فيشير إلى الحراثة^(١)، وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) في ذلك: ((إن الذين قالوا: أخاً، وحسن، والعباس، إما أرادوا أن يجعلوا الرجل هو الشيء، بعينه، ولم يجعلوه سمي به، ولكنهم جعلوه كأنه وصف له غالب عليه))^(٢).

وأدرك ابن هشام السخمي (ت ٥٧٧ هـ) أن لاصقة (الـ) هي ذات دلالات معنوية، ولا تدل على التعريف وحده، وذكر أنها تدخل على (الفرات)، وهو اسم نهر معرفة لمعنى الوصفية لا للتعريف^(٣).

وقد تكون لاصقة (الـ) عنصراً من العناصر الإشارية، إذ يقول الزجاجي (ت ٤٣٧ هـ): ((ومن نادر ما دخلت عليه الألف واللام للتعريف قولهم: (الآن) في الإشارة إلى الوقت الحاضر))^(٤).

يلحظ من ذلك أن الزجاجي قد أشار إلى الدلالة المعنوية لهذه الاصقة، على الرغم من أنه قد ذكر (الألف واللام للتعريف) ففي قوله هذا شيء من التناقض، لأنه فطن إلى دلالة من الدلالات المعنوية للاصقة (الـ)، مع أنه اقترب منها بلغة التعريف.

وهكذا تقوم سابقة (الـ) مقام ضمير الإشارة في السياق، وتؤدي وظيفته، مثل ذلك: آزورك اليوم يعني (هذا اليوم)، وأسافر الليلة يعني هذه الليلة^(٥).

(١) الlamات ، الزجاجي ٢٤ ، والجنتي الداني ١٩٦ ، ومعاني التحو ٩٠٧/١.

(٢) الكتاب ١٠١/٢.

(٣) شرح القصبيع ٢٧٣.

(٤) الlamات ٢٩ ، ٢٦ ، ٢٨.

(٥) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والتوصيف ٢٨٢ ، ٢٤٢.

وأكَد بعض الباحثين المحدثين أن هذه الاصقة، في الأصل، لم تكن للشِّرْءِ فقط، بل كانت أداة للإشارة، إذ حافظت على معنى الإشارة في بعض الحالات^(١) والحق أن لاصقة (الـ) لا تكون للتعرِيف في الأصل، ولا للإشارة في الأصل؛ لأن ذات دلالات معنوية، وزمانية كما سبق.

وقد تكون بمعنى الغلبة في نحو: البيت لـ(الكعبة)، والمدينة لـ(طيبة)^(٢). إن الدلالات المعنوية التي تؤديها لاصقة (الـ) ليست ناشئة من البنية نفسها بقدر ما هي ناشئة من السياق^(٣)، فعلى سبيل المثال، تدل لاصقة (الـ) على معنى الغلبة قولنا: (المدينة) لمدينة الرسول ﷺ، والإشارة في نحو المدينة بمعنى (هذه المدينة)، ويمكن التفريق بين هذين المعنيين إلا من خلال السياق، أو التنفيم (Intonation) الذي هو ظاهرة صوتية تعتمد على ارتفاع الصوت، وأخفاذه^(٤)، في بيان الدلالات المنورة التي يروم المتكلم، للتعبير عنها من خلال التركيب.

وتدل على التعظيم، والتغريم^(٥)، في لفظ الجحالة^(٦)، أو تدل على التوة كما اهتدى إلى هذا المعنى عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، عندما أجرى فرقاً: (زيد منطلق)، و(زيد المنطلق)، وذكر ((أنك إذا قلت: (زيد منطلق) كان كلامك من لم يعلم أن انطلاقاً كان لا من زيد، ولا من عمرو، فأنت تفيده ذلك ابتداء، وـ

(١) التطور النحووي للغة العربية، ٨٦، والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٢٤٤.

(٢) شرح الكافية ٣٢٥/٣، والجني الداني ١٩٦.

(٣) النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ٣٩٧.

(٤) دراسة الصوت اللغوي ٣١٥.

(٥) معاني المخروف ٦٦، وشرح الكافية ٣٢٥/٣، والجني الداني ٢٠١، ٢٠٠.

(٦) هناك آراء متعددة بشأن اشتراق لفظ الجحالة. ينظر: اشتراق أسماء الله ٢٦ وما بعدها، واللامات.

الزجاجي: ٢٨، ٢٩، و مجالس العلماء، ٥٦، ٥٧.

قلت: (زَيْدُ الْمَنْطَلِقُ) كَانَ كَلَامُكَ مَعَ مَنْ عَرَفَ أَنَّ انْطَلِقاً كَانَ إِمَّا مِنْ زَيْدٍ، وَإِمَّا مِنْ عُمَرٍ، فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ زَيْدٍ دُونَ غَيْرِهِ)).^(١)

- قد (ق - د ، Qad):

من اللواصق التي تسبق الأفعال، لتأدية دلالات معنوية متعددة، فمن أهم دلالاتها المعنوية: إنها تلتصل ببناء (يَفْعُلُ)، للدلالة على التقليل نحو: قد يوجد البخيل، وقد يصدق الكذوب^(٢)، وذكر ابن إياز^(٣) (ت ٦٨١ هـ) أنها تفيد مع المستقبل، التقليل في وقوعه، أو في متعلقه، فال الأول كقولك: قد يَفْعُلُ زَيْدٌ كذا، أني ليس ذلك منه بالكثير، والثاني كقوله تعالى: «فَدُّنْهُ عِلْمٌ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ»^(٤) والمعنى، والله عز اسمه أعلم: بأقل معلوماته ما أنتم عليه، وبعبارة أخرى: ما هم عليه هو أقل معلوماته سبحانه وتعالى.

وذهب بعض المغويين إلى أن سابقة (قد) لا تفيد التقليل، وحجتهم في ذلك أنت لو قلت: يَجْوَدُ الْبَخِيلُ، ويَصْدِقُ الْكَذُوبُ، ستفهم منه التقليل، لأن الحكم على من شأنه البخل بالجود، والكذوب بالصدق إن لم يحمل على صدور ذلك قليلاً فاسداً إذ ينافقن أول الكلام آخره^(٥).

(١) دلائل الإعجاز، ١١٧.

(٢) معاني المخروف ٩٩؛ والأئمدة في النحو ١٠٤؛ ومعنى النبيب ٢٣١.

(٣) هو الحسين بن عبد الرحمن الدين أبو محمد، عالم بال نحو، والتصرف، من تصانيفه: قواعد المطارحة، والإسماع في الخلاف. ينظر: بقية الوعاء ١، ٥٣٢.

(٤) الجنى الثاني ٢٥٧، ٢٥٨، ومعنى النبيب ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٣٠٨، ٣٠٧/٣.

عليه فإنه يمكن القول: إن لاصقة (قد) وردت في سياق التقليل، فعلى ...
المثال إذ قلنا: البخيل بحود نفهم منه التقليل، لأن المعنى يوحى بذلك، غيرأنه
لا يعني أنها لا تشير إلى التقليل، وإنما لا تلتصرق بالفعل، ويجوز أن يقال: إنها أخذ
معنى التقليل عند ربطها بجملة (البخيل بحود) إذ إن السياق، سياق التقليل.

وتأتي بمعنى التكثير كقوله تعالى: «قدْ لَرَى تَقْلُبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ»^(١) بعد
تكثير الرؤية، وذهب أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) إلى ((أن التكثير لم يفهم،
(قد) وإنما يفهم من سياق الكلام))^(٢)، الذي ربط اللاحضة بمعنى التكثير، ومنه قوله
الشاعر^(٣) عبيد بن الأبرص^(٤) (من البسيط):

قَدْ اثْرُوكَ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلَهُ كَانَ أَنْوَابَهُ مُجْتَ بِغْرِصَادِ

وتأتي سابقة (قد) بمعنى التوقع مع الفعل المضارع نحو: قد يقدم الغائب
توقع قدمه، وتأتي مع الفعل الماضي نحو قول المؤذن: قد قامت الصلاة، تفيد (قد)
التوقع، لأن الجماعة يتظرون شيئاً^(٥)، وقيل: إن لاصقة (قد) مع الفعل الماضي ((
يتتحقق الواقع بمعنى الانتظار، لأن الفعل قد وقع، وذلك ينافي كونه متظراً، ولذلك

(١) ١٤٤١ / البقرة ٢.

(٢) البحر الخبيط ١١٠/٤.

(٣) نبه سيبويه (ت ١٨٠ هـ) للهذلي، وهو غير موجود في ديوانه، والبيت لعبيد بن الأبرص.

(٤) ديوانه ٦٤، وهو من شواهد الكتاب ٤/٢٤، والقتضب ٤٢/١، وشرح المفصل ١٤٧/٨، وهمع

النهو مع ٣٧٩/٤.

(٥) الكتاب ١١٤/٣، ١١٥، ١١٦، وشرح المفصل ١٤٨/٨، والمطالع لسعيدة ١٣٤/٢، وإنداء في علمي

ال نحو والصرف ٢٤٦.

استشكل بعضهم كونها للتوقع مع الماضي، ولكن معنى التوقع فيه أن (قد) تدل على أنه كان متوقعاً متظراً ثم صار ماضياً، ولذلك تستعمل في الأشياء المترقبة^(١).

وذكر ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) أن لاصقة (قد) تكون جواباً متوقع، وأنها مستعملة بهذا المعنى في قوله تعالى: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»^(٢)، لأن القوم توقعوا حالهم عند الله تبارك اسمه^(٣)، وبعبارة أخرى: ((إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا مُتَوْقِعِينَ مُثْلَ هَذِهِ الْبُشَارَةِ، وَهِيَ الْأَخْبَارُ بِثَبَاتِ الْفَلَاحِ لَهُمْ، فَخَوْطَبُوا بِمَا دَلَّ عَلَى ثَبَاتِ مَا تَوَقَّعُوهُ))^(٤).

ونفي ابن هشام الأنباري (ت ٧٦١هـ) كون (قد) يعني التوقع، لأن التوقع يفهم في سياق الكلام كما في (يقدم الغائب)^(٥)، ونرى أن لاصقة (قد) تدل على التوقع مع الفعل المضارع، والماضي، أحياناً، إذا كان الحديث واقعاً قبل قليل^(٦).

وترد لاصقة (قد) جواباً للتنفي فتقول في جواب (ما فعل)، و(لما يفعل) : قد فعل^(٧).

وهكذا فإن السوابق لا تأتي حشوًّا لأجدوى منها، وتطويلاً لا نفع فيها، وإنما لاخلو من دلالات معنوية متعددة، وتتضاعف دلالة لاصقة (قد) جلية عندما تأتي أسماء، وتكون لها معنيان^(٨):

(١) البرهان ٤/٣٠٥.

(٢) ١ / المؤمنون ٢٣.

(٣) الصاحبي ٢٤١.

(٤) الكشاف ٢/١٧٤.

(٥) مغني المبيب ٢٢٧.

(٦) هذه الدلالة مرتبطة بالزمن سيأتي الحديث عن ذلك في الدلالة الرمزية تنظر ص (١٥٦) من البحث.

(٧) الكتاب ٤/٢٢٢، ٢٢٤، ١١٧/٣، ٢٢٤، والواضع ٢٠١.

(٨) المقتضب ١/٤٢، ٤٣، والجني الداني ٢٥٣، وتسهيل الفوائد ٢٤٢.

الأول: تأتي بمعنى (حسب) تقول: قدني بمعنى حسيبي، والياء المثلثة مجرورة الموضع بالإضافة، ويجوز فيها إثبات نون الوقاية، وحذفها، والياء في الموضع جر، تقول: قد زيد درهم بمعنى حسبة درهم.

الثاني: تكون اسم فعل بمعنى (يكفي) نحو: (قد خالداً دينار) بمعنى (إن خالداً دينار)، وتنوب (قد) في هذه الحالة مناب خالفة الإخالة، لتوسيع دلالة الإصباح^(١).

- تواصق المضارعة (أ، ن، ت، ي):

سبق الحديث عن الدلالة التركيبية للتواصق المضارعة إذ تكمن دلالتها في تعدد الشخص، والنوع، والعدد، وتحول من دلالتها الأصلية إلى دلالات معنوية، ثمثال ذلك: استعمال لاصقة النون التي هي للجمع، في موضع لاصقة الهمزة، هي للمفرد، للدلالة على التعظيم نحو: تَفْعُلُ للتغيير عن الواحد^(٢).

وتجدر الإشارة إلى أن لاصقة النون، هذه، لا تنوب مناب لاصقة الهمزة للدلالة على التعظيم، فقط وإنما قد تستعمل للدلالة على التواضع، في بعض الأحيان على سبيل التمثيل يستعمل الكاتب لاصقة النون بدلاً من لاصقة الهمزة لإخفاء ذاته وتواضعه^(٣).

- المقطمات (Infixes):

- التضاعيف (Reduplication):

من المقطمات التي تستعمل لأغراضٍ ومعانٍ متعددة، إذ تفهم من قراءة السياق، منها:

(١) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٣٧٢.

(٢) شرح المقدمة الحسية ٢٠٠/١، وشرح الكافية ١٤/٤، والموافقة في شرح الكافية ٢٥٦.

(٣) من أسرار اللغة ١٥٥.

التكثير والبالغة نحو قوله تعالى: «وَغَلَقْتُ الْأَبْوَابَ»^(١)، لكثرة العمل، وقالوا كسرته، وقطعته إذا أرادوا كثرة العمل^(٢)، وهذا من باب جرس الأصوات ودلالةاتها في الكلام، وقال ابن جنبي (ت ٢٩٢هـ) في ذلك: ((إنهم جعلوا تكرير العين دليلاً على تكرير الفعل، فقالوا: كسر، وقطع، وفتح، وغلق، وذلك أنهم جعلوا الأنماط دليلاً المعاني، فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل))^(٣).

وما أشار إليه ابن جنبي لا يمثل إلا مظهراً من مظاهر الدلالة الصرفية التي تشمل إلى جانب دلالة البنية دلالة الإلصاق (Agglutination).

وقد تستعمل لغير التكثير، في بعض الأحيان، مثل: غديته، وغضيته، وعلمته^(٤)، وتحي، (فعلت) معافية لأفعلت نحو: حسته، وأحسسته ((إلا أن (أ فعلت) يجوز أن يقال: لمن فعل الشيء مرة، ولمن فعله كثيراً، و(فعلت) لا يكون إلا للتکثير، كقولك: أغلقت الباب، وغلقت الأبواب، فإن قلت: غلقت الباب لم يجز إلا على أن تكون قد أكترت إغلاقه))^(٥)، وقد تكون مضادة لـ (أ فعلت) نحو: أفرطت بمعنى جرأت الحد^(٦).

وتأتي بمعنى الصيرونة أي صار بصفة ذا كذا نحو يقال: عجزت المرأة، وثبتت إذا صارت عجوزاً، وثبتها، وحجر الطين إذا صار كالحجر في الجمود^(٧).... أو بمعنى:

(١) ٢٣ / يوسف .١٢

(٢) الكتاب ٤/٦٢، ٦٤ ، وأدب الكاتب ٢٥٤، نزهة الطرف في علم الصرف .١٤.

(٣) الخصائص ٢/١٠٥، والنصف ٩١/١.

(٤) دقائق التصريف ١٦١ ، وفقه اللغة وسر العربية .٣٤٠

(٥) النواذر .٥٢٠

(٦) أدب الكاتب ٢٥٤، ٢٥٥ ، و دقائق التصريف ١٦١ ، والصالحي .٣٦٩

(٧) نزهة الطرف في علم الصرف ١٥ ، ودراسات أدبية وصرفية .٢٥١

صار ذا أصله، كـ (ورق) بمعنى: صار ذا ورق، و(فيج الجرح) بمعنى: صار ذا فتح^(١)....

وستعمل لاصقة التضعيف في (فعل) للدلالة على نسبة الشيء إلى أصله نحو: كفرت زيداً نسبة إلى الكفر، وجاء في قاعدة أصولية شرعية (منْ كَفَرَ مُسْلِمًا كَفَرَ)^(٢)، أي من نسب مسلماً إلى الكفر فقد كفر... ويقال: جهلت فلاناً بمعنى: إلى الجهل، وفسقت فلاناً بمعنى نسبة إلى الفسق^(٣).

وترد بمعنى السلب والإزالة نحو: فشرت التفاحة بمعنى أزالت عنها قشر وقدرت عين فلان، إذا أزلت عنها القذى^(٤).... وترد بمعنى اختصار حكاية إلى نحو: سبع إذا قال: سبحانه الله، وهل إذا قال: لا إله إلا الله، ومنه قول (عليه السلام): كبر الإمام فكثروا^(٥)، بمعنى إذا قال الإمام (الله أكبر) فقولوا مثله: الله أكبر^(٦).

وتأتي بمعنى تصوير مفعوله على ما هو عليه مثال ذلك: سبحانه الذي ، الأضواء، وكوف الكوفة، وبصر البصرة بمعنى جعلها أضواء، وكوفة، وبصرة، وبمعنى جعلته كذا نحو: فرحت خالداً إذا جعلته فرحاً، وضحك فلاناً إذا ج ضاحكا^(٧)....

(١) شرح الشافية ٩٥/١.

(٢) قواعد في التكبير ٢٠٣.

(٣) نزهة النظر في علم الصرف ١٥، وشرح الشافية ٩٤/١، والصرف ٥٤.

(٤) المفتاح في الصرف ٤٩، وارتفاع الضرب ٨٤/١، والتطبيق الصرفي ٢٤، ٣٥.

(٥) المسند ٤٣٨/٢.

(٦) ارتفاع الضرب ٨٤/١، وتسهيل الفوائد ١٩٨، وتصنيف الفعل ٦٩.

(٧) نزهة النظر في علم الصرف ١٤، وشرح الشافية ٩٥/١، والتطبيق الصرفي ٣٤.

وستعمل بمعنى الدعاء على المفعول بأصل الفعل نحو: جَدَّعْتُهُ، وعَقَرْتُهُ،
وسَقَيْتُهُ إذا قلت له: جَدَعَالَكَ، وعَقَرَالَكَ، وسَفِيَالَكَ، وستعمل بمعنى التسمية
نحو: خَطَّاتَهُ، وفَسَقَتَهُ إذا قلت مخطئاً، وفاسقاً، وستعمل بمعنى القيام على الشيء
نحو: مَرْضَتَهُ^(١) ...

ولا تقتصر المعاني التي تدل عليها (لاصقة التضعيف) في بناء (فعل) عند هذا
الحد، بل تتجدد إلى تأدية دلالات معنوية أخرى منها:

إنها تأتي بمعنى الرمي بالشيء نحو: شَجَعَتَهُ، وجَبَّثَهُ، وسَرَقَتَهُ، أو تمعن قبول
الشيء نحو: شَفَقْتُ زِيدَاً بمعنى قيلت شفاعته^(٢)، وتأتي بمعنى (فعل) مثل: قَصَرَ،
وَقَلَصَ، وَزَيَّلَ بمعنى (قصر)، و(قلص)، و(زيَّل)، وتأتي بمعنى مختلفة لـ (فعل) نحو: ثَمَيْتُ
الحدث بمعنى نقلته على جهة الإصلاح، وثَمَيْتُهُ بمعنى نقلته على جهة الإفساد^(٣)، وقد
تأتي لتغيير هذه المعاني التي سبق ذكرها، نحو: عَلِمَ، وعَظَمَ، وَجَرَبَ^(٤) ...

يبدو أن لاصقة التضعيف من اللواصق التي تشير إلى دلالات معنوية متعددة إذ
لا يمكن التفريق بين هذه المعاني إلا بوساطة السياق، وتشبه هذه الاصقة لاصقة البهزة
من حيث دلالاتها المعنوية، والبنائية، والتركيبية، ويمكن القول: إن لاصقة التضعيف
تحدد دلالات معنوية أكثر من دلالاتها البنائية، والتركيبية والمخطط الآتي يوضح ذلك:

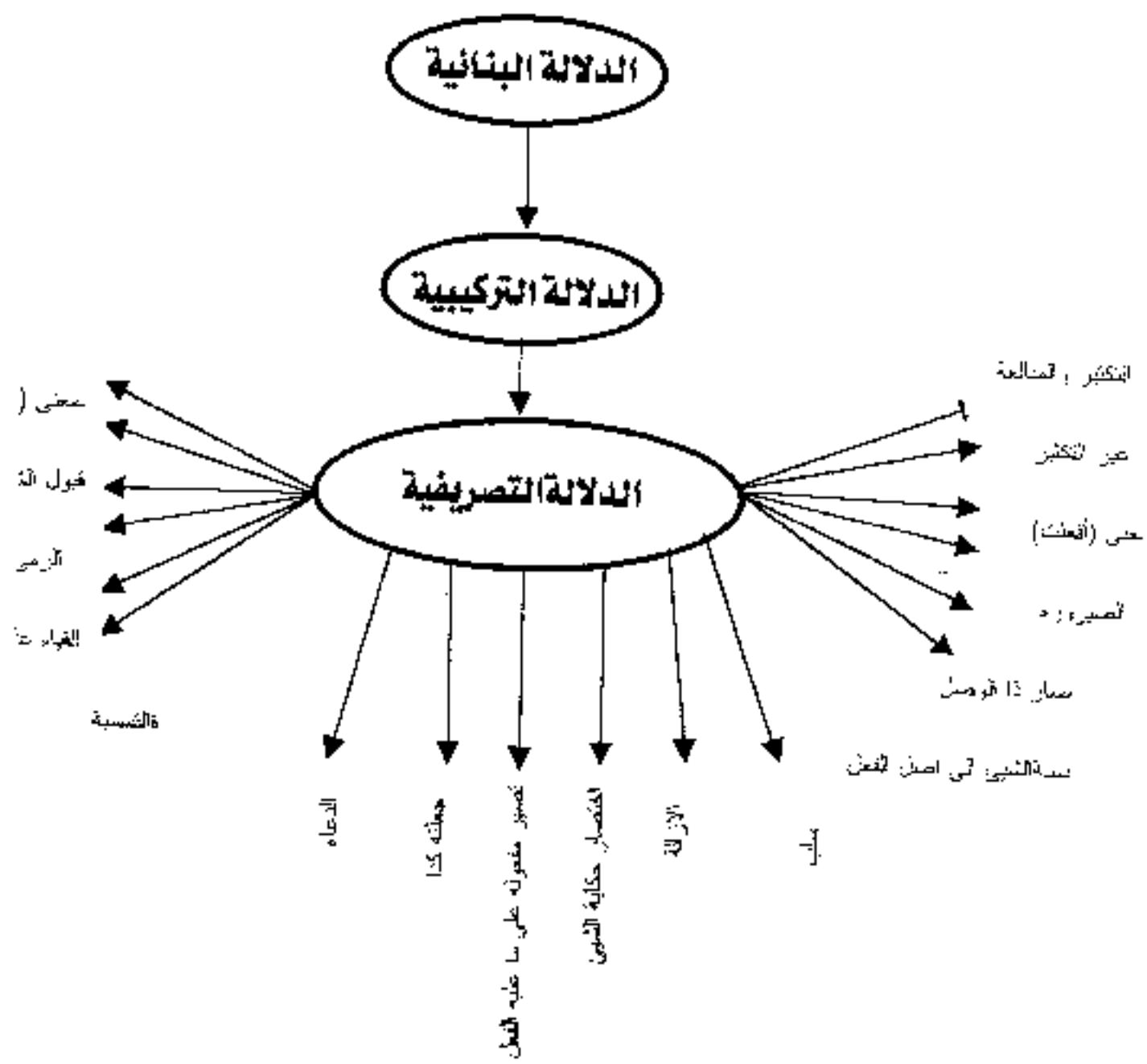
(١) شرح الشافية ٩٤/١، والمبدع ١١٢، وارتفاع الضرب ٨٤/١.

(٢) أدب الكاتب ٣٥٥، والتطبيق المصرف ٢٥٢.

(٣) أدب الكاتب ٣٥٥، وزهرة الظرف في علم الصرف ١٥، وشرح الشافية ٩٤/١، ودروس التصريف

.٧٤

(٤) الصاحبي ٣٦٩، وزهرة الظرف في علم الصرف ١٥، وشرح الشافية ٩٦/١.



- اللواحق (Suffixes)

- التاء المربوطة (ة . ت .) :

تؤدي لاصقة التاء المربوطة وظائف دلالية معنوية ، في اللغة العربية ، فضلاً
دلالتها الأصلية التي هي التأنيث .

وسبق الحديث عن دلالة هذه اللاصقة على التأنيث، وذكرنا أنها لا يمكن اقتراحها بنقطة التأنيث، لأنها تقوم بوظائف، ودلالات معنوية من أهمها:

لتمييز واحد الجنس من جمده نحو: ثُمْرَة، وثُمْرَ، ثُمْرَة، وشَجَرَة؛
شَجَرَة، وصَخْرَة؛ صَخْرَة، وَبَقَرَة^(١)، وَتَمْلَة... فضي قوله تعالى: «فَالَّتِي
تَمْلَةٌ»^(٢) إن الصاق الناء بـ(قالت) لا يدل على أن التملة مؤنثة، لأن الناء للوحدة،
فتكون ناء (قالت) لـنـاء الوحدة في (تملة)^(٣)، وبعبارة أخرى: إن الناء لم تنتصق بـ
(تملة) للدلالة على التأنيث الحقيقي، بل النصفت بها، للدلالة على تمييز الواحد من
الجنس.

وتأتي هذه اللاصقة، للدلالة على الجمع: في (فاعل)، و(فعول)، و(فعال)
نحو: (شارد) للمفرد، وإذا أرادوا الجمع قالوا: (شاردة)، وساين: سايلة...،
وركوب: ركوبة، وحلوب: حلوبة، وبغال: بغالة، وجمال: جماله... ولا ينافي
ذلك فلايقال: في جمع كعوب: كعوبة^(٤).

وتدل هذه اللاصقة على تأكيد تأنيث الجمع، ذلك إما واجب اللصق في
(فعلة) كـ(أغْرِيَة)، وـ(فعلة) كـ(فُلْحَة)، أو جائز اللصق في (فعالة) كـ(فحالة)،
وـ(فعلة) كـ(عُمُومَة)^(٥)، ويعرف هذا التمايز بالتبان المنظم (Regular Disflectional)^(٦).

(١) الكتاب ٢/٥٨٢، والتكمينة ٣٥٤، ٣٦٣، وفقه اللغة وسر العربية ٣٥٧، والأئمدة في النحو ٩٣،
والبنية في الفرق بين المذكر والمؤنث ٨٣.

(٢) ١٨ / النصل ٢٧.

(٣) شرح الكافية ٣/٢٩٤، والبحر الخبيط ٧/٦١.

(٤) نظم القرآن ٢٤٩، وشرح الفصيحة ٢٥٧، والبحر الخبيط ٢/١٧٥.

(٥) الكتاب ٣/٥٦٨، والمذكر والمؤنث، أبو بكر بن الأبياري ٢/٢٢، وأنصار النحو ٤٠٧.

(٦) Language -- Bloomfield 211.

وستعمل للدلالة على المبالغة والتوكيد عند التصاقها بـ (فعال) نحو: علامة وـ (فاعل) نحو: راوية، وـ (فعل) نحو: فروقة، وـ (مفعال) نحو: (مضرابة)^(١)... ويستوي التذكير، والتأنيث في الأبنية الأربع^(٢)، ولا يجوز إلصاق هذه اللاحقة بصفة صفات الله تعالى، لأنها قد تدل على المدح، والذم^(٣)، كما سبق، ويسمى ابن جن^(٤) (ت ٣٩٢ هـ) هذه اللاحقة بلا حفة الغاية، والمبالغة^(٥).

وتدل على المدح، والذم، فقد قالوا في المبالغة لمن يمدحونه: رجل علامة ونسابة، ... موجهاً المدح إلى الذاهية، وقالوا في الذم: رجل حاتة، وهباجة موجه الذم إلى البهيمة^(٦)، وتدل على المذكر في الأعداد، وتلتصل بالعدد المذكر من الثلاثة إلى العشرة، يقال: عندي ثلاثة رجال، وأربعة غلمان... ولا تلتصل بالعدد المؤنث من الثلاثة إلى العشرة، يقال: عندي ثلاث نسوة، وأربع جوار^(٧)، وهذا دليل على لاصقة التاء لا تفيد التأنيث، بشكل مطلق، لإفادتها التذكير في الأعداد، يقول عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) في ذلك: ((إن الأعداد تأنيثها بالعكس من ثانية جميع الأشياء، فالباء فيها علامة للذكير، وسقوطها للتأنيث))^(٨)، ومرد ذلك هو المؤنث أثقل من المذكر^(٩)، وأكثر المؤنث فيه لاصقة التاء فجعلوا جمع المؤنث غ

(١) الكامل ١٧٤/٣، ١٧٤/٣، ٢٩٦/١، ٢٩٦/٣، والشافية ٣٦٦، وشرح الشافية ١٣٩/٢، ومعاني الأبنية العربية ١١٩.

(٢) شرح الكافية ٤٠٠/٣، وارشاف التضريب ١٩٤/٣، وأسرار النحر ٢٠٧.

(٣) فقه اللغة وسر العربية ٣٢٩، والشخص ١٠٣/١٦، وشرح الفصيح ٢٠٦.

(٤) الخاطريات ٧٩.

(٥) دقائق التصريف ٨٢، والواضح ٣٤٦، ونظم الفرائد ٢٤٩.

(٦) المذكر والمؤنث، أبو يكر بن الأنباري ٢٢٣/٢، ونظم الفرائد ٢٤٩.

(٧) الجمل ٣٥.

(٨) الكتاب ٢٠/١.

ملتصق بها؛ ليكون أخف له، لأن الناء لزمت واحدة، ولذلك ثقل، فكرهوا أن يمكروا ذلك الثقل، حتى ينتقل من الواحدة إلى الجماعة، ففروا من ذلك، فحذفوا الناء من الجمع، ليعدل الجمع، فيكون ثقيلاً مع خفيف فيعدل، وكرهوا الجمع بين التقيلين، فجعلوا ثقيلاً مع خفيف، وخفيفاً مع ثقيل، وفي ذلك مذاهب أخرى^(١).

وتشعدي الدلالات التي تؤديها لاصقة الناء المربوطة إلى دلالات أخرى منها: دلالتها على النسبة في الجمع الذي على (مَفَاعِل) نحو: المَهَالِبَةُ في جمع مهلب، والأشاعرة في جمع أشعر بمعنى مهليتين، وأشعرین^(٢)....

وتدل على العجمة في الجمع الذي على (مَفَاعِل) نحو قولهم جواريَّة، وموازجة للخفين في جمع جورب، وموزج، والفرق بين هذه الدلالة والتي قبلها هو أن الناء التي تدل على العجمة لا تغير معنى النسبة، وإن كان على (مَفَاعِل)، وإلى جانب ذلك تقع في الأسماء الأعجمية، في حين إن الناء التي تدل على النسبة تقع في الأسماء العربية^(٣).

وقد تلتصق الناء ببعض المبني، للدلالة على العوض نحو يقال: زِنادِقة، وفرازنة، بمحذف الناء، لأن أصلهما (زناديق)، و(فرازين)، وجعلوا الناء عوضاً منها، نذا فإنهم لا يقولون: زِناديَّة، وفرازنيَّة، لئلا يجمعوا بين العوض، والمعوض عنه^(٤)، ويكون العوض إما عن الأصل الفائي نحو: عدة أو عن الأصل العيني نحو: إقامة، أو

(١) المذكر والمؤثر. أبو يكر بن الأنباري ٢٣٤/٢، وأسرار العربية ٢١٨.

(٢) المذكر والمؤثر. المسند ٨٨، ٨٩، والتكمينة ٣٦٧، ونظم القراءة ٢٥٠، وشرح الشافية ١٩٠/٢، وأسرار النحو ٣١٢.

(٣) الكتاب ٦٢٠/٣، والتكمينة ٣٦٨، ونظم القراءة ٢٥٠.

(٤) الكتاب ٢٥/١، وشرح الشافية ١٨٩/٢، ١٩٠.

عن الأصل اللامي نحو: سنة، وقد تكون عوضاً عن ياء الإضافة (ياء المتكلم) في نحو
يا آبتي، ويا أمتي فقط^(١).

وهذا يدل على أن لاصقة الناء لا تدل على الأنوثة في الأصل البنية، لأنها
ليست ذات أصلية في التأنيث^(٢)، بل هي ذات وظائف ودلالات معنوية متعددة
كالإفراد، والتذكير، والنسبة، والعجمة، والعوض ... ومن ((العجب العجاب:
النحوة المشهورين ... لم يميزوا بين حالات الناء المختلفة هذه، بل اختبظوها جميعاً
خبط عشواء، وكدسواها تحت ناء التأنيث))^(٣).

ولكثرة الدلالات المعنوية التي تؤديها لاصقة الناء المرتبطة يمكن عدها م
المواضق التي تسم بظاهرة الاشتراك القراءدي^(٤).

وتبيّن أن الناء لا تدل على التأنيث فقط، وخير دليل على ذلك، هناك طائرة
من الأنوثة، تدل على الصفات المختصة بالمؤنث، دون التصاقها بلاحقة الناء، وأن عنا
التصاقها بها تدل على معانٍ متعددة في ذاتها، فعلى سبيل المثال لا تلتصح لاحقة الناء
(فاعل)، أو (مفعيل) من الصفات المختصة بالمؤنث نحو: حاضر، وحامل، وطابع
وطامث، ومُرضع ... وإذا انتصقت بها تدل على دلالات معنوية متعددة، يقال: أمر
ظاهر من الخصين، وأمرأة ظاهرة نقية من العيوب، لأنها منفردة بالظهور من المحيض
يشركها فيها المذكر، وهو يشركها في الطهارة من العيوب، ويقال: امرأة حامل،
والخيل، و(حاملة) على ظهرها، ويقال: امرأة قاعدة من الخصين، وقاعدة من

(١) الكتاب ٢١٠/٢، وتقريب المقرب ١٠٥، وشرح الكافية ٣٩٦/٣، ٣٩٧، ١٧/٢، والبهجة المرضية ٢
والجمانة في شرح الخزانة ٤٢.

(٢) لتطور النحوى للغة العربية ١١٤، ومباحث لغوية ١٣٣، والنحو العربي نقد وبناء ١٤٢.

(٣) التأنيث في العربية ٢٢٨.

(٤) وصف اللغة العربية دلاليًا ٢٦١.

القعود^(١)... ومنه قوله تعالى: «يَوْمَ نُرَوِّهَا تَذَهَّلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ»^(٢)، فالمرضع تتصلق بلا حقة النساء على الرغم من أنه متخصص بالمؤنث، والمرضع من لها ولد ترضعه، والمُرضع من ألقمت الثدي للرضيع، وعلى هذا فإن (مُرضع) يتصاق النساء آبلغ من (مُرضع) في هذا المقام، وذلك أن المرأة قد تذهب عن الرضيع إذا كان غير مباشر للرضاعة، أما إذا التقم الثدي واستغلت برضاعة فلم تذهب عنه إلا لأمر هو أعظم عندها من اشتغالها برضاع^(٣).

وهناك ثلاثة مذاهب في الصفات المختصة بالمؤنث:

الأول: مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) الذي ذهب إلى أن الصفات المختصة بالمؤنث تتصلق بالثاء، للدلالة على النسبة فإذا ((قالوا: حائض فإنه لم يخرجه على الفعل كما أنه حين قال: دارع لم يخرجه على (فعل) ، وكذلك قال: درعي فإنما أراد ذات حيض ، ولم يجيء على الفعل ، وكذلك قوله: (مُرضع) إذا أراد ذات رضاع ، ولم يجرها على أرضعت))^(٤)، وتتابع معظم اللغويين مذهب الخليل في تأويله على النسبة^(٥).

(١) الكتاب ٢٨٢/٢، ٢٨٤، وأدب الكاتب ٢٢٩، ٢٢٠، والمذكر والمؤنث - أبو بكر بن الأباري ١٧٢/١ :

وتتواضع ٢٤٢.

(٢) ٢/الحج ٢٢.

(٣) الكشاف ١٤٢/٣، وانتصیر القيم ٢٨٣، ٢٨٤، وبدائع الفوائد ٤/٢، ٢٣١/٤، ٢٥/٣.

(٤) الكتاب ٢٨٢/٣، ٢٨٤.

(٥) المفتب ٣/٦٢، ٦٤، ١٦٤، وشرح الفصیح ٢٠٠، وتسییل الفوائد ٤٥٤، وشرح الكافیة ٣/٣٩٩، وأسرار النحو ٢٠٦.

وَفَسَرَ قُولَهُ تَعَالَى : « السَّمَاءُ مُنْفَطَرٌ بِهِ »^(١) ، بذات انفطار حملًا عَلَيْهِ^(٢) ، أو جعلت (السماء) بدلاً من السقف بمحاجزاً بمنزلة تذكير سماء البيت^(٣) .

الثاني : مذهب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) الذي يؤول الصفة المختصة بالمؤنث (شيء)، أو (إنسان) فيقال مثلاً: هندٌ حائضٌ يعني هندٌ شخصٌ حائضٌ، أو إن حائض^(٤) .

ورد أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) مذهب سيبويه قائلاً: ((وهذا عندي خطأ، لأننا لو قلنا: هندٌ حائضٌ، ونحن نريد هندٌ شخصٌ حائضٌ، وشيءٌ حادٌ نلزمـنا أن نقول: هندٌ قائمٌ، وحملـ جالـ على معنى هندٌ شخصٌ قائمٌ، وحملـ له جالـ))^(٥) .

ويلاحظ أن تأويل سيبويه يتعلق بالصفات المختصة بالمؤنث، وما يذكره أبو ابن الأنباري يدخل بباب الخلاف المذهبي إذ يتضمن الصفات المشتركة بين المذكورة والمؤنث نحو: (جليس) ...

الثالث: مذهب الكوفيـن الذين يذكرون أنه لا يجوز إصـافـ النـاءـ بـنـحـوـ حـائـعـ وـعـائـقـ، وـطـامـيـثـ ... ، لـاـخـتـصـاصـ المؤـنـثـ بـمـثـلـ هـذـهـ الصـفـاتـ^(٦) .

(١) ١٨ / المزمل.

(٢) الكشاف ٤/٦٤٢.

(٣) بحـاجـةـ الـقـرـآنـ ٢٧٤/٢ ، وـالـصـاحـبـيـ ٤٢٥ ، وـرـفـقـهـ اللـغـةـ وـسـرـ العـرـبـيـةـ ٣١٢.

(٤) تـكـذـابـ ٢/٢٨٣.

(٥) الـذـكـرـ وـالـؤـنـثـ ١/١٨٥ ، ١٨٦.

(٦) الإـنـصـافـ ٢/٧٥٨.

ورد هذا المذهب بأن ((ليس قول من قال : في طائق، وطامث، وحائض إلها
لم يؤت، لأنه لا مشاركة للمذكر فيه بشيء ... وقد جاء ما يشترك فيه التوعلان : نافة
ضامر، وجمل ضامر))^(١)، ومنه قول الشاعر الأعشى^(٢) (من السريع) :

عَهْدِي بِهَا فِي الْجَيْهِ فَدُسُرْبَلَتْ
هَيْقَاءً مِثْلَ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ

ويجوز التصاق لاحقة الناء بالصفات التي تقدم ذكرها على معنى الفعل نحو
يقال : هذه امرأة مُرضعة ، وعند جريه على الفعل تشير إلى دلالات أخرى كما سيتبين .
يبدو أن لاحقة الناء لا تختص بالتأنيث فقط ، بل هي ذات دلالات معنوية
متعددة ، إذ يتحكم فيها السياق الذي ترد فيه :

- التنوين (-ن، -ن، -ن، -ن) :

تستعمل لاصقة التنوين في غير استعمالاتها الحقيقة ، وهي الدلالة على
التشكير ، بدلalات معنوية متعددة منها :

تدل على الوحدة ، ويظهر ذلك بوضوح في الفرق بين (لا) التافية للجنس ،
و(لا) العاملة عمل ليس نحو : (لا رَجُلٌ في الدار) ، إذ إن (رَجُل) نكرة دالة على
العموم ، و(رجل) في (لارَجُلٌ في الدار) نكرة دالة على الوحدة ، وتدل على النوع في
نحو : جاءني رجلٌ يعني جاءني رجلٌ لا امرأة ، وتدل على التعظيم نحو : أنتي اليوم
رجلٌ ، أي في قوته ونفاذـه ، ومنه قوله تعالى : «فَادْعُوا بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ»^(٣) ،
فلا حقة التنوين تدل على التعظيم في (حرب) بمعنى أي حرب ، وتدل لاصقة التنوين

(١) التكملة ٣٤٥ . وشرح الفصيح ٢٠١.

(٢) ديوانه ١٣٩.

(٣) ٢٧٩ / البقرة . ٢ .

على التحقيق^(١) نحو قوله تعالى: «مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ» ^(٢)، «مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ» ^(٣)، فـ الزمخشري (ت ٥٢٨ هـ) الصاق التنوين في (شيء)، بشيء، حمير مهين ثم بيته بقى تعالى: «مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ» ^(٤).

وتؤدي ظاهرة التنغيم (Intonation) وضائف مهمة في تحديد دلالات معناية للاحقة التنوين ^(٥).

ولا تقف الدلالات التي تؤديها لاصقة التنوين عند هذا الحد، بل تتجاوز ذلك إلى دلالات أخرى كدلائلها على التكثير نحو قوله تعالى: «إِنَّ لَكَا لِأَجْرًا» ^(٦) يعني أوافرًا جزيلًا ^(٧)، وقد تدل على التقليل كقوله تعالى: «وَرِضْوَانٌ مِنْ أَنْهُ أَكْبَرُ» ^(٨) بما ((رضوان قليل من بخار رضوان الله الذي لا ينادي، أكبر من الجنات، لأن رضاها رأس كل سعادة)) ^(٩).

وترد بدلالة النهيان، والتخصيص، فال الأول نحو قوله تعالى: «وَاتَّقُوا يَوْمًا عَجَزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً» ^(١٠)، والثاني نحو قوله تعالى: «مِنْ قَبْلٍ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَ

(١) الكتاب ١/٥٥، والبرهان ٤/٩١، والإتقان ٢/٢٩١، ٢٩٢؛ ومعاني النحو ١/٤١، ٤٢، وخص التراكيب ١٦٣. والتصور النحوي للغة العربية ١٤٦.

(٢) ١٨/١٩، عبس ٨٠.

(٣) الكشاف ٤/٧٠٣، والبرهان ٤/٩٢.

(٤) النهج الوضعي في كتاب سيبويه ٢٦٣، ٢٦٤.

(٥) ١٠٢ / الأعراف ٧.

(٦) الكشاف ٢/١٣٩، والبرهان ٤/٩٢، والإتقان ٢/٢٩٢، وخصائص التراكيب ١٦٦.

(٧) ٧٢ / التوبية ٩.

(٨) البرهان ٤/٩٣، ٩٤، والإتقان ٢/٢٩١، ٢٩٢، وخصائص التراكيب ١٦٦.

(٩) ٤٨ / البقرة ٢.

فَتَرْدُهَا عَلَى أَدْبَارِهَا^(١)... والمراد بالوجوه هنا وجوه الكفار، والتكره عامة المراد به التخصيص^(٢).

وتتعدد هذه اللاصقة السياق متکاً، لبيان الدلالات الكامنة فيها، وتؤكد هذه الحقيقة اللغوية، أن لاحقة التنوين لا تدل على التكير فقط، وإنما تلتتصق ببعض المباني لغاية أغراض، ودلالات معنوية متعددة.

.. الياء (iy):

تعول هذه اللاصقة شأنها شأن كثير من اللواصق التصريفية على السياق، لبيان دلالات معنوية متعددة، وسبق الحديث عن الوظيفة الأساسية لهذه اللاصقة التي تدل على النسبة، في الدلالة التركيبية، غير أن وظيفتها لا تقف عند هذا الحد، وإنما هي ذات دلالات معنوية منها:

تحدد هذه اللاصقة الدلالة العددية عندما تميز الواحد من جنسه في نحو: روم: رومي، وزنوج: زنجي^(٣)، وتجري هذه اللاصقة مجرى النساء المربوطة في تفريقها بين المفرد، والجمع في نحو: ثمرة: ثمرة، وتأخّل: تخلة^(٤).

وقد فطن رضي الدين الأسترابادي (ت ٦٨٦ هـ) إلى أن لاصقة الياء لها دلالات معنوية، وأطلق عليها ياء الوحدة إذا قال: ((ياء الوحدة أيضاً في الأصل للنسبة، لأن معنى زنجي شخص منسوب إلى هذه الجماعة بكونه واحداً منهم، فهو غير

(١) ٤٧ / النساء ٤.

(٢) الكشاف ١/٥١٨، ٥١٩، ومعاني التحمر ١/٤٢، ٤٣.

(٣) شرح الشافية ٢/٤، وصيغ الجموع في اللغة العربية ٣٣.

(٤) التكميلة ٢٦٠، والشخصي ١٦/١٠١، وشرح المفصل ٥/١٤٣، وشرح الكافية ٣/٤٣٥، ٣٩٤/٣.

خارج عن حقيقة النسبة، إلا أنه طرأ عليه معنى الوحدة^(١)، وما يزيد التأكيد على لاصفة اليماء تدل على الإفراد هو الاستغناء عنها ببناء الاسم على (فاعل) بمعنى (صاحب) كقولنا: من يعمل في صناعة اللبن (لابن)، وفي التجارة (تاجر) بدلاً من لبني، وتجاري، ويكون هذا الاستغناء عادة في النسبة إلى الأعمال، والمهن، وليس نسبة إلى القوم والجماعات^(٢).

وقد تدل لاصفة اليماء على التوكيد، والبالغة، والقوة، وإشارة مع انتصافها^(٣)، في قوله تعالى: «اَتَخْذَنَاهُمْ سِخْرِيًّا»^(٤)، إذ النصق المصدر (السخر)، بضم السين وكسرها، بلا صفة اليماء، لأن في النسبة زيادة قوة في الفعل، كما قيل (الخصوصية) في (الخصوص)^(٥).

وهكذا فإن لكل لاصفة من المواضق التصريفية دلالات معنوية متعددة^(٦).

- الألف والنون (-ن، -an):

من المواضق التي تؤدي وظائف دلالية معنوية، في اللغة العربية إلى جازد دلالتها الأساسية، ومن أهم معاناتها: أنها تستعمل بمعنى الجمع للدلالة على التوكيد وتكرار العمل، والتكرير^(٧) نحو قوله تعالى: «لَمْ أَرْجِعُ الْبَصَرَ كَمْ تَبَيَّنَ يَنْقُلِبُ إِلَيْهِ

(١) شرح الكافية ٢/٧٩.

(٢) حلبة الخضرى ٢/١٦٦، وصيغ الجموع في اللغة العربية ٣٢.

(٣) المخصص ٣/٤٠٤، وشرح الشافية ٢/٤، ومعاني الأبنية في العربية ١٧٣.

(٤) ٢٨/٦٣، ص.

(٥) البحر المحيط ٢/٤٧٠، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم في ٢-١/٣٦.

(٦) An Introductory English Grammar 94.

(٧) الكتاب ١/٣٤٨ وما بعدها، وفقه اللغة وسر العربية ٣١١، والتصریح ٢/٣٦، وغرائب اللغة العربية ٨٤.

البَصَرُ خَاسِيَا وَهُوَ حَسِيرٌ^(١)، فـ(كرتني) وإن كان لفظة لفظ التثنية فهو جمع، والمعنى كرات كثيرة، لأن البصر لا يحسر إلا بالجمع، أو يدل على التكرار، والمعنى: كرة بعد كرة^(٢)، وسياق الكلام هنا يوحّي التكثير، وهذا يعني إسهام السياق في تحديد الدلالة المعنوية.

وقد تلتصل لاحقة الألف والنون بالأسماء قبل إضافتها بباء النسبة، للدلالة على التكثير ((فمن ذلك قوله: في الطويل الجمة: جماني، وفي الطويل اللحية: اللحياني، وفي الغليظ الرقبة: الرقباني))^(٣)، ووردت الفاظ شائعة على الألسنة منها: رباني في: رب، وروحاني: في روح^(٤)...

- الألف والناء (أَت - aat):

سبق الحديث، في الدلالة التركيبية، عن دلالة لاصقة الألف والناء، وهي القلة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن لاحقة الألف والناء لا تدل على القلة بشكل مطلق، وإنما تستعمل، للدلالة على الكثرة أحياناً، نحو قول الشاعر حسان بن ثابت^(٥) لمن الطويل:

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْفُرُّ يَلْمَعُنَ يَالْضَّحْنِي
وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرُنَ مِنْ نَجْدَهُ دَمًا

(١) ٤ / المثلث ٦٧.

(٢) الكشاف ٤/٥٧٦، والبحر الخبيث ٢٩٨/٨، ٢٩٩، والبرهان ٨/٢.

(٣) الكتاب ٣/٢٨١، والمقتضب ٣/١٤٤، وشرح الشافية ٢/١٠، ١١.

(٤) تجديد التحو ١٢٢.

(٥) ديوانه ١٣١.

فالمُجَنَّاتِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ تَفِيدُ الْكُثْرَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ نَمْ يَرِدُ جُنَاحَاتٍ قَلِيلَةَ، لَأَنَّ
أَرَادَ ذَلِكَ نَمْ يَكُنْ مِبَانِغًا فِي الْمَدْحِ^(١)، وَالسَّيَاقُ يَتَطَلَّبُ ذَلِكَ.

وَقَدْ تَسْتَعْمِلُ لَا حَقَّةُ الْأَلْفِ وَالنَّاءِ، لِلدلالةِ عَلَى التَّذْكِيرِ، وَهُوَ عَلَى ضَرِبِ
مُفَسِّرٍ، وَشَادٍ، فَإِنْقِيسْ مَا كَانَ وَاحِدَهُ صَفَّةٌ مَذْكُورٌ مَا لَا يَعْقُلُ نَحْوُ قُولَهُ تَعَالَى: «أَذْ
أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ»^(٢)، أَوْ مَا كَانَ مُصْغَرًا إِسْمًا مَذْكُورًا مَا لَا يَعْقُلُ نَحْوُ: دُرِّيَّهُمَا
وَدُبِّيَّهُرَاتٍ ... وَأَمَا الشَّادُ فَنَحْوُ: حَمَامَاتٍ^(٣).

وَتَلْتَصِقُ هَذِهِ الْلَا حَقَّةُ بِبَعْضِ أَبْنِيَةِ جَمْعِ التَّكْسِيرِ، لِلدلالةِ عَلَى الْمُبَارَكِ
وَبِعِبَارَةِ أُخْرَى: هَنَاكَ أَسْمَاءُ جَمَعَتْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ، وَأُعْبَدَ جَمِيعُهَا جَمْعُ الْجَمْعِ بِلَا
الْأَلْفِ وَالنَّاءِ نَحْوُ: رِجَالٌ، وَبَيْوَاتٌ، وَبَيْوَاتٌ، وَطَرَقٌ: طَرَقَاتٌ^(٤)

- الضمائر المتصلة:

تُؤْدي لاصقة الضمائر المتصلة وظائف دلالية معنوية، في اللغة العربية
وَتَسْتَعْمِلُ فِي غَيْرِ اسْتِعْمَالِهَا الأَصْلِيَّةِ، وَيُلْحَظُ اسْتِعْمَالُاتُ الضمائرِ المتصلةِ فِي
مَقَامَهَا، بِكُثْرَةٍ، فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِذْ تَسْتَعْمِلُ ضَمِيرُ الْجَمْعِ فِي مَقَامِ الْمُشَنِّ، وَالْوَاحِدِ
مَقَامِ الْجَمْعِ ... وَكُلُّ ذَلِكَ يَسْتَدْعِي النَّظَرَ وَالتَّأْمِلُ^(٥)، وَمِنْ مَعَانِيهَا:

أَوْلًاً: التَّعْظِيمُ تَسْتَعْمِلُ ضمائرُ الْجَمْعِ فِي مَقَامِ الْوَاحِدِ، لِلدلالةِ عَلَى التَّعْ
مَثَالِ ذَلِكَ يَقَالُ: لِلرَّجُلِ الْعَظِيمِ: انظروا فِي أُمْرِي، لَأَنَّ اسْنَادَ وَالثُّلُوكَ يَقُولُونَ:

(١) الكتاب/٢، ٥٧٨/٢، وَالذَّكْرُ وَالْمُؤْنَثُ ١/٢٢٥، ٢٢٥/٢، ١٦٠/٢.

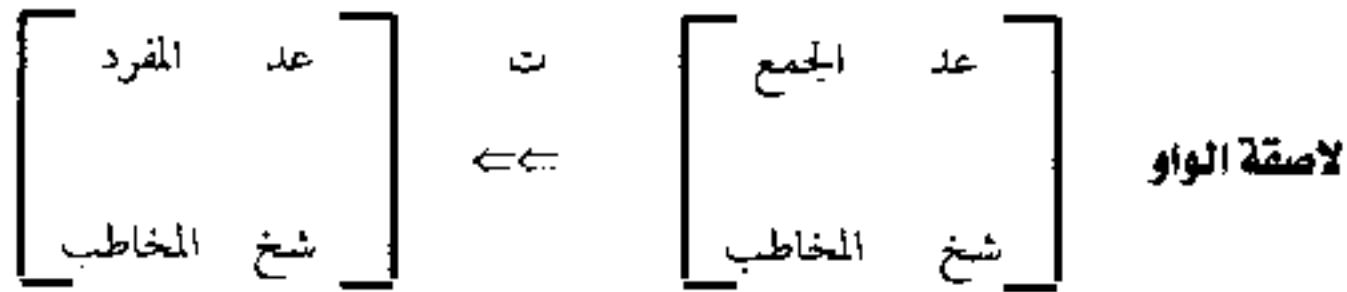
(٢) ١٩٧ / لِبَرْرَة٢.

(٣) شَرْحُ عَمَدةِ الْخَافِقَةِ ١٣٢.

(٤) شَرْحُ الْمَفْصلِ ٥/٧٦.

(٥) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ق ٣، ج ١، ٨/١، وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني ٩٧.

فعلنا، وإنما أمرنا، فعلى قضية هذا الابداء يخاطبون في الجواب^(١)، وتوضح ذلك على النحو الآتي :



ثانياً: تستعمل ضمائر الجمع في مقام المفرد، للدلالة على التواضع، فعلى سبيل المثال: يستعمل الكاتب ضمير الجمع ((في مؤلفه تواضعاً أو رغبة في إخفاء ذاتيه)).^(٢).

وقد يستعمل الضمير في أمر الواحد بلفظ أمر الاثنين نحو يقال: افعلا ذلك للمخاطب الواحد، وفي قوله تعالى: «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَيْدِ»^(٣)، جاءت بنية الفعل (اللقيا) خطاب مالك خازن النار، و كان الخطاب موجه لاثنين ، وهو في حقيقته موجه لواحد، فكانه أراد بقوله: الق، الق، فاصداً التوكيد بتشيبة الفاعل عن تشيبة الفعل وتكراره^(٤)، وكل ذلك يسمى بظاهرة الترخيص في قرينة المطابقة العددية في الدرس اللغوي الحديث^(٥).

وهكذا فإن النظام الإلصافي له دلالات معنوية متعددة في اللغة العربية.

(١) الصاحبي ٣٥٣، وفقه اللغة وسر العربية ٢٠٩، والمهر ١/٣٣.

(٢) من أسرار اللغة ١٥٥.

(٣) ٢٤/٥٠.

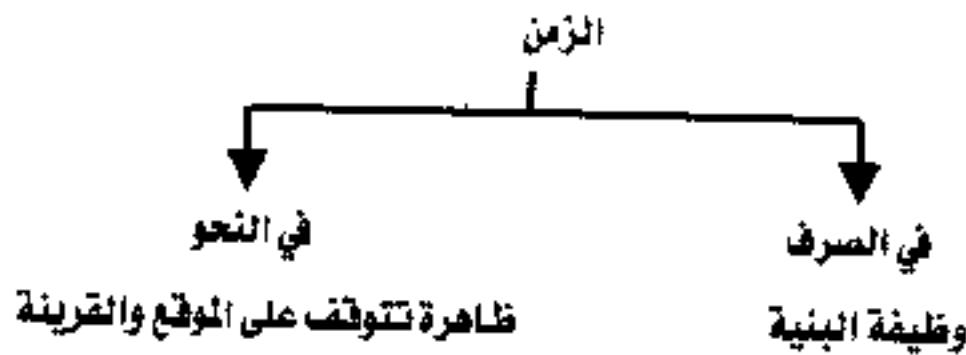
(٤) سر صناعة الأعراب ١/٢٢٥، وفقه اللغة وسر العربية ٣١٠، والكشف ٤/٣٨٧، ودراسات لأسنوب القرآن الكريم ٢-٤/٢٦٣.

(٥) العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ٢٢٨، ٢٢٩.

المبحث الثاني: الدلالة السياقية (الزمنية)

لاشك في أن الزمن^(٤) له صلة وثيقة باللغة إذحظي نظام اللواصق التصريفية بأنظمتها الثلاثة بتحديد الدلالة الزمنية في بعض الأبنية.

وينقسم الزمن في اللغة العربية على قسمين: الزمن الصرفي؛ وهو الزمن الذي يحدد بوساطة الأبنية فقط، والزمن النحوي وهو الزمن الذي يحدد السياق اللغوي، وتوضح العلاقة بين هذين النوعين من الزمن من خلال الشكل الآتي^(٥):



وأتفق معظم المحدثين على وجود هذين النوعين من الزمن^(٦)، غير أن الدكّة مالك يوسف المطليبي نفى وجود الزمن الصرفي في اللغة العربية^(٧).

(٤) يفضل البحث استخدام مصطلح الزمن بدلاً من الزمان، لأن الزمن يعني بتحديد معنى البنية ذلك ومعنى البنية في السياق، أما الزمان فهو كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطواله كاشترياني، والدقائق، والساعات والنيل، والنهار..... فلا يدخل في تحديد معنى البنية المفردة، في تحديد معنى البنية في السياق. ينظر: اللغة العربية معناها وبناؤها ٢٤١، ٢٤٢.

(٥) مناهج البحث في اللغة ١٠٥، وأقسام الكلام العربي من حيث التشكل والتوظيفة ٢٢٤، ٢٣٦، ٢٣٧

(٦) الزمن الصرفي والزمن النحوي في اللغة العربية ١٢٥، ١٤٠، والفعل والزمن ١١٠، ومناهج البحث اللغة ١٠٤، وأقسام الكلام العربي من حيث التشكل والتوظيفة ١٣، ١٩.

(٧) الزمن واللغة ٣٨٠، ٣٨١، ٩٤.

و يركز البحث على الزمن الصرفي بما أن دراسته تتعلق من اللواصق التصريفية و دلالاتها، وينأى بنفسه عن الزمن النحوي الذي يحدده السياق والقرائن، و تؤدي طائفة غير قليلة من اللواصق التصريفية^(٤)، سواء أكانت سوابق أو مفعمات (Infixes)، أو لواحق (Suffixes)، دلالات زمنية^(٥).

- السوابق (Prefixes):

- السين، وسوف:

و هما من لواصق الزمن، تتضمن بالفعل المضارع، لتصريف الزمن من دلالة الحال إلى الاستقبال.

وهناك آراء بشأن البنية الصوتية لهاتين اللاصقتين، وهي من المسائل الخلافية بين الكوفيين والبصريين، إذ ذهب الكوفيون إلى أن لاصقة السين مقطعة من (سوف) كما قالوا: سو، وسف، وسي، وحجتهم في ذلك أن الفاء محدوفة ، لكثرة الاستعمال، ثم جاز حذف الواو قياساً على حذف الفاء، ثم جاز قلب الواو ياء، وخير دليل على ذلك أن لاصقة السين تدل على ما تدل عليه (سوف) من الاستقبال، فلما شابهتها في المفظ والمعنى دلت على أنها مأخوذة منها.

أما البصريون فقد ذهبوا إلى أن السين لاصقة مستقلة، وحجتهم في ذلك أن الأصل في كل مكون لغوي يدل على معنى، فينبع أن يكون أصلاً في نفسه، غير مأخوذ من غيره^(٦).

(٤) لا يفهم من ذلك أن اللواصق التصريفية تؤدي وظائف دلالات زمنية، لأن اللواصق ب نوعها (الاشتقافية)، و (التصريفية) تؤدي وظائف زمنية متنوعة في اللغة العربية. ينظر: دلالات اللواصق الزمنية في كتاب سيبويه ١١.

(٥) Fundamentals of Linguistic Analysis 75.

(٦) الإنصال ٢/٦٤٦، وشرح المفصل ١٤٨/٨، وشرح الكافية ٤/٤، والجنس الداني ٥٩، ٦٠، ٤٥٨.

وأيد أحمد بن فارس^(١) (ت ٢٩٥ هـ) الكوفيين كما أيدهم أبو منصور الشاعري
 (ت ٤٢٩ هـ) إذ قال: ((وتحتضر من سوف أفعل ، فيقال ، سأفعل ، ويقال لها : سـ
 سـوف))^(٢).

وتبع الخطيب الإسكافي (ت ٤٢١ هـ)، وأبن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)
 وغيرهما رأي البصريين^(٣)، ويبدو أن لاصقة السين ليست مأخوذة من (سوف) لأنها
 تختلفان من حيث المدة، والدلالة الزمنية.

واستناداً إلى وجود الفرق الشكلي بين اللاحصتين فقد ذهب العلماء إلى وجوب
 الفرق الدلالي بين اللاحصتين من الناحية الزمنية.

وتذهب سابقة (السين) الملتصقة بالفعل المضارع على المستقبل القريب، أو
 سابقة (سوف) الملتصقة بالفعل المضارع فتدل على المستقبل البعيد^(٤) ((فإذا قلت
 سيفعل ، أو سوف يفعل دل على أنك ت يريد المستقبل ، وترك الحاضر على لفظه ، لا
 أؤوي به ، إذ كانت الحقيقة إنما هي للحاضر الموجود لما لا يتوقع أو قد مضى))^(٥).

وتؤشر اللاحصتان في بنية الفعل المضارع ، إذ عند التصاقهما بالفعل تحول الزمان
 الشائع (الحال والاستقبال) إلى الزمان المتخصص (الاستقبال) ، وتوضح ذلك عن
 النحو الآتي^(٦) :

(١) الصاحبي ١٤١.

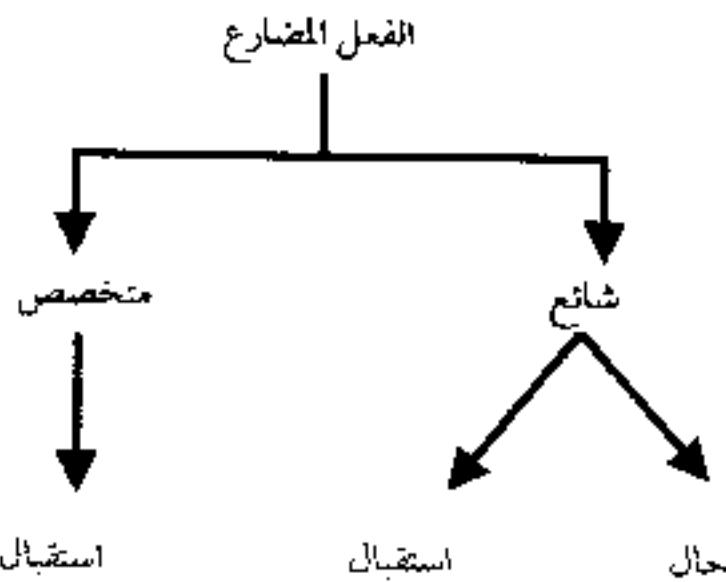
(٢) فقه اللغة وسر العربية ٣٢٦.

(٣) درة التنزيل ١٠٨ ، ومغني النجيب ١٨٤.

(٤) الصاحبي ٢٣٠ ، وشرح المقدمة المحسبة ١١٢/١ ، ٢١٢ ، وشرح المراجح ٧٩ ، وشرح الكافية ٤/٤ ، وشد المراجح ٧٩ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية ١٠٦ ، والزمن في اللغة العربية ٤٠.

(٥) الأصول ٤٠٢/١ ، ومعاني الحروف ٤٢ ، ٤٣.

(٦) الزمن واللغة ١٦٢ ، ١٦٣.



وهكذا تجعل هاتان الاصفتان زمن الفعل المضارع مستقبلاً، وهما تفصلان المستقبل عن الحال^(١).

واسند البصريون إلى الفرق الشكلي التكويني بين (السين)، و(سوف)، لافتراض وجود فرق دلالي بينهما، فذهبوا إلى أن زمن المستقبل مع السين أضيق منه مع (سوف) نظراً إلى أن كثرة الحروف تفيد كثرة المعنى، وليس ذلك بمطربد^(٢).

وتسمى هاتان الاصفتان بلا صفتني التتفيس، يقال: سوقته إذا أطلت الميعاد^(٣)، ومعناه التوسيع، ذلك أنهما تقلبان المضارع من الزمان الضيق وهو (الحال) إلى الزمان الواسع وهو (الاستقبال)^(٤).

(١) يداع النقوائد ١/٧٥، و دروس في المذاهب النحوية ٢١.

(٢) مغني اللبيب ١٨٥، وهمع الهوامع ٤/٣٧٥، والإتقان ٢/١٩٨، وتصريف الزمخاني ٤١.

(٣) الكتاب ٤/٢٢٢، والصاحب ٢٣٠، وشرح المفصل ٨/١٤٨، ١٤٩.

(٤) شرح المفصل ٨/١٤٨، ومغني اللبيب ١٨٤، ١٨٥، والجامع الصغير في النحو ٩.

ومن أهم خصائصهما: أنهما تتشابهان في بنائهما على الفتح^(١)، وهما جواب لـ(لن يتعل)^(٢)، وتحتليان في أنه يجوز دخول لام الابتداء في (سوف) نحو قوله تعالى **«وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رِيحَكَ فَتَرْضَى»**^(٣)، دون السين كراهية، لتواتي الحركات^(٤).

وأختلف الباحثون بشأن استعمال اللاصنفين في القرآن الكريم، فذهب بعض إلى انتفاء فرق دلالي في الزمن بين اللاصنفين في الاستعمالات القرآنية^(٥)، وأشار طلاق منهم إلى وجود اختلاف اللاصنفين من حيث المدة الزمنية، وذكروا أن المجيء، بلا ص، السين يدل على قرب الاستقبال بما أن (السين) في وضعها أقرب في التنفيس مـ (سوف)^(٦)، كقوله تعالى: **«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا»**^(٧)، وقوـ تعالى: **«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ»**^(٨)

وفسر أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) الآيتين الكريمتين بقوله: ((جاء جملة الكفار مؤكدة بـ(إن) على سبيل تحقيق الوعيد المؤكـد، ولم يحتاج إلى ذلك

(١) معاني الحروف. ١٠٩.

(٢) الكتاب ٢/١٥٥، ٣/١١٧، ٤/٢١٧، ١٣٥/١، ١٣٦.

(٣) ٥ / الضحى .٩٣.

(٤) شرح المقدمة المحسنة ١/٢٨٦، ومعنى النسب ١٨٥ ، والمدللة الزمنية في الجملة العربية ١٢١، ١٢٢.

(٥) الفعل زمانه وأبياته ٢٤ ، والمستوى الدلالي في كتاب سيبويه ٧٢.

(٦) البحر الخيط ١/٤١١، والبرهان ٤/٢٨٢، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم فـ ١، ج ٢/٨٥

ومعاني النحو ٤/٤٥.

(٧) ٥٦ / النساء .٤.

(٨) ٥٧ / النساء .٤.

جملة المؤمنين، فإن فيها بالسين المشعرة بقصر مدة التنبيس على سبيل تقريب الخير من المؤمن وتبشيره به)^(١)).

ومن المحدثين من يؤكد الفرق بينهما في الاستعمالات القرآنية، إذ يكمن الفرق بينهما في أن سابقة (سوف) تستعمل في الغالب للدلالة على زمن بعيد يتصل بالأخرة كما في قوله تعالى: «فَسَوْفَ يُحَاسِبُ جَسَابًا يَسِيرًا»^(٢)، أما السين فستعمل للدلالة على زمن قريب، يتصل بالدنيا، نحو قوله تعالى: «سَنُقْتَلُ أَبْنَاءَهُمْ»^(٣)، ويتمثل الفرق بين اللاصقتين في وقوع (سوف) في إطار تركيبات شرطية، دون (السين) نحو قوله تعالى: «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُذْوَانًا وَظَلَمْا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ»^(٤)، أما (السين) فغلب عليها محبيها ابتدائية^(٥)، نحو قوله تعالى: «سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي»^(٦).

وقد تدل لاصقة (السين) على الاستمرار في الزمن المستقبل، ففي قوله تعالى: «سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِيلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا»^(٧)، لصقت (السين) بالفعل (يقول) إشعاراً بالاستمرار في الزمن المستقبل^(٨).

(١) البحر المحيط ٢٧٥/٣.

(٢) A/ الانشقاق ٨٤.

(٣) ١٢٧ / الأعراف ٧.

(٤) ٣٠ / النساء ٤.

(٥) الزمن واللغة ٣٦٠، ٣٦١.

(٦) ١٤٦ / الأعراف ٧.

(٧) ١٤٢ / البقرة ٢.

(٨) البحر ٢١٩/٢، ومغني اللبيب ١٨٤، ١٨٥، والإ汗ان ٤/١٩٧.

والذي نراه أن الدلالة الزمنية لهاتين اللاصنفين متباعدة من حيث الاس لقرآن الكريم، ولعن ما ذهب إليه بعض الباحثين في انتفاء الفرق بينهما يستند عينة لا تنسحب آثارها على الآيات الأخرى.

٤- قـد (Qad, قـد):

من اللواصق التي تؤدي وظائف زمنية دلالية في اللغة العربية، وهو الأفعال فقط، لتأدية وظائفها، ولاشك في أن الأفعال تدل على معنى الزمن؛ فهناك ربط بين بنية الفعل ودلالته على الزمن في اللغة العربية، فالفعل الماضي هو مدل على حدث في الزمن الماضي، والفعل المضارع هو مدل على الحال أو الضررية، بيد أن هذا لا يعني كل ماضي البنية دال على الزمن الماضي، وليس كل بنيّة دالاً على الحال، أو الاستقبال، إذ تدل بنية (فعل) على الحال والاستقبال بنية (يَفْعَلُ) على الماضي، أحياناً، عند التصاقها باللواصق والأدوات^(١).

وكل ذلك دليل على أن معنى الزمن في الفعل يأتي على المستوى الم شكل البنية، وعلى المستوى التحوي يأتي من محور السياق^(٢)، وهو رأي م واقع استعمال الفعل في العربية، لأن بنية (فعل) لا تدل على الماضي عند ذلك (قد)، وإنما تصرفها من دلالة الماضي إلى الماضي المتصل بالحاضر.

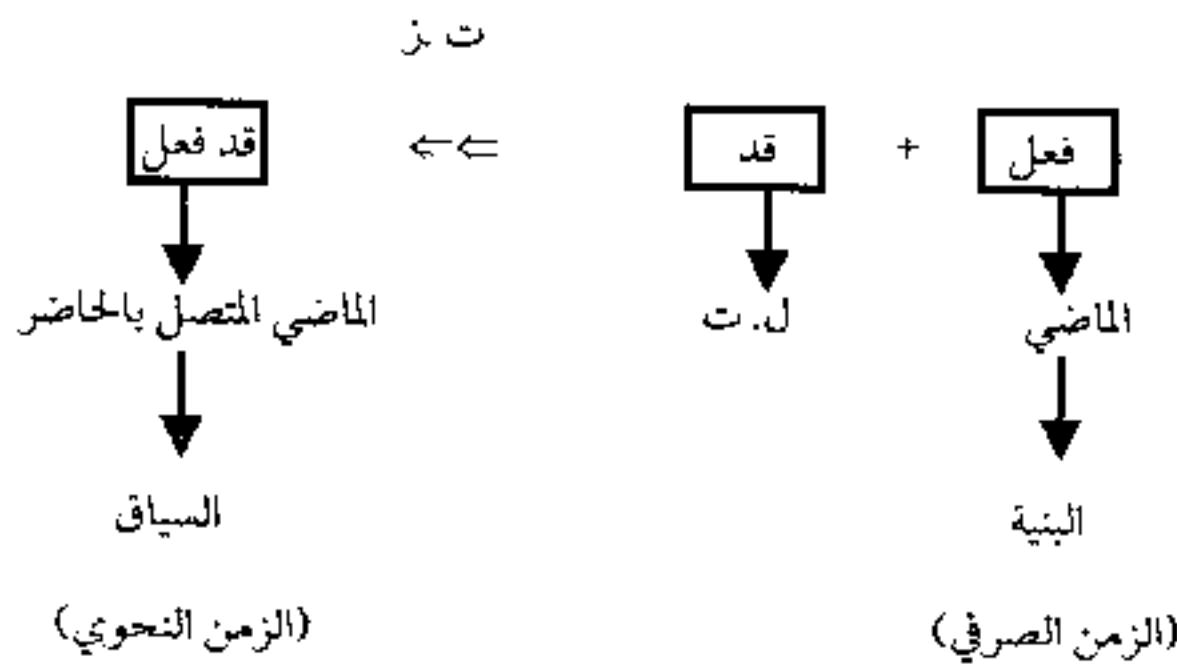
وتسمى لاصقة (قد) بلا صفة التفريغ، لأنها إذا دخلت على الماضي الحال، فإذا قلت: (قام زيد) فتخير يقيمه فيما مضى من الزمن إلا أن ذلك الزم

(١) الفعل زمانه وبنيته ٢١، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ١٠٨، ١٦٨.

(٢) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ١٤٦.

أن يكون بعيداً أو قريباً من الزمن الذي أنت فيه، فإذا لصقته بـ(قد) قلت: (قد قام زيدٌ فإنك تقر به ما أنت فيه، ولذلك يقول المؤذن: قد قامت الصلاة يعني: قد حان وقت أدائها في هذا الزمن (القريب من الآن)^(١)، ويقال: قد تحرك القطار إذا كان تحركه في الزمن المتصل بالإخبار^(٢).

وتؤكد هذه الحقيقة اللغوية أن الزمن في (فعل) المجرد هو زمن صرفي، أما بعد التصاقه بلاصقة (قد) فيتحول الزمن إلى الزمن السياقي النحوي (قد فعل)، مع تصريف ذلك من الماضي إلى الزمن الماضي المتصل بالحاضر، وتوضح ذلك على النحو الآتي:



وعند إفاداة هذه اللاصقة تفريض الزمن، فيبني على إفادتها تلك أحكامٍ: أحدها: إنها لا تدخل على ليسَ، وعَسَى، ونَعَمْ، ورَبَّسْ، لأنها للحال، فلا معنى

(١) معاني الحروف، ٩٩، والأنموذج في النحو، ١٠٤، وشرح الفصل ١٤٧/٨، والجني المداني ١٥٢: وأسرار النحو ٣٠٠، والمطالع السعيدة ١٣٤/٢، دراسات في الأدوات النحوية ٤٤، ٤٥.

(٢) في النحو العربي نقد وتجربة ١٥١، ١٥٢.

ذكر ما يقرب ما هو حاصل^(١). وثانيها: يجوز دخول لام الابتداء في نحو: (إِنْ زَيْدًا لَذَّام) ذلك أن الأصل هو دخولها على الاسم نحو: (إِنْ زَيْدًا لِقَائِمٍ) وإنما دخلت عا
لمضارع لتشبهه بالاسم^(٢)، نحو قوله تعالى: «وَإِنْ رَبَّكَ لِيَحْكُمْ بِيَنْهُمْ»^(٣).

ويكون نفي (فعل) بـ (لم يفعل) ، ونفي (قد فعل) بـ (لما يفعل)^(٤) ، استـ ((إلى المقابلة بين (قد فعل) ، و (لما يفعل)) ، لافتراض أن نفي الاستغراق في (لما) يـ زـمـنـاً مـاضـيـاً مـهـنـداً إـلـىـ الحـاضـرـ)^(٥).

ونفى أحد الباحثين المحدثين إفادة الدلالة الزمنية لبنية (قد فعل) ، لإفادـ التوكيد^(٦) ، غير أن التوكيد لا يمنعها من تحديد الدلالة الزمنية.

وتـردـ بنـيـةـ (قدـ فعلـ)ـ فـيـ سـيـاقـاتـ أـخـرىـ مـنـهـاـ (قدـ كانـ فعلـ)ـ ، وـ (كانـ قدـ فعلـ)ـ وـ لمـ يـظـلـ النـحـاةـ الـوقـوفـ عـنـدـهـاـ ، وـ لمـ (يـلـفـتوـاـ إـلـىـ مـاـ كـانـتـ الـعـرـبـيـةـ تـرـمـيـ إـلـيـهـ)ـ اـسـتـحـدـاـتـ مـثـلـ هـذـهـ الـأـبـنـيـةـ الـزـمـنـيـةـ)^(٧)ـ الـمـرـكـبـةـ.

وـتـعـمـلـ بـنـيـةـ (قدـ كانـ فعلـ)ـ ، وـ (كانـ قدـ فعلـ)ـ لـلـتـعـبـيرـ عـنـ وـقـوعـ اـخـدـثـ زـمـنـيـ مـاضـيـ بـعـيـدـ مـنـقـطـعـ^(٨)ـ ، وـ عـلـىـ سـيـيلـ الـمـثـالـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: « وـ قـدـ كـانـ فـرـيقـ مـاـ

(١) شرح الكافية ٤ / ٤٧٨ ، ومغني التبييب ٢٢٨.

(٢) مغني التبييب ٢٢٨ وما بعدها.

(٣) ١٢٤ / التحليل ١٦.

(٤) الكتاب ٢/١١٧ ، ٤/٤ ، ٢٢٣ / ٤.

(٥) الزمن واللغة ٢٩٢.

(٦) معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم ٦٩/١٠.

(٧) في النحو العربي نقد وتوجيه ١٤٩ : ١٤٨.

(٨) الفعل زمانه وأبياته ٢٩ ، ٣٠ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية ٥٧ ، ٦١ ، الفعل والزمن ٧٠ .

يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ كُمْ يَحْرُفُونَهُ وَمَنْ يَعْدُ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ»^(١)، خصّصت الماضي
بالانقطاع البعيد على جهة الماضي^(٢).

ومنه قول الشاعر أبي تمام^(٣) (من الكامل):

فَذْ كَانَ بُوَاءُ الْخَلِيفَةِ جَانِبًا مِنْ قَبْلِهِ حُرُمًا عَلَى الْأَقْدَارِ

والتقدير: قد كان الخليفة بواء جانبًا.

والزمن في (قدّ كان فعل)، و(كان قد فعل)، زمن سياقي خوي، وتوضح ذلك
على التحوّل الآتي:

تـز

(قدّ كان ذهب)، و(كان قد ذهب) ← ← ماضي بعيد



السياق

الزمن التحوي

إن الاستعمالات التركيبية لهذه اللاصقة تؤكد أهميتها الدلالية من حيث
التوظيف في مجال الزمن وبيان أبعاده في الإطار الدلالي للتركيب، ولما يعزز ذلك مجدها
ضمن نصوص لا يرقى إليها الشك في دقة التعبير وجمال الأداء وهي القرآن الكريم، ثم
الشعر العربي.

(١) ٧٥ / البقرة .٢.

(٢) التفسير الكبير ١٣٤/٢ ، ١٣٥ ،

(٣) ديوانه ٢٠٥/٢.

وتميز هذه الخصائص اللغة العربية من اللغات السامية الأخرى ، بتخصيصها أبنية الفعل وتنويعها بوساطة التواصق الزمنية (قد) ، لتشكيل أبنية زمنية مركبة نحو : (قد فعل) ، و(قد كان فعل) ، و(كان قد فعل) ... وكل ذلك ينوع دلالة التنويعاً ملحوظاً من الناحية الزمنية^(١).

فما ذكرناه من آراء ونصوص عززت من قناعتنا التي تتلخص في أن الزمن لا تحدده لاصقة (قد) زمن نحو يعتمد السياق في تشكيل أبنية زمنية مركبة بدلاً متعددة.

- الهمزة (Glottal Stop - ?) :

تقوم لاصقة الهمزة بوظائف زمنية متعددة ، في اللغة العربية ، فمن أهم وظائفها : أن بناء (أفعل) يدل على الزمن الماضي^(٢) .

ويدل على الدخون في الزمن ، يقال : أصبح إذا دخل في الصباح ، وأمسى دخل في المساء ، وأصبح إذا دخل في الضحى ، وأفجر إذا دخل في الفجر ...

وللاصقة الهمزة وظيفة أو دلالة زمنية أخرى ، وهي تدل على الحال المستقبل في بناء فعل الأمر الذي يدل على المستقبل دائماً حسب وضعها في ترجمة ، لأنها مطلوب منه حصول ما لم يحصل أو دوام ما حصل^(٣) .

(١) التطور النحوي للغة العربية . ٨٩ - ٩٠ .

(٢) التصريح بالثلاثية مجردة ومزيدة ، اشتقاقاً ودلالة . ١٨٩ .

(٣) شرح شذور الذهب ٢٧ ، الفعل والزمن . ٩٤ .

وأختلفت آراء الباحثين في دلالة الأمر على الزمن، ومنهم من ذهبوا إلى أن ((فعل الأمر غير مقيد بزمن، لكونه دالاً على الحقيقة، أو لكونه دالاً على التوجيه والحكم أو لغير ذلك))^(١).

ونفى الدكتور أحمد عبد الستار الجواري دلالة الأمر على الزمن بقوله: إن ((الأمر انشاء طلبي يقصد به طلب القيام بالفعل، وهو خالي من معنى الزمن، لأنه ليس بخبر، وإنما يكون معنى الزمن في الخبر))^(٢).

ومهما يكن عن شيء فإن فعل الأمر يدل على الزمن، ذلك أن الفعل هو حدث مفتون بزمن معين^(٣)، وإلا لا يعد الأمر فعلاً.

وللاصقة الهمزة دلالة زمنية أخرى، وهي عندما تقع في تركيب الاستفهام فإنه تدل على الماضي نحو: أَتَضَرَّبَ زَيْدًا؟ لادعاء أن الضرب واقع، في الزمن الماضي، بخلاف التركيب الذي يحتوي على (هل)، فإنه يدل على المستقبل، وسيبوه (ت ١٨٠ هـ) أول من اهتدى إلى هذا الفرق بين التركيبين^(٤)، من حيث التباين في الزمن.

ـ ٤٦ـ

من اللواصق التي تؤدي وظائف دلالية زمنية، وهي عندما تسبق اسم الفاعل تجعله دالاً على الزمن الماضي نحو بقال: هذا الضارب زيداً في معنى هذا الذي ضرب زيداً^(٥)، ويمكن توضيح ذلك كالتالي:

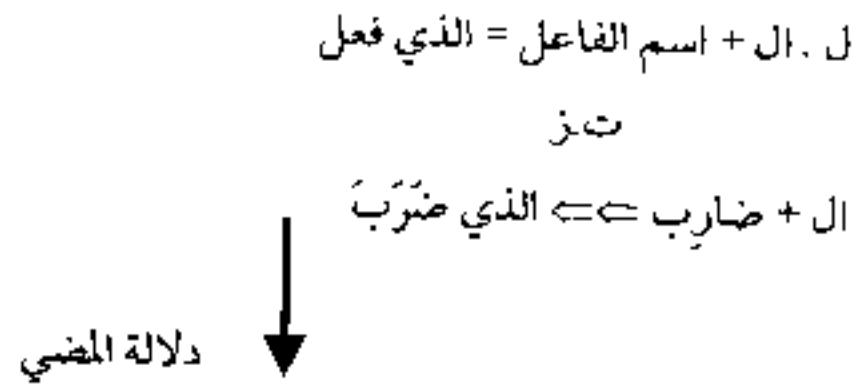
(١) معاني النحو ٤/٤١٦، والزمن الصرفي والزمن التحوي في اللغة العربية ١٤٤.

(٢) نحو الفعل ٢٠، وفي التحوي العربي نقد وتوجيه ١٢٠.

(٣) شرح المفصل ١/٢٤٣، والقرب ١/٤٥.

(٤) الكتاب ٢/١٧٥، ١٧٦.

(٥) الكتاب ١/١٨١، ١٨٢، ومعاني المعرف ٦٧، والمنهج الوصفي في كتاب سيبوه ١٨١، ١٨٢.



- نواصق المضارعة (أ، ن، ت، ي):

تؤشر نواصق المضارعة دلالات زمنية متعددة منها: أنها تحديد زمن الحال والاستقبال^(١)، وختلف اللغويون في الدلالة الزمنية للنواصق المضارعة، إذ ذهبوا إلى لزمن المضارع خمسة أقوال: ((قال بعضهم: هو حقيقة في الحال، مجاز في الاستقبال وهو الأقوى، لأنه إذا خلا من القراءن، لم يحمل إلا على الحال، ولا يصرف الاستقبال إلا لغيره ... وقيل: هو حقيقة في الاستقبال، مجاز في الحال، لخلف الحال))^(٢)، وذهب بعضهم إلى أنه لا يمكن إلا للحال، أو أنه لا يمكن إلا للمستقبل، صالح لهما^(٣).

وتلخيص القول: إن للنواصق المضارعة دلالات زمنية متعددة، وهي في ذلك تدل على الحال والاستقبال، ولا فرق بين الزمانين كما قال الزجاجي (ت ٥٣٣ هـ) ((فعلن الحال في الحقيقة مستقبل))^(٤)، أما مع القراءن فهي تدل على دلالات زمنية متعددة ((يمكن تحديدها بوساطة السياق إذ إن السياق يضم من القراءن اللغظ).

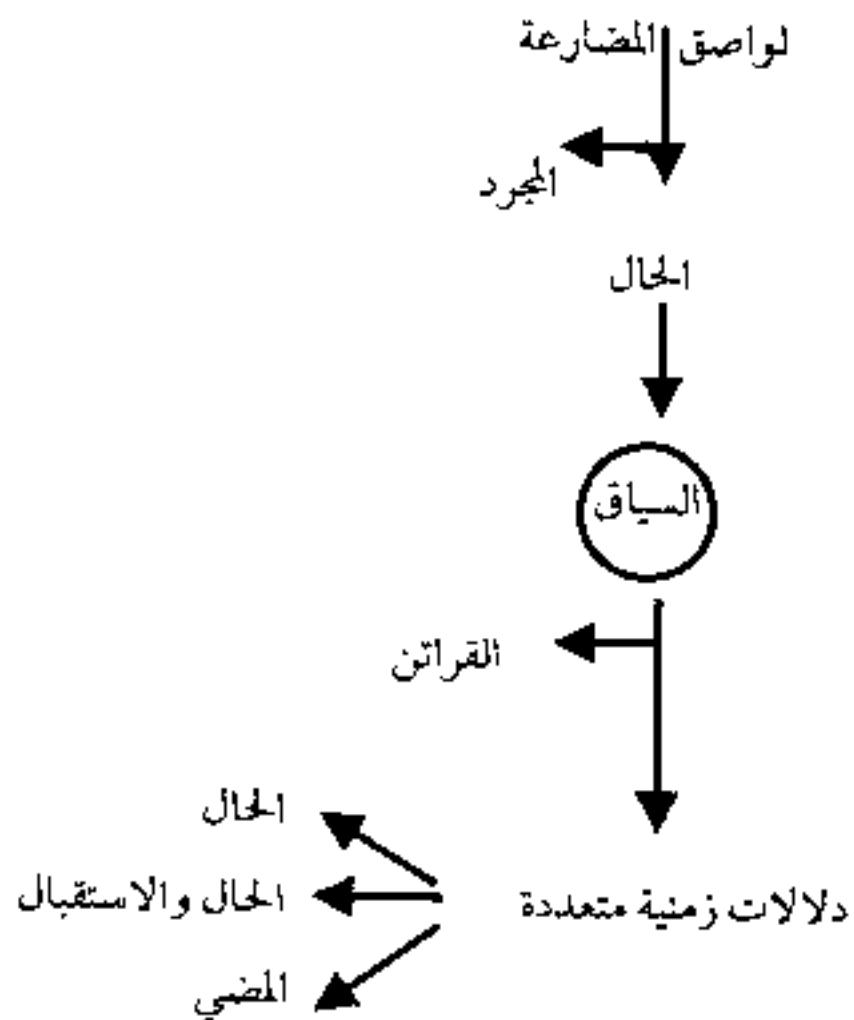
(١) الكتاب ٤/٤، والأصول ٤١/١، ونرخة الطرف في علم الصرف ١٢، ونظم الفرائد ٢٧٧.

(٢) شرح الكافية ٤/١٢، والفعل والزمن ٧٢.

(٣) همع التوامع ١/١٧.

(٤) الإيضاح في هنال التحو ٨٧.

والمعنوية، والخالية، والتاريخية، مما يساعد على فهم الزمن في مجال أوسع من مجال^(١))، آبئية الصرف المحدودة إلا أن هذا لا يعني أن لواصق المضارعة لا تدل بذاتها على زمن معين، كما أن من الباحثين من يذهب إلى ذلك مؤكداً أنها تدل على الشروع في عمل، والاستمرار فيه في زمن ما، ماضياً كان، أو حاضراً، أو مستقبلاً، لأن تعين الزمن في لواصق المضارعة يتوقف على قرينة سواء أكانت لفظية أو معنوية^(٢)، ويوضح المخطط الآتي الدلالة الزمنية للواصق المضارعة:



(١) الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ٤٤، ١٠٦.

(٢) معاني المضارع في القرآن الكريم، ١٥٨.

ـ الميم (m):

تقوم هذه اللام لاصقة بتأدية وظائف زمانية، وهي في بناء (مفعول) تستعمل للدلالة على اسم الزمن الذي يدل على وقوع الحدث^(١)، ويصاغ من الثلاثي : (مفعول) إذا كان المضارع مضموم العين أو مفتوحها نحو: مَنْظَرٌ، وَمَذَهَبٌ، أَوْ إِلَامٌ مُطْلَقاً نحو: مَسْتَعِنٌ ...، ويصاغ على (مفعول) إذا كان المضارع مكسور العين : مَيْسِرٌ، أَوْ كَانَ مَثَالاً مُطْلَقاً غَيْرَ مَعْتَلٍ إِلَامٌ نحو: مَسْبِعٌ^(٢)، ويصاغ من غير الثلاثي بناء اسم الفعل (مفعول) نحو: مَكْرُمٌ، وَمُسْتَخْرِجٌ^(٣) ... والسياق يفرق بينهما^(٤).

والغرض من الإتيان بهذا البناء، هو ضرب من الإيجاز والاختصار، و ذلك لزِم الإتيان بالفعل، ولفظ الزمن^(٥)، والزمن في هذا البناء، زمن صرفي، يحدده البناء دون السياق.

ولا تفقد لاصقة الميم دلائلها الزمنية عندما تشتراك مع لاصقة (الواو) الأشة في بناء (مفعول)؛ وتؤدي دلالات زمنية متعددة منها:

الدلالة على الماضي نحو: مَقْتُولٌ بِعْنَى قَتْلٍ، والدلالة على الحال نحو: مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِكَ، والدلالة على الاستقبال نحو قوله تعالى: **﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُرٌ﴾**

(١) الكامل ٢٠١/١، وشرح الشافية ١٨١/١، والصرف ١٦٧، ١٦٨.

(٢) معاني الأبنية في العربية ٤١، والمهاب في علم التصريف ٢٩٢.

(٣) الكامل ٢٠١/١.

(٤) الموسوعة التجوية الصرفية ٣/٩٧.

(٥) شرح المفصل ٦/١٠٧.

الناسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ^(١) بمعنى: سبعة، والدلالة على الاستمرار^(٢) نحو قوله تعالى: (عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْدُوذٍ)^(٣) بمعنى: غير مقطوع^(٤).

وبناء المفعول يؤدي وظيفة الفعل في الجملة، ويترتب من متابعة وضع هذا البناء أنه يستوي اسم الفاعل في دلالته الزمنية فهو يدل على الدوام في حال اتصاله بلا صفة (ال)، وهو يدل على الحال والاستقبال عند التصاقه بلائحة التنوين، ويدل على المضي عند الإضافة.

وتبيّن الأبعاد الزمنية، التي تدرج فيها الوحدات الثلاث من خلال السياق، بدلالة القرائن التي ترافقها وتتضاءل، أو تدفع معها سواء أكانت قرائن لفظية أو معنوية^(٥).

- المقدمات (Infixes) :

- التضييف (Reduplication) :

من اللواصق التي تحدد الزمن الصرفي، في اللغة العربية، في بناء (فعل) وهو بذاته يدل على عمل شيء في زمن المشتق منه نحو يقال: صَبَّحَ لِلإِتِيَانِ صَبَاحًا، ويقال: مَسَى بِعْنَى فَعَلَ شَيْءًا في زَمْنِ مَعْنَى، ويدل (فعل) بذاته على الزمن المضي^(٦).

(١) ١٠٣ / هود ١١.

(٢) معاني الأبنية في العربية ٦٠ ، ٥٩.

(٣) ١٠٨ / هود ١١ .

(٤) الكشف ٤٣١/٢ .

(٥) الدلالة الزمنية في الجملة العربية ٨٥.

(٦) شرح المشافية ٩٥/١ ، والصيغة الثلاثية مجردة ومنizada. اشتقاقياً و دلالة ١٩٢ .

- اللواحق (Suffixes):

- التنوين (-ن، ون، نـ، نـ):

تقوم هذه اللاحقة بتأدية دلالات زمانية متعددة، من أهمها:

تدل لاصقة التنوين على زمن محدد عندما تلتحق الفظروف ((ونحو ذلك يقال صيد عليه صباحاً، ومساءً، وعشيةً، وعشاءً، إذا أردت عشاء يومك ومساء لياليك لأنهم لم يستعملوه على هذا المعنى إلا ظرفأ)).^(١)

وتتجلى الدلالة الزمنية للاحقة التنوين عند التصاقها ببناء اسم الفاعل وتكت حينئذ ذات دلالات زمنية متوعة منها: أنها تدل على الحال، والاستقبال نحو ((قوله هذا ضارب زيداً غداً، فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيداً غداً، فإذا حدثت عن في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك)، وتقول: هذا ضارب عبد الله الساعة، فمعه وعمله مثل: هذا يضرب زيداً الساعة)).^(٢)

وهذا يعني أنه يمكن إجراء عملية الاستبدال (Substitution) بين اسم الفاعل المتصق بلاحقة التنوين، والفعل المضارع المجرد، ضمن التركيب النحوي من غير تلحظ فرقاً ما في العمل، أو المعنى.^(٣)

والزمن في لاحقة التنوين، زمن نحوى، وبعبارة أخرى: إن بناء (فاعل) الأبنية التي تتضوى على قيمة زمنية نحوية يحددها السياق اللغوى.

(١) الكتاب ١، ٢٢٥/١، ٢٤٧/١.

(٢) الكتاب ١٦٤/١، والمقتضب ١١٩/٢، ١٥٤/٤، ١٥٤/٤، ١٧٦، والتواضع ١٧٦، واسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة نحوية ١٧٦.

(٣) الزين وشحة ٥٦، والصيغ الزمنية في اللغة العربية ٣١، ٣٢.

ونجدر الإشارة إلى أن لاحقة التنوين هي ظاهرة شكلية خاصة، تردد اسم الفاعل، للدلالة على الزمن المستقبل، وتحتفي عن تنوين التكير^(١).

ويضيف الدرس اللغوي الحديث، نوعاً آخر إلى أنواع التنوين، ويصلح عليه تنوين الزمن^(٢).

وإذا أضيف بناء اسم الفاعل يحمل الدلالة على المضي^(٣)، نحو قوله تعالى: «الْحَمْدُ لِلّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٤)، والدلالة على الاستمرار نحو قوله تعالى: «إِنَّ اللّهَ فَالِيقُ الْحَبَّ وَالنَّوْي»^(٥)، والسيق يوحى بالاستمرارية، لأن فلق الحب والنوى مستمر^(٦)، والدلالة على الحال والاستقبال، فالحال نحو: مالك واقفا^(٧)، والاستقبال نحو قوله تعالى: «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً»^(٨). وقوله تعالى: «رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَبِّ فِيهِ»^(٩)، والتقدير: سأجعل، وستجمع^(١٠)، ويمكن توضيح ذلك على التحو الآتي:

(١) في النحو العربي نقد وتوجيه ١٢٦، ١٣٩، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق ٢٣، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٣٨.

(٢) اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية ١٣٢، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٢٢٣.

(٣) معاني القرآن - القراء ٢٠٢/٢، وتأويل مشكل القرآن ١٤، والأشباء والنظائر ٢٤٤/٢.

(٤) ١ / فاطر ٣٥.

(٥) ٩٥ / الأعما ٦.

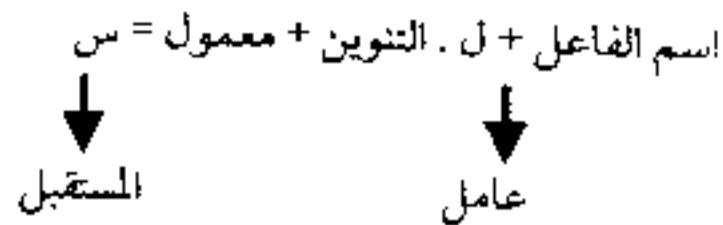
(٦) إعراب القرآن (وهو كتاب الجواهر) ١٦٢/١، ومعاني النحو ١٦٦/٣، ١٦٧، ومعاني الأسماء في العربية ٥٢.

(٧) معاني النحو ١٦٦/٣، ومعاني الأبنية في العربية ٥١.

(٨) ٣٠ / البقرة ٢.

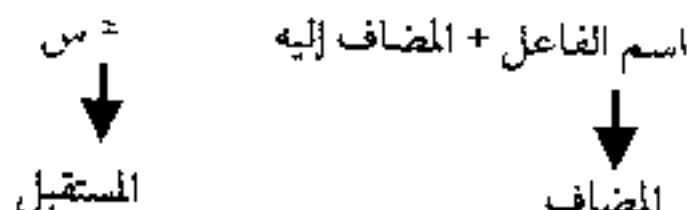
(٩) ٩ /آل عمران ٣.

(١٠) الكشاف ١/٣٣٩.



جاعل + ل = سأجعل

هذا ما يخص الآية الأولى، أما الآية الثانية فتوضح كالتالي:



جامع الناس = س + تجمع.

ونؤكد هذه الحقيقة اللغوية أن اسم الفاعل المضاف إلى جانب دلalte على الماضي فهو يدل على أزمنة متعددة يحددتها السياق .

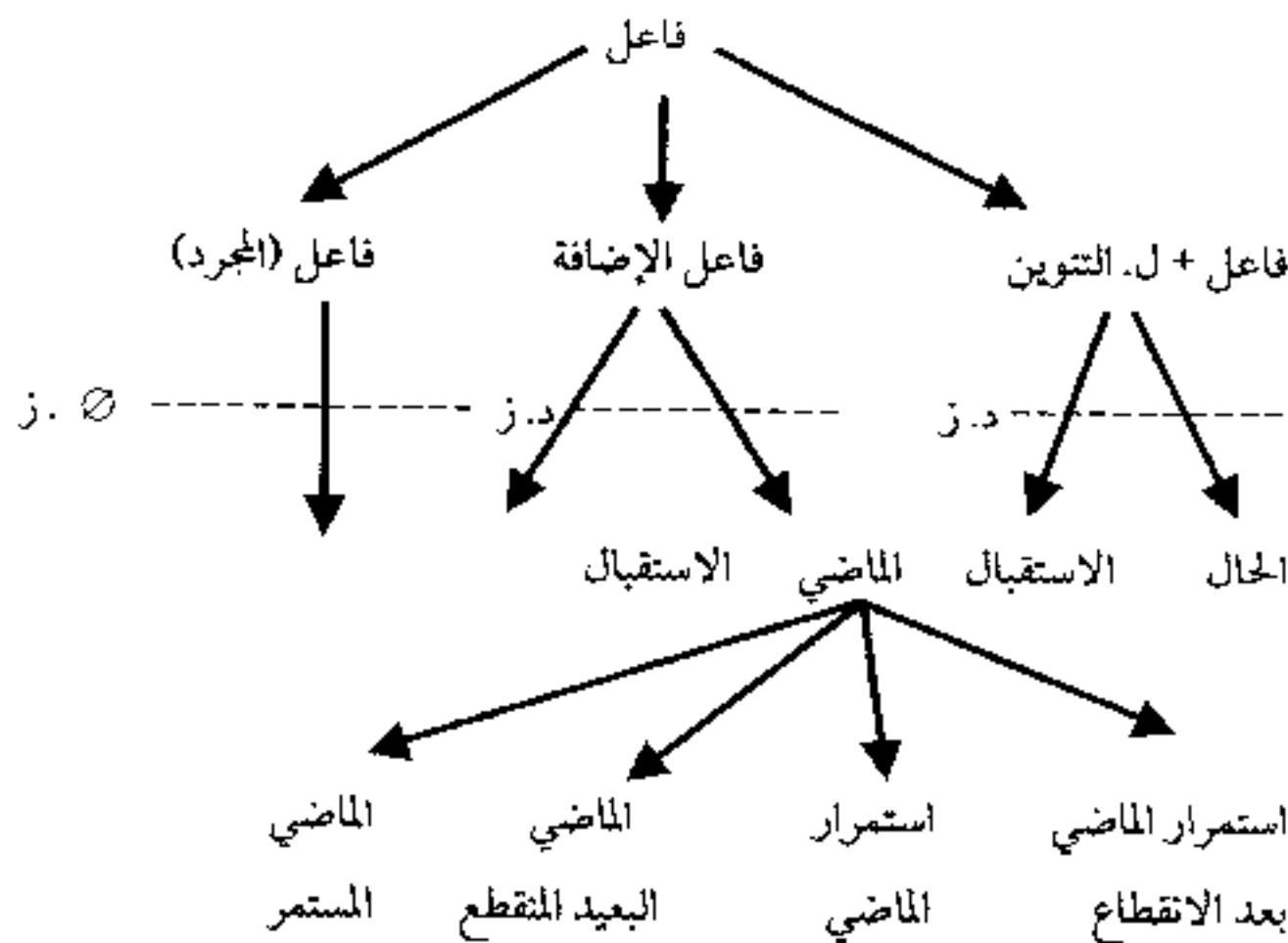
إن اسم الفاعل مادام ي يؤدي وظيفة الفعل الماضي ، فلا بد من القيام بمقامه الدلالات السياقية في تركيب الجمل ، لذا فهو يستعمل إما للتعبير عن وقوع أحد واستمراره في الزمن الماضي بلا انقطاع إلى زمن الحديث مع الأفعال الناسخة (المساعد مثل: مازال، وما فتئ، وما برح، يقال: مازال المطر ساقطاً... ، أو للتعبير عن استمرار الحديث في فترة من الزمن الماضي نحو: كان محمد (ﷺ) رسولاً. (الماضي البعيد)^(١)، للتعبير عن الماضي البعيد المتقطع نحو: قدْ كان خالد قائداً ، أو الماضي المستمر نحو: الطالبُ وافقاً^(٢).

(١) الدلالة التزمنية في الجملة العربية ٨٥، ٨٤.

(٢) في النحو العربي نقد وتجربة ١٥٨، ١٥٩ ، والدلالة التزمنية في الجملة العربية ٨٥.

أما إذا كان بناء اسم الفاعل غير ملتصق بلاحقة التنوين، وغير مضاد فحيثما لا يراد به الزمن، بل يراد به مجرد ثبوت الصفة، ويستعمل استعمال الأسماء الجامدة التي لا تفترن بزمن معين نحو: محمد عاقل، وخالد متواضع^(١)، وخير دليل على ذلك بحسب بناء اسم الفاعل لمعنى النسبة نحو يقال لذي الدرع: دارع، ولذى اللبن: لابن .. كما سبق^(٢).

يتضح أن لبناء الفاعل دلالات زمنية متعددة باستعمالاته الثلاثة، ويحمل على النحو الآتي:



(١) الدلالة الزمنية في الجملة العربية ٤٧ ، ٤٨ ، ٨١ ، ومعاني النحو ٢/١٦٧.

(٢) تنظر ص (١٤٥) من الرسالة.

وهكذا يتضح دور لاحقة التنوين، ولاحقة الكسرة، ودلالاتهم الزمرة المتنوعة، إذ عند التصاقهما ببناء الفاعل تجعله صالحاً، لأن يتكون منه جدول تصريف زمني معين^(١).

وأطلق الكوفيون تسمية الفعل الدائم على اسم الفاعل^(٢)،ويرى الدكتور إبراهيم السامرائي اعتباطية مصطلح الدائم من ناحية تعين الدلالات الزمنية المحددة قال: ((ولسنا ندري لمْ أطلق الفراء (ت ٢٠٧ هـ) على هذا البناء مصطلح (الدائِي) ذلك أن لفظ الدائم يشير إلى الدوام الاستمرار، والشواهد التي استقررناها من لغتنا، وكلام العرب لا تشير إلى أن بناء (فاعيل) يعطي هذه الفائدة الزمنية، فهو يعطى الحال والاستقبال، والماضي))^(٣)، ويسأل الدكتور إبراهيم السامرائي على علّ إطلاقهم على المفعول مصطلح الدائم، لأنّه يدل على الحال، والاستقبال إذا كان متصقاً بلا حقة التنوين، ويدل على الماضي إذا كان متصقاً بسابقة (الـ)^(٤).

وما يراه المحدثون أن الكوفيين لم يطلقوا تسمية الفعل الدائم على اسم الفاعل من أجل دلالاته الزمنية (الماضي، والحال، والاستقبال)، بل وجدوا ((أنه يؤتى وظيفة الفعل، ويدل دلالته))^(٥).

ومهما يكن من أمر، فإن اسم الفاعل مجرد لا يحدد دلالات زمنية محددة، ، يشير الكوفيون إلى دور اللواصق المتصلة ببناء اسم الفاعل، ذلك أن اللواصق تؤدي

(١) اللغة بين المعارية والوصفية ١٨٢.

(٢) معاني القرآن - الفراء ١٦٥/١، ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، والدـ النحوـيـ فيـ بـغـدـادـ ٢٣.

(٣) الفعل زمانه وأبيته ٣٥، والفعل والزمن ١٠١.

(٤) الفعل زمانه وأبيته ٣٧.

(٥) الدلالة الزمنية في الجملة العربية ٨٣.

دللات زمنية متنوعة، وخير دليل على ذلك أن اسم الفاعل المجرد من اللواحق، والقرائن فهو اسم جامد خال من الزمن، ليس فعلاً هنا من جهة، ومن جهة أخرى أن فعلية بناء اسم الفاعل لا تتضمن إذا كان مفرداً، لذا فإن اسم الفاعل ليس فعلاً ولا اسمًا كما ذهب إلى ذلك الدكتور فاضل مصطفى الساقي بقوله : ((إن اسم الفاعل ليس اسمًا محضًا؛ إذ لم يقبل علامات الاسم على الصورة التي قبلتها بها الأسماء المضمة، ولم ينطبق عليه مفهوم الأسمية أيضًا... وكما أنه لم يكن اسمًا فهو ليس فعل))^(١)، واقتصر إطلاق تسمية (القرائن) على اسم الفاعل، وينجلى سبب هذه التسمية في ((أن هذه المادة تقترب أحياناً بعلامات الاسم، ولا تكون (اسمًا محضًا) كما تقترب بضمائم سياقية على نحو ما يقترب الفعل بضمائمه، ولا تكون (فعلاً) وعندها تكون أقسام الكلام في النحو العربي : ((اسمًا، وفعلاً، وقريناً، وحرفاً))^(٢) .

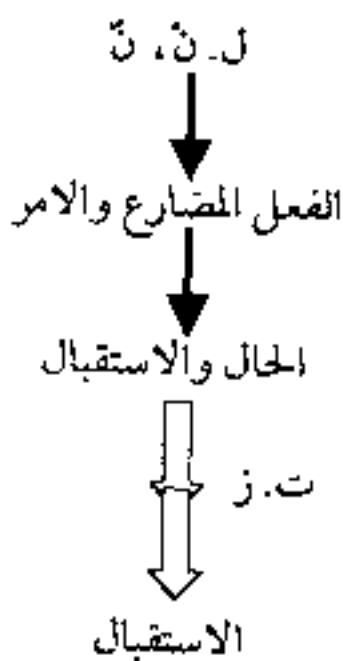
- نونا التوكيد (n, n'a) :

في حقل الدلالة الزمنية تؤدي اللاحصتان عند اقترانهما بالفعل المضارع والأمر وظيفة تصريف زمنيهما من الحال إلى الاستقبال الحالص^(٣)، ولبيان هذه الوظيفة نرسم المخطط الآتي :

(١) اسم الفاعل بين الأسمية والفعلية ١٢٤، ١٠٧.

(٢) اسم الفاعل بين الأسمية والفعلية ١٣٢.

(٣) الجمل . الزجاجي ٣٣٤، ٣٣٥، والأغذوج في النحو ١٠٥، وشرح المفصل ٣٧/٩، وفي النحو العربي قواعد وتطبيقات ٢٥.



ولا تلتتصق النونان بالفعل الماضي، لأنهما تدلان على الاستقبال، والاستفهام في الماضي^(١)، وهذا خير دليل على أن فعل الأمر له دلالة زمنية وهي الحاضر والاستقبال.

- التاء المربوطة (ة - ة) :

تأيي هذه الاصقة الصفات الخاصة بالأشي كالحمل، والولادة، والرضاع وتبين هنا أنها تلتتصق بالصفات المذكورة، للدلالة على الزمن، فإذا أرادوا الإجراء في الفعل والتعریض للمحدث الصقوا التاء بالبناء وقالوا: هي حاضرة الآن، وطالقة على معنى تخیص الآن، وتطلق غداً^(٢)، للدلالة على المستقبل^(٣)، ومنه قوله تعالى: «وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً»^(٤) على معنى (العاصف) إذا أمرها سليمان عليه الص

(١) أسرار نحو ٣١٧، وتصريف الفعل ١١٧.

(٢) الكتاب ٣٨٤/٣، والمذکر المؤنث، المبرد ١٠٣، والتكمنة ٣٤٤، وشرح الفصیح ٢١٠، ومحفوظ الشافية من علمي الصرف والخط ٣٠٦/٢.

(٣) الكتاب ٣٨٤/٣، والمذکر المؤنث، أبو بكر بن الأبياري ١٧٥/١، وما بعدها، والمخصص ١٢١/١٦.

(٤) ٨١ / الأنبياء ٢١.

والسلام بإذن الله عز وجل^(١)، ((ومن قال: عاصفة بناه على المستقبل))^(٢)، ومنه قوله تعالى: «يَوْمَ شَرَوْتُهَا تَلْهُلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ»^(٣)، أي التي في حالة الإرضاع^(٤).

وعليه بيان لاصقة التاء المربوطة تؤدي دلالة زمنية، وتوضح ذلك على النحو الآتي:

ثـ زـ

الصفات المختصة بالمؤنث + لـ . ةـ ← الاستقبال.

- اللواصق الصوتية^(٥)

من اللواصق التي تقوم بوظائف زمنية محددة، وتحتفل دلالة كل لاصقة صوتية عن الأخرى إذ تختلف دلالة الفتحة عن الضمة من الناحية الزمنية، لأن الفتحة تدل على الزمن المضارع، والضمة تدل على الزمن الماضي، ويظهر ذلك جلياً في قول سيبويه (ت ١٨٠هـ): ((وتقول: حسبته شتمني فثبت عليه، إذا لم يكن الوثوب واقعاً، ومعناه: أن لو شتمني لوثبت عليه، وإن كان الوثوب قد وقع فليس إلا الرفع))^(٦)، ولعل دلالة الضمة على الماضي متاتية من ثقل الحركة، ودلالة الفتحة على الاستقبال تعزى إلى خفتها^(٧).

(١) الكشاف ٢/١٢٠، والتفسيـر الكبير ٢٠١/٢٢.

(٢) المذكرـ المؤنـث، أبو بكر بن الأبـارـي ١٩٣/١.

(٣) ٢ / الحجـ ٢٢.

(٤) الكتاب ٣/٢٨٤، والكـشـاف ٣/١٤٢.

(٥) نذكر مثلاً وحدـاً، لـثـبـيـنـ الدـلـالـةـ الزـمـنـيـةـ لـلـلـواـصـقـ الصـوـتـيـةـ، للإيجـازـ.

(٦) الكتاب ٢/٣٦١، ٣٦١/١، ٣٦٢، والنهـجـ الـوـصـفـيـ فيـ كـتـابـ سـيـبـويـهـ ٢٤٦.

(٧) النـهـجـ الـوـصـفـيـ فيـ كـتـابـ سـيـبـويـهـ ٢٤٦.

مصادر البحث

ومراجعه

-المراجع العربية-

- (١) أبحاث في أصوات العربية : د. حسام الدين النعيمي ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، با
(1998).
- (٢) أبحاث ونوصوص في فقه اللغة العربية : درشيد عبد الرحمن العبيدي ، ط١ ، مطبعة التعليم العا
بغداد (1988).
- (٣) أبجية الصرف في كتاب سيبويه : د. خديجة الحديشي ، ط١ ، منشورات مكتبة التهذية ، بغداد (١٥
هـ. ١٩٦٥).
- (٤) أبجية المصدر في الشعر المعاهمي : دوسمية عبد المحسن المنصور ، ط١ ، مطبعة ذات الملاس
الكويت (١٤٠٤هـ. ١٩٨٤م).
- (٥) اتجاهات البحث النسائي : ميلكا إيفيتشر (Milka Ivic) ، ترجمة : د. سعد عبدالعزيز مصدر
د. وفاء كامل فريد ، الهيئة العامة لشؤون المطبع الاميرية (١٩٦٦م) ، د.ط.
- (٦) الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : محمد
الفضل إبراهيم ، ط١ ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة (١٣٨٧هـ. ١٩٦٧م).
- (٧) إحصاء العنوم : أبو نصر الفارابي (ت ٣٣٩هـ) ، تحقيق : على أبو ملحم ، ط١ ، دار دوه
الهلال للطباعة والنشر ، بيروت (١٩٩٦م).
- (٨) أدب الكاتب : أبو محمد عبدالله بن سلم بن فقيه الدینوري (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق : محمد
الدين عبد الحميد ، ط١٤ ، مطبعة السعادة بعمر (١٣٨٢هـ. ١٩٦٣م).
- (٩) ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان الأندلسى (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق : د. مصطفى أ.
النماض ، ط١ ، مطبعة النسر النهبي (١٤٠٤هـ. ١٩٨٤م).
- (١٠) أساسيات علم الكلام (دراسة في فسيولوجيا الكلام وسمعياته وإدراكه) : د. جلوريا بو
(Gloria Borden) وأخرين ، ترجمة: محبي الدين حميدي ، ط١ ، دار المدى للـ
والنشر ، بيروت (1998).
- (١١) أساليب التأكيد في اللغة العربية : ألياس ديب ، ط١ ، دار الفكر اللبناني ، بيروت (1984م).

- ١٢٣) أسرار العربية : أبو البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأثباري (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق : محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي، دمشق (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م)، د.ط.
- ١٢٤) أسرار النحو : شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا (ت ٩٤٠ هـ)، تحقيق : أحمد حسن حامد، منشورات دار الفكر، عمان، د.ط، د.ت.
- ١٢٥) أسس علم اللغة : ماريو بي (Mario Pei)، ترجمة : د.أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس (١٩٧٣ م)، د.ط.
- ١٢٦) الأسلوبية والأسلوب : د.عبدالسلام المدي، ط٣، الدار العربية للكتاب (١٩٨٢ م).
- ١٢٧) اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية : فاضل مصطفى السافي، المطبعة العالمية، القاهرة (١٣٩١ هـ - ١٩٧٠ م)، د.ط.
- ١٢٨) الأشباء والنظائر في النحو : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق : طه عبدالرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة (١٣٧٥ هـ - ١٩٧٥ م)، د.ط.
- ١٢٩) الاشتقاد : أبو يكرز محمد بن السري السراج (ت ٣٦٦ هـ)، تحقيق : محمد صالح التكريتي، ط١، مطبعة المعارف، بغداد (١٩٧٣ م).
- ١٣٠) الاشتقاد : عبدالله أمين، ط١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م).
- ١٣١) الاشتقاد : د.فؤاد حنا ترزي، مطبع دار الكتب، بيروت (١٩٦٨ م)، د.ط.
- ١٣٢) اشتقاد أسماء الله : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٢٣٧ هـ)، تحقيق : د.عبدالحسين المبارك، مطبعة النعمان، النجف (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٤ م).
- ١٣٣) الاشتقاد والتعریب : عبد القادر بن مصطفی المغربي، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة (١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م).
- ١٣٤) إصلاح المنطق : ابن السكبت (ت ٢٤٤ هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، ط٣، دار المعارف، القاهرة (١٩٧٠ م).
- ١٣٥) الأصوات الملغوية : د.محمد علي الحولي، ط١، مكتبة الخرجي، الرياض (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

- ٢٣) الأصول في النحو : أبو يكر محمد بن السري السراج (ت ٣١٦ هـ)، تحقيق : د.عبدالحسين الفطيم، مطبعة النعمان، النجف (١٣٩٣ هـ-١٩٧٢ م)، د.ط.
- ٢٤) أنصوات على الدراسات اللغوية المعاصرة : د.نايف خرما، ط٢، مطابع دار القبس، الكويت (١٩٧٩م).
- ٢٥) إعراب القرآن (وهو كتاب الجواهر) بجامع العلوم : علي بن الحسين الأصفهاني، صحيح الارتكاب، نسبة : أحمد راتب التخاين، تحقيق : إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطبوعات والأمير، القاهرة (١٣٨٢ هـ-١٩٦٣ م)، د.ط.
- ٢٦) أفكار وآراء حول النسانيات والأدب : رومان ياكوبسون (Roman Jakobson)، ترجمة فلاح صدام الأمارة وأخرين، ط١، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد (١٩٩٠م).
- ٢٧) الاقتراح في علم أصول النحو : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق : أحد سفيه الحمصي، د.محمد أحمد قاسم، ط١، (١٩٨٨م).
- ٢٨) أنواع الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة : د.فضل مصطفى السافي، المطبعة العالمية، مة المفاتيحية، القاهرة (١٣٩٧ هـ-١٩٧٧م)، د.ط.
- ٢٩) الألسنة التوليدية والتحولية وقواعد اللغة العربية. الجملة البسيطة : د.ميشال زكريا، ط. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت (١٤٠٣ هـ-١٩٨٤ م).
- ٣٠) الألسنة التوليدية والتحولية وقواعد اللغة العربية. النظرية الألسنية : د.ميشال زكريا، ط. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت (١٤٠٢ هـ-١٩٨٢ م).
- ٣١) الألسنة العربية : ريمون طحان، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت (١٩٧٤ م).
- ٣٢) الألسنة عنم اللغة الحديث-المبادي، والإعلام : د.ميشال زكريا، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت (١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م).
- ٣٣) الأموال : أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- ٣٤) الإنفاق في مسائل الخلاف بين التحويين البصريين والkovيين : أبو البركات عبد الرحمن بن سعيد الأنصاري (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق : محمد محبي الدين عبد الحميد، مصر، د.ط، د.ت.

- ١٤١** الأنواع في النحو : جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ط١، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت (١٤٠١ هـ ١٩٨١ م).
- ١٤٢** أهم المدارس اللسانية : عبد القادر المهيري وآخرين، ط٢، المطبعة الرسمية، تونس (١٩٩٠ م).
- ١٤٣** أوضاع المسالك إلى ألفية ابن مالك : جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق : محمد محبي الدين عبدالخميد، ط٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٩٦٦ م).
- ١٤٤** الإيقاع في علل النحو : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الترجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق : د. مازن المبارك، ط٥، دار النفاس، بيروت (١٩٨٦ م).
- ١٤٥** البحث اللغوي : د. محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة، القاهرة (١٩٩٣ م)، د.ط.
- ١٤٦** البحث النحوی عند الأصوليين : د. مصطفى جمال الدين، دار الرشيد للنشر، بغداد (١٩٨٠ م)، د.ط.
- ١٤٧** البحـر العـبـط : أبو حـيـانـ الـأـنـدـلـسـيـ (ت ٧٤٥ هـ)، ط٢، دار الفـكـرـ لـلـطـبـاعـةـ وـالـنـشـرـ وـالتـوزـعـ، بيـرـوـتـ (١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م).
- ١٤٨** بحوث لسانية بين نهر النسان ونحو الفكر : نعيم علوية، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت (١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م).
- ١٤٩** البداءة في علمي النحو وصرف : محمد التقى الحسيني الجلايلي، ط٢، مطبعة التعمان، التجف (١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م).
- ١٥٠** بداعـ الفـوـائدـ : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق : أحمد عبد السلام، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٤ هـ ١٩٨٤ م).
- ١٥١** البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار الفكر، القاهرة (١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م).
- ١٥٢** بـلـاغـةـ الـكـلـمـةـ فـيـ التـعـبـيرـ الـقـرـآنـيـ : دـ.ـفـاضـلـ صـالـحـ الصـامـرـانـيـ، دـارـ عـمـارـ لـلـنـشـرـ وـالتـوزـعـ، عـمـانـ (١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م)، د.ط.

- ٢٣٦) البلقة في الفرق بين المذكور والمؤثر: أبو البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنصاري (ت ٥٧٧ هـ). تحقيق: در رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب، الجمهورية العربية المتحدة (١٩٧٠ م)، د.ط.
- ٢٣٧) النببي النحوية: نوم جومسكي (Noam Chomsky)، ترجمة: ديوغيل يوسف عزيزة مراجعة: مجید المشطة، ط١، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (١٩٨٧ م).
- ٢٣٨) البنوية وعلم الإشارة: ترنس هوكرز (Trane Hocks)، ترجمة: مجید المشطة، مراجعة ناصر الحلاوي، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (١٩٨٦ م).
- ٢٣٩) البهجة المرضية في شرح الألفية: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، ط١، الهررة، مطبعة سهر، طهران (١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م).
- ٢٤٠) تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قبية الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: دأح صقر، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠١ هـ ١٩٨١ م).
- ٢٤١) تاريخ أداب العرب: مصطفى صادق الرافعي، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت (١٣٩٤ - ١٩٧٤ م).
- ٢٤٢) تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين: جورج مونين (Georges Mounin)، ترجمة: د.بلال الدين القاسم، مطبعة دمشق (١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م)، د.ط.
- ٢٤٣) تجديد النحو: دشوقى ضيف، دار المعارف، القاهرة (١٩٨٢ م)، د.ط.
- ٢٤٤) تحرير النحو العربي: إبراهيم مصطفى وآخرين، دار المعارف بمصر (١٩٨٥ م)، د.ط.
- ٢٤٥) تسهيل الفوائد ونكميل المقاصد: جمال الدين بن مالك (ت ٦٧٢ هـ)، تدقيق: محمد كبرى، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، القاهرة (١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م)، د.ط.
- ٢٤٦) التشكيل الصوتي في اللغة العربية. فونيولوجيا العربية: د.سلامان حسن العاتي، ترجمة: د.ملاح، مراجعة: د.محمد محمود غالى، ط١، السعودية (١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م).
- ٢٤٧) التصریح على التوضیح: خالد بن عبدالله الأزهري (ت ٩٠٥ هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ت.

- ٦٣ التصريف : أبو عثمان المازني (ت ٢٤٩ هـ)، تحقيق : إبراهيم مصطفى، عبدالله أمين، ط١ ، دار إحياء التراث القديم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة (١٣٩٣ هـ ١٩٥٤ م).
- ٦٤ تصريف الزنجاني : الشاهوري (ت ١٢٥٧ هـ)، ط١ ، مطبعة المكتب الصناعي، الكركوك (١٣٣١ هـ).
- ٦٥ التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : الطيب البكوش ، تقديم : صالح الفرمادي ، تونس (١٩٧٣ م)، د.ط.
- ٦٦ تصريف الفعل : د.أمين على السيد ، مكتبة الشباب ، مطبعة عاطف (١٩٧٤ م)، د.ط.
- ٦٧ التصريف الملوكي : أبو الفتح عثمان بن جنى (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق : محمد سعيد بن مصطفى النعسان وأخرين ، ط٢ ، دار المعارف للطباعة ، القاهرة (١٣٩٠ هـ ١٩٧١ م).
- ٦٨ التطبيق الصرفي : د.عبدالرحمن الراجحي ، دلو النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت (١٩٧٩ م)، د.ط.
- ٦٩ التطبيق النحوي : د.عبدالرحمن الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية (١٩٨٨ م)، د.ط.
- ٧٠ التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن : عودة خليل أبو عودة ، ط١ ، مكتبة المدار ، الزرقاء (١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م).
- ٧١ التطور اللغوی : د.عبدالرحمن أيوب ، ط١ ، مكتبة دار العلوم ، القاهرة (١٩٧٥ م).
- ٧٢ التطور النحوي للغة العربية : بروجشتراسر (Bergstrasser)، إخراج وتعليق : د.رمضان عبدالثواب ، مطبعة الجهد ، مكتبة الخاتمي ، القاهرة (١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م).
- ٧٣ التعبير القرآني : د.فاضل صالح السامرائي ، دار الكتب للطباعة و النشر ، الموصل (١٩٨٧ م)، د.ط.
- ٧٤ التعريفات : أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت ٨١٦ هـ)، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م)، د.ط.
- ٧٥ تفسير القرآن الكريم (التفسير القيم) : أبو عبدالله محمد بن أبي يكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق : إبراهيم رمضان ، ط١ ، منشورات دار و مكتبة البلاط ، بيروت (١٤١٠ هـ ١٩٩١ م).
- ٧٦ التفسير الكبير : فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ط. ، د.ت.
- ٧٧ التفكير الصوتي عند الخليل : د. حلمي خليل ، ط١ ، دار المعرفة الجامعية الأسكندرية ، د.ط ، د.ت.

- (١) التفكير اللغوي بين القديم والجديد : د.كمال محمد بشر، دار الثقافة العربية، القاهرة، د.ط، د.ت
تحقيق: أبو حيـان الأندلسـي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: د.عـيف عـبد الرـحـمـن، طـ١،
الـمسـيـرة، بيـروـت (١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م).
- (٢) التكملة : أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق : د.كاـاظـم بـحرـ المـرجـانـ، دـارـ الـكتـبـ لـلـطبـاعـةـ
الـشـرـ، المـوـصـلـ (١٤٠١ هـ ١٩٨١ م)، دـطـ.
- (٣) تهذـيبـ اللـغـةـ : أـبـوـ منـصـورـ مـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ الـأـزـهـرـيـ (ت ٣٧١ هـ)، تحقيق : عبدـالـسـلـامـ مـحـمـدـ
هـارـونـ، مـراـجـعـةـ: مـحـمـدـ عـلـيـ النـجـارـ، دـارـ الـقـومـيـةـ لـلـطـبـاعـةـ، القـاهـرـةـ (١٩٦٤ مـ)، دـطـ.
- (٤) الجـامـعـ الصـغـيرـ فـيـ النـحـوـ : جـمـالـ الدـينـ بـنـ هـشـامـ الـأـنصـارـيـ (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق : أـحمدـ مـحـمـدـ
الـبـرـمـيلـ، مـكـتبـةـ الـخـانـجيـ، القـاهـرـةـ (١٤٠١ هـ ١٩٨٠ مـ)، دـطـ.
- (٥) الجـديـدـ فـيـ الـصـرـفـ وـالـنـحـوـ. الـقـوـاـدـدـ الـأـسـاسـيـةـ : دـعـادـ جـابـرـ وـآـخـرـينـ، طـ١ـ، دـارـ الصـفـاءـ لـلـنـشـ
الـتـوزـيـعـ، عـمـانـ (١٩٩٠ مـ)
- (٦) الجـمـانـةـ فـيـ شـرـحـ الـخـزانـةـ : نـاصـيفـ الـبـازـجـيـ الـلـبـانـيـ، مـكـتبـةـ، دـلـرـ الـبـيـانـ، بـغـدـادـ، وـدارـ الصـعمـ
بيـروـتـ، دـطـ، دـتـ.
- (٧) الجـمـلـ : أـبـوـ القـاسـمـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ إـسـحـاقـ الزـجاجـيـ (ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق : ابنـ أبيـ شـتـ
طـ٢ـ، مـطـبـعـةـ كـلـتـسـكـسـكـ، بـارـيسـ (١٣٧٦ هـ ١٩٥٧ مـ).
- (٨) الجـمـلـ : عـبـدـ القـاهـرـ الـجـرجـانـيـ (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق : عـلـيـ حـيدـرـ، دـارـ الـحـكـمـةـ، دـمـشـقـ (١٣٩٢ مـ)
دـطـ.
- (٩) الجـشـيـ الدـائـيـ فـيـ حـرـوفـ الـمعـانـيـ : الـحسـنـ بـنـ قـاسـمـ الـمـرـادـيـ (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق : دـفـخرـ الـدـاـرـ
قبـاؤـةـ وـآـخـرـينـ، طـ٢ـ، دـارـ الـآـفـاقـ الـجـدـيـدـةـ، بـيـروـتـ (١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ مـ).
- (١٠) حـاشـيـةـ التـصـرـيـعـ عـلـىـ التـوضـيـعـ : يـسـ بـنـ زـيـنـ الدـينـ الـعـلـمـيـ الـخـمـصـيـ (ت ١٠٦١ هـ)، دـارـ الـقـةـ
بيـروـتـ دـطـ، دـتـ.
- (١١) حـاشـيـةـ الـخـضـريـ عـلـىـ شـرـحـ أـبـنـ عـقـيلـ عـلـىـ الـفـيـةـ أـبـنـ مـالـكـ : مـحـمـدـ الـخـضـريـ (ت ١٩٤٧ مـ)، دـ.
دـتـ.

- (١) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو : محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦ هـ)، مطبعة السعادة، القاهرة (١٤٤٣ هـ)، د.ط.
- (٢) الحدود في النحو : أبو الحسن علي بن عيسى الرهاني (ت ٣٨٤ هـ)، تحقيق : مصطفى جواد آخرين، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، بغداد (١٣٨٨ هـ، ١٩٧٩ م)، د.ط.
- (٣) الماظريات : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق : علي ذو الفقار شاكر، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م).
- (٤) الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق : محمد علي التجار، ط٢، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
- (٥) خصائص التراكيب . دراسة تحليلية لسائل علم المعاني : د.محمد أبو موسى، ط٢، دار التضامن للطباعة، القاهرة (١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠ م).
- (٦) دراسات أدية وصرفية : محمد عبدالغنى المصري ، ط١ ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان (١٤٠٦ هـ _ ١٩٨٩ م).
- (٧) دراسات في الأدوات النحوية : د.مصطفى أحمد النماسم ، ط١ ، شركة الريان للنشر والتوزيع (١٣٩٩ هـ _ ١٩٧٩ م).
- (٨) دراسات في علم أصوات العربية : د.داود عبد الله، مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع، الكويت، د.ط، د.ت.
- (٩) دراسات في علم اللغة : د.كمال محمد بشر، دار المعارف، القاهرة (١٩٦٩ م)، د.ط.
- (١٠) دراسات في علم اللغة النفسي : د.داود عبد الله، ط١ ، مطبعة جامعة الكويت (١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م).
- (١١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم : محمد عبدالخالق عصيمة، المركز الإسلامي للطباعة، القاهرة، د.ط، د.ت.
- (١٢) دراسات نقدية في النحو العربي : د.عبدالرحمن أيوب، مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع، الكويت، د.ط، د.ت.
- (١٣) دراسة الصوت اللغوي : د.أحمد مختار عمر، ط١ ، عالم الكتب، القاهرة (١٣٩٦ هـ، ١٩٧٥ م).

- ١٣٦ درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المشابهات في كتاب الله العزيز : الخطيب الإسكندري (ـ ٤٢١ هـ)، ورواية : ابن أبي الفرج الأصفهاني، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت (١٩٧٧ م).
- ١٣٧ درة الغواص في أوصام الخواص : أبو محمد قاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦ هـ)، مطب الأوقست، مكتبة المثنى، بغداد (١٨٧١ هـ)، د.ط.
- ١٣٨ الدرس النحوي في بغداد، د. مهدي المغزومي، دار الحرية للطباعة، بغداد (١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥ م)؛ د.ط.
- ١٣٩ دروس التصريف : محمد محبي الدين عبد الحميد، ط٢، مطبعة المساعدة، القاهرة (١٣٧٨ م- ١٩٥٨ م).
- ١٤٠ دروس في المذاهب النحوية : د. عبد الرافع الجعفي، مطبعة الإنصار، الإسكندرية (١٩٨٨ م)، د.ط.
- ١٤١ دقائق التصريف : القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت ٣٤٣ هـ)، تحقيق : د.أحمد ناجي القبي وأخرين، مطبعة المجتمع العلمي العراقي، بغداد (١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م)، د.ط.
- ١٤٢ دلائل الإعجاز : عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق : محمود محمد شاكر، مطبعة المدى، مكتبة الشانجي، القاهرة (١٣٧٥ هـ- ١٩٨٤ م)، د.ط.
- ١٤٣ الدلالة الزمنية في الجملة العربية : د.علي جابر المنصوري، ط١، مطبعة الجامعة، بغداد (١٩٨٤ م).
- ١٤٤ دور الكلمة في اللغة: ستيفن أولمان (Steven Ulman)، ترجمة: د.كمال محمد بشر، ط٠، مكتبة الشباب، القاهرة (١٩٨١ م).
- ١٤٥ ديوان أبي تمام، شرح : الخطيب البهري، تحقيق : محمد عبد عزام، ط٢، دار المعارف، القاهرة (١٩٦٩ م).
- ١٤٦ ديوان الأدب : أبو إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠ هـ)، تحقيق : د.أحمد مختار عم مراجعة : د.إبراهيم أنيس، الهيئة العامة لشئون المطبع الأميرية، القاهرة (١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥ م).
- ١٤٧ ديوان الأعشى الكبير، تحقيق : د.محمد حسين، المطبعة التمودجية، القاهرة، د.ط، د.ت.
- ١٤٨ ديوان أمرىء القيس، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة (١٩٨٤ م).

- ١٣) ديوان جرير، بشرح : محمد بن حبيب، تحقيق : د. نعeman محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة (١٩٦٩م)، د.ط.
- ١٤) ديوان حسان بن ثابت، تحقيق : حسين حنفي حسين، مراجعة : حسين كامل الصرفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٣٩٤ هـ ١٩٧٤م)، د.ط.
- ١٥) ديوان رقية بن العجاج ضمن (مجموع أشعار العرب)، نشر : وليم بن الورد البروسي، دار الأفاق الجليلة، بيروت (١٩٧٩م)، د.ط.
- ١٦) ديوان عبيد بن الأبرص، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
- ١٧) رومان ياكوبسن (Roman Jakobson) أو البنية الظاهراتية : إلمار هولنشتاين (Elmar Holnishtain)، ترجمة : عبد الجليل الأزدي، ط٢، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء (١٩٩٩م).
- ١٨) الزوايد في الصيغ في اللغة العربية - في الأسماء : ذرين كامل الموسكي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة (١٩٨٩م)، د.ط.
- ١٩) الساميون ولغاتهم : د.حسن ظاظا، ط٢، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت (١٤١٠ هـ ١٩٩٠م)
- ٢٠) سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق : د.حسن هنداوي، ط١، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق (١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م).
- ٢١) شذ العرف في فن الصرف : أحمد الحملاوي، مطبعة الرأبة، مكتبة النهضة العربية، بغداد (١٩٨٨م)، د.ط.
- ٢٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : بهاء الدين عبدالله بن عقيل المصري (ت ٧٦٩ هـ)، ط٢٠، دار مصر للطباعة، القاهرة (١٤٠٠ هـ ١٩٨١م).
- ٢٣) شرح ديوان كعب بن زهير، برؤاية : أبي سعيد السكري (ت ٢٧٥ هـ)، دار الفكر، بيروت (١٩٦٨م)، د.ط.
- ٢٤) شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الأسترابادي (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق : محمد محبي الدين عبدالخميد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت (١٣٩٥ هـ ١٩٧٥م)، د.ط.

- (٤) شرح شذور النهب في معرفة كلام العرب : جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ).
المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د.ط، د.ت.
- (٥) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ : جمال الدين بن مالك (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق : عذر
عبدالرحمن الدوري، مطبعة العاني، بغداد (١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م)، د.ط.
- (٦) شرح الفصيح : ابن هشام التخمي (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق : دعهدي عبيده جاسم، ط١، مطر
الفنون، بغداد (١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م).
- (٧) شرح قطر الندى وبل الصدى : جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق : سع
محيي الدين عبدالحميد، ط١١، مطبعة السعادة، القاهرة (١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م).
- (٨) شرح كافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق : د.إ
بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م).
- (٩) شرح المراح في التصريف : بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ)، تحقيق : د.عبدالله
جود، مطبعة الرشيد، بغداد (١٩٩٠ م)، د.ط.
- (١٠) شرح العلاقات السبع : أبو عبدالله الحسين بن أحمد الزورزني، مكتبة دار البيان للطباعة والنشر
بيروت (١٩٩٠ م)، د.ط.
- (١١) شرح الفصل : موفق الدين يعيش بن علي يعيش (ت ٦٤٣ هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط١٥
د.ت.
- (١٢) شرح المقدمة الحسية : طاهر بن أحمد بن باشاد (ت ٤٦٩ هـ)، تحقيق خالد عبد الكريم، ط١
المطبعة العصرية، الكويت (١٩٧٦ م).
- (١٣) الصاحبي في فقه اللغة و السنن العرب في كلامها : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٥
هـ)، تحقيق: أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة (١٩٧٧ م)، د.ط.
- (١٤) صحيح سنن ابن ماجة : محمد ناصر الدين الألباني، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت (١٤٠٧
١٩٨٦ م).
- (١٥) الصرف : د.حاتم صالح الصافري، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل (١٩٩١ م)، د.ط.

- ١٢٣) الصرف الواقي - دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية : دهادي نهر، مطب
التعليم العالي، الموصل (١٩٨٩م)، د.ط.
- ١٢٤) الصوتيات : برتيل مالمبرج (Bertil Malmberg)، ترجمة : محمد حلمي هليل، الناشر : العر
للدراسات والبحوث الإنسانية (١٩٩٤م)، د.ط.
- ١٢٥) الصيغة الإفرادية العربية نشأتها وتطورها : د.محمد سعood المعيني، مطبعة الجامعة، البصرة (١٩٨٢م)، د.ط.
- ١٢٦) صيغة (أفعى) بين التحويين واللغويين واستعمالاتها العربية : د.عصطفى أحمد النماص، مطبع
السعادة، مصر (١٤٠٢ هـ ١٩٨٣م)، د.ط.
- ١٢٧) صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية : د.باكيزه رفيق حلمي، مطبعة الأدب
البغدادية (١٩٧٢م)، د.ط.
- ١٢٨) الصيغة الزمنية في اللغة العربية : د.مالك المطليبي، دار الشؤون الثقافية العامة، سلمة (٢١٧) من
الموسوعة الصغيرة، بغداد (١٩٨٦م).
- ١٢٩) العربية الفصحى - خوبناه لغوي جديد : هنري فليش (Henri Fleish)، ترجمة : د.عبدالصبور
شاهين، ط٢، منشورات دار الشرق، الكتبية الشرقية، بيروت (١٩٨٢م).
- ١٣٠) العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث : د.محمد حماسة عبداللطيف، ط١، مطبوعات
الجامعة، الكويت (١٩٨٤م).
- ١٣١) علم الإشارة . الميمولوجي : بيار جيرود (Pierre Guiraud)، ترجمة : دمندر عياشي، دار
طلاس للدراسات والترجمة والنشر (١٩٩٢م)، د.ط.
- ١٣٢) علم الأصوات العام - أصوات اللغة العربية : بسام بركة، مركز الإنماء القومي، بيروت (١٩٩٨م)،
د.ط.
- ١٣٣) علم الدلالة: د.أحمد مختار عمر، ط١، مكتبة دار العروبة للطبع والنشر والتوزيع، الكويت
(١٤٠٤ هـ ١٩٨٢م).
- ١٣٤) علم الدلالة : بيار جيرود (Pierre Guiraud)، ترجمة : دمندر عياشي، ط١ ، دار طلاس
للدراسات والترجمة والنشر، مكتبة الأسد، دمشق (١٩٩٢م).

٢٣) علم الدلالة : جون لايتون (John Lyons)، ترجمة : مجيد المشطه وآخرين، مطبعة جامعة البصرة (١٩٨٠م)، د.ط.

٢٤) عِنْمُ الدِّلَالَةِ : كلوود جرمان (Claude Germain)، وريون لوبلان (Raymond Le Blanc)، ترجمة : دنور الهدى لوشن، دار الفاضل، دمشق (١٩٩٤م)، د.ط.

٢٥) علم اللغة : د.حاتم صالح الصافن، مطبعة التعليم العالي، الموصل (١٩٨٩م)، د.ط.

٢٦) علم اللغة الاجتماعي : هدسون (Hudson)، ترجمة : د.محمد عبد الغني عياد، مراجعة د.عبدالامير الأعسم، ط١، دار الشروق الثقافية العامة، بغداد (١٩٨٧م).

٢٧) عِنْمُ اللِّغَةِ الْعَامِ : فرديناند دي سوسور (Ferdinand De Saussure)، ترجمة : د.بورة يوسف عزيز، مراجعة : د.مالك يوسف المطبي، ط٢، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصى (١٩٨٨م).

٢٨) علم اللغة العام - الأصوات : د.كمال محمد بشر، ط٤، دار المعارف، القاهرة (١٩٧٥م).

٢٩) علم اللغة العربية - مدخل تاريفي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية : د.محمد فهد حجازي، وكالة المطبوعات، الكويت (١٩٧٣م)، د.ط.

٣٠) عِنْمُ اللِّغَةِ النَّفْسِيِّ - تشومسكي (Chomsky) وعلم النفس: جوديث جرين (Judith Greene)، ترجمة : مصطفى التونسي، مطابع الهيئة المصرية العامة (١٩٩٣م)، د.ط.

٣١) العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق : د.مهدي المخزوبي، د.إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر (١٩٨٢م)، د.ط.

٣٢) غرائب اللغة العربية : الأب رفائيل خلطة اليسوعي، ط٢، المطبعة الكاثوليكية (١٩٦٠م).

٣٣) الفروق في اللغة : أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ)، تحقيق : بلجنة إحياء التراث العربي ، ط٥، الآفاق الجديدة، بيروت (١٩٨٣م).

٣٤) فصل الخطاب في أصول لغة الأعرب : ناصيف البازجي اللبناني، ط٣، بيروت (١٩٧٩م).

٣٥) فصول في فقه العربية : د.رمضان عبدالتواب، ط٢، مكتبة الحاخامي، القاهرة (١٤١٤هـ - ١٩٨٣).

٣٦) الفعل زمانه وأبياته : د.إبراهيم السامرائي ، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

١٤٠٤) الفعل والزمن : د. عصام نور الدين ، ط١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع (١٩٨٤ م).

٢) فقه اللغات السامية : كارل بروكلمان (Carl Brockelmann)، ترجمة : د. رمضان عبد التواب ، مطبوعات جامعة الرياض ، السعودية (١٣٩٧هـ. ١٩٧٧م) ، د.ط.

٣) فقه اللغة : د. عبدالحسين المبارك ، مطبعة جامعة البصرة (١٩٨٦م) ، د.ط.

٤) فقه اللغة المقارن : د. إبراهيم العامرائي ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت (١٩٨٣م).

٥) فقه اللغة وخصائص العربية - دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية : د. محمد المبارك ، ط٧ ، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع ، بيروت (١٤٠١هـ. ١٩٨١م).

٦) فقه اللغة وسر العربية : أبو منصور عبد الملك بن محمد الشعالي (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا وأخرين ، ط٢ ، مطبعة مصطفى البالبي الحلبي ، القاهرة (١٣٧٣هـ. ١٩٥٤م).

٧) الفلسفة اللغوية : جرجي زيدان ، ط١ ، دار الجليل للنشر والتوزيع ، بيروت (١٩٨٢م).

٨) فهم اللغة نحو علم اللغة لما بعد مرحلة جومسكي (Chomsky) : تيرينس مورو (Terence Moore)، كريستين كارلينغ (Christine Carling)، ترجمة : د. حامد حسين الحجاج وأخرين ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، المكتبة الوطنية ، بغداد (١٩٩٨م).

٩) في الأصوات اللغوية - دراسة في أصوات المد في العربية : د. غالب فاضل المطلي ، دار الحرية للطباعة و النشر ، بغداد (١٩٨٤م) ، د.ط.

١٠) في التحويل اللغوي - منهج وصفي تحليلي وتطبيقي على التوكيد اللغوي و النفي اللغوي وأسلوب الاستئهام : د. خليل أحمد عمايرة ، ط١ ، مكتبة المثار ، عمان (١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م).

١١) في علم اللغة : د. غالب المطلي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، سلسة (٢٢٦) من الموسوعة الصغيرة ، بغداد (١٩٨٦م).

١٢) في علم اللغة التقابلية - دراسة تطبيقية : د. احمد سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة (١٩٨٥م) ، د.ط.

١٣) في علم اللغة العام : د. عبدالصبور شاهين ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت (١٤١٠هـ. ١٩٨٠م).

- ٢٣٦ في فقه اللغة وقضايا العربية : دسعيج أبو مغلي ، ط١ ، دار محمد لاوي للنشر والتوزيع ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).
- ٢٣٧ في الفكر اللغوي : د. محمد الفتح ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م).
- ٢٣٨ في الكلمة في النحو العربي وفي اللسانيات الحديثة : سلسلة معالم الحداثة ، ترجمة : الفيليبكيوس وأخرين ، دار الجنوب للنشر ، تونس (١٩٩٣م) ، د ط.
- ٢٣٩ في اللغة العربية وبعض مشكلاتها : د.أنيس فريحة ، ط١ ، دار النهار للنشر ، بيروت (١٩٨٠م).
- ٢٤٠ في النحو العربي قواعد وتطبيقات على المنهج العلمي الحديث : دمهدي المخزومي ، ط٢ ، دار العربي ، بيروت (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).
- ٢٤١ في النحو العربي نقد وتجسيه : دمهدي المخزومي ، ط٢ ، دار الرائد العربي ، بيروت (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).
- ٢٤٢ في نحو اللغة وتراثها . منهجه وتطبيقاته : دخليل أحمد عمايرة ، ط١ ، عالم المعرفة للتدريس والتوزيع ، جلة (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).
- ٢٤٣ قاموس الإعراب : جرجيس عيسى الأسمري ، ط٧ ، دار العلم للملائين ، بيروت (١٩٧٩م).
- ٢٤٤ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : دعبدالصبور شاهين ، مكتبة المذاهب ، ١٤٠٦هـ / ١٩٦٦م) ، د ط.
- ٢٤٥ قواعد في التكبير : عبدالنعم مصطفى ، دار النشر ، بيروت ، د ط ، د ط.
- ٢٤٦ كاشف المخصاصة عن ألفاظ الخلاصة : شمس الدين أبي الحير محمد بن الخطيب المعروف الجزراني (ت ٨٢٢هـ) ، تحقيق : د.مصطفى النمس ، مطبعة المساعدة ، القاهرة (١٤٠٢هـ / ١٩٨٠م) ، د ط.
- ٢٤٧ الكامل : أبوالعباس محمد بن يزيد البرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الفكر العربي ، القاهرة (١٩٧٧م) ، د ط.
- ٢٤٨ الكتاب : أبوبشر عمرو بن عثمان بن قتيبة الملقب بسيبوه (ت ١٨١هـ) ، ط١ ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، القاهرة (١٣١٧هـ).

- ١٢) الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق : عبدالسلام محمد حارون، ط٣، عالم الكتب، بيروت (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).
- ١٣) كتابات في اللغة : سميح أبو مغنى، شركة الأصدقاء للتجارة (١٩٧٨ م)، د.ط.
- ١٤) الكشاف عن حفائق غواصين التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت (١٩٤٧ م)، د.ط.
- ١٥) الكلمات . معجم في المصطلحات والفرق اللغوية : أبو البقاء الكفوبي (ت ١٠٩٤ هـ)، تحقيق : د.علاء الدين درويش وأخرين، دمشق (١٩٧٥ م)، د.ط.
- ١٦) اللامات : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق : دعا زن المبارك، المطبعة الباشمية، دمشق (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م)، د.ط.
- ١٧) لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م)، د.ط.
- ١٨) اللسان والإنسان . مدخل إلى معرفة اللغة : د.حسن ظاظا، ط٢، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت (١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م).
- ١٩) اللسانيات والدلالة . الكلمة : منذر عياشي، ط١، مكتبة الأسد، حلب (١٩٩١ م).
- ٢٠) اللسانيات واللغة العربية . خاتم تركيبية ودلالة : د.عبدالقادر الفاسي الفهري، دار الشروق الثقافية العامة، بغداد، د.ط، د.ت.
- ٢١) اللغة : جوزيف فندريس (Jozef Vendryse)، ترجمة : عبد الحميد الدواعلي، محمد القصاص، مطبعة لجنة البيان القومي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (١٩٥٠ م)، د.ط.
- ٢٢) اللغة بين العقل والمغامرة : د.مصطفى مندور، مطبعة أطلس، القاهرة (١٩٧٤ م)، د.ط.
- ٢٣) اللغة بين المعيارية والوصفية : د.قناطر حسان، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م)، د.ط.
- ٢٤) اللغة العربية عبر القرون : د.محمد فهمي حجازي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة (١٩٧٨ م)، د.ط.

- ٢٣) اللغة العربية معناها و مبناتها : د. قام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة (١٩٧٣م) ، د. ط.
- ٢٤) اللغة و علم النفس - دراسة للجوانب النفسية للغة : د. موفق الحمداني دار الكتب للطباعة والنشر الموصى (١٩٨٢م) ، د. ط.
- ٢٥) اللغة و المعنى و السياق : جون لايتز (John Lyons) ، ترجمة : د. عباس صادق الوهابي مراجعة : د. يوسف عزيز ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد (١٩٨٧م).
- ٢٦) لغويات : عبد العزيز قلقيلية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة (٧٧م) ، د. ط.
- ٢٧) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : د. فاضل صالح السامرائي ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية الخامدة ، بغداد (١٩٩٩م).
- ٢٨) اللمع في العربية : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : حامد المؤمن ، ط٢ ، مكة النهضة العربية ، بيروت (١٤٠٥هـ. ١٩٨٥م).
- ٢٩) اللهجات العربية الغربية القديمة : كايم رابين (Chaim Rabin) ، ترجمة : د. عبد الرحمن أيوب ، مطبوعات جامعة الكويت (١٩٨٦م) ، د. ط.
- ٣٠) ليس في كلام العرب : الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفار عطار ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت (١٣٩٩هـ. ١٩٧٩م).
- ٣١) مباحث تأسيسية في اللسانيات : د. عبد السلام المساوي ، مطبعة كوتيب ، تونس (١٩٩٧م) ، د. ط.
- ٣٢) مباحث لغوية : د. إبراهيم السامرائي ، منشورات مكتبة الأنجلوس ، مطبعة الأدب ، النجف (٩١هـ. ١٩٧١م) ، د. ط.
- ٣٣) مبادئ اللغة : الخطيب الإسکافي (ت ٤٢١هـ) ، تحقيق : محمد بدر الدين النعيمي ، ط١ ، مطعة السعادة ، القاهرة (١٤٢٥هـ).
- ٣٤) المبدع في التصريف : أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق : عبد الحميد السيد طلب ، ط١ ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت (١٤٠٢هـ. ١٩٨٢م).

- ١٣٦** مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت ٢١٠ هـ)، تحقيق : محمد فؤاد سرکين، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠١ هـ، ١٩٨١ م).
- ١٣٧** مجالس ثعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ)، تحقيق : عبدالسلام محمد عارون، دار المعارف، القاهرة (١٩٤٨ م)، د.ط.
- ١٣٨** مجالس العلماء : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق : عبدالسلام محمد عارون، مطبعة المدى، ط٢، مكتبة الخاتمي القاهرة (١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م).
- ١٣٩** مجمع الزوائد و منبع الفوائد : نور الدين علي بن أبي بكر الهمشري (ت ٨٠٧ هـ)، ط٢ ، دار الكتب، بيروت (١٩٦٧ م).
- ١٤٠** مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط : الجازيري، ط٣، عالم الكتب، بيروت (١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م).
- ١٤١** محاضرات في اللغة : د.عبدالرحمن أيوب، مطبعة المعارف، بغداد (١٩٦٦ م)، د.ط.
- ١٤٢** المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : أبو الفتح عثمان بن جنبي (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق : علي النجدي ناصف وآخرين ، دار سرکين للطباعة والنشر، القاهرة (١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦ م).
- ١٤٣** الحكم والمحبظ الأعظم في اللغة : علي بن سليمان بن سيدة الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق : مصطفى السقا وأخرين ، ط١ ، مطبعة مصطفى الباجي الخلبي ، القاهرة (١٢٧٧ هـ، ١٩٥٨ م).
- ١٤٤** مختصر الصرف : د.عبدالهادي الفضلي، ط٣، دار الشروق، جدة (١٤١٨ هـ، ١٩٨٨ م).
- ١٤٥** المخصوص : علي بن سليمان بن سيدة الأندلسي (٤٥٨ هـ)، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ط، د.ت.
- ١٤٦** مدخل إلى الألسنية : د.يوسف غازى، ط١، منشورات العالم العربي ، دمشق (١٩٨٥ م).
- ١٤٧** مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة : د. مصطفى النعاس ، ط١ ، مكتبة الفلاح ، الكويت (١٤٠١ هـ، ١٩٨١ م).
- ١٤٨** مدخل إلى علم اللغة : لوريتو تود (Loreto Todd)، ترجمة: مصطفى التونسي ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٤ م)، د.ط.

- [١] مدخل إلى علم اللغة : د. محمد حسن عبدالعزيز، دار النصر للطباعة، القاهرة (١٩٨٣م)، د.ط.
- [٢] مدخل إلى علم اللغة : د. محمود فهمي حجازي، ط٢، دار الثقافة للطباعة والنشر، القناة (١٩٨٧م).
- [٣] المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي : در رمضان عبدالتواب، ط٢، مطبعة المدفعي مكتبة الحاخاني، القاهرة (١٤٠٣هـ - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
- [٤] مدخل للساليات سوسير (Sauaaure) : د. حنون المبارك، ط١ ، الدار البيضاء، المغرب (١٩٨٧م).
- [٥] مدرسة الكوفة و منهاجها في دراسة اللغة و التحوّل : د. مهدي المخزومي ، ط٢ ، مطبعة مصطفى البخلبي، القاهرة (١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م).
- [٦] المذكرة المؤذنة : أبي يكرب محمد بن القاسم الأثباتي (ت ٢٢٨هـ)، تحقيق : د. طارق عبد العال الجنابي ، ط٢ ، دار الراشد العربي ، بيروت (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- [٧] المذكرة المؤذنة : أبو العباس بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق : در رمضان عبد القهار وأخرين مطبعة دار الكتب، القاهرة (١٩٧٠م)، د.ط.
- [٨] مراح الأرواح : أحمد بن علي بن مسعود (١٣١٧هـ).
- [٩] المزهر في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين عبد الرحمن المسوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق :
- أحمد جاد المولى وأخرين ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط ، د.ت.
- [١٠] مسائل خلافية في التحوّل : أبو البقداء العكيري (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق : محمد خير الحلواني ، د.ت. الشهداء ، د.ط ، د.ت.
- [١١] المسند : أحمد بن خليل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق : صدقي محمد جعيل العطار، ط٢ ، دار الدار للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- [١٢] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : أحمد بن محمد بن علي المغربي الفيومي (ت ١٠٣هـ)، تحقيق : مصطفى العسقا ، مطبعة مصطفى البخاري الحلباني وأولاده ، القاهرة ، د.ط ، د.ت.
- [١٣] المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث : مصطفى الشهابي ، دار إيزيس للنشر والتوزيع (١٩٥٥م)، د.ط.

- ١٣** المطالع السعيدة في شرح الفريدة في النحو والصرف والخط : جلال الدين عبد الرحمن المبيوطى (ت ٩١١ هـ)، تحقيق : نبهان ياسين حسين، دار الرسالة للطباعة، بغداد (١٩٧٧ م)، د.ط.
- ١٤** معاني الأبنية في العربية : د.فاضل صالح السامرائي، ط١، بغداد (١٤٠١ هـ. ١٩٨١ م).
- ١٥** معاني الحروف : أبو الحسين علي بن عيسى الرمانى (ت ٢٨٤ هـ)، تحقيق : د.عبدالفتاح إسماعيل شلبي، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة (١٤٠٤ هـ. ١٩٨٤ م).
- ١٦** معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد القراء (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق : عبدالفتاح إسماعيل شلبي وأخرين، مراجعة : علي النجدي ناصف، ط١، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٩٧٢ م).
- ١٧** معاني النحو : د.فاضل صالح السامرائي، مطبعة التعليم العالى في الموصل، ودار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد (١٩٨٦ م. ١٩٩١ م)، د.ط.
- ١٨** معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٢٩٥ هـ)، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٣٩٩ هـ. ١٩٧٩ م)، د.ط.
- ١٩** مغامرات لغوية : د.عبدالحق فاضل، دار العلم للملايين، بيروت، د.ط، د.ت.
- ٢٠** مغني الليب عن كتب الأغارب : جمال الدين بن هشام الأنباري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: د.مازن المبارك وأخرين، مراجعة : سعيد الأفغاني، ط٦، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (١٩٨٥ م).
- ٢١** المفتاح في الصرف : عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق : علي توفيق الحمود، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٧ هـ. ١٩٨٧ م).
- ٢٢** مفردات لفاظ القرآن : الراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق : حسovan عدنان داودي، ط١، دار القلم، دمشق، والدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (١٤١٦ هـ. ١٩٩٢ م).
- ٢٣** المقتضى في شرح الإيضاح : عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق : د.كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، بغداد (١٩٨٢ م)، د.ط.
- ٢٤** المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق : محمد عبدالخالق عصبي، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.

- ١٢) مقدمة للدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد : عبدالله العلايلي ، المطبعة الحصرية ، القاهرة ، د.ط ، د.ت.
- ١٣) المقرب : ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) ، تحقيق : د.أحمد عبدالستار الجواري ، وعبدالله أمين ، ط١ ، مطبعة العاني ، بغداد (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م).
- ١٤) المقصود والمدود : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق : ماجد النهبي ، ط مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٣ م).
- ١٥) المعن في التصريف : ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) ، تحقيق : د.فخر الدين قبارة ، ط منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).
- ١٦) من أسرار اللغة : د.إبراهيم أنيس ، ط٥ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة (١٩٧٥ م).
- ١٧) مناهج البحث في اللغة : د.غام حسان ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب (١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩ م)، د.ط.
- ١٨) من بدیع لغة التزیل : د.إبراهيم السامرائي ، ط١ ، دار الفرقان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٥ م).
- ١٩) المنصف : أبو الفتح عثمان بن جنی (ت ٢٩٢ هـ) ، تحقيق : إبراهيم مصطفی ، و عبد الله أهله ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م).
- ٢٠) المنهاج في القراءة والإعراب : د.محمد الأنطاكي ، مطبعة الزمان ، دار التربية للطباعة والتوزيع ، بغداد (١٩٨٨ م)، د.ط.
- ٢١) منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث . دراسات : د.علي زريق ، ط١ ، دار الشفافية العامة ، بغداد (١٩٨٦ م).
- ٢٢) المنهج الصوتی للفنیة العربية . رؤیة جديدة في الصرف العربي : د.عبدالصبور شاهین ، مؤ. الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م)، د.ط.
- ٢٣) المنهج الوصفي في كتاب سیبویه : دنورزاد حسن أحمد ، ط١ ، دار الكتب الوطنية ، مطبوعة جامعة قاریونس ، الجماهیرية الظیفیة (١٩٩٦ م). طه شلاش وآخرين ، مطبعة التعليم العالي ، المؤسسة (١٩٨٩ م)، د.ط.

- ١٣) المهدب في علم التصريف : د. هاشم طه شلاش وآخرون ، مطبعة التعليم العالي ، الموصل ، د.ط.
- ١٤) موجز التصريف : د. عبد اللهادي الفضلي ، مطبعة الآداب ، النجف (١٩٧٢م) ، د.ط.
- ١٥) الموسوعة النحوية الصرفية : د. يوسف أحمد المطوع ، ط١ ، الكويت (١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م).
- ١٦) نحو التيسير . دراسة ونقد منهجي : د. أحمد عبدالستار الجواري ، مطبعة الجمع العلمي العراقي ، بغداد (١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م) ، د.ط.
- ١٧) النحو العربي نقد وبناء : د. إبراهيم السامرائي ، مطبعة الصادق ، بيروت ، د.ط ، د.ت.
- ١٨) نحو الفعل : د. أحمد عبدالستار الجواري ، مطبعة الجمع العلمي العراقي ، بغداد (١٣٩٤هـ . ١٩٧٤م) ، د.ط.
- ١٩) النحو المصفي : د. محمد عيد ، ط٤ ، مكتبة الشباب ، القاهرة (١٩٨٥م).
- ٢٠) النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم : د. محمد صلاح الدين مصطفى ، دار غريب للطباعة ، القاهرة (١٩٨٦م) ، د.ط.
- ٢١) نحو وعي لغوي : دعازن المبارك ، مؤسسة الرسالة ، بيروت (١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م) ، د.ط.
- ٢٢) نزهة الطرف في عالم الصرف : أحمد بن محمد الميداني (ت ١٥١٨هـ) ، تحقيق : جنة إحياء التراث العربي ، ط١ ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت (١٤٠١هـ . ١٩٨١م).
- ٢٣) نشوء اللغة العربية ثورها و أكمالها : الأب انتاس ماري الكرمني ، المطبعة العصرية ، القاهرة (١٩٢٨م) ، د.ط.
- ٢٤) النظام الصوتي و المصرف في اللغة العربية : د. محمد حسن باكلا ، مكتبة لبنان ، طوبقمان ، د.ط ، د.ت.
- ٢٥) نظريات في اللغة : أنيس فريحة ، ط١ ، دار الكتاب اللبناني ، المكتبة الجامعية ، بيروت (١٩٧٣م).
- ٢٦) النظرية اللغوية العربية الحديثة : د. جعفر دك الباب ، مطبعة اتحاد الكتاب العرب ، دمشق (١٩٩٦م) ، د.ط.

- ٦٣) نظم الفوائد وحصر الشرائع : مهذب الدين مهذب بن حسن بن برگات المهلبي (ت ٥٨٢ هـ)
تحقيق : د. عبدالرحمن بن سليمان، ط١ ، مطبعة المتنبي ، مكتبة الحاخامي ، القاهرة (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- ٦٤) التوادر في اللغة : أبو زيد الأنصاري (ت ٢٢٠ هـ)، تحقيق : د. محمد عبد القادر أحمد، ط١ ،
الشروق ، بيروت (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).
- ٦٥) همع البوامع في شرح جمجم الجوامع : جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)
تحقيق : د. عبدالعال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) ، د.ط.
- ٦٦) الواضح في غم العمارة : أبو بكر الزبيدي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق : أمين علي العبد ، دار المعاشرة
القاهرة (١٩٧٥م) ، د.ط.
- ٦٧) الواقية في شرح الكافية : ركن الدين الحسن بن محمد بن شرف العلوى الأستراباذى (ت ٧١٥ هـ)
تحقيق : عبدالحفيظ شلبي ، مطابع سجل العرب ، سلطنة عمان (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ، د.ط.
- ٦٨) الوجيز في فقه اللغة : د. محمد الأنطاكي ، ط٢ ، دار الشرق ، بيروت ، د.ط.
- ٦٩) وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركبة . دراسة حول المعنى وظلالة المعنى : مح
محمد يونس علي ، مطابع إدبيات ، منشورات جامعة الفاتح ، الجماهيرية النيبية (١٩٩٣م) ، د.ط.

- الرسائل الجامعية :

- ٧٠) ابن جنني وعلم الدلالة : نوال كريم زرزوو ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب (٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م).
- ٧١) نسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة خورية : حرية كامل مهدي الزبيدي ، رسالة ماجستير ، جا
بغداد ، كلية الآداب (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- ٧٢) الإلصاق في العربية : جواد كاظم إبراهيم ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب (٤١٤ هـ - ١٩٩٤م).

- ٢٣) تأثير اللغة العربية في اللغة الكردية: نورزاد حسن أحمد، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- ٢٤) الزمن واللغة : مالك يوسف المطليبي ، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- ٢٥) الصيغة الثلاثية مجردة ومتعددة. اشتغالاً ودلالة : فايز حسين علي ، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

- البحوث المنشورة في الدوريات :

- ١) أساليب التوكيد في القرآن الكريم : كاظم فتحي الراوي، مجلة آداب المستنصرية، العدد (١)، السنة (١)، بغداد (١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م).
- ٢) التأثيث في العربية: عبدالحق فاضل، مجلة اللسان العربي، المجلد (٨)، الجزء (١)، الرباط (١٣٩٠هـ - ١٩٧١م).
- ٣) التحول الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمة البيانة أو التعبيرية : د. مصطفى النعاس ، مجلة اللسان العربي ، المجلد (١٨)، الجزء (١)، الرباط (١٩٨٠م).
- ٤) التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب لابن جني : د. الألب هنري فليش (Henri Fleish)، ترجمة : د. عبد الصبور شاهين ، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء (٢٢)، القاهرة (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م).
- ٥) دلالات اللوائق الزمانية في كتاب سيبويه : د. نورزاد حسن أحمد، بحث مقبول للنشر في مجلة (زانكو) للعلوم الإنسانية، جامعة صلاح الدين، أربيل.
- ٦) الزمن الصرفي والزمن التحوي في اللغة العربية: د. فاضل مصطفى الساقى ، مجلة الضاد، الجزء (٢)، بغداد (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).
- ٧) الزمن في اللغة العربية : د. عباس محمود العقاد ، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء (١٤)، القاهرة (١٩٦٢م).

- السكون في اللغة العربية : د. كمال محمد بشر، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء (٢٤)، القاهرة (١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م).
- الصعوبات المفتعلة على درب التعرّيف : د. جعيل الملائكة، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد (٣٠)، السنة (١٠)، الأردن (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- ظاهرة الإعراب في النرس النحوي بين القدامي والطهريين : د. محمد صابر مصطفى، مجلة (زانكوا) للعلوم الإنسانية، المجلد (١)، العدد (٢)، أربيل (١٩٩٨م).
- علم الدلالة بين العرب والغرب : د. عبد الكريم عباهد، مجلة الأقلام، العدد (٥)، السنة (١٧)، بغداد (١٩٨١م).
- عواوين الاشتغال . دراسة صوتية لغوية : د. طارق عبدعون الجنابي، مجلة التربية والعلم، العدد (١٢)، الموصل (١٩٩٣م).
- في التذكير والتأنيث . بحث مع تحقيق كتاب التذكير والتأنيث (أبو حاتم السجستاني) : د. إبراهيم السامرائي، مجلة رسالة الإسلام، العددان (٧، ٨).
- كيفية تعرّيف السوابق واللواحق في اللغة العربية : د. التهامي الراجحي الباشعي، مجلة اللسان العربي، العدد (٢١)، الرياط (١٩٨٢م).
- اللغة ووضع المصطلح الجديد : د. وجيه محمد عبد الرحمن، مجلة اللسان العربي، المجلد (٩)، الجزء (١)، الرياط (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
- محاضرات الدكتور (نورزاد حسن أحمد)، الدراسات العليا، الماجister (٢٠٠٠م).
- المستوى الدلالي في كتاب سبيوه : دنورزاد حسن أحمد، مجلة المورد، المجلد (٢٨)، العدد (٢)، بغداد (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم: حامد عبدالقادر، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء (١)، القاهرة (١٩٥٨م).
- معاني المضارع في القرآن الكريم : حامد عبدالقادر، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء (١٣)، المجلد (١)، معاني المضارع في القرآن الكريم : حامد عبدالقادر، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء (١٣)، المجلد (١)، بغداد (١٩٦١م).

(٤) المفاهيم الأساسية للتخليل اللغوي عند العرب : د.عبدالرحمن أيوب، مجلة اللسان العربي،
المجلد (١٦)، الجزء (١)، الرباط (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).

(٥) من مظاهر المعيارية في الصرف العربي : د.فوزي الشايب، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد (٢٠)،
السنة (١٠) الأردن (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

